عالم المعرفة

207

شعرنا القديم والنقد الجديد

تأليف

د. وهب أحمد رومية

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت

عالم المعرفة

سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت

[illegible] لسلسلة [illegible] بإشر[illegible] [illegible]مشا[illegible] [illegible]

207

شعرنا القديم والنقد الجديد

تأليف

د. وهب أحمد رومية

مارس 1996

المواد المنشورة في هذه السلسلة تعبر عن رأي كاتبها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلس

المحتوى

تمهيد 5

الفصل الأول
مقدمة في العلاقة بين الأدب والنقد 11

الفصل الثاني
رؤية تقويمية لموقف المدرسة في نقد شعرنا القديم 29

مدخل
أغراض أم رموز؟ 137

الفصل الثالث
رؤية الذات في القصيدة العربية القديمة 177

الفصل الرابع
رؤية الكون في القصيدة العربية القديمة 261

المؤلف في سطور 341

رب يسر وأعن

الفرض الأول:

يقدمه لفيف من علماء عتقاء بأن النقد الأدبي لمعا
نقي مأزق علماء لغة مدى الضجيج الذي يرافق
خطاب خطاب النقد الأدبي لعجز عن مواجهة
المذاهب النقدية العالمية لمعاصرتها فاستسلم لها
لكن عن نفس مخادعة للذات تضليلا لأهلها جا
مرتل المذاهب فامتاز بالنخبة وحدها بشعر
ستعلاء يستقطب كتب النقاد النقد يحاد
فيه المتلقي فلا يستطيع إدراك منضبط ص
ن جهة يستطيع إدراك
مذاهب نقدية بعينها انقطعت الصلة بين المتلقي
النقدي والمتلقي اجتماعا كان هناك نقطا
ية لتخبط ضاشاهد علماء لما
لكئيب الذي ليس النقد الجديد ظهر هذ
مصحوبا بضجيج تصدر في النقد
الحديثة الذي تناول شعر الحديثة متناولا شعرنا
القديم فارتقت مقاييس مدى ... لكن
نحرف فهم طبيعة الشعر وظيفة النقد ل
يفارق ظهور الجليا في المذاهب سطح ي
الذي تناول شعرنا القديم بالتحليل والتفسير ن
نقد مأزق سليل ثقافة مأزومة متجلية ومة

يحاول هذا البحث اختبار
فرضين علميين يتصل
أولهما بالنقد العربي
المعاصر ويتصل آخر
بالشعر العربي القديم

لحياة العربية لمعانيها انتهت بها الى تكاد تجمد مدة بدمة
تكاد عامة الاحيان يساعد على انهاء صراع امة لتغلب على دمتها
لتحد منها

الفرض الثاني:

يقدمه الفرض على اعتقاد بأن شعرنا القديم شعر غامض في
خلافا لما شاع في سائر كثير الدرسين من صدر غموضه ليس لفاظ
تركيب بل من عادة غير من بعباد لى فهم ال
ككل شعر عظيم القديم متعة تفهم دليب بشر لباهه لكن
هذا القديم مشروطة بشرط تعصمها من تكلف هذا يانا
تأسيسا على ما سبق قسمت لبحث الى بابين يخلص لباب
الحديثة لمدهة اختبار الفرض العلم على المستوى . لنظر لتطبيق
يقابله الباب فصلين يحاول الفصل العلاقة بين لشعر لنقد
اختبار هذا الفرض على المستوى . نظري في سئلة لتالية
هذه مجتمع ومة ثقافة ومة نقد
يبين همية مدى تقاطع الناقد مع تداخلها بالمدى قضايا
قضايا لمجتمع ايضا يثير مشكلة الثقة بالمدى لفردية ن جتماعية
مدخلا مناقشة فكرة نحياز لمنهج شطة صرستعار مدخل
يحاول الفصل لثاني نقد تحليل نقدي لدراسة سطرية لشعر نا
القديم اختبار الفرض العلم على المستوى . لتطبيق متخذ مدى
هذه النقد سطري نموذجا للحداثة لمدهة يعد صر هذه لدراسات
لتي تناولت لشعر لجاهلي في هذه لنقد يدها ما كتبه نصر
عبد لحمد بدهي عبد لحمد حمد كما دكتور على لبطل
خان سدهه يناقشها مناقشة تحليلية تستند لى مفهوم محدد للشعر
معرفة سعة لتاريخ لشعر لعربي قد كان ينبغي نفرد فصل لانتهاء
في عرض مصادر لتفسير سطري لكن باحثا خر نهج نهجهم
لسنا نحب نكرر ما يرد لقارئ في كتب خرى . لى كتفينا با شارة
لمقتضبة لى هذه لمصادر نا لحديث في طي منها ظنا منا هذه
طي لى تستحقها مرة لق

ينتهج هذا الباحث بتقديم شامل لمذاهب النقد الأدبي الحديث
تتجلى فيه كذلك مذاهبا التاريخية والمذاهب الفنية بالإضافة إلى ما عتمد
تطبيقه من طرق في فهم النص الأدبي ومفهومه سطحي ذي
من غموض وماهية المناهج التي يعالجها هؤلاء الدارسون في ما بعضها
يخلط الباحث الثاني في محاولة تفسير شعرنا القديم باختبار
لفن الصلعلم الثاني في البحث ينقسم المبحث إلى فصلين يتناول
المبحث الأول مسألة غموض الشعرية وما بعضها كالغ
ن طلاء الظاهر الواضحة لصيرورتها يبين بالقصد الأدبي
تدخلت في إجيا من الباحثين حين فسروا هذا الشعر تفسيرا سطحيا
فقصروا حديثهم على التاريخية النسبية وغفلوا غفلا شبه تا
ص التي نسانية الخالدة التي تكشفها المدرسة المتأنية لصاب
التي تمتلك تصورا دقيقا لوظيفة طبيعة في كل عصر
يعالج الفصل الثاني الأدبية الفني في القصيدة العربية القديمة يقدم
محاولة جديدة في دراسة عمود النص الكاشفة عن هوية الأدبية
العمود الشعري كاملا. القيمة العلقمة الفحل المتلمس الضبع الخرير
يعالج الفصل الثاني الأدبية الكلية في القصيدة العربية القديمة يقدم
محاولة جديدة في دراسة عمود النص الكاشفة عن هوية الأدبية العمود
الشعري كالمتسيب بن علقمة الشماخ بن ضرار الأدب بيان النابغة
الأدب بيان عبيد بن الأبرص الشعر هريك غيره

الباب الأول
الحداثة المموهة

مقدمة في العلاقة بين الأدب القديم والنقد الجديد

عن عباد يمكن أن نصنع بها الثقافة
العربية الراهنة، من حق لنا أن نسميها ثقافة مأزومة.
ومن عباد يمكن أن نصنع بها من عصرنا
العربي الراهن، من عباد يمكن أن نشكل عيادة
صحية حاجزة من حسائر العميل بالفجيعة
الماضي الحسن، لقد نتفرج من الحياة العربية
وهي تغتال على قلب النبيل الباسم الجميل
ويشوه ويشيطفيها المبتذل التافه القبيح حتى
كأنه يكون تعميد هذه القيم الأصيلة مطلبا تلتمس
له السبل ومعاول الطرق بنياتها شاعت من
صلتبة المخادعة المنحطة هي تتقنلبقنا
الأدعية تتزيا لبارية الحكمة تنطق
ظلما وخداعا باسم العقل المنطق وغابت من
حيث تهمت من التعليل المنصفة السامية
لتتلتصل الدعية العقل في قلب
تحليل نما صلخبر في تقتضي قيم غير
يسير من التجرد مرشد بحل مصالحها
الضيقة طمحها غير المشروع
هكذا تبدو الحياة العربية الراهنة كالثقافة

لعربية لراهنة لتي هي تعبير عنها في منها في مأزمة هي
خاصة.

لقد نحس لمر لقد مر يما نحسا ر نكس بحر لا لجميلة قاتلت
لقد . لناهضة في لمجتمع لقتا ت جعيا مأسا يا حر يت هي لقد .
غير ها بشر سة قسر بالغتين نحر فت بعد لفصا لها لر مر قل
نر جية لسياسية تبحث عر متيا ذ بر لسلطة شر لمعار ة في
تحللت مة لر عنا ها لية مر قليمية قبلية مر هبية طا فية
كثير سر ها فغر بر عاجر عر حتضا لقير لنبيلة لسامية لتي كا
ينبغي لها تؤسر حيا عر بية جر يرة شخصية عر بية جر يرة منبعثة مر
ما لتا يرة كما ينبعث طا هر لفينيق مر ما .

تفاقمت مر ص مة في ظر نظمة عفت فيها لتقاليد لر يمقر طية
طغت عليها مر جة عاتية مر لر عر لر ع لى نعتر جهر تصا بر
لحر يثة فتعطل لر عر لسياسر غر لنشا صر لسياسر فلكل ر سياسيا
فا هكر ذ جر لمشر ن لحضا ي لعر بر لى كا يمنك معيا ر
لعطل لر طنر غايتر لى فعت مة في سبيل بر تا يخية باهظة
مر حيا ر بنا ها حر ياتهر ن ن بر حياتهر لتر تعر غير تسا في
ظر نظمة ستهلا لر هنة لقر نقلبر لحل كابر سا فكأنما كتب
علر لعر ر ايتر بر عر لحل ر ن يرلهر لر

لقر نقلب لر هر بالنا ر لبر هر لر يرر نقلب بر فإ نحر ملر
تا يخية كبر . تصيب جها بعيد مر جر حياتنا لبر تمتر تتسلر تتعمر
لتشمل جر هر حيا ر جميعا فإ نحر ذ يرظهر نا لعصر لثر ر ن
لمشر ن لحضا ي لجر يرقبل نصل لر مشا في قبل تطأ قر منا
عتبات لر سعة نعر لر ن خر لنصر ع ن ن ية لنصر ع لثاذ مر
هر لقر ن ظر بشر مر لتجر ذ ن لتخر ص نعر لر عصر لتذ ي
بعر خفقنا في خر عصر لتثر ي

لقر كتب ن قصيرر منذ مر لر يرر بالقر يب جر يصر ر
فيها هر لخذ لمستسلر لهر لجاثر في ن لنا ر قلبهر
نفسهر يكشر عر في لر قت نفسر عر غر بة لمثقر عر في هر لعصر ر
قا

لا أحد يعرف أين الباب

لا أحد يسأل أين الباب؟

لسؤ حين يعب ع حسا ر لصا لعمي بالمشكلة يمثل نصع لط ي ل لمع فة ن لحل فأي لبا ياتي م ل ظا ع لثقافة همها تعي بنا نسا تص ن تعي ياغة تصد للعال تصتل نفس تس سلا ك نا حين تح ع لثقافة قصد ثقافة لم ق ع ن لتغيي نح جل ن فضل ثقافة لثبا ب ن لنك س ل لي غ يبا تك ص لثقافة ه لبا ل ى ذ ل ع منذ للنظ ف م حياتنا جميعا ن عا ياغتها ن ناها علا نح يحق نجا مش ن عنا لحضا ي لع ي ل ى ذ علا ما ابنا ن ابا نحل ب ن ه ر علي ن خ ص ف سبيل غم ب لتحي ي ل ك نسا ج ي بالحيا م جها ل يقبل لتحي ي شا د ف ن ل لتا ي ي

لكن لثقافة لع ية مأ ن مة كما قلنا فبأية ثقافة نت سل لنتجا ن ش طنا لتا يخ لقاس ي علينا نت ك ما نح نحا ن نفسنا ن نحا ن خ ي ن نا نعمل لصال حضا ي بعينها ن ي يعن ل نغ لا قها تق قعها ن ع قيتها لمتعصبة ه لحضا ي لع ية ل ل ي يقل خط ن س ع لتق قل ن نغ لا ي نجتث شخصيتنا لثقافية م ر لج ن نستب بها ثقافة خ ي م ر هنا تظه ن ع ي لط ي ك ي مطا يها فما ك ي ما كتب لكاتب تحا ن لمتحا ن ف م ه ه لمعا لة لصعبة نك معا ي ر ع ها ف ل قت نفس لي ه لج لمتصل ل ى ي ي حيانا تت ه ه حيانا خ ي ف لحيا لع ية ل هنة تعبي ع حسا ر با مة لمتفاقمة لت ذ ي تحت طأتها ن نح ر نعي مة ف لحيا ف لثقافة معا ف فأي يقل لنق ي م ر ه ه مة ل كبة لنق ي كما ه مع ن ح بنية لثقافة لمعق ف ه لبنا تتجمل ن تصه معا نسانية شت ر ن ب معا فية كثي ن علا ر لناق ي يك صمتع ح بتعبي ياكبس ه يعالج ما غامضة ن كبة ن معق علا ر ل غ م ر سطحها لخا ج ل ق لناع نيي ن ر هنا كا لعمل لنق ي عم لاشا كا ن عسي ن ينبغ نضيع ن ن نحت ر ن حساسا ن خط ذ ن لبين لنا ر ب ل يكا

يكـ فاشيا فيه بسبب بنية لثقافة لعـ بية لتـ يمك بـ ـ ـ د جـ
جـ هـ يا منها لمتبـ للحـ كة لنقـ ية لعـ بية لمعا يستطيـ ل يـ
طا فة مـ لف ـن لتـ تميـ ها مـ لحـ كة لنقـ ية لـ نقا لثلث لثاذ
مـ هـ لقـ ـن يعذ لـ لـ قة لصا مة لتـ تسمـ با ستثنا
لـ ى يؤكـ لحكـ لسابـ ـن ينقضـ ـن هـ لف ـن يـ ـ ـ

قيست بالمع فة لنق ية لمعا ن تها لقث ية لـ هفة فق ت فقت
لتيا ر لنق ية لعالمية علـ نقا نا لمعا ير ل ي ر هشه لتط ر لهال
ل ى حـ ت ه ه لتيا ر ف لعال هالـه م .تخل ع لنق لع ي ع ر
ه ه لتيا ر ه تخل ع م ن يب فج ع ل ل حملته لغي
معظ حيا ل غبة ف مساي ل لنق ية لعالمية حينا فأقبل
علـ ه ه لتيا ر يقت منها يتبن نها ف غي ح ن تق ي ن
حسا

لق ح نقطا مع ف حقا ف لثقافة لنق ية ية لع ية كا
ه ن ج م ر حسـ ر حـ ل لحـ كة لنق ية لع ية م ر حسـ ر حـ ل
نقا نا لمعا ير يفضله يضا فإ ه يملك م ر ن ب ل ر ر د
ع ما كا يملك لجيل لما ن شـ ف م د كثي ر فقت
ه ه لحي ية لنق ية لج ي ت ل يع تا ي لنق لع ي مثي لا ن
مقا يا لها ن شـ م خ . ف ه ه م د لت فقت لطف
لنق ية ن نجمت عنها ل تكـ ر جميعا ف الحها لكـ ر معظمها كا
ك ل حقا

لست ي ق تق يما شام لا له ه لحـ كة فأعـ مالها ه كثي
ج ما عليها ه لي بالقليل فه م تتسـ ل ه ه لصفحا ب
لت حب ها لتكـ م خ لا لـ ر ح .مقا ي ه لنق لبا ه م
يق .علي لعصبة ل لعـ لكنن علـ ما ق مت م ر حت ر
ن شي لـ ر بعـ ه لنق لج ي

لق غلب علـ ر ه لنق ه ن لـ ه ي ها ط
ن تجا فالمعايي لنق ية تسـ .علـ ر عجل لنقا ينق ن ت يث ن
نا فتضط بين ي ي جله لمناهج تت خل تتح لثقافة لنق ية
لـ ر شتا ب منهجية تكا تستعصـ علـ ر محا لة ي ها لـ ر منهج بعين ن
مناهج متقا ية تكا لصلة تتقط لبين م ق ع ح ا ه ه لمناهج ف
لنق م قفه ف لحيا فكأ لنق يصـ ع ر ية شم لية للحيا
ع ر م ق ع مح منها يع ظيفة لنق ف لمجتمـ لعلـ ر نح ما يع
ظا ع سـ ه م ر ج ه لنشا ص لبشـ ي خ . ن كأ لمناهج لنق ية
ليست ف لتحليل خي تعبي ع ر م ق ع ثقافية ن سياسية مح ن

تجسيد لها

وقد غلب على هذه النقد في وجدان سعة من الخلط هذه الملمة نتيجة للملمة لأسباب يرجعها عليه الغموض البلبلة التي لتت فكأن الصدمة النقدية لكثير من تسبيك النقد عن ربهاما لم تتسالكيها حيث ان طبيا فإن نحو ملامة النقد شد غموضا مدرسة ثاني بدعية نفسها لئن كان الغموض في الشعر مقبولا يكون ربما في حدى كثير من شعر الحداثة عن غير قليل من نقادها ذ نابلمه طبيعة الشعر تها فإن الغموض النقد من في ص الخطا النقدي خطا تصدى ما الخطا الشعري فخطا جمال يعبر عن فكاد لبشر في من معين فحسب بل يعبر عن مناخه لا حد مشاعه ن ى عن حساسه بالعالم يضا ن حسا ر بالعالم على ما نعد ظاهر نفسية جتماعية

ع لا ل طبيعة لقد الشعري تختلف ختلافا عميقا عن طبيعة لقد النقدي ن ل سالة الشعرية تقصد لا شد من البلبلة ن ص لتشديد ص ما ظيفة النقد فهو ا ن لكشف ع ن لتقديم ن نحب نمضد في حصا لف ن بين النقد ن لشعر فهو كثير من معرفة ن لكننا كنا ما كنا كذ لبا ملامة ديد من النقاد يحتج بحجة الشعر في مشكلة الغموض فيلقى تبعة ما هو فيه على كاهل المتلقي يتهم جمهور المتلقين بالقصور لثقافي هم تهمة فضفاضة غامضة كما ذ .

لقد خفقت الحداثة الغربية في تكوين عربية حقا حين بهرتها الحداثة الغربية ن عجب بعن محاسنها فاستسلمت لها تبنت مفاهيمها جاهلة جها محمد ما لا لا لتحاكيها بها ن علت بكثير تتحدث عن نقد معا عن نقد عن معا ن هكذا نطلب هذه الحداثة على مخادعة لا على نحو ما حدث على شكل عيا ببصر لثاقب ن حين ستحدث لنا ر من هذه الحداثة ما ستحشد قابلها بجفاء تخالطها لريبة ن لتجد نكبر عليه من قفهم ن عتهم لا يتقبل لا مستها فكأن كل هؤلا لا يغطين باسم الحداثة قد بن جيلهم ديد ن ثقافة ن حساسا فا نا بجفاء ن شكت تكون قطيعة لقد ديد الحداثي

لعـ ـ ـ

لقا علا ر ل ه ل لخيا لا ل لشعر ر با ر ستقا طية لفكر ية لئ لا تنحا ز
عمليا ل ر ما تنكر ر نظر با فتثبت ل قل لكئيب تجر ر ب ر م ر خلخلت
ل قتلا ع ق ظهر ب ز ه ر نحيا ز حقا ل ر كثير م ر ل ح ثيين
فكأنهم بعبا ر ر شكر ي عيا ر يضا ل يقبل م ر ت ر ر سلا فهم م ب ر
ل لتقية

ل ست ر ي ب ه ل ى ق ل ل ح ث ة ل ع ب ية كلها فليس يقر ب ه
عاق ر ل منصر ع ل كنن ر ي ب ر با بعيد م ر ه ر ل ح ث ة ر ل ح ث ة
م ر ه ر ل ح ث ا ب ر ي ر م ر ه ل عال ما ي ر ف م ر ت ل ست
ر ي م ر ل ك ل ر يهب ط ل ق ر ل ن ح ر ل ر مست ر ل متلقين ل عا ر ين
ل كنن ر ي كما ر ي ل لشعر ر ي ف ل متلق ل ر مست ر عا ر ل ي ك
ل ب ل ق ل ن ر ق ي ي كشر ع ق ي ر ي ق ل ي عم ل خب ر ل ل ق ي ة ل ر
ل متلق فيصل ق حساسيت ل ن م حساس بالجما ل ر عي ب ظيفة ل ل ق ر
ل لشعر ي ل ر ح س

ما ج ل ما ل ق ر ر ل ي ل م ر ل ق ر ف ه ل ق ر غام ل ل ل ب ل ملت ح ت ر ي ش
ر ي ك مستغلقا ت ش ر ت ك ل قطيعة بين ل ي ن جمه ر ل متلقين ل
ل ي غ ي با ر ي س ظ ر ل نا ر با ل ل ق ر ل لشعر ر معا

ي ع ر ق ا ر ر ل ل ق ر ل ع ب ر ل ه ر ما ي ع ت ي ل غة ه ل ل ق ر ما خ ر ل ا
جانبا ي س ي ر ن ت س ي ف ي ر ن ر ن ر ن ا ن س ي ة ع ا م ة ل ن ك ر ل م ر ب ر ل
غ ث ا ث ة ف ت ر ي ك ا ي ن ق ل ب ل ر ك ر ف ل ي ف ي ش ا ق ة ل ق ل ن ت ه ج
ح س ا ر ل ن ج ما ر ر ر ل غ ة ل ت ع ب ي ر ب ه ل ق س ل ب ح ر ر ل ق ع
ل ن ر ف ي ن ض ا ر ح س ا ر ب ا ل ع ا ل ل ش ع ي ل ى ي ت ح ر ع ن غ ا ع ن
ل ت ل ن ل ح ا ر ل ب ل ت ف ي ف ت ن ة ل ه ش ة ف غ ر ن ا ن ق ر ن ق ر ش ا ح ب ا م ن ط ف ئ ا
ق ا ت م ا ت س ي ف ع ق غ ب ط ة ل ق ر ل ي ق ظ ة ل ر ل ن ر ن س م ة ل ح ي ا ر
ل ه ا ة ل ع ل ي ل ل ق ع ر ن ن ت ح ر ع ر ل ن ق ر ع ر ل ش ع ر ل ع ر
ي ض ا ر ن ق ر ا ل ع ب ر ل ح ب ث ل م ع ا ر ح س ب ل ق س م ة ل ل م ن ي ة ل ف ن ي ة
ع ا ذ ر م ع ا ن ا ر ق ا س ي ة م ر ط أ ر ل ت ي ا ر ن ش ا ف ت ن ة ل ق ر س ل ط ا ل ل غ ة
ف ك أ ن ق ر ي ق ص ر ن ل ن ف س ل م ا ي ت ح ر ع ن ف إ ن ح ر ن ب ح ث ع ر م ق ا ر ي
ل ح ق ي ق ة ل ع ل م ي ة ر ن ر ت ه ا م ب ع ث ر ه ن ا ل ه ن ا ل ف م ه ج ا ل ض ر ل ل
ف ل ا ن ك ا ر ن ع ر ب ع ر ل ب ح ث ل ت ف ت ي ر ص ب ح ص ا ر ي س ي ر

ن ع م خ لغة لنق لمعا . كانت ع ه لتيا
نشا لمت في بق ما كانت محا لة ل لقت م لغة لعل لصا مة
لك علينا نت ك ننا مهما حا لنا نقت بلغة لنق م ن لعل
فل نفل ف نجف منها لغة علمية فا كا ل عل حسا
لخطا لنق ي نفس ي ق ع حسا ر للغى ن فت
سمة با ن تسم نق نا ل ه ن نا ع نق نا لمعا يم بم حلة
لتج يب نها م حلة شا كة معق مخا ها عسي محف بكثي م
لصاعب لخاط مطا ي لط ي ل لي غ يبا نج ف ه
ل حلة ك ه ر لش ب ك ه لعثا
ن ي ع ل ه ر ل ه ملمحا ج ي با هتم ه ط لمصطل
لنق ي فنحن ن نستخ مصطلحا نق ية ل تستق ل ن
نختل ع فيها نبحث ع لمفه ل لمح ل قي لك مصطل ينبغ
نت ك تا ي ى مصطل ه تا ي عل ه لمصطل
ن خ ه ر ل ه لت حب ش ي ليها ن ستغ قها جميعا
ه ـلث ث لت يعج بها ه لنق فكأن ل يستطل يب م ر فة
سلف ل يستطل يجتث ج ث مة طنا م ر ح فإ ه ي غ ف
ه لمضما ب ع خل لم ر عل ر منكبي غبا ر لسنين فتنة للغة ن ت
لبا ر لعل ن ي ية ل ـ لنق ية لمعا
لعل خط ر ع مت ح حساسنا لعمي با مة لت تل ع ج
حياتنا جميعا تتأ ل فيها حيا ع ية مأ زمة ثقافة ع ية مأ زمة
ن سا ع ي مأ ن ه ل ى فعنا ل ـ نحيا ن لمنهج ن ل ر شط ص
ستعا م ر خ لئ ر كا ه حسا ر مش ع ا ن حيا ن بي لا فإ
ما ج ي م ر غت ع ر ل ـ ن محا لة لف ن منها ل ر خ ي
مش ع ا ن حيا ن بي لا
ل ست ع ن حي سابغة تجل بنا ها ش م ر لحي لت نح ر فيها
لي فق مض ر م ر ق يب كا في بعضنا يستم مش عيت م ر لش
كا بعضنا يستم ها م ر لغ ث نها ل لش ن عل ر نح مأسا ي
م هل فاش يت ع ناقنا جميعا نلتم مش ن عية ج نا م ر لغ لبعي
ح ح مقنعين ما نفعل بقنا ـ لتب ي لكا لمخا ق فينا علي

دن لتعليل لحكمة لمنطق كأ ق غشما ق علينا نستم
مشرعية ج نا م نفسنا ب م خ ي ل يق شط ص ستعا د
محا لة لف م ل ب ل خ علا ج نا لسياس ب مت
ليشمل شخصيتنا لثقافية لت تشكل حياتنا لنق ية جها م ج ههما
فكأنما غا عنا نفتا علا لعال م ح لنا ن نتفا بثقافات علا م
م ن نف ل ب تغيير لجل ن غت ف خ م خ ق
يك م ل د لنظ نتهيب ما نحر فيه طا فا تليه فنعك ع علا
م ست بصب نا ن م عية ه معضلة معق ش كة مضنية
ن يب فننف ما ل يع قا علا سهل ف تحقيق مش عنا لحضاري
ل ه ب م م نجمل نست ع ت نصنل كيانا سط يا يمت
ل حقيقت بأ ه لص لا ب ل يعب ع غباتنا لص يحة حينا
لغامضة كث حيا نستخل من نفسنا ما ذ ق علا تحقيق ما
نصب لي نف ف لنف ن ستخ لا سين تليه يح ب ج لا لما
ط ت ن عن فتنة لمعا لك ج ب به لك لا يقيه بعد ص
لتقييم فليه لمش ن لحضاري ل ى كلفنا بالحد يث عن م نا ن حا
ك ل ن مح ك لتحد ي ل ي لمجتمل كل علا ى ن ح
في لكن ف ظن لي غامضا غم ا تشتب في لقسما ب تضيل
ل ه ل ست غاليا ن مخطئا ظننت محا ن ب كثير م محا ن ب
ياغة ل ع لع ي ل ه تحل ح ه لمش ن تلتق علا فاف
ل ست مل لقا لين مشكل لتنا نابعة منا م ل ت قبلنا لق
مشكل لتنا نابعة منا م ل ق ل يضا ل ست ج جاهة له لق
ل ى ينظ ل ل ت ن ل ق ل ب فهما كتلة ما نشكلها كيفما نشا
ينسر لكليهما ل ت ن ل ق ل حقيقة م عية يمكن تجاهلها
لكن ه لحقيقة ل عية ليست حقيقة متعالية علا ل ج يمكن
ح ها ن عا كتشافها ن نتا معرفة ج ي بها
نا شئنا ب بينا كنا ل ب غا عنا نحمل ف شخصيتنا
مقا ب متفا تة م ل ت ن مقا ب متفا تة م ن لعصر ب ه
لشخصيا ب نحا ن ل ق ل نحا ن تشكيل
فإ فنا لق غبة ف جت لك لا طيه ل ل جه ل ى

نقصد نكـ ق خ جنا مـ لك لـ لج مـ لحيا لع بية لـ لنق
لشعـ فأيـ يقـل لنق لشعـ مـ مش عنا لحضا ى.
لق ستق ف لنف رمنـ مـ ن منها منـ لة لب يهيا بـ نق
لشعـ عبث تخليـ صجـ ن.منهما لـ يكـ هـ لنق ا عـ دية
شم لية للحيا مفاهيـ محـ عـ نسا ن ق قف مـ لحيا لـ قـل
عـ لشعـ ع لقت بهـ لحيا هـ لـ قـل ظيفت لت ينبغـ
ينهـ بها لط لنظـ لـ شعـ نا لق يم فق هـ لتصـ يسمـ لنا
بإعا كتشاف نتا معـ فة جـ يـ بـ ليـ هـ لنظـ سـ .ق
خـ .له لشعـ تصـ عـ تصـ شاط للحيا تت سل بأ ن بـ نق ية
معـ فية لـ تكـ ميسـ للق ما ق مضـ لـ مـ لـ ى كا ينظـ فيـ لـ
صـ لقـ بصفتها سيلة كتسا لمعـ فة لجاهـ فليـ يـ ن لقا .
فيها علـ ستيعا لمق ن غـ فطـ لقـ ليـ فعـ لامعق شـ يـ
لتعقيـ ليـ مـ لـ فا لشعـ نا لق يم ن مـ لـ فا لـ ن لعصـ
نستمـ ف قـ شعـ نا ت ثنا عامة قـ ستيعا قـ حـ ى
قـ تجف مـ لـ بـ لقا ة تا منفعلة فاعلة فهـ تقبل ك ما تق
تستـ عبـ ق يكـ مـ لعسيـ نصـ هـ لنمـ طحـ ى مـ
لقـ هـ لـ ى كا شا عا ف تا يـ حضا تنا هـ لشا لهـ يـ
مفهـ لقـ لمعا مقت با كتشا عا نتا لمعـ فة
هـ لـ مفهـ خصب يمت مـ لتفسيـ لـ لتأ ل يؤكـ لـ بـ
لقا ة فيـ تقل همية عـ لـ لمق ن يكشـ ع بـ باهـ عـ
همية طبيعة لمعـ فة لت تصل لقا . بالنـ ص ف هـ لمفهـ
تكـ لنصـ س لشعـ ية خا ة لنصـ س بـ عية عامة كثيـ مـ
لنصـ س غيـ بـ عية نصـ ا مفت حة قابلة لمست يا بـ متعـ مـ
لقـ تختل ع باختلا لـ بـ لقا ة شـ طها لتا يخية هـ يؤكـ
فقـ لنسبية ف لقـ لت تناق ص فقـ لـ عية شت طنا
للقـ لصحيحة جملة مـ لشـ ص لط هـ هـ لشـ ص نحا ن
فهـ معاذ كلما بـ لنـ فهما تا يخيا ن هـ مطلب عـ يـ لمنا فليـ
ف لمكتبة لع بية علـ كثـ ما فيها مـ لمعجما بـ معجـ تا يخـ ن
ل يبـ ن لشـ ص لثاذ مكمـ لالهـ لشـ ص سياجا لـ يحـ ن لـ ق

ف لخطأ ه لشـ ـرهـ لتحليل لتا يخـ ـى يـ ـطنـ ـيسياق
لتا يخـ فمعـ فة هـ لسيا بأبعا ـ لسياسية لثقافية ن جتماعية
ن ـ ـية لفهـ لنـ ـرهـ يعنـ ـ للمـ جلة لـ ـرمـ ـ لقـ ـ ـ

لكننا ذ نا نشير ليه لنلتم لعه نصيب لحجة لمه يؤن لشعه
نخ هه لشه نصلت يشت طها لباحث لصحة لقه لت جلعه ى
ى نتأ ل ثبت بط لإذ نعه حت
لحاه علاه لعه لاقة بين لنه صلقاه علاه لتفاعل بينهما غه
مه مسلما به مه حيث لمبه فه نظه يا صه لتلقه لحه يثة ن قل
لخه لا بعه فه حه نهه لعه لاقة شه نطها لت تعصه لقه مه
لخطأ له يا للغه لط لغبة فه حة قه تحه يه تفه ص
علينا نحه مجا هه لقه نه قضاياها فليه نظاما مه يا
ليا بله هه نظاه ثاذى يستخه نظاما مه جه قبلا هه صه للغة نه هه
يعنه بهه قضايا تختلع علاه لغه مه فه لغى
عه قضايا للغة يمكننا حصه قضايا لتحليل بهه نقه فه
ذ لاقة مه هه لمظه للفظ فه لنه صلمظه لتكيب لمظه له له
نه ينتهه بنا له لاه عه لظاهه ية نه لنه صعه لظه هه
جتماعية خه ه فليه لنه صنية معه لة لكنه بنية لها خصه يتها
لتهه بهه مه لكشه ع عنها تحه يه ها لنقيه لصه لاه بينها يين لبنه
جتماعية خه ه ينبغه نؤكه ياه فه لحيطة ن حتهه ر
لنه صلشعه ي هه صشعه ه كثه ن ظه ن صشعه يته هه لت جعلت
صشعه ن تنحصه هه لشعه ية تتجلاه فه له قت نفسه فه ستخه
للغة ستخه ما كيفيا خا ا يختلع عه ستخه خه يه مه غيه يا
لها قه يحمل لنه صلشعه ي مه سياسية نجتماعية نفسية نخلقية
نسط ية ن لكه هه لمه نه لعنا مهما تباينت تنه عت
نه غه يه فه لنه صتمنه لنه صشعه يته نه ظه تبقاه مه خاما بله
تغه نعنا شعه ية بعبا ه خه ه لنه صلشعه ي ليه ملحقا بعله
لتا يه نه علاه جتما نه علاه لنفه نه غيه ها مه لعله لكنه منتهه لاه
نظاه خه هه نظاه لفه نه كه حه يث عه لشعه ي يتنا ن بنية لقه
لشعه ي قيه ن بطه يقه لعلاه هامه صلشعه ن لنقه بهه معا
حقا نه لنه صلشعه ي يكشه ع عه ه ية مبه ع للعالم يحه ذ ية هه
له ية نه يفته صفيه يكه كه له لكنه يكشه ع يحه بطه يقة خا ة
متميه علاه لغه مه لته يستخه مها هه غه ه مختصة به

عند للغة لشاعر يعد لعالم عيا جماليا يعبر عن هذه لعد
تعبير جماليا من هنا كا لشعر بنية لغوية معرفية جمالية وهي تجربة
لها بنية مرئي عنصر من عناصرها يعد خرقا بمفهوم لشعر من
نحرافا بحيث لن لشعري تقبل لتجربة من لتحليل لرشكل
معنى فالمعنى رشكل تحليل لرمعنى لرشكل معنى تحليل لرشكل
لها كل يشتمل صرف لناقد بدء كما كان مرقبل يكون
متعلق لحد بتعبير ياكبسن علم رهو لحد حرفة لفرد
كأ ياكبسن يكون شط من لتعريف لعلم لمشهور لا بعد ينقل
من عالم لرحقل لنقد هو معرفة شعار لعلم وخبارها
ن خ مرك علا بط ن غ بة فهو لشعر مبالغة فالشعر
مركب كثير تنصهر فيه عناصر شتى ليس فيه ستطاعتنا طنعنا
لجزء فمن نكشف عن ذ ن خصوصية ن نضد عالم
ستخدمنا ن معرفية نقدية متطورة من هفة متنوعة تحليل بنية
للغة لشعرية تحليلا لا فيقا من هفا يسمى لنا بالكشف عن حيا ذ لشاعر
للعالم جماليا ي يسمى لنا بالبحث بين لبنية لرئيسية يمكننا من لربط
بين لظاهرة بية فيه خصوصيتها بقية لظواهر جتماعية خ
ن ظ بعبارة جلي ما بين لنص لبنية لمحيطة نا تكون لنا
عقد هو لبحث لمفهوم لشعري فلم يطلب شا لكنها شاهد
بر منها كيلا نتوصل فقط لقصد ن لخطأ لتي تعتري كتبا
كثير كتب لها لي ل بين لشعر بل بين جمهور لقراء عامة
لقد ستقر في جو لعالم لمعا عصرنا لحا هو عصر
لعلم لتكنولجيا ط هو لعصر في جو فكثير من لمفاهيم خ لقية
لتي رفعت لبشرية ثمنها باهظا فغدا علم لتمثيل لحصري مفهوم
لحي ملتبسا بمفهوم لقد فكل ما نالتي يد لقدرة حي لي
لقد ظهر هو مصدق لحي ن لعالم لمعا يد فلثمرة تقدم
لعلم لتكنولجي جانبا خمامرتدي خ لق سرف لنا ر
هو لرغبة لمشروعة في للحا بن لعصر لكر لعلم لعربية لر
لعلمية عصر لعلم بسها عيبا كبير هما لخطأ لقصد ما لخطأ
فيتمثل في لغ لص شأ لرساب بية لعلوم نسانية كأ هو

لعلا ل ساب ل تكر ه لت بش ب بعص لعل عت لي ما
لقص فيتمث ف تعجب ل ر عص لعل ن تأ يل لمناهج
عر ظ ر بأننا نستطيل نأخ بما حققت ل ن لت سبقتنا علر لط ي
غي ملتفتين لر لط ي نفس م ر ي ر ب ر كي ع تج سا ه ل
تق ه ر ل غبة عن ح يح ها فغ ب جب ج ر لنشا ص لبش ي تغلغلت
ف ع ن قها هك ا ل لح يث ع ر عل ن عل لنق ن عل لنف
يج ي علر ك شفة لسا ن عتق ل ع ر لع ية ل ر عل لنق ل
تكر حس ر حظا م ر ل ع ر لع ية ل ر لعلمية ن عص لعل علر نح ما
سلفت فل ي ص عل لنق ل ى نظم لي علما ل تنضب ص ل ل
تستق مناهج ل ت قسمات ن لهح غ يبة عنا ر كالغ يبة ل ذ
نعتق باستطاعتنا نأخ بما حققت خ ن ن ن نلتفت ل ر
لط ي نفس م ر ي ر ب ر كي ع تج سا ه ن ينبغ حت ر هنا
حت سا ش ي فأنا ته به لك لا ح ب لط نقي ك ى لظ ر
ق ل ر لص ل لح فلق حق نقا نا لمعا . ن نجا ز ب طيبة
تستح لشا ن لتق ي ن لكنن شي ل ر ق ل لح كة لنق ية لع ية
ل ه ر فه علر ك ما ظف ب ب ت ف حاجة ملحة ل ر كثي م ر
ل عاية ن لضب ص ل تج ل ي ص عل لنق غبة تخام نا تؤ قنا
كث من حقيقة ملم سة ف ن قعنا ن نا ق ر ل خص يت
لت تجط م ر عل لنق علما مختلفا ف ج ت ن ت ن تا ج ع ر
لعلا خ . فه يعالج م كبا كثيفا غامضا متع لطبقا ب غا .
عما ل لي غ يبا تظ معضلة ق ر لن ص ي ر ن تفسي ن
تأ يل معضلة شا كة تكا تستعص علر جابة ل قيقة لت تظف ي ر
لنق ن لباحثين ب ه ن نا ل قة معضلة تثي عا فة ه جا م ر
لقضايا ن لشك لا ب لت تتجا ن ح ن لن ص ي مجا ن بعي ن تتص
با نسا ن لمجتم ل قضايا لثقافة ن تجلياتها لمختلفة س . ل ش
كثي

ق سب علت ل بأم ي ر هما طبيعة لن ص ي لغامضة
ن فهم لق ر لمعق
ن لاح ل لمتتب ل لح كة لنق لمعا ن ص تا ي ل يع ن يظف

باهتمام كبير من النقاد الذين هكذا يلتقون في عصر جديد من
الدراسة النقدية قد بدأ هذا العصر النقدي يظهر تحت اسماء كثيرة
كالنظرية النقدية والمنهج النقدي والمنهج الشعري
والنقد الأدبي والبنية الخطاب الشعري والتحليل الخطاب الشعري
وغيرها من النقاد الذين لحقوا بالتيار العام
تفرض خصوصية هذا المنطق القاعدي في النقد الأدبي
بالتفكير الذي ما لكشف عن القوانين المطردة فأمينها
بالتأويل المؤخر الأدبي المتبدل أيضا هذا الدراسة
العلمية نسانية عامة لدى تم بفضل الفلسفات الجديدة التي شهدتها
الخمسينات القرن الماضي فقد ينجز في ذلك
وفق هذه العلاقة بهذا العلم بالمجتمع الذي الحديث عن العلاقة
بعلم النفس علم اجتماع علم التاريخ علم اللغة وغيرها من
العلوم حديثا عالم النبات يكاد يطغى على كل حديث سواء في النقد
مجال ثم هذا الصنف الشاذ من هذه القراءة الدراسة
باللغة هذا من قابعة فتح أمامها لبناء علم مصدر عيد من مطلق
القرن العالم السيد سي فانه بانها هذا العلاقة اللغة
كان هذا يتناول بتحاشب حاسم في الدراسة فظهر
السنية الحديثة في النقد باتجاهاتها المختلفة من بنيوية بنيوية
تكوينية تفكيكية تشريحية سلبية غيرها الذي هذا تجاهات
تجاهات خارج النقد العربي الجديد يتهيأ عن أنها مذهب كبير في
الدراسة كالهرم نيطيقا التأويلية السيميطيقا علم العلامات
القرن كان الباحث العربي حتى عهد قريب يتحدث عن تجاه اجتماعي
في الدراسة النظر الأقامة هذه المقدمة كتبت الدراسات كثيرة جدا تناولت
بناء القديم خاصة كانت الدراسة المضامين اجتماعية بصورتها البسيطة
الساذجة تغلب على هذه الدراسات جميعا ثم بدأ هذا تجاه يتعمق
يغتني يتأمل شيئا فشيئا بفضل التحاق بالضخمة لتطور علم
الدراسة الأدبية في الدراسة كان الباحث العربي حتى عهد قريب
يتحدث عن شعر نفسية في النصوص الأدبية تلمس هنا هناك ثم قوى
هذا تجاه بفضل نجاح الجبار لتحديها الحاجة لتحليل النفس

علاقة سهم في تدوين المنطلقات المرهقة لاتجاهات تطبيقاتها في
جنبية ظهر بعد الحرب العالمية الثانية النقد في الغرب
القديم الحديث كما ستأتي محمد خلف الله أحمد مدخل الاتجاه
النفسية في دراسة النقد الأدبي دراسة عز الدين إسماعيل التفسير
النفسي للأدب من قبلهما ما كتبه العقاد عن بشار بن الذي هو عن نفسية
بدر بن يزيد هو اتجاه كسابقه يتطلب دراسة يحاول فيه ص
نفسية السلعاء النقاد لكن اتجاه لسنة في النقد يكاد يقتل
كما يخيل للناقد ما يصادفه في طريقه من المذاهب تجاهاً مسلطا
سيف الحداثة العلاء عن كل من يريد أن يسير في كابوس قد يكون
الحديث عن هذه المذاهب تجاهاً جميعاً مطلباً تعقد الفصل
المطلقة من الكتب يتظاهر الباحث أن فإنه سأخوض هباً رحباً
بالحديث هذه المذاهب سطحي في تفسير سأقصر حديث العلاء
الجاهلي من غير مرعصد العربي خاص.

الهوامش

المهب ية النقد ية سة سلسلة عالم المعرفة الكويت

- نظ عبد المنعم تليمة مقدمة في نظ ية ة سة ما بعدها د العربي ن

ص

نظ مقدمة لمعجم اللغوي لتاريخ للمستشرق ماكس فيشر المركز العربي للبحث

النشر القاهرة

المديح مدح المعلم ما مدح القرآن لتأويل نظ علاء سبيل المثا

ياكبسون قضايا الشعرية ترجمة محمد الولي مبارك حنون

محمد عابد الجابري باشتغال المنهجية في العلوم النسانية

جابر عصفور مقدمة في النقد ي . النقد ي معركتا صقل جديد لتراثنا النقد ي

محمد مفتاح مجهول البيان دروب بقا للنشر المغرب البيضاء الطبعة

نظ عائشة عبد الرحمن مقدمة في المنهج س ما بعدها معه البحث . الرسالة

العربية

نظ شكري عياد المهب ية النقد ية

2 رؤية تقويمية لموقف المدرسة الأسطورية في نقد شعرنا القديم

ليس من الصعب على الناقد الحديث أن يقف موقفا من النصوص القديمة حين يزعم أنها جمعت كل ما في النص الشعري كل ما يمكن أن يقال في موضوعه، وتجاوزت النقد الحديث بعد سنوات من الشرح والتصحيح والتنقيح، النص الشعري موضوعه بالتأكيد يصلح لما تناولت النصوص الشعرية القديمة جميعا من موضوعات بعيدة كل البعد لما تناولت النصوص الشعرية لعقل الإنسان الحديث نشهد في خضم الكلام على حداثة ما يحدث ما يسابه التمسك بتقليد النصوص الشعرية القديمة تعني الحديث تأسيسا على ما تقدم فإن النصوص الشعرية القديمة تنطوي على أبعاد إنسانية كثيرة من الممكن أن تتناولها قراءة جديدة يبين منها شيء من ما يكون خافتة يحتفظ بها تاريخ الضمير الإنساني أهميتها لمعاصريها بل أهميتها التاريخية من حيث أنها تراث الإنسان المنتج

ما كتب في مصر لبعيد منها ما كتب في مصر لقريب من لقريب
جد

لقد تعددت مناهج نقد النص في الجاهلية على نحو ما تعددت
مناهج دراسة النص في عامة شهر المجتمع في العربي في العقد
الثالث من الأربعين خير مرحلة هاتان مرحلتان التجريب النقدي بكل ما تعنيه كلمة
التجريب من نبهاء وتشتت وانتقاء وعدم الوقوف للهفة الرأي للحا
جة بالحداثة وغياب المنهج والقفز بين اتجاهات النقدية من حتى ريكا
يخيل للناظر قطيعة شيكة لا تكاد تقع بين مدارس النقد
الثقافي بالمعنى العلمي لمصطلح الثقافة من وقفة النقدي في ميدان
علوم نحو ما كتب سابقا سيمضي وقت ليس بالقصير قبل أن تطمئن
النفس الى مراجعة ما هاهنا وعاهنا النظر والتقييم في كثير من هذه
المعايير النقدية التي تستوهم يا علوم عجب حينئذ ستنكشف مرحلة
التجريب الراهنة عن حصاد نقدي يصعب على المرء أن يتنبأ به
الى هذه بحركة المجتمع العربي نفسه قبل أن يكون هنا بحركة النقد
ذاتها

لقد كان المنهج السطحي في تفسير القديم حديثا من
مدارس اتجاهات النقدية المتدافعة التي تضطرب فيها حركة التجريب
النقدي الراهنة في اتجاه في الظهور في ميدان العربي
القديم الجاهلي من مطلع العقد الثالث في حين ما عدا ببعض
الدراسات الكاديمية التي عرفها محابها النيل درجة علمية كدراسة
المصدر الفنية في الشعر الجاهلي في النقد الحديث للكاتب نصر
عبد الرحمن ثم تتابعت الدراسات بحاجة المتفرقة التي تتفرق بغرض
تحديد الهفة للحاجة بالحداثة تشبثاتها في نفس محابها الرغبة في
الجري النفس مدرك شديد كك جري مدرب محاب القد
تجاه السطحي في تفسير الجاهلي حماسة رعاية كبيرتين من
محاب المبشرين ظفر منهم بإيماء يخامر الشك فمضى يجتهد
في تأييل التنمية يستفيد من المدرك يمكننا النقد باطمئنا
ظهر الهدف النقاد ثم مرتبط طيد العلاقة بين
العلاقة نسانية علوم نحو ما ما بينت سابقا الكاعلينا

نلتم ل لنظ ية ف تل لفلسفا ب لعلا لت شه تها نهايا ب
لق لتاسلعش علا سها لتحليل لنفس ن نث ي ل جيا ن سيما
عل يا لمقا ن ساطي نض ل ر ه ر لمنابل لفلسفة ل م ية
علا ما مساعفة ج ي با هتما كعل للغة لمقا ن عل ثا بما يق م
م ر كش ذ ية نق س لق ر

ق كا ينبغ عق فص لاللح يث ع ر ه ر لنظ ية ل
باحثا خ ه ستا عب لفتا محم حم نه كبه م
لست حب ك لح يث لكنن ج ن ل يست لق ف
بعضها فحا لت ستتم ست في

يع ذ ن ف ى م ر ه نقا ه تجا ف لغ فق نش
عل كتاب تش ي لنق ل ى حا ن في تأسي منهج ج ي لتحليل
عما ية ه لمنهج سط ى ق ل ف ى ف ه لكتا
همية فا قة لنظ ية نما ص لعليا ن لنما لب ية لت تعن ك
نسا ي م جنس لبشي قابلية لت ليـ لص لكـ نية لت ج
منـ ه سحيقة ف لنف حين كا نسا م تبطا بالطبيعة ليست
تتح ه ر لص لكـ نية فقا له ر لنظ ية بمضامينها بل تتح
بأشكالها نها ف تها شكلية ينا علا ه لتح ي تك ك
ي ت بيا تسعا ر ستعا لعص ل هب تك لجنة ع هك تك
علا سبيل لتمثيل لحص جمه ية ف لا ط شي عية ما ك
ل ف ن ر لمفق لملت ص . نمطية تك لنم ص علا ن لنم
لب ل ى ه جنة ع تك حلة لسنا يا لا يا ص ع لي لبيت
لم ت ر خ ي ذ ف بط ر لح ب ن لقا ي س ع ف لبئ علا ما
بينها م ر خت لا ف لمضامين . مك لص نمطية ح فك
ه ر لص ستعا ية للم تك ل حلة ل ر لعال خ لت يعقبها
نبعا م ر ج ي ي ص ى ه ر لص لكـ نية م ج ف
ساطي لت نح منها سابقا سيظ ينح منها ب ل ه
علا لناق يق ع بعي ع ر لقصي يتأملها ليكتش ع منظ متها
سط ية ن تصميمها لميث ل ج

فقا لنظ ية ف ى يص ع ر بنية سا ر نس ن نظا

هـ ـلميثة ى هـ ـ سط ـ ف حالتها ل ر قبلـ ـ ذ ياـ ـ ن لتعـ ـ پ
يـ كانت شعا هلـ ـ ظا فها لطق سية بالتعبير ل ـ ـ هـ ـ ح ها لت
تحـ ـ ها ق ـ ـ ـ ـ ـ ـ ى بين ـ ـ لميثة ن لطبيعة ن نتهـ ر ل ر ـ هنال
ـ ـ ـ لميثا ـ ـ لك فصل مـ ـ فصـ ـ لسنة ميثة ن حـ ـ ـ محـ ـ ـ ن ـ ـ هـ ـ
لميثا ـ ـ ـ ـ ـ ـ

لمعتقـ ـ ـ

لمكا لمق ر قاليـ لمعاب ل نما جها لسما ية ر مـ ية لـ ك
تك ر خلـ لعال ن ل ما لمق ر تجـ پ ل ما ن لك
ن عا لمستم ل ل ما ر ما عيا ينيتها ن نظ نسا
ل ر لطبيعة عالمية بعـ طلـ م ر كال م ية لما ية ر مـ ية د ص لشجـ
لكـ نية ن نظ ت ل ر ل جـ لبشـ ي تقـ پ لحيا طق ر لعبـ د
لسا د ن ر صـ لت پ ر يشك لبنية خيـ لل ع ن ختفا
يا ينطـ ى بـ ع ل ر ختفا لت پ ر ن علمنة قيمة ينية تشك
غيـ ظاهـ ينية ن فا فة ل نيـ ية ع ل ر مسل كا فيما مضـ ر
مقـ سا ينطـ ى ع ل ر حـ ل لاستم ية فال نيـ ى ليـ غيـ مظهـ جـ پ
لنف لبنية لتكـ ينية لت بنـ عليها نسا كانت فيما مضـ ر تتجل ر
ف تعبيـ ر مقـ سة ن يضيـ ع ف م ط ر خـ يمكننا لق تا پ
يا م ر كث ها بـ ية كتجل ل ر كث ها تقا عبا ر عـ ر ت ك م ر
لظهـ ر بـ لهية م ر تجليا بـ لحقا لـ لق سية ليـ ثمة نقطا
ستم ية لظهـ ر بـ لهية بـ م ر كث ها بت ية لق سـ ف شـ
ما حجـ ر ن شجـ ر ن نتها بالتجل ع ل ر ى يتمث ل لـ لمسيحـ ف
تجل لل ف يسـ لمسيـ فهـ ما نف لفط لخف تجل شـ
مختل ع تماما ى حقيقة تتسب ل ر عالمنا ف شيا تشك جـ
يتجـ ر م ر عالمنا لطبيعـ ل نيـ ى ق يبـ ن لقا د لعجـ لا ر صـ ليا
يتحـ ر ع ر نسا لحضا ر بـ لق يمة ح ها ن ع ر نسا ل ينـ
ل ى يك ر حـ كا بـ غيـ ر ه بهـ لتك ر ما ينف يعيـ ر حا غيـ
ر ماذ فك ما يفعل ه تك ر لفط ر بـ لك ر مقا ق ل تخال ع
ه نطبا مخالفة ن حة فاختبا ر لطبيعة منـ ع عة عنها لق سية
جـ يا ه كتشا ح يث

ن يـ ه ختبا ر يـ ك قلة م ر لمجتمعا بـ لح يثة ه
صـ نسا غيـ ل ينـ ينح ر م ر سـ لاة نسا ل ينـ ه نيعت يضا
ر ل ل يـ ق تك م ر ن ا تخ ها سـ لاف مهما فط فه
ن ر يستطيل يلغ ما يـ نها يا ما ه نفس نتاجا له لما
نسا غيـ ل ينـ ف حالت لصـ ظاهـ تكا تك نا ر
حت ر ف كث لمجتمعا بـ لح يثة تجـ م ر لق سة فغالبية ل ير ر

لهـ ما ذ ل يتكـ ذ ينيا علـ ر غيـ ع علـ منهـ ة ن ـ ليا ـ جملة مـ ر
خـ فا ـ نسا لحـ يث محـ ماتـ ـ ل سحـ ي ـ ينـ ك
لميث ل جيا لمـ هة لتـ يحياها لشعا ل تـ يما سها كالمباهج لتـ
تصاحب لسنة لجـ ي ـ ن نتقا ل ر منـ جـ ي ـ ن عيا ـ فـ ـ
ل ـ ن ل ـ ن لحصـ علـ ر ظيفة جـ ي ـ ن تقا فـ لسلـ
جتماعـ ل حتـ ر ليستطيل لمـ ـ يؤل ع عمـ لاكام لامـ ـ ساطير
نسا لحـ يث بعبا ـ ليا ـ نفسها فالسينما تتنا ن ما يقـ لتحت
حصـ مـ ر لـ عا ـ لميث ل جية لقـ ـ تتأل ع مـ ر ظيفة ميث ل جية
نها تتيـ ل نسا خـ ن جا مـ ر ل ما شبيها بالخـ ن ل ى تحـ ث ساطير
ن لمعـ ية فـ لمسيحية تكـ ـ ل لط فا ذ ـ ـ ن لعـ ي لمعـ ذ ينطـ ى علـ ر
مغـ . طقسـ كـ ـ ميتافيـ يقـ فـ نفـ ل قت ذ لتخل عـ ر لـ لا
لقـ يمة مـ لا لفسا ـ ن لخطيئة لتـ يتجـ ـ منها لمعـ قتـ ـ بالمسيـ
هـ يضا لـ لا لتـ قـ ـ تـ ها ـ بعـ ـ لخطية لكنـ ـ ى لعـ ي
يضا لعـ ـ ل ر لبـ ـ لبـ ـ ية ل ر حالة ـ قبل لسقـ ـ ص+ ـ بل
ـ لشيـ عية نفسها ـ بنية ميث ل جية فقـ ـ تنا ن ما كـ حسب ـ ى
ليا ـ حـ . ـ ساطير لعالـ سيـ ى لتـ سط طـ ـ ها ن ظهـ فـ هـ
سطـ ـ شخصية لمخلـ ـ ـ ن لصال لمختا ـ لممسـ ـ بال يت لبـ ي
ل سـ لبـ ـ ن ليتا يا ل ى تكـ مـ سببا فـ تغيير ل ـ ـ ل نطـ ل جـ
للعالـ ـ ياختصا ـ ما تحل بـ لشيـ عية مـ ر تحقيـ مجتمـ ـ ـ ـ ـ لا طبقا ـ
ما يتـ تب علـ ر ل مـ ر غيا للشـ ـ لتا يخية ـ يجـ ـ سابقة ل فـ
سطـ ـ ـ لعصـ ـ ل هبـ ـ ل ى يعين بـ ـ ية لتا يـ ـ ن نهايت علـ ر ما تـ ـ ـ ـ
كثيـ ـ مـ ر لتقاليـ ـ

لقـ ـ سـ ـ ـ ليا ـ كما سـ ـ كثيـ ـ ن غيـ ـ فـ لحـ يث عـ ر سطـ ـ
حتـ ر ـ ن شـ لعالـ كلـ قـ يمـ حـ يث ـ يكـ عالما سطـ يا ـ ـ ـ
نسا ـ ـ ـ ـ

يقع عند حد فمصقال سطح علا بـ . ـن تايـ ـلـ ـن
تجسيد خيلة ـنعية ـن لـ ر خـ يـ . ـنها مـ ـصـ ـرـ ـمـ ـص للغة
غلب لهة لـ ثنية ليست سـ . ـسما شاعـ ـية سمـ لها بأ تتخـ شيئا
فشيئا مظهـ شخصيا ـرـ مقـ ـسة لـ تخطـ ببا مـ ـبـ عيها ليين لـ ر
ثالث ـن دبـ ـل خامـ ـن لعلنا نخطـ ر ـدـ ـنا لحـ ـيث لـ ر
ـلـ فقلنا سطح حقـ مـ ـرـ حقـ لمعـ ـفة ملفـ بالغمـ ـص لضبا
ـن لفتنة لـ تفسيـ سطح ـدـ ـن لحـ ـيث عـ ـرـ ـن ظا فها يسـ ـن ـذـ ر
مطلبا فكثيـ ما تختلـ ـصرى سطح بالتايـ ـن لسياسة ـن لكيميا
ـن لفلـ ـن لمظاهـ لطبيعية ـدـ ـية ـن لجـ ـية لـ يكفـ نقـ فـ
تفسيـ ها نها تمثـ لمـ ـحلة لـ ر مـ ـرـ طـ بـ لبشـ ـية لـ ر كتسا لمعـ ـفة
حتـ ها علـ ر بـ ـدـ ـلتعليل لكـ ـرـ هـ لخـ ـلافا بـ لـ سعة فـ تعـ ـيـ ـعـ
سطح ـدـ ـن مصا ـدـ ها تفسيـ تها تلبث تطـ . حين نصيـ لـ ر لحـ ـيث
عـ ـرـ عـ ـلاقة سطح ـدـ با فثمة عتقا ثابت بأ سطح ـدـ ـقـ ـية تباـ ـص
با ـن يكـ ـرـ هـ تباـ ـص غيـ ـن لمعالـ تماما مـ ـلـ ـى يثيـ
لمخا ـن علـ ر مستقبل كلما ظهـ ـرـ مـ ـجة مـ ـرـ منا ـن سطح ـدـ
لكـ سطح ـدـ ليست ـيا بلـ هـ ما تـ لخـ ـن هنا فـ ـن
بين سطح ـدـ فـ لحيا ـن سطح ـدـ فـ علـ ر لـ غـ مـ ـرـ لصلة لـ ـثيقة
بينهما ـن كنا ننشـ معـ ـفة ذيا ـرـ لـ ـى ـيـ ـا سطح ـدـ حين غـ ـرـ
ما ـدـ ـية كا علينا ننظـ ـن فـ لعـ ـلاقا بـ جتماعية لمحيطة بهـ
ذيا ـرـ سطح ـدـ ـمـ ـن لـ ـمـ ـذـ تنمـ خا ـدـ لعـ ـلاقا بـ جتماعية
كا علينا ننظـ ثانيا فـ كيفية تـ ظيـ ـعـ لمبـ ـلـ هـ سطح ـدـ ـنـ نا
نستطيـ نتصـ ـدـ ـيا عا يا عـ ـرـ لقصـ ـية يعبا ـدـ خـ . ـظـ لا ـن ـفة
مـ ـرـ لتايـ تغمـ سطح ـدـ فـ بـ فـ غيـ ـيضا فتكا
تحجب لنظـ عـ ـرـ منابعها لـ ر قـ ـيـ ـن ـدـ ـص سطح ـدـ بالتايـ ـمـ
غيـ مستسا تفـ ـرـ مـ ـنـ ـدـ حة لمفا ـقة لكن علـ ر لـ حقيقة لبة
سطح ـدـ لتـ يـ جهها لناقـ فـ تختلـ عـ مـ ـرـ جها بـ شتـ ر مـ ـرـ جهة
ـن حـ ـعـ ـرـ سطح ـدـ لتـ يـ جهها عالـ نثـ ـيـ لـ جيا فـ ميـ عملـ
لقـ غـ ها لتايـ ـن لفـ ـرـ جميعا فعا بـ خلقا جـ ـيـ ـن كالجـ ـيـ ـن هـ خلـ
مكتملـ يحتملـ قـ بـ شتـ ر لكن يحتملـ افة علـ ر عكـ سطح ـدـ

ف لحياء سط ف لعط مغلقة منتهية ما ف لحياء
فمفتح قابلة لا افة لنم
لط قا لايق ذ تستف م حا ه لنق ما ل يغم ل
ب م لنظ ية ما ل تضع ف حسبانها فه نظ ية ت نعكا ر
ب للخب نسانية ستا ذ فا يخف ما ق عم ج ف
لنف حسبها تكش ع ه ا لما لق يمة لعميقة ن مك
ه عت صل يك م ح حا ه ا لنظ ية ي عم نها نظ ية
ف لنق ب ب عمه مكا تحي ل لنق ب ل ا عل ح
لق شق لباحث لع ن يب ف محا ن ته تط يل ينا
لق يم له لمنهج ه شقا محم ن يب يضا ل نه ط ع ه
لمنهج له لكا ن ل بما كا ه لشقا ظ نف ل ف ل قت
عين لك لتا ي يعلمنا فت ا كه صل ح ك فت ص
معذ ل ننا ذ ي نمل لمنط علا لتا ي لتا ي غي منطق كما
نع ن ل يع مامنا لنظ ف محا ن ب هؤ لباحثين لعلنا
نتبين ق ه لمنهج علا ل ع لحك لتفسي
لق جا عصر ج ي ه عصر نظ ية لن علا ختلا لمصطلحا ب
لتسميا ب كا تجا سط ى ح م ه ا لنظ يا ب لت جعلت
لن وح ه هتمامها ق ب ه تجا ف تفسي لشع لع ي كك
تجاها ب لنق ية لمعا ع نا متأخ ع ب ية ف لمجتمل ن
لط ه لتأخي يك في بع لنف لا لنق لع يين فنح
نبل ه لمنهج بت نما نستعي ب ع م بم جلة ط يلة م ختبا
لتج يب ظه ف ثنا ها م لاحيت ن نا ب ل قا ي ع ا
ننظ ليه ف ل ف تطبيقات لع ية نظ ك نا س
ن يمل لم ي ق ه ا لجه لمضنية لت يب لها لنقا
لباحث لع ف محا لة تأ يل ه لمنهج فه علا ما بينه م
ف ن يحا ل تع ي ا تثبيت ي حض لمناهج خ ف نب تعل
حيانا حت ت ش تك هج ما يحا تخفت حيانا حت تكا
تنقلب همسا ن ش شة ل ت ح عما كتب حا ه تجا جميعا
ب سأقص لح يث علا ب ع ل سا ب لمنش ف كتب مستقلة ي ع

لمقا ب ن سيما تل لت نش ب ف مجلة صفصـ لقاه ية مما كتب
ساتـ ـ جـ لا ب هيـ عبـ لـ حمـ ن حمـ كما كـ ن نصـ ب
عبـ لـ حمـ ن علـ لبطـ ن خـ ن هـ ء لـ سا ب هـ ف حـ ن ما
ع ـ هـ ما كتب ف محا لة تفسيـ شعـ نا لقـ يم تفسيـ سطـ يا
لقـ كا تجاء لميثـ لـ جـ ف سة لجاهلـ تعبيـ ن حا
عـ حسا ربأ مة لنقـ لتطبيقـ فـ هـ يضالة لقيمة لعلمية
لتـ لمناهج لسا ن سيما لمنهج جتماعـ بصـ تـ لمبكـ كما كا
تلبية لـ غبة عميقة ف صتحـ يثـ نقـ نا ن تـ للحا بمـ كب لنقـ لعالمـ
ن ظـ كا عـ لـ لمناهج لقـ يمة فعت ليـ حـ كة لنقـ لعالمية لمتطـ
قـ يكـ مـ لعسيـ نتحـ عـ تـ لكتب لمقا ب لتـ تبنت
لمنهج سطـ ى ف سة لشعـ لجاهلـ حـ يثا عاما ن تخصيـ ص
لسببين ن لما بينها مـ ف ن ثانيا ننا ذ بـ نفحـ صـ لـ قة
لعلمية فيها ن تسا منطـ ك باحث فيما يقـ مـ مـ ن حكمـ
لست يـ حقا تابـ لك ن حـ منه متابعة قيقة لـ يطـ ل
فإ حـ يثـ لـ يمضـ ف جهة ن حـ حتـ يف منها بـ سيمضـ ف
تجاها ب لمختلفة ف معا قتضـ مـ ل

نقد أدبي أم أنثربولوجيا؟

لـ مـ لـ فا للحـ لتاريخـ ب بكتا صـ لصـ لفنية ف
لشعـ لجاهلـ لـ كتـ نصـ ب عبـ لـ حمـ فهـ قـ هـ ء لكتب لمقا ب
لتـ سأتحـ عنها

يقـ لباحث ف لصفحا ب لـ مـ كتاب ستغـ با جـ يـ با هتمـ
يقـ صـ لغـ يب ذ ر لشعـ لجاهلـ منفصـ لاعـ نظـ لشعـ لـ
لكـ فنظـ لشاعـ لـ لكـ يستغنـ عنها ب ف نقـ لشعـ
تلـ لنظـ هـ لتـ تنيـ لطـ يـ مـ لناقـ ف لاتجعلـ يخبـ ض ليـ
مظلـ سـ هـ مـ ـ طيب للحـ يثـ ن يب فنحـ ذ فقـ ف
نظـ لشاعـ لـ لكـ ب شأ همية لكننا سنختلـ بعـ فيما
يبـ ن ف مفهـ لكـ ن طـ ف ستخـ لمصطلـ لنقـ ي فة
فاشية يعاذ منها لنقـ لعـ بـ لمعا معانا قاسية فما مفهـ لكـ

كما تكشف عن مدرسة لصدر في هذه الكتابة

تبويب لكتاب يمكن يخرج القارئ فقط عقل الباحث لباب

للصدر الجاهلية في طابع لم يجعل فصلين . ذكر نساء في

الشعر الجاهلي ثم ذكر العالم الطبيعي في الشعر الجاهلي لكن القارئ

المتأنية لهذا الباب تظهر بوضوح مدرسة مضمنية تكاد تكون

قائمة بفيض نص لدراسة المضمنية لتناولت هذا الشعر الطبقي

كتابة مرهف لدراسة بالرغم كتابة هذا الكتاب لمحمد لحفني

الحياة العربية مرة الشعر الجاهلي سبعة كثيرة من مرة

الكتاب عبد الحميد يتحدث في هذا الكتاب عن الصدر الفنية بل يتحدث

عن الصدر الهنية تحديد يضع ليها حيانا في الحديث بعض

القدر عن الصدر الفنية الصدر البلاغية في التشبيه المجاز من

يقصد ليها قصد يقدم عنها كل مريد بسط القليلة لتكتبها

عن الجاحظ لم يرفض هذا الشعر يحدث حساسا عميقا

نساء بدوية كانا اجتماعيا يحاول العالم مرحلة حضارة شاقا يعبر

مرحلة عن موقف من نساء الطبيعة قد غابت غيبة كاملة لكن

نساء بدوية متينا يقلق لغيب سبب المجهول قد ظهر بدون

علاقة نساء الجاهلية بالمجتمع مرحلة تبدو شاحبة تكاد تكون

علاقة بالطبيعة مرحلة فقد شحبا لكنها غير واضحة قريبة من

الذكر علاقة بالسماء تخطئ بصائر

قد يكون مرحلة القارئ يظهر مفهوم لكن قد تقلل من

دى الكتاب نصر حتى شيء ينحصر في علاقة نساء بالسماء

دى في التصور لم يقع الذين قال يقول لعل الشعر الجاهلي

نفس المسؤول عن الفأل ليس مركز ذلك نقد هذا

الشعر قد ميثولجية نناحينئذ سنغ كل ما يخص هذا القارئ

قسم نصر الباب الثاني الفصلين تحدث فيهما عن الصدر

الإنسان هذا الفصل الذى سنناقش تحدث في الثاني عن

الصدر الإنسان الجاهلي

قد تكون مناقشة نصر في كل ما حشر في هذا الفصل من

المعلومات ذات هذه معلومات قيمة بلا ريب تدل

سأكتفي بعرض لملاحظات بين لرهط لملاحظات تتصل بالفرض
لى قلة عليه دراسة هذه لشعر فهو يؤمن يمانا عميقا بأ معرفة
لمعتقد لدينية هي لسبيل لوحيد لكشف عن شعر هل لجاهلية يدل
هذه يما في مطلق متفرقة مرهونة لفصل كما عرف مرقبل في
مجلس لكتا لنظري تأسيسا على رهط صلف ينقلب لشعر لجاهلي
بين يدي لرشعر بنخالص تشب شابة فإ لغة لجاهلي عباره
تقرأ لإلهة لشمس كما مرفوعة هي لغة هي لشمس
رحلة لظعائن فهي لشعر هي رحلة لشمس كما يدل رحلة لشاعر
لجاهلي ممتطيا ناقته يقطع بها ظهر لصحراء تمر لرهط رحلة
يتغير هي لرحلة لشمس لنيل لخلود رحيث هي لشاعر عما
يلاقيه مرارا لحيرة لحشد في رحلته لمكوكية رحيث عرنجد
لسماء لمختلفة لشعر لجاهلي جميعا يستثنى حين
جاء لدين مرطوفيا نفضه يديه مرة لدنيا وخافها لأن
بقلبه عرغباتها نحو في بجهه ما هي عرن لحياة
مسرتها تعلق بالسماء

ليس يخفى رما في هذه صلف من مرخلف مجافاة لدين لفرعامة
لدين لشعر لجاهلي خاصة ما فيه مربع عرن لحياة نسانية
في لعصر فأنا عن مهبا نقيا يدين صلشعر بالدين رهن
لدين صلحكم لصالح بل قد يبدو في لدين يجعله نشاطا فنيا دنيا
فإ تشب شابة يعتدي تمرد نحو شرب تنحو بنا
غفلة من مرقلي لشعر لفنانين لنا رعامة علرنحو ما
تصدر نصر من عصر مرعصر لعدي لمتوكا في
لشعر لعدي شعر دنيا علرهط لنحو مرعصر يستثنى مرل
شعر سيد نفسه بل يستثنى شعر شعر لعدي نفسه في
سيد من عدي لامرئ لشعر قع شعر لدين حين خلا
ما نعرف مرشعار لها لفقها هؤ فئة ليس جيلا كاملا
فتر صل لدين منبعا حيا للشعر قضية تخلو مرمبالغة مسرفة
خلب بين ما هو شر مبالغة بين خلاف نتهي لحد خلاف
لمرمة مرمم يمكن يستقر يستقر كامل لاف لايتبين يتغير مر

ث تتغير عقا ها قيمها علا متـ ق نين مـ ل ما ق نصـ ع
لق علا ظ تقـ ي ف ى لجاحـ ظ كما هـ حا مجتمـ لشب
لجـ ي لـ هية ف لعصـ لجاهل ينبغـ ننسـ هـ لمجتمـ لكا
يمـ بمـ جلة مهمة مـ لتطـ ل حـ ن جتماعـ ن قتصا ي لسياسـ
هـ لـ جلة لتـ هلت لقبـ سالة لسما ن حتضانها علا لنحـ ل ى
نعـ ف كا لشعـ طليعة هـ لمجتمـ لمعبـ عـ حـ كة لـ قـ لفيـ عـ
لناهـ كفى عـ شـ ق ن حـ لا هـ مخا ف كـ قيمة مـ لقيـ لتـ
تغذ بها هؤ لشعـ تخبـ ها تا يخا ط يـ لا مـ حنين لجماعة
ن شـ قها ن معاناتها تعبـ عـ تا يخية ف حيا لـ لمجتمـ
ن ليـ لشعـ لجاهل شعـ ينيا خالصا كما تصـ نصـ
ن كنت نكـ فيـ بعـ ل لا هـ لـ ينية ليـ هـ حـ يثا عـ لسما
حـ ها لكن كأكثـ شعـ هل صـ حـ يث عـ لحيا بمفهـ مها لشامل
لـ حب ن ستكـ لنا عـ لـ هـ لفـ صـ بعـ حين فلنكتـ ع بهـ
لقـ مـ عتـ ص
ن لـ لاحظة لثانية تتصل بـ عـ ن لشعـ لجاهل تعليلها فقـ
نصـ هـ لـ عـ كما ها كثيـ غيـ ع ها سـ جة غيـ
محببة لكن عللها تعليـ لا غـ يبا ف ها لـ لفصل بين لشعـ ن لمعتقـ
لـ ينـ نا شـ ف هـ لـ عـ ق غيبت جانبا خما مـ قيمة
هـ لشعـ ث حين هـ همت لقـ ذ شعـ ب ن سا جة كشفت عـ
تصـ قا ن محـ لمفهـ لشعـ فقـ كا لشعـ ن يـ سيبقـ
تجسيـ ستجابة نسانية لـ ية لعالـ ية جماعية ف ية ف
ليست هـ لسـ جة لتـ يـ بها هـ لشعـ حكما علا حقيقة
بـ هـ حكـ علا لقا لين بها تعبير عنهـ لكنـ فـ لـ قت نفسـ
عتقـ مسألة لـ ن لغمـ صرف لشعـ متصلة بالـ يـ حـ ن
بمصـ هـ لشعـ يا كا هـ لمصـ بـ هـ متصلة بطبيعة لشعـ
نفسـ

ن لـ لاحظة لثالثة تتصل بالـ يـ لـ ى نصـ لشعـ ف
هـ لشـ ن لـ ثية نصـ مطمئنا غبا عـ كـ ما عـ ها كأ
مجتمـ لشب لجـ ي لـ هية لـ يعـ سـ هـ لـ ثية ينبغـ ننخـ

باستقلال عن تضاد النصوص المرحلة التي نتحدث عنها
هي مرحلة ما بعد الحقبة المتخلفة من تاريخنا التي نتحدث عنها
في تلك المرحلة هي نشأة مأزق وجودي نفسي واجتماعي واقتصادي
وسياسي في مثل هذه الظروف يصبح المجتمع نفسه موضوعا للتأمل
والمراجعة والنقد تظهر ذلك عوامل خارجية اجتماعية وتاريخية جديدة
ودراسة مجتمع الشباب الجديد والعربية قبيل سبيل تؤكد هذه الملاحظة
تأكيدا ما وكان مركز الثقل حقا فإننا نتقبل يعبر
الشعر في هذه المرحلة عن هذه الأزمة المركبة عن هذه الذات عن
الجديد الشعر يعبر عن حركة المجتمع بل عن الناس في هذه
الحركة من ليس منطقيا تعبر الحركة الشعرية عن المستقبل الثابت
حين عن خوف ذاتي لدى الشباب المخاض يشاهد
تقلق الشعر والمصلحين كثيرا مما تؤرقهم حشد جاء لدى
ذلك فهو المسلك النقدي نحن عن الصدق يفضي بصاحب
الرأي لخطأ الصدق فمن يصدق الرجل حين هو مصدر الصدق الشعرية
فإذا كان الرجل نفسه كما يلاحظ نصوص غامضا تكشف لنا ما يجد
ليس لغموض بلبلة ظن وما ينجم عن مرتعليل تفسير قسيين
تتصل الملاحظة الرابعة بإطلاق حكم ذي تعميمها من حدود
حتى رفالكتب نصوص يقول الشعر الجاهليين بالكهانة حة يقول
نستطيل نحن ذي رشعر شعر يكاد يكون كهانا
ذي صلشعر بعقيدتهم في ثنايا دراسة لشعر يسقط ضوء لمقاربة
يكاد يتلاشى ما قد يحدث بمرور الحين كان مركما تصدر
نصوص فينبغي نمضي في هذه لتصدر الأخرى نتائج المنطقية
هنا سيجد نصوص نفسه في مقام حرج مطلع جليد على
جعل لشعر الجاهلي بإمرة لكهانة جعل لشعر الجاهليين كهانا
لست ظروف نصوص سيئ بالحكم لتي طلقها مجليد تأسيسا
على هذه فتح بين لشعر الكهانة ن هؤلاء لشعر
كهانا كالكهانة شعره ينبغي يتبع عقيدتهم يساقها فينبغي
تكون غرض لشعر جميعا فقال لتصدر نصوص غرضا ينية
مرسلة بالرأي بسبب قوي رسبا لقد تحدث نصوص عن لغة

قصد الحيوان الحشرات المطلق ومسعد العرب لقد فسرها مدرسة
الجاحظ عابرين غير أن نستخدم مصطلحات غير أن هنا نظر الشيء
اقتناعا بأنه يمكن يحتاج الأرقت خر مكان خر فهل يصدق علماء
شعر الثقافة الفرنسية الخمسينات عند الجاحظ الفخر والحماسة الهجاء
لقبل الشعر الصعاليك سبب الكثير من فنون هذه الشعر من عادات
ما طلق مدرحكاء علماء لغة قصد الحيوان .

هؤلاء الشعر يكن كهانا رجال يرفضون شطر من شعره
يكن شعر عابرين في شطار خر منه نصر يميز بين
شطر شطر لكن يرى صلشعر كله بالعقيدة علماء نحو ما يرى صلشعر
كله بهم لعقيدة فكيف يمكن يستقيل من .

ثم هل تصح حقا تلك حكاء لتي طلقها نصر علماء لغة
الجاهلية كل علماء قصد الحيوان الحشرات جميعا.

علينا نميز تمييزا دقيقا بين حابين لشعر المعلقات ما
ساقها نصر في هذه الفصل هو معلقات ما غير يرى قيمة جمالية
يب فالشعر شر المعلقات ما شرخ بعباد خر . هذه
المعلقات ما تاريخيا ذى حة جمالها في قلتاريخ بعيد نستطيل
نحكم تحديد دقيقا يعني نهاء مظفة في لشعر علماء جاهلية
للأمم كما يقول هل لمنطق تذليفا مطابقا له لصورة طبيعة
لشعر تقتضي يحدد لشعر في مرحلة لخاص تحديد يقل ويكثر
فكيف تكون لحاجة كنا نستطيل نثبت هذه المعلقات ما مركبة
تاريخيا له لشعر كما هو لحاجة في شعرنا لقديم. دسة لشعر
لجاهلية في لا يرى كما حاول نصر بحق صدر شيء من
رشها عسر لسببين من صلحياء لبنية في لجاهلية غامضة
لا تصلح لبانة رحيم تنتظم كل لعرب كما حاول نظر بحيضا
قايا لعلاقة مرسابق لعلاقة بين لا يرى لشعر علاقة
غامضة معقدة ليست ن حة كما ظن نصر فنحن لسنا مل
شعر ينظم عقاهة لبنية متناشعرية لا يرجع مرلبنية
لثقافية لمعقدة لا بد في عياهتيا خصوصية نشأ ثنا
نعم شيئا قيمة كبيرة عن هؤلاء لشعر لجاهليين علاقته بالا يرى

ننا نعـ هـ لـ يـ معـ فة غامضة نعـ هؤ لشعـ بـ فهـ
بشـ معـ فة غامضة يضا نعـ عـ لاقة هؤ لشعـ بهـ لـ يـ
معـ فة شـ غمـ ا ننا نعـ معـ فة قيقة متـ نشأ بـ هـ لعبا بـ
لـ متـ ستمـ بـ يـ نتشـ بـ قـ حـ لـ نصـ بـ نفسـ شيئا مـ
لـ فالتمـ لـ تعليـ لايـ لحيـ لطـ طـ قـ يظـ طـ طما بعـ ذن
لـ يـ لـ ى تبـ هـ بن لصـ لشعـ يةقـ تـ تـ لـ حيا ينية سحيقة
لـ مـ لضـ ى تـ علـ حيا ينية يحياها لشعـ ن كا ما
تقـ حيحا مـ حيث لمعا لتا يخية مـ حيث عـ لاقة لشعـ بالـ يـ
فقـ تكـ سة لشعـ لجاهلـ فـ لـ يـ حـ فيما يبـ لـ
سة تحـ عـ بها لمخاط تشتبـ عليها لـ ن تكثـ مامهامطا ى لطـ
لنعـ مـ خـ لـ حكمـ نصـ بـ لتـ طلقها علـ لغـ قصـ ص
لحيـ لمنهج لـ ى تبعـ للـ لـ هـ حكمـ لقـ جمـ لطـ فة
خمة مـ لـ لشمـ لغـ لة ن ليها ذ طيبا مـ لمعا ما بـ
نتهـ مـ لـ كلـ لـ لـ فـ لشعـ لجاهلـ مـ للشمـ لـ
يـ لغـ لجاهلـ كلـ لكنـ كتفـ منـ بثـ لا .قصا حـ هـ لا عشـ
ن خـ يا لقيـ بـ لخطيـ كـ هما عا فـ خـ لعصـ لجاهلـ
لـ تحـ .عـ سة هـ لقصا ن غيـ ها نـ سأعـ ليها
فيما ستقبلـ مـ لحـ يث بيـ نـ حبـ سأ هلـ يصـ تكـ هـ
لقصا لثـ لا .ممثلة للغـ لجاهلـ قاطبة فنعم لحكـ تعميما ا ما
ن كا نصـ بـ يـ لصـ لمجتـ مـ سياقها فـ لقصا .
لمختلفة يمكـ تكـ ظهيـ لحكمـ فإذ يكـ قـ حكـ علـ لصـ
بـ فها كـ لاناجـ مكتمـ لا مستقـ لا بـ فها بؤ لشبكة مـ لعـ لاقا بـ
لحية عـ لاقة فـ لـ قت نفسـ فـ بنية لقصيـ لـ قيـ حكام بعـ ص
لتقييـ فلـ ينكـ علـ لشاعـ لجاهلـ يكـ عاشقا حينا كما يعشـ
كـ لبشـ مـ حينا خـ لكا فيما تـ هـ قـ لـ لصـ لا
طيل لجـ لـ يقـ هـ نفسـ منـ قليلـ صليـ مـ لضـ ى تـ
لصـ لشعـ يةعلـ حيا ينية يحياها لشعـ يقـ بعـ سأ
كانت حلة لـ فـ لظعا .. مـ لـ حلة لشمـ فلـ تعـ هـ
لـ مـ حلتها فـ ليـ لثاذ كما تعـ لشمـ ن كا قفا لـ يا

بسبب حيل لم لشم فإ لشم ت حل حلة بية فتقف ل يا د
بسبب حيلها ه مر ه ير لسؤلين ه لتسا لمتا ذ ل ى
يتسا ل نص نفس لما ت ج ي ل لبق ل حش ف ط لا
ه م ذ للشم ، ل ا جعل لشع فيها نباتا ل لنباتا ب لة لخصب،
ل ك ر لج ل ى يق م يك ع ل ر لف ص سا ر للبحث يبطل يق
صفلنت ك ننا م نسا يهم ف ه ل ق ع ي ك ما يتعل
با نسا ق حل فالناقة ق حلت ل لف ر ق حلت ل ك حي يفي
منـ نسا ق حل

سؤ ل ح يج بخاط ي ا عم ر يتح . لشاع لجاهل ، هل
يتح . ع ر نسا ع لقت بالحيا ل لمجتمل ع ر نسا ع لقت
بالسما ، كا يتح . ع ر لمعتق ل ين ح ، فل ه ، لع ل ر
د ص ل كا يتح . ع ر لمجتمل ف ح كت ل بة فلما نعاقب ه ،
لعق بة سط ية فنحك علي بأ يظ بص ، معلقا بالسما ،

تك د لتشبي يلفت لنظ حقا ل ك ر ستنتا حكل م ر لص د
لج ية لمك ر ف سيا ل ح مقتطل م ر سيا ك ب ه سيا لقصي
يلفت لنظ يضا ب يأخ بت لبيب ل ي يه ، ه فق شبهت ل
بالشم حقا ل ك ر ل حل شب بها يضا كما ف ح . ع ت يا ب
لنابغة

فإنك شمس والملوك كواكب

إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

فهل كا ل حل مق سا يضا ، ك ع يك ه لمجتمل ى يق ر
ل ل حل معا ، ن ح ر نعل ل ق شبهت ت ك ر ه ، لتشبيها ب
بعنا حي نية نباتية كثي فهل يعن ل ه ، لعنا . جميعا
كانت مق سة ، ن ح ر نعل يضا ، للم ، كث م ر د ن ح ف ه
لشع فكي ع نفس . ها خ ، ق شئت غ عش ر
تأمل ح يث ع ر ل ت تخ ذ جها ق غ ل ف لج ى ل لقيا
ث ق مق مة ـلع ل لف سية ل ت تت ف لشع لجاهل
تأمل نب لسخ صل ر ل ه سخ ميكا ينقلب شجا ر با ي ى
كماف شع ـلبيب ب ر يبعة غي ، ث ق غ بع هؤ لشع

كغ صلمثقب لعبي بفاطمة ف قصيتِ لت علا ر لن

أفاطمُ قبلَ بَيْنِكِ متعيني
ومنعُكِ ما سألتُ كأنْ تَبيني
فلا تَعِدي مواعدَ كاذبات
تَمر بها رياحُ الصيفِ دوني
فإني لو تخالِفُني شمالي
خِلافَكِ ما وصلتُ بها يَميني
إذن لقطعتُها ولقلتُ بيني
كذلكَ أَجتوي مَنْ يَجتويني

ق ه كل ه غيـ كص فيـ كش خبـ ن هل ـ ت لـ ـ ف
نظـ ـ مقـ سة معبـ ـ لـ ـ ـ ن لجاهليين
لي حـ يث نصـ ـ ـ ـ ـ ط لا منبت لصلة بحـ يث عـ ـ لغـ ـ ب
ه منـ ف لصميـ ه يكـ ـ ـ ـ ف لاتكا لـ ـ تظه ف لشعـ غيـ
ـ حلة ـ حيلها تقفـ ـ لـ يا ـ فكأنما ـ صلشعـ ـ بين لـ ـ ـ لخصب
سيـ ـ لطل ه لشمـ ـ ـ ية لخصب معبـ ـ لجاهليين ـ حيلها يؤ
لـ ـ قفا ـ لـ يا ـ كما يقـ ـ ـ ـ لنصـ ـ ـ ـ ه لحكـ فما كثـ ـ ما
نـ ـ ـ ه ـ ـ ط لا مملـ ـ بقطعا لبقـ ـ جا لظبا ـ ـ غا ها ه تنه كص
مـ ـ ـ ـ ـ

مث ل ف لف ر لنس لقطا ر لظليـ ما بعـ ل يبـ مـ ر
قصـ ر لصيـ ملـ لقا ر . لمتعجب للشعـ لجاهلـ سـ . قصتين هما
قصة لبقـ ل حشية قصة حما ل حـ ر ما قصة لبقـ فيضـ نصـ ر
عنها فحا نها قليلة لـ ف لشعـ لجاهلـ فهـ مبث ثة ف
ن ر كبا ر شعـ لعصـ كـ هيـ لبيـ ن عشـ ر سـ هـ بل ذ ل يجـ
لها شبها ف لسما ق يضطـ ل لـ ر يـ ر هى لشعـ ر ط فا
منـ با ر ص هـ ما يجب ن يـ غب فيـ ر ما حما ل حـ ر فيختصـ
مـ ر ن مشكلت بعبا ر ن حـ ـيمكـ ر يكـ ل مثيل ف لسما
يـ ر ف لهام ر يخيل لـ ذ مجمـ عة ممسـ عنة ر ل مـ ر بما
ر لقضية تـ ر ف طا ر مكا ر لتخييل فسنت كها معلقة ن ر ننسـ ر
ر قصت تضا ر قصة لثـ ر ل حشـ ر نا لقصا ر لجاهلية ن
نصـ ر ل يستطيـ ر يلتمـ ل نظيـ ر ف لسما يطمئـ ر ليـ ر لكـ ر
لقا ر . غيـ ر لمتعجب للشعـ لجاهلـ يجـ هـ ر لقصـ ر حـ ها ب يجـ
قصصا ر حكايا ر خـ . لف بـ ر ها حكايتا كلتاهما محملة كقصـ ر ن
لحيـ ل حشـ بالشقا ر لخط ر لكفا ر هاتا لحكايتا هما حكاية
ر لصيـ لبحـ ي ر ن لجمانة لبحـ ية علـ ر نحـ ما ذ ها ف شعـ ر لمسيب
بـ ر علـ غيـ ر حكاية مشتا ر لعسل علـ ر نحـ ما نصا فها ف شعا ر
لهـ ليين لست ر ى كيـ ع سيـ ج نصـ ر كلتا لحكايتين هـ ل لـ لبأ
يجـ لكـ مـ ر نظيـ ر ف لسما ق يقـ لجمانة هـ لـ ر لشمـ
لكـ ر ما عـ ر لبحـ ر لصيا ر ر لسفينة ر لظفـ بهـ ر لجمانة سـ .
ل مما نصا ف ف هـ ر لقصة لبـ يعة ر ما عـ ر لقصة خـ ر ث
ما سيكـ ر ل ذ مضيت حصـ لصـ ر لفنية ف فنـ هـ لشعـ ر
جميعا ف لغـ ر حلة لشاعـ ر حـ هما كما فعل نصـ ر هل
سيكـ ر بسعـ ر يـ ر هى لصـ ر جميعا بالمعتقـ ل ثـ ر ن تعسـ ع
ع ن عـ ر لقصـ ر فإ كا يستطيـ ل حقا فل ل يقـ ب ر ب لعل
خطـ ر قلت هـ هـ ما كا ينبغـ عليـ ر يفعل فعنـ بحثـ هـ
لصـ ر لفنية ف لشعـ لجاهلـ ف جانب مـ ر هـ لشعـ ر
ن ر نصـ ر لف ر ر مـ للشمـ يضا لكن يلبث ر يضيـ ع
لها نظيـ ر ف لسما يتمث ف تل لمجمـ عة لنجمية لتـ تسمـ ر

لجز ن لجبا + يد ف ه لق ق م لت خل يخف ر ع
لمتأمل فكي ع تك لف ر م للشم ق ينا للج ز ف ه ت ر
يمي بين لشك ل ظيفة فه م ر حيث لشك تشب لج ز ه م ر
حيث ل ظيفة ت م للشم ه ن . ذ ي ي ل فما قيمة ه
لتميي ه

ما ل ت ظ ر ا نص ب ق س ع ل ر نفس ل مها ما لي
يل مها حين جن ل ر ط لا حكا ل تعميمها كا ب سع ل د ا
يضم ر حكام حظا ف م ر عت ل س ا

ثمة م لاحظة خامسة تتصل بح يث ا نص ب ع ر مقل لث ل حش
ف قصا ل ثا يق صلق تنب لجاح ل ل ر مسألة لحيا ل ب ف
قصة لث ف ك ا لشع ا كاذ يقتل لك لا ف ل ب يقتل لث
ف ل ثا ع ل ر ل غ م ر ند ل ج ر قصي ر جاهلية ي ك فيها لث
ف ل ثا ر يقل فإ فت ص ج ها ف ى لجاح ل ي ع ل ر
قصة لث ف لشع ت تب ه ل لحيا ل ب حقا ل تصل لينا
فيما ع ر قصي ر لشاع ر جاهل يقل فيها لث ل حش ل ك ر ه
لث ر قل ف قصا كثي ر لشع ا مخضم مين ن لت لينا ن كنا
نستطيل ا نحك ع ل ر بعضها بأنها قيلت بع ر س ل ه كعينية ب
يب ن غي ها فإننا نستطيل ا نحك عليها جميعا ه لحك ع ل ر
ية حا فق ل لجاح ل لمشه ت ا له شب قاطعة ع ل ر ه م
ل لجاح ل مم ر يطع ر عليه ف مع فة ش ع ل ل ع ن .
ا نقي قصة لث ل ر قصة حما ل ح من ع ل ر ه ما ف
ح يث ا نص ب ل ي ه ل ى تق ن ه م ط ر ل لاحظة ب ه
ما في ه نظ ت ل ر لشع ههنا فه ي ب ه ط لقصة بالحيا ل ب ى
بال قل نساذ كما فك ف م ط ر س ب ف ه ه ا لنظ ت ل ر
لشع ا مخالفة ي حة ب ل ف مناقضة لنظ ت س ا ر ل ت د ه
يفس ه لشع ف ها ي ي ط بالسما ن ج مها
ي ج ها

سأكتف ب م لاحظة خ . تتصل بم ق ع ا نص ب م ر لغة لشع ا
لجاهل فه ي ص ا لجاهليين كاذ يتص ن لمط ا حلبا حقيقيا

يفسـ ـ فقا له ـ ل ـ ية ق لنابغة ل بياذ

لِتـرعَ سُعـادُ حيـثُ حلَت بنـاتُهُ

وأَحببْ بِسُعدى من خَليطٍ مُوادعِ

فيق ـ ـل ـ يب ـ غ يبا ق لنابغة ل بياذ لت ـ سعا حيث حلت بناتـ فإ ـ قط ـ ـ لمط ـ ف لتصـ ـ لجاهل بنا ـ ـ لمعب ـ مـ ـ مها لناقة ـ كما يفسـ ـ ق غيـ ـ يضا تفسيـ ـ مشابها له لتفسيـ ـ

تق ـ ـ ذ هـ ـ ـ ل ـ لحظة ل ـ كتا خـ ـ ـ ـ نصـ ـ ـ من ـ قت هـ كتاب ـ ـ ل ق ـ ـ ل ـ سط ـ ـ ف شعـ ـ ـ يب لجاهل ـ ـ ـ ف هـ لكتا يمضـ ف تفسيـ ـ لشعـ ـ ـ ف هـ لتصـ ـ ـ فإ ـ قا خال ـ ـ ـ هيـ ـ مخاطبا غـ ـ يم

فأَقْصِرْ ولا تأخذْكَ مني سحابـةٌ

ينـفـرُ شـاءَ المُقـلِعـينَ خـريـرُهـا

ـ ـ ـ خال ـ ـ مقت ـ ـ علـ ـ ـ جت ـ ـ لا سحابة ف ـ يـ ـ ـ ـ ـ ـ فيسقـ ـ ـ ص مط ـ ـ ينف ـ خـ ـ ـ ـ شا خصـ مـ ـ ـ ـ ـ ـ هـ لتصـ ـ ـ ـ ـ

نحـ ي ك نا بأعما لتـ ميـ لتـ يقـ بها علما ثا ثـ يضـ ليها
شتاتا مـ لمعا ل ينية شتاتا خـ . مـ ساطيـ معـ فة لينتهـ مـ
ل كل ل كتشا سـ ط هـ لية تشب ل حـ بعيـ سـ ط عشتا
لبابلية هـ ينتهـ ل ما نتهـ ليـ بعـ يقـ شعـ بـ يب
قـ تعتـ بها لظنـ فـ مـ طـ شتـ هـ مـ سأعـ ليـ فيما ستقبل
مـ لحـ يث نا عـ يضا كيـ ميـ بين شعـ بـ يب لجاهل
شعـ سـ هـ فهـ يـ كـ شيئا عـ هـ مـ علـ همية بل نا
ستطيـ قـ باطمئنا نصـ بـ ل يميـ قـ بين شعـ لجاهلية
شعـ سـ ل . بـ يب يـ يستظهـ بهـ لشعـ بشط بـ كلما .
ل يسعف نا ذ علـ قصيـ بعينها كالعينية ل عة لصيت مثـ لا
ب حيل لقا . ل لكتا ل يـ تـ ل لحكـ ستطيـ
بنـ علـ هـ مـ مـ عظيـ لخطـ ذ ينقـ لتفسيـ سـ طـ ى
لشعـ بـ يب بـ ذ يستخل مـ هـ لتفسيـ فقا لمنطـ لباحث
نفسـ قضية يـ حضها لتا يـ ينكـ ها لباحث نفسـ فيما ظـ فإ كا
شعـ بـ يب فـ لجاهلية سـ سـ معا يكشـ عـ سـ طـ ينية
كأسـ طـ عشتا فمعنـ ل با يب ل يعـ سـ سـ يا
شعـ خـ يـ مـ قـ مـ شا كـ فـ بنا سـ طـ كما يظهـ لبحث ل
يعـ فـ سـ سـ يا مـ يـ ى فلعل قبيلة هـ يل قاطبة ل تعـ
سـ سـ فهـ سـ طـ لتـ يتحـ عنها لباحث تخـ مـ شاعـ حـ
ن طا فة مـ لشعـ لكنها تخـ مـ لقبيلة جميعا هشة كتشا
ما يبـ ذ كتشا قـ تخـ عنا حيانا فنـ سـ ل حكاما ا مة مـ
نفطـ ل هـ حكـ لمطلقةتفتقـ ل شـ غيـ قليل مـ تسا
لمنطـ تماسكـ فكـ قضية منطقية هـ حلقة فـ سلسلة ليست تصـ
هـ لقضية ما ل تصـ مقـ ماتها نتا جها نـ عـ مـ خـ . ل سـ طـ
عمـ ن سـ طـ عشتا فقـ خيل ل كـ نصـ بـ ذ قا لكلمة لفصل
فـ مـ هما فكلتاهما غتلت غـ لة مـ ل قـ ل علـ حـ تعبيـ تعبيـ
فـ كتابيـ جميعا يلفت لنظـ يستحـ لتقـ يـ فبـ مـ مـ لحـ
تحب تحب تـ عاشقيها بـ كلتاهما ممثلة للحب لمتصل با خصا
لعلـ خطـ قلت هـ لصفا تقـ عمـ ن مـ

سط ب تق سط م لحيا ل قعية هل هنال م
تجب تجب تمك خصا لجنس كا ق ن تب عشاقها
ننا محتاج نا تأكي سط ية عم ن ل غا خا قة
تمي ها م بن لبش ت فعها ل مصا لهة ما نؤك سط يتها
بصفا بش ية لهة تمتل ه لصفا فه م غ يب ن كما
قلت يق سط م ل قل ل قلم سط فإ نظ نا بع
ف بقية ج لشب ينا جهين غي ح هما كلتيهما تمك لخصب
لطبيع ن خ كلتيهما تمك لح لك ك لا ل جهين يب ن عن
لت قيـ غبة كث من حقيقة فق فه نص ب بع ص لنص فهما
يع علا لمتصلين بشع نا لق يم تصا ثيقا يقبلا ذ قا ف
جانب من علا لغا لمجا كما ق مت قا ف جانب خ من علا
لت بالنص ت جيهها جهة بعي علينا نا نق ه
لشع ق س ي نستحض تص هل لجاهلية للمعان ط قه
ف لتعبي عنها حينئ س نج صبا يب ل يقص ل ما هب
لي نص ب فإ قا لشاع من ب بيت لليل قب جا ذ
نظ ي عم ن تست ي لب ن نهما تختلطا ن ننا
ملا تح ب تص ي ية للفك ع لهية ف لبيت ن س ل لكننا
نستطيل نفس ق ل ه بأ ص عم ن ه علا لحقيقة مص
ه لب لحقيق فما كث ما قا لشع م هل لجاهلية ن س
مك ه لق
ن قا لشاع

سقى أم عَمرو كل آخر ليلةٍ
حَناتِمُ سودٌ ماؤهنّ ثَجِيْجُ
فذلك سُقيا أم عمرو وإنني
لِما بذلتْ من سَيْبِها لَبَهيجُ

ل يك معن ما تق عم ن ه لت جلبت لمط لغ ي علا
يا ه ي ه عطا منها لغ يب حقا نص ب يعت ي ف
م ه لمط يا خ فيلتى بالن حين تضيـ ب سبيل لم نة بين
عشتا ن عم ن فا ل تمك خصب لنبا ب ن لحي ن نسا ن تمك

لمط ، ل عم ، تمك لمط ، ح ، ص لغالب ف ل پانا ب ل ثنية ، يك
لمط ، ل صد ع ، ل ب ، م ، ختصا س ، با ك ، ل ، يا ب ، ناثا ، ل
يق

ص ، ع ، ب ، ل ، ما قبل ل لبيت ، ف ل سقيا ، ل عم ، ص ، لفيت ق
ب يب

سقى أمّ عمرو كل آخر ليلة

حناتم سودٌ ماؤهن ثجيج

ر ، جحت حللت ف م ع ، لك ، ل عا ، ل ، لصنـ ، فهـ ل ى
يسق ، ل عم ، ن ف

ر ، نا ق ، ه م ، ل لك

إذا أفسدتَ أولَ كل أمرٍ

أبتْ أعجازُهُ إلا التواءَ

لق ، سـ ، نصـ ، ب ف ت جيـ لنـ ، ت جيها بعيـ ، فم ، ي ، ر جا
بالصنـ ، ص ، ل ، ي ف لقصيـ ، كلها ، ية شا ، ي غامضة ، ن ، بحة ليـ ،
ك ، ي ، ع ، يك لصنـ ، ص ، ه لساق ، ى فاط فطـ ، سق ، ر ، يك لشط ،
لثاذ م ، ر لبيت ، حناتم ، سـ ، ما ه ، ر ، ثجيج ، ل . ما هب ليـ ،
نصـ ، ب ، ل جب ، ، نق ، حناتم ، سـ ، بالنصب ليـ غيـ ، ه ، ق ، ل
ي ك ، ها ، ح ، م ، لمتقـ ، مين ، خط ، ب ، ببا ، نصـ ، ب ، فيما يبـ ، ن ، فل
ين ، عليها ، يع ، ه كل ذ ، ب ، نعـ ، م ، ع ، فة ، قيقة ، هل كا ، لمط ، ف
ى ، نصـ ، ب ، م ، عطا ، ل عم ، ن ، ن ، ل تختل ، ع ، عشتا ، ختـ ، لفا
ن ، حا ، ن تخال ، ع ، ل پانا ، ب ، ل ثنية ، يضا ، ، ل كا ، ص ، لمط ، م ، لصنـ ، ص ،
ل يك ، م ، ر ، ل عم ، ن ، ن يك ، ح ، لشب قا ما بين ، ل عم ، ن ، ن عشتا ،
م ، ر حيث ك نهما ممثلين للخصب لطبيع ، ،

فإ مضينا ل ، ر ، ح ، لشب خ ، بين ، ل عم ، ن ، ن عشتا ، ، ل فينا م ،
يق غ ، ية ع ، ر سابق فال كت ، ، نصـ ، ب ، يجعل كل لنسا لل ت ، ، ب ،
سما ه ، ر ، كناه ، ر ، ف شعـ ، ، ب يب م ، ، ر ، ح ، ، ه ، ، ص ، ، ل عم ، ن
فا ، ب ، ل ، ئ لنسا ت ف ، ف ، ، ي فا ، ب ، ل عم ، ن ، ل ، ق يصعب
طمئنا ل ، ر ، ه لق ، ، ر ، قب ل فليست فا ، ب ، هؤ ، لنسا ، ر ، ح ،
، تك تل لصفا ، ب ، م ، ر ، لمعاذ لكب ، ، ف عال لغ ، ه تل لمعاذ

لت تتفـ فيها نسا بـ يب حـ بل كثيـ جـ ن هـ كثـ تكا
تستغـ لكـ مـ لنسا فـ شعـ نا لقـ يم بل فـ غـ بـ يب
ببعضهـ كفـ لـ بخثما مـ للـ عة لحـ لجيشا لنفسـ ما فـ
شعـ لعـ يين ن بعضهـ كأسما مغايـ جـ لصـ صـ عمـ ن
+ نا سـ مثلة ن ستقصـ بـ يتضـ لفـ ن بين لئـ
لنسا فـ ن كبيـ ن كـ نصـ بـ با يب يـ صبين صـ عمـ ن
مقلـ نشيبة بـ عنبـ فكأنها فـ يـ تتحمل مسؤ لية قتلـ ينـ
علـ هـ لـ يـ ص عمـ ن كعشتا تمثـ لحـ لقـ يستغـ لـ كيـ ع
ستقلـ لـ مثـ هـ لحكـ ن هـ لـ يخط كـ يـ هـ لـ يـ مـ علـ حـ قـ
بعـ طلق ما فلقـ هب لـ ثا ثا لقتلـ ثا لـ يـ ماتـ حتـ ع
ذ فهـ لحـ يث عـ لحـ ن نتقلـ بالشط عظـ مـ شعـ بـ
يب لـ تـ هب لـ عا بـ خـ بشط يسيـ منـ لـ يـ
عمـ ن تمثـ لحـ لظهـ بـ فـ هـ لقصا جميعا ن فـ طا فة ن سعة
منها علـ فـ ن سيما فـ تلـ لتـ تتحـ حـ يثا مباشـ عـ لحـ
لقتلـ ن نتقلـ لكـ يـ عمـ ن لـ تظهـ قـ ضـ ية قصيـ مـ هـ
لقصا خيـ بـ هـ لـ تظهـ فـ قصيـ تين مـ ست قصا كـ
لشاعـ فيها نشيبة

ظهـ هما معا ى يـ عمـ ن نشبية فـ قصيـ تين ثالثة لهما
يسمـ بإط لا حكـ ا يـ كالحكـ لـ ى طلق نصـ بـ كا قـ
با يب يـ صبينهما ين فكـ لتجلـ للـ هـ ن لشامتين بـ بـ باهـ
ينفـ فكـ لـ يـ صبينهما ين لحـ ين هـ لـ يـ صلى تحـ عنـ
فـ غيـ مـ طـ مـ شعـ بـ يب عامة كما فـ عينيت لمشهـ مثـ لاعلـ
نحـ ما يـ ن فـ حـ هاتين لقصيـ تين بجـ لا يقـ

فـإن تَـصْـرمـي حَـبـلـي وإن تـتـبـدّلـي
خـلـيـلاً ومـنـهـمْ صـالـحٌ وَسَـمـيـجُ
فإني صبـرتُ النفسَ بعدَ ابنِ عنبسٍ
وقـد لـج مـن مـاءِ الـشـؤونِ لَـجـوجُ
لاحْـسَـبَ جـلـداً أو لـيـنـبـأَ شـامـتٌ
ولـلـشـرّ بـعـد الـقـار عـاتِ فُـروجُ

فـذلـك أعـلـى مـنـك فـقـداً لأنـه
كـريمٌ وبـطـنـي بـالـكـرام بَـعـيـج[32]

لعل خط قلت بعد كل لقد عتقا بأ
عم ممثلة للحـ عتقا مبلبل يكا يظف بسن يثبت ف لنف ب
هـ شئت لـ قة عتقا تتخطف لظن يضعف لش يلتى
مقا لنصـ س

ما بقـ عم مـ لـ سط ية لـ يب لها مـ تل لـ
ما يستحـ مـ لجـ قـ مـ طل خـ مـ لحـ يث خت بـ ل
مؤقتا لقـ فـ يب شعـ

قبل يكتب نصـ خاتمة بحث بـ قة حـ كتب يلخـ جهـ
لشا لـ قـ لـ ا قا ك لصـ فقا ص هـ لنظـ
نفتحت امنا مغالي لحيا لـ ينية لهـ لية ف لعصـ لجاهل سيما
عبا سـ نا سأ لـ هـ يكتب لنقـ يشقـ لنقا ما لـ
كشـ لنا علـ ثا عـ نقـ ستفت لنا مغالي لحيا لـ ينية لجاهلية
هل كانت تنتهـ مهمة لنقـ لنقا ذ كيـ يكـ مـ لـ طبقنا هـ
لنظـ علـ شعـ نا لعـ لـ ى نعـ فـ معـ فة قيقة سئلة كثيـ
سأكتف بـ حـ منها لعلـ همها تـ هـ تجاف نقـ لشعـ
يجـ لنقـ مـ ظيفت لـ يجعل منـ ملحقا با نثـ لـ جيا هـ
ملحـ ئيل لشأ مناهج سا لـ متخلفة عـ مناهج نثـ لـ جيا
سا لها فـ هـ لمضما بعبا حـ ذ نقـ مـ لخا يتحـ عـ
مصـ لشعـ يغل كا لحقيقة ية خـ لقـ علـ ذ صتعـ
هـ لكـ تعـ ما هـ خيـ منـ لكننا محتاج لـ نتـ كـ بعـ ص
ما نعـ علـ حـ تعبيـ لـ كتـ مصطفـ نا

في انتظار الكشوف الأثرية!

تـ سة لـ كتـ علـ لبطـ لصـ فـ لشعـ لعـ جهـ
متميـ لـ ة سبا فهـ قـ عـ لـ سة كلها علـ تأ يلـ هـ تجاف
فـ نقـ شعـ نا لقـ يمـ هـ ثانيا قـ حشـ لـ ست طا فة خمة
مـ لعلـ ما حـ لـ يـ عامة يا لجاهلية خا ة هـ ثالثا يكشـ ع

فى كثير من الأحوال تعرض النص للنقد سيما حين يفلت من قبضة
القراءة السطحية التى تضيع الأهداف سببا وربما يتجاوز فى
بناء هذه الدراسة بناء منهجيا محكما مما يعد ذنبا لا تغتفر لثقة لا يحسها
القارئ لعل الكاتب مخطئا ظننت شخصية الكاتب بالهيئة
عبد الرحمن الأدلبى شيئا علاوة هذه الدراسة التى سهمت الأوراق
بعيدا فى تكريس الملل تثبيت حتى بات كالشوك فى الجسد
التى تكن متابعة البطل فى كل ما كتب فى هذه الدراسة من غير
مقصد السببين فهو من مملة بالقارئ الجياد التى تستحق
المتابعة متابعتها من يطلق هو ثانيا تقتصد على الشعر الجاهلى
حيث كما قدمت
لقد حاول البطل مجاراة الدرس للصدر فقاد فى عنان فى صورة
فى لها تطرحها الكاتب عليه ينقب عن ليكشف عنها
من يد تطرحها ثانيا من البداية نحو ذقن يعلى نفسه
علينا على الشعر كثيرا مما ينبغى فقد عقد القسم من مدرسة
التحديد مفهوم الصدق فى الأدب حسن الحديث عن لها
لا يصب فى الأدب خطأ
الحديث عن الصدق الشعرية هو فى حقيقة حديث عن كيف
سار من كان الشعر بالهجاء الحديث عن الباء الشعر هو حديث من
بالحديث عن قد الشاعر على الخلق لفنه لا يغيب عن الباء هو
القدر بعية معقد جاء غامضة جاء من العسير بالمرء الخطأ
الصدق نتصدى نتاهى القدر لمعقد الغامضة الصدق الشعرية
جمهور منبغ يكن بسيطا ان حاحتى ننا نستطيل ذلك
الى منابع من مشقة كبيرة القتحم البطل عن الصدق الشعرية
كما لو كانت قضية منطقية ا مة تفضى مقدماتها لى نتاج من حة
محدث سن فى تبسيط من تضييق خشية تفلت لنتاج من
قبضة تتخ مسار خ من مسار بخ . فإذا هو يسقط من مقدماته
جميعنا الخلق لفنه ما عن عنصر من حد هو لعنصر الينبوع من
سطحى فيعقد المبحث لثاذ من القسم من مدرسة للحديث
عن منابع الصدق من لها بالحديث عن سطحية حها

ن كا خشر لخطأ قلت لبطف سل لط ي ف تجاه
لمعاك تماما فانتقد مر لنتاج لر لمقاما ب ريقيه هـ لمقاما ب
يسد يها علر ق لنتاج لت بين ي ي لق ثبت ف نفس لصد ف
شعنا لق يم منح مر ينية ف يلتم لة ل مر ل پانا ب
لمختلفة لت ع فتها مجتمعا ب شب لجد ي لع بية ف تا يخها لط يل
لسحي من لق يب لعه با سد علر حد س ع ت لحجة
ن اقت ب لسبيل عط ع علر پانا ب خ . ق خ ي ر ريقيه ن
ج بالظر ن ر حكم علر يما لعمي بضيا . ل ينية ن
علر يقين لثابت بأ لكشـ ذ ية لقا مة ستك ل ليل لساط لعلر
ما يق علر نح ما سن . فيما سنستقبل مر لح يث نا نكـ
ل ي ر يمكر ي يك مصد ر ساسيا مر مصا ر لصد ر لشع ية ن نبعا
غ ي ر تتف ي من لكنن نكـ نكا ر جما ر يك ل ي ر ى ي ر مصد ر
ح ي ر لها ن سيما كنا نتح . ع ر مجتمل خ ر مر لط ر سط ى
خ ن جا ن حا ن كمجتمل شب لجد ي لع بية قبيل سد فق ب لا ب
لشخصية لف ية ب لا باه ف هـ لمجتمل ل يب في مر لم لا هـ
سط ية ش هـ تا يخية ئيلة تشي لر ما ي لسحي كث مما
تعب ع ر قع لتا يخ قبيل سد ننا نستطيل نتح . ع ر مصا ر
مختلفة للصد ر لشع ية كال قل لثقافة ن ب لشاع ق ر ت لخيالية
لت تضـ تبعث تم ت حـ ت حـ تضيع ت خلقا ج ي
نكا نهتد ي لر ل ينابيع

هب هـ ر لصد ر جميعا هـ فت ص يصد بحا منح ر مر

ينية سط ية لي مر حـ لشع ر يحـ ر ها تحـ ي طفيفا
ن عظيما حـ فا ن افة جمعا تف يقا علر نح ما يفعل بصد ر
ل قل جتماع نفس ل ى يتحـ ث عن يصد ن حـ كت ي لي تختلـ ص
. هـ ر لصد ر بال . ن حـ ن لخا ن ما يفيـ ن لشع ر
ل لشع ر ما يهم ب لقلب يلقن لمجتمل ن سيما ل يك ر هؤ
لشع ر مر لمؤمنين بتل ساطي كما هـ حا لكثي مر لشع
لجاهليين ل نق حالهـ جميعا

هب م خ . هـ ر لصد ر جميعا هـ فت ص يصد بحا

بنية سطحية خالصة تشبهها شابة ليعنى الشعر
الشعر يعرف يكون متناغية منظمة تؤلف العقاد. الا
المجتمعات الشرقية لن كنا نرى فى الشعر الجاهلية شيئا
سوى هذا لا يانا بالقيمة يعنى الناقد ناهد الشعر
يحتمل غيرها فحكمنا عليه بالمبرر جعلناه ثيقة بنية قليلة
لشأن فنقلناه مرحا لفرد لا متحرك لتاريخ

لقد كنت ظن البطل سيكشف عن الصدى لشعرية لقيمة
ثم يبين لنا كيف خلقها لشعر خلقا جديدا بعد ها بضد لفرد
لمنهم مرجنهم ثم كيف ظفها تظيفا فنيا ثم بابا يحاول
لكن الا سعى علا يجعل مرهم الصدى جميعا لقدر ثرية لها
قيمة تاريخية تنكر لكنها تعنى لحياة لمتفقة لجيشا لعاطف
ن دن لفرد لمتجه بدل هبل هه غالا فه تجاه مغا تكا
تعصب علا لفهم لتفسير فقد جطافة لسعة مرد لصدى تخالف
لها لا ينى مخالفة لحة ياه نقصا نقا لا تغيير فلا يبحث عن
علة هى لمخالفة عن ظيفتها لتها بل كتفا بالفن بين
لا لا ينى لصدى لفنية عن لا خطأ لنحرفا فنيا عن لصدى
لا بنية لمتفرثة منكر يكون لا تجد قصد ليه لشعر قصد
ذ ياحا تكرهه لمقع فى مطرشتا مرد لدسة شمل شعر
لعصد لمختلفة لتى يتحدث عنها ذ لخطأ لنحرى شر
هما لن كا مفهم مرعتى بالتجديد فى لعصد لعباسى
فليكره لتجديد منحدر مرنحى لفنى نفسه ونا يد
تتبلاه لمقع تتبعا حصا يافه مبثه فى تضاعيف لدسة لكننى
يد سطفا يسير مرحيث لبطل كا يتحدث عن مر
لقيه غ لفى مطر بعيد فقا صلا لا نعرف مثله هى لعنا
لمثالية فى لمرلا قعية بمنلة نحرفنى عن لصدى لا بنية
لمتفرثة نتيجة نحلا لا ردهبين لا يرلفرتقا لعهد علا لصدى
لتى ورثها لا يرللشعر لى لا يصلنا مرفتا ما قبل سد نظير
ه نحرلفنى ما قبلفيه شاعر قيم فى سد لصدى لمثالية
يد صسد يعفى لنهشل بين لمرلقمى ه خطأ نا لحن

ف لشعر لقديم ت تبه صل ما بالشمر بالقمر ن
شا مث ه لخطأ ف لصد فيما بعد
ريق ص يغلب يك ق ل ر نحن لفن منذ ل ر لتجد ي
ل ع لمقصد
ريق ص لب لتجد يب مر نحن فن
ق يك ه نحن فا عر ل ل ين كما ك لبط لكن لي
خطأ كما ظر هب خطأ ن نحن فا فكيف نفسه ليس ل لة ن
ظيفة تفسير نا ل ي ي علر ق لنا لشاعر ق خطأ هنا
كا حن لصد عليه تأت علر لنحن خ
نا شر ف لبط ق ف ل ر لكشف عر ل ينية
لكثير مر لصد ن سيما لصد لمتصلة بالم لكن ت دص بعد
فيما كا ينبغ ية دصفيه ف يتحد عر ه لشعر ب ف شعر
ينيا قليلا من نس ه لشعر ليس شعر سط يا ن كانت
بعض تنحد مر سط ية بسبب ه لتصد سط ى
لشعر هل لجاهلية لمخضرمين ر يصد مخالفته ل . ل ينية
بالخطأ ن نحن نكر عليه ما نعر ف مر حق لشعر ح يته ف
يتصد ف تصد فا يتسل ن يضيف بأ ما ته لشعر ية
لغ يب حقا ه ر فكا د لنظر ية لت تحد عنها ليست غا بة
عر لبط فه يع فها يشير ليها شا د ن حة ن شب ن حة ف
كثير مر لم طر لكن يلت مها ب يحا ن ينساها فكأن يك مر ق ع
ط حسين مر كثير عر حين جعل مل لغ لين ث قا ص ن نما عر ف
لغ لين خ ج منه
حب ع بالحر يث لر ل فق ك لبط ر ست تنحصر
ف لبحث عر لصد لشعر ية تط ها ث حصر تل .
سبا ق منا لحر يث عنها ف ل ن ح ه ل سط ى ق
لنا نسأ لر ى م ا ف لكشف عر ل ل ي
ك مر ج ي ج ل سط ى لصد ما مر د لشعر لجاهل
يعن لشعر لجاهل ق ستخ تل لصد ستخ ما سط يا
علر ج لضر ن لل ل ي مر حن لناق ي ع ل ي ت

لنصـ ـس لشعـ ـية نفسها ـ ـيانا ـ ـشب لجـ ـيـ لعـ ـية ـنـا ـنعـ ـ
تلـ ـ ـل ـيانا ـ ـمعـ ـفة ـقيقة كافية تسمـ ـلنا بأ ـنفـ ـ ـها علـ ـ ـشعـ ـ عاشـ
قبيل سـ ـ ـ

لبطل بل ب يكمل لحياة لبنية علاء لنحل لى يجب
فإ ثاير ف نفس لظنا حـ علاقة هـ ل لثـ لقمـ هـ ل
عـ لجنـ بهـ لشعـ لى يتحـ عنـ هـ شعـ عـ لشما ل
يجـ بأساف يحطل لتاي ريا ساطير لعربية يقـ صل يكـ
عـ لجنـ حـ هـ قـ نفـ بعباتـ فقـ عبـ عنـ شعـ سامية
خـ لتاي ل يحفـ للنا مـ ساطير لعربية ما حفظ مـ
ساطير لشعـ خـ هـ ساطير لتـ نتـ قلـ نجـ فيها قصة
هـ ل مـ ل عـ لشما ينبغـ يكـ ذ مـ هـ
لشعـ لسامية خـ هـ لتـ قلـ ينبغـ يكـ يقينا لتـ ل
بعـ لمطابقة بين لشعـ ل يـ ن عـ تـ هـ لمطابقة علاء ل غـ
مما تقـ لتمـ لها علـ لاشتـ مـ كـ ن جنـ لـ للعب با لفاظ
ببـ عة ظاهـ تـ كـ نا ببـ عة طـ حسين فـ حـ يثـ عـ لشعـ لجاهل
لقـ نظـ فـ قصة لثـ ل حشـ كما يحكيها لشعـ فـ هـ تشبـ
تكـ قصة تتعلـ با ل سطـ ى لـ ى يـ حـ لحياة لمكانة لـ بنية
للثـ ل حشـ مـ ل لقمـ فا مـ فـ ل يعـ يكـ ممـ ا
علاء لنحـ لمتقـ ذ محصـ فـ طا لمشابهة لـ سطـ نفسها بـ
لقصة تتعلـ بأ ل تلـ سطـ لكـ هـ لعبا لمملـ بالحـ
ن حتـ ر تلبث تضيـ يبتلعها تيا ليقين لـ ى ينحـ مـ كـ
فإ نحـ مـ سطـ ا لها يقيت منها هـ لعنا .
لتـ تشيـ لـ بعـ هـ سطـ لضاعية + ن تظنـ هـ
ليقين يقينا ا قا ساعـ عليـ لنصـ سلشعـ ية ثبتتـ لقـ .
لتاي يخية فـ لنفـ فـ لايـ لظـ يغـ ى هـ ليقين ن يـ لـ حـ
بالغيب يـ فـ فـ كـ لنستمـ لـ حـ يثـ هـ عـ هـ لـ يهـ لتـ يـ يـ
يستظهـ بها علاء سطـ لضاعة يقـ صـ لكـ هـ مـ يهـ
عامة غيـ قيقة تفيـ فـ معـ فة حـ سطـ ية علاء حهها لـ ى
لـ يسفـ عنـ لـ لـ يـ مـ لمكتشفا بـ لحفـ با بـ قـ لـ لـ يحـ
فـ مختلـ مناطـ شبـ لجـ يـ لعربية
ن حـ لبطل ختلافا فـ لثـ ـ بين شاعـ ن خـ قا صـ ما
ما ذ مـ ختلا حيانا فقـ يحـ لـ ختلا فـ تنا ن لشاعـ

لصد بقدما يحمل لا يا جد متناثر من النصد متحد هد
لخ لافا بد لقد سد لبطل علا نفسد لد مها ما ليد يلد مها فإ
هد يعلد مد غابة من النصد سلشعرية ليثبت بتعليل مد غابة عد
لحياد لد ينية سبب لد عل غيابها دن ظد بعبا دد ن ن حا ن د
يثبت فد محالة مد يد قامة تطابد بين لد يد ن لشعد عد لشما
قد عبد ن لقمد لثد د ن لكد لتا يد ظلا هد لعبا د فلا يد كها ن لكن
عد نا بأ لحف يا بد ستؤكد لد فد لمستقبل ثد حا ن د يثبت د لشعد
قد جا مؤكد هد لعبا د لد عد لشما فأخلفت ظنن لنصد س
فد د لد هد قد عد علا كثيد مد هد لنصد سفسقطت منها جد
لد كتب لها لبقا لكانت شاهد د علا د عد لشما قد عبد ن
لقمد ن لثد د ن لشعد قد سجد هد لعبا د لست تد معد د
لبطل يبن حقيقة علا لظد د ن ثد يؤكد ظنا خد بنا علا هد لحقيقة
لمتهمة لتد بناها د ن سد حقا د نتهد عد لشما عبد ن
لد لقمد حتا لد تؤيد نا د لة ثد نتهد د لشعد بد د يكد ن
سجلد هد لعبا د فد شعا هد فإ لد تسعفنا هد شعا د جد منا بأ
لضيا قد تخد مها د نا د قد لد نفد د تكد عبا د لقمد د لثد د
قد عد فت لد د لعد د لشماليين فد بما تكد قد عد فت حقا ن نفد د
يد كد لشعد تلد لعبا د فما كثد ما تحد د لشعد عد لد يد ن لكننن
قد لد لسببين د ن د لة لتا يخية لد تؤكد هد لعبا د لد عد
لشما بعد د ثانيا د لعد لاقة بين لد يد ن لشعد مختلفة فد ظنن
عد د تها لتد يقد مها د لبطل لد ن ينفعنا كثيد د نبن د حكاما
ا د مة علا لظد د بد كد لتا يد ن ملد بكشد د لمستقبل كد لاهما
لظد ن ملد مطية لخطأ بقد ما هما بد بة لكشد غ ن لمغام د
لقد يستطيل لمد د يسد عد غيد يسيد مد لد لاحظا بد حد قة
لمعلا ما بد لتد كد ها د لبطل حد قة حكام لتد د ها فقد كد
د لثد د لحشد يكد حيد منفد د ما ليد مد كما كد فد
غلب عد ن كد د لثد د كا يمكنن لفد د ن لنجا مد كد لا لصيد
لد د د لكد عد نفد لمحا د تد عد د لد خد ص لعد كة ليد مد كما
كد فليد يستطيل لثد د فد د ن نجا د لكد لا تطا د يجد نفسد

في نهاية مضمضة لمنا لتها كي لجاحظ لين معلم مصر
لثديك في قصا لثا لهجا ليه مكما كي فالجاحظ
ين معلم لا يكي في قصا لثا لمعظة لهجا يتحد
لبطل عن همية لمرفي قصة لثد لحشد ين مصدهم
همية جلل لم هم لمريتبه طلع لاقة سطية لطبيعة
يضا بين لشم لقم يي لصم مر لضد ن في لصباح
حيث يتغلب لشم علم لقم لكن يمتبهم لاحظة
لم نهايتها لمنطقية متبها سيه طفا مربنا لنظي لى
يحم معلم متتماسك فإ كا ثمة بين لشم
ن لقم كما يقفكيع ينتصر لثد لقم في ن لنهاد
يكد لبطل في مطر خ لاحظة لسابقة فيه قصة لثد
ستتعلى بأسط د تحكع لاقة لقم بالشم ن حيث يظهر عنما تختف
يختف عنما تظهر ع لاقة بغيم مر لكب لنجم لت تمك لصا
كلا بال ب هم كما ذ عاقة عية بعك لع لاقة لتبا لية بين
بين لشم لست ي كيع يستقيم مثه لق فالمعكة بين
لثد كلا لصيد تكا في ن لنها ي يت مر ظهد لقم
لثد ظهد لشم لست ي يضا مر يرجا بفكر لع ن بين
لقم لنجم غلب لظر بلقه لظر ليقين لبطل قلهم
لع ن في لسما ليطابي بين لسما ن د ص ن ع نا بأ لكشد ذ ية
لقا مة ستثبت ما يق
في حديث لبطل عن لبقر لحشية كثيمما في حديث عن لثد
لحشد فهي يم لبقر قرينة للشم مم لها فإ خلفت ظنه
لنصر لشعبية فتحدثت عن خ لبقر في لليل معالجتها للظلمة
لمطر لي بأسا في لل يحتر فعلل ن ت بأذ خطأ فن
سطي جا نتيجة م لاحظة لثد لبع لعهبا لسطي
للصد ن خام سيم مر لشد في ه لتعليل جن لم تعليل
خ يختلع في جهم عن لتعليل لسابي فقا ص ن كا هنا
حتما خ لشاعي يعتم علم لسطي مباير لغيم ذ
يصد لبقر بعنصر مر عنا لم ه لد لت تضد بالليل علم

ية حا فالمصا سط ية تتع ين مج بعضها ببع كل كا ثا لتع
لق يمة ف ل يا ب لمختلفة لا سط ل ح
ثمة كما ذ . عجيب علا مص ح غير للص ه
ل ي فإ ل يظهر لتطابب بين ل ي لشعر ه يظهر كما ينا
فما كث لعل ق بها لكنها جميعا عل تؤكد ه لتطابب تقبل ل
ب ي لا كا جد ا لبط سيج علة تختل ع لعل لسابقة
سألت كي يمكن تك لبق م للشم تستم علا ل غ
م ل ف لظهر لبحث عن لي هل سبعا تؤ ما كام لا يامها كما ف
معلقة لبي مثلا ن لغ يب حقا يقتل لبط بأ صما ح .للف ق
م مقص ل ت لي عنصر مكم لا لص لبق ل حشية
يتح . عن ه ا لص لق ية لفاجعة ح يثا طيبا يعي عن لتفسير
سط ى ك لبع ث يعت يع ل ما كا في في عن نا م
سط تتعل با قد لثالث م لثال . لمعب ه ب عثت
ن ن ى ل ه ل ى عب باس لع . بع تحيل ل لهة
نثر م ية كاذ يق م لها ق بين بشر ية م طفا ث يلبث
ي ب بين مص لف ق ى ل لبق ما جا عن لع لق ما م
ن لبنا ب ليتكامل ل هيك سط تحك مص ل لطفل علا ي
لق . لشر ي لغامضة ن . شيئا م لمخالفة بين سط ت
يحا ن بنا ها ل يانة لق يمة عا ل تعليل لق يم يق معقبا علا ما
ك ا ج عل م لق بين لبشر ية كانت م لبنين لبنا ب لكننا
ن . ف لعص لمتأخ قبيل س ه ا لق بين ق قتص ب علا
نا . فق فيما ع ب لبنا ب نتيجة لبع لعه يا سط لق يمة
جا لتص ه ا لعا كانت خشية لفق ن لعا ف حين نها طق
تعبي يمك مص لع . نفسها كما يشي لي لشعر + لق س
لبط فيما ظ علا نفس علا لشعر ن لتا ي حين ي يجمل
يف ي يس ف لتب ل يق لشعر ن ل قا ل لتا يخية علا
ه لنح ل ى تق فه ي . ح لبق م ل ل عثت ل ى خ ا
ل لهة نثر كاذ يق م لها ق بين م طفا بنين ينا ب ث يلبث
ي ب بين مص ه لح ه ا لق بين ناسيا ذ ي مج به ل ب ص

شخصية ل بشخصية لقها فالحـ ـه ل تا ـه لقها تا ـه
خ . ب ظ ه ف ل قت عين ل لقها معا يمض م غ لاف
تأكي سط ـه لت يجمـ ـشتاتها م ـ ك شعب ـن م ـ لشعـ ـن لتا ـه
لخيا لظ ـ سـ . ل في ـ لعه ـ يعـ يتل سط ـه فاقتصـ ـه
لق بين علـ لبنا ـ ـن لبنين ـن ف ل لتح تح خ ف لتصـ ـه
فإ لنا ريتصـ ـن ـ ه ـ لعا ـ كانت خشية لفق ـن لعا ـ ف حين نها
ـطق تعبي ـن ذ ـي علـ ـ ج ليقين م ـ ه ـ حا ل لتصـ ـه
ـه لجاهلي نفسه ـ كي ـ يصـ كا م ـ ك ل ـ يق ـ نسا
لجاهل لق بين ـه يعـ ـ ـذ يتعب ـب يتصـ ـه ـذ يفعل ما يفعل
خشية لفق ـن لعا ـ ـن كا ـه نسا لجاهل ق نسـ نسيانا مطلقا
ـل ل ـ ـن له ـ لشعيـ ـ جتماعية فل نقب ـ يك لشاعـ ـ
لجاهل ق نسـ ـه ـل كما نسي خ ـن ـ ـ ـ ـه لشعـ ـ ل ـى
يشي ـل ـ ـن لبنا ـ شعيـ ـ ـ ـنية تمثل مصـ ـ لعـ ـ ـ ق يك م ـ
لمناسب ـ ذ ك ـ لق ـ لكـ ـم ق ـ ـذ ـ ـ ـ ـ حة علـ ـ لفق ـ خشية
ل ـ ـ ـ ليقين ل ـ ـ ـ ـذ يخاطب هؤ لعـ ـ لجاهليين ـ ـ ـ ـه
عما يف ـ ـ ـ ـ

يكتشـ ع سبيـ لا خـ . للبحث لتـ قيـ هـ سبيل لمقايسة لكنها مقايسة
تخلـ مـ غـ بة مغالطة يقـ صـ ما لحمـا لـ حشـ فقـ تحيف لتا يـ
فلـ يكشـ ع لنا عـ تـ فـ لـ يـ لقـ يم كما حـ . بالنسبة للثـ د
لـ حشـ لشعـ يؤى لينا مـ ما يشابـ . لـ لثـ د ن
ختلفت فـ تفا يل عنا ها ما لمغالطة فتظهـ فـ جملة عتـ ص
فهـ يـ يثبت فـ نفـ سنا حـ يثـ عـ لثـ لـ حشـ فيما مضـ مـ
لصحـ كا حـ يثا مؤسسا تـ عمـ لشـ هـ تقتضيـ لقـ ذ كـ ما
قـ منا مـ لحـ يثـ عـ هـ لقضية لضـ لـ ها ن ستـ
ما لغـ بة فتظهـ فـ هـ لقيا ر فهـ يقيـ قضية مجهـ لة تماما
علـ قضية شبـ غامضة ثـ يتحقـ لـ بعـ لـ كلـ سـ . جـ مـ
لشبـ تلتـ ى ن جـ مخالفة كثيـ فيجعلها مـ لتفا يل ن غـ
معظـ جـ لشبـ لتـ كـ ليست مـ لمشابهة بحا بـ مـ لتقابل
يقـ صفا كا لثـ يظهـ ما جـ ن سـ تـ فالحما ما مـ
حـ لا مـ تـ ن كا لثـ يظهـ فـ لليل فا لحما يظهـ نها فـ
لغالب ن تـ لا مت لثـ مـ لشتا لعا . ع لمطـ فا . لـ
لحما تتـ لا مـ لـ هيـ ن ية لصيـ ع ن مـ نقيـ لحما
بالثـ لنلحق با لهة ليـ مـ جـ . لعلـ مـ يضا نقيـ
هـ لحما لفنية بصـ تـ فـ لـ قـ لـ خـ يـ بعين لنظـ لفـ بين
لشخصية ن تها لفنية ى بين لشخصية لنمـ حينئ سيتحـ
لحما لـ قنا فنـ يـ ظفـ لشاعـ للتعبيـ عـ مـ خـ . غيـ فكـ
لـ هية مـ خـ . تخلـ ع ظنـ لنصـ فا لحما تختلـ ع
فيما بينها تماما نقصا ن مـ يبحث عـ ظيفة هـ ختـ لا
لـ تـ يكـ مـ قفـ لقـ يم مـ لقضية نفسها حين جهتـ فـ قصة لثـ د
فـ لا يـ علـ لجـ بأ لقصة كاملة فـ لقصيـ لكـ لـ مـ عـ عليها
فضيلجـ منها يتحـ . عـ قصيـ قافية لبشـ بـ بـ خا فيقـ
فالشاعـ يصـ د حلة فـ ناقة كأنها حما حشـ لـ سـ حيب لصـ د
ثـ ينقطلهـ لجـ مـ لصـ د كا مـ لمتـ قلـ يكمل لـ ع لجسـ ى
لـ سـ تـ عيهـ كـ لـ هيـ لثـ يأتـ لبيت لتالـ لـ ى يصـ د سـ قـ
لعنيـ ع سـ تـ حتـ ظهـ لـ حـ ط ممـ لـ تحطـ حين تفا تت لسـ عة

بينها ثم تنقطع لصدى نهايا كما تطلها لطبيعة يقضي بأن يصدع
رؤاها لما تؤدي صلصيا نجاتها كما منذ نقلاها كما في
عالم فمما يشير لرؤاها نقطاعا في لصدى سببها يا
بيا بالتجا بها هي لعنا لي هما مرلشاعلها
لضيا كثير ما يعتري صلحماد لحشد نا نكرا بعض
هي لشعر كما ينكر حيغي مرلمتصلين بقا لكرتخا
هي لضيا يعة طلا حكاه شاملة تؤيها لنصر سلباقية مر
يحتا لرفحه صرجعة طيلة يبين يما لبطل بمنزلة لحماد
لحشد مرلبانة لقيمة يما غيا لكرتحلعرهه يما
عيعلي لي يبين حيث قلقا فهي يهبح دشيي لحماد بأسطر
مفقر تتصل بالشمس ثم يعتري يهبين بين . لحيا
جتماعية يطا يحايق صلتحيع لتاي لمنزلة لحماد لحشد
مرلعقيلقيمة ما بقمرتي في لشعتكمه مرلهه مر
سطر مفقر تتصل تصا كبير بالتجلن نتقا لتكتقا
بها حيا لبرية بين مناطلعمن لمياء شتا بين قل
تتصل بسبب ما بالشمس قل تتصل تصا كبير بالتجلن نتقا
شمرهه لقلن طشيقلعرسابق يظهفي هي
لملاحظة لتيسقها علرجفتا صركيعنيهطشلمنفبالقمر
لى يظهفي سما تشاكفيها لنجلنيهطحمادهفي جماعة
مرتربالشمس لتيشكهافي لسما شعنظهها يمر
يستثمهي لملاحظة لدقيقة يعيلنظطيلافهي لصر
سطى لى يبنيمرلهلظرن فتا صرلضيا نيغل
في شعا لهلجج لمكابفيقلكننا نلساطيمنطقها
لخا سرلى يتجا رمنطلقلن يتقيبكما نكتما
لصرلرتضعنما يلتايبما عنتبصر
بأسرها عنما تهتمن لجيباكتشا كنرها لتايخية
لمطمنيهيشتمرلشعسطرينية فتخلنصس
فييم لتايفيلايسعفيلبالغيب حيث يفلمجهجناحي
لفاتنين للديرتقتحتهما سرلحضارجلشعنيا فيق

ف م ه ه سط ما طا ل لق تسل ه بع ي ب يفس
ه لشع با سط لت ه ذ شتقها من فهل ت .بع ه كل ما
يستحى لعنا نحر حقا نستطيل نثبت لل كت لبط لكش
ذ ية لقا مة ف شب لج ي لع بية ل ريك لها ع لاقة بالحما
ل حش ل ذ ا شفاهنا ع ر ط لا لحك ف ه ه لقضية ما ه
ف لا يستطيل يثبت لنقي ص لكن مؤم ر ب يكا ي ه ر ية لعين ب لا
سن ل يطلى حكام كما ل كا لمستقبل كل ما بصير ت ي ب
نحر مختلفا ف منهج لبحث ه يس ما يقا
ن يقل ع ر ه غ بة ح ث ع ر منطى ساطي لخا س مفهم
لخص ية ه يتسلحتر يشمل ك ما يخط ن ما يخط ببا بش
فلسنا نع ل ح يح
خص ية م ر ه لط ذ ن ه ط ذ ف ب ن ش ه لها
س .تس يع لباحث ن فا م ر لمنطقية عليها لكن
فضفا ص ب ف ه فضفا ص كث مما يحتمل مصطل لمنطى
حين يصل لبط ل ر ح يث لظلي يج شيئا م ك يضيف
ل ر ما قال سابقا ب ه ف ه لح يث يكا ل لمكاب ن
ينف ك ير م ر سط ن منطقها فهو يق حة ما لظلي
فق غفلها لتا ي يضا ك ل لشع + فهل بع ه لق ق
يستحى لج يمض لبط يقل ا شعا ع يسي م ر لشع
. حكاية لظلي فيها يق ع عل ر ه ه لحكاية م حا ن شا حا ف
قتصا ب ا يمض عل ر عا ت يحمل عل ر ه ه لمطية ل ل مطية
لضيا ك ما ي ب فإ .بش ب ر ب خا ي يل بص لظلي لماما
س يعا با ل ر لق لضيا ق ع عل ر ه ه لقصة تخ مها
ل تأمل لبط ه لشع بعي ع ر سط حكام لجاه ل
حكاية لظلي لنعامة ت قصي مقتضبة حيثما ف ميمية
علقمة لفحل سينية ثعلبة ب ر عي لما ذ فهل ع ل ه عليها
فط ها لضيا م طنا م طنا ن قصي قصي ينتهم م ر ه ه ه
لقصا ه ميمية علقمة لمشه ل ر لق
لق عتم لشاع ف س ه ه للا حة لجميلة عل ر لمشاع نسانية

لعميقة عاي ـيها لظليـ منـ بـ ـحلتـ حتـ ـ ـيابـ لـ ـ ـسـ تـ ـنسب هـ ـ
لمشاعـ ـ لـ ـ لظليـ فكأنـ يفطـ ما يفطـ بـ عـ عقلـ ـ عـ ـ غـ ـ ـ طبيعية
فهـ يتـ كـ ـ ـسـ تـ حين يهطـ لمطـ ـ ـ ينتابـ لقلـ عليها ـ ـ يأ ـ ـ ليها
ـ ـ هـ لتعبيـ ـ ـ ـ لمشاعـ ـ نسانية لحميمة شـ كثيـ ـ لـ لـ فهما
يتكلما لغة نسانية ـ لـ تكـ ـ مفهـ مة تـ يـ ـ غـ ـ ـ بتها عـ ـ كـ
ـ طانة لـ ـ ـ ـ لست ـ ظـ ـ ـ هـ لتعليـ لجميلـ علـ ـ لظليـ ـ نعامت
ـ فـ قصيـ ـ علقمة يتصلـ بسببـ ما بالتفسيـ ـ ـ سطـ ـ ـ ـ فهـ يصـ ـ ـ عـ ـ
حسا ـ ـ عميـ بينبـ لحيا ـ لمتـ فـ ـ ـ

يقـ عنصر ر ن علـ ر عتقا بأ ج هـ لعمل لشعـ ي ينبـ ف لحقيقة
مـ لتالـ ع لـ ى يقيم لشاعـ بين حقيقتين متقابلتين لـ ر ر قـ ل
لشعـ متميـ مـ ر قـ ل لحيا ر لثانية لشعـ تعبير عـ ر هـ لـ قـ ل ر ن
ظـ نـ ية لـ ' هـ ر حهـ تصـ د لطبيعة لشعـ ر مسال لنقا
ر تهـ قـ نـ ر علـ ر لـ نصا يحا فقا ما لفـ ر لشعـ ي
فـ لمقـ ر بنا لغـ يا تخلـ في للغة خلقا جـ يـ تـ لـ ر منابعها ر ن
تخلـ لها هـ ر لمنابـ لخلقا جـ يـ فإ سة لغة لشعـ لجاهل بغية حل
مشكـ لاتها ينبغـ تكـ مطلبا ساسيا فـ ية محا لة تبـ لقـ تـ قـ ر
جـ يـ لـ خط هـ ر لمشكـ لا ـ للغـ ية ر ر ها بالنظـ هـ تحـ يـ
مـ لـ ـ لفا ـ للغـ ية بعامة لشعـ ية بخا ة تحـ يـ تا يخيا قيقا
لكـ ر كيـ ع يتسنـ ر لنا حل هـ ر لمعضلة للغـ ية حـ لا يـ يـ يـ يفت
مغاليـ لشعـ لجاهل ' هـ يكـ فـ مـ طـ ر خـ غـ لـ ى
يـ مـ ليـ هـ حلـ مغاليـ لشعـ يقـ فـ مقـ مة لطبعة لثانية للكتا
لسابـ لـ كـ لشعـ لجاهل لكـ ر لـ ى عـ مـ ر حـ ر علـ ر تسجيل
نها يـ يـ ستـ لهـ لشعـ محا لة مخلصة لقـ ر جـ يـ تحل مغاليق
لفنية تكشـ ع عـ ر طبيعة مـ ر لـ ـ عية " يـ لتحـ يـ لعلم
لـ قيـ يختلـ ع بـ هيـ عـ ر سـ ر بأمـ يـ ر معا فهـ يبـ مـ ر للغة لشعـ
مـ ر لـ يـ ر لمجتمـ لكما فـ لبطـ هـ يـ يـ يحل مغاليـ لشعـ
مغاليـ لـ يـ ر لجاهل كما ر نصـ ر عبـ لـ حمـ ر حين يتحـ
بـ هيـ عـ ر منابـ لصـ د لشعـ ية يجل سطـ د ر حـ مـ ر هـ ر لمنابـ
يضـ ليها منبعا ساسيا ثـ هـ ـ لـ قـ ل ر ـ لحيا بمفهـ مها لشامل
لـ حب هـ يـ ر لشعـ يحـ د ن لميثـ لـ جية غـ ر صرفنية
يـ يختلـ ع عـ ر لبطـ ختلافا ن حا يقـ ـ لشعـ لجاهليين
ن كاذ قـ ستمـ ر ن كثيـ مـ ر عنا لصـ د لفنية فـ شعا هـ مـ ر
ساطيـ هـ لـ ينية فإنهـ اغـ ها ياغة فنية قطعت فـ كثيـ مـ ر حيا
بينها ين لتها لمباشـ با ساطيـ لتـ خـ ـ منها ' يقا فـ
مكا خـ ـ فليـ مـ ر شـ فـ هـ ؤ لشعـ قـ حـ ث كثيـ مـ ر
لتحـ يـ فـ هـ ر لميثـ لـ جية ' يثبت هـ لـ ى فـ مـ طـ ر
متفـ قة مـ ر كتاباتـ يـ غـ فـ بتعا عـ ر لبطـ حتـ ر يـ شـ يقطـ ل

لت ب حين يتحـ .عـ ظيفة لصـ يقـ صـ ل لشاعـ لجاهل
ل يكـ يقصـ ل بنا هـ لصـ ل تها فحسب نما كا يقصـ ل
يعبـ مـ خـ لها عـ قضايا حاسيس مـ قف مـ لحيا لنا رمـ
حـ ل يكشـ عـ يتـ لنقـ ية للصـ لشعـ ية فيقـ صـ ل
لشاعـ لجيـ يشاك بصـ ل قـ ل ى يصـ مشاكلة حقيقة ذ
يصـ هـ ل قـ ل ت لكن يعكـ يتـ ل مـ ث فإذ حين يعـ ص
لتصـ يـ يحـ عـ يخلـ . خلقا جـ يـ يعكـ هـ ل ية
تل + لف شا ل تميـ هـ ل ية مـ ل . لسابقة تكـ مـ
نافلة لقـ فضـ ل يكا ب هيـ يعـ صـ لا حة لصيـ ف لقصيـ
لجاهلية لماما فإ عـ صـ لها نبتت لت بالتفسيـ سطـ ى
عنـ حـ يث لتاريخـ ل قيـ عـ ل لقمـ فهـ يكا يستثمـ ف
لحـ يث عـ قصـ صـ لحيـ ل حشـ ف لشعـ لنستمـ ليـ هـ يحـ ثنا
عـ تطـ لصـ ف لشعـ لجاهل يقـ صـ ن ما ذ يحظ علـ هـ
لشعـ ذ قـ تطـ بالصـ تطـ سعا ستحالت علـ يـ ى شعـ
مـ مثا لنابغة ل بيانـ ن عشـ ن ربـ حجـ هيـ بـ يـ سلمـ
غيـ هـ مـ لشعـ لكبا ل ل حا بـ فنية قصصية عـ ة تتخـ مـ
قصـ صـ لصيـ سيلة فنية مـ عية لتسجيل مشاعـ هـ مـ قفهـ مـ
لحيا لنا رف بيئتهـ هـ حـ يث بـ عـ لاقة ل بالتفسيـ
سطـ ى للشعـ لجاهل لكنـ عـ لاقة ثيقة با تجاه ل ى يحا ن
كاتب هـ لسطـ يؤسسـ يؤ ل ف سة شعـ نا لقـ يم منـ يـ
مـ عشـ يـ عاما يؤكـ ب هيـ هـ تجاه ل مـ ى جتماع
حين يتحـ .عـ قصة لبقـ ل حشية ف شعـ هيـ يقـ صـ غاية لشاعـ
ل مـ ن قفتـ لمط لة عنـ هـ لبقـ ل حشية هـ يتخـ مـ
ن عـ قـ تها سـ عتها كما قلت سيلة لتصـ يـ قـ ناقتـ سـ عتها لت
يتخـ منها هـ خـ لنفسـ يجسـ عـ ط يقها هـ ل جهة
ل مة بينـ ين ظـ ن لحيا مـ حـ ل ث يـ يـ هـ لمعنـ ن حا
ن ظـ يـ يـ عمقا ث حين يـ سلـ يتـ لنقـ ية ف لاتقتصـ علـ بـ
لمبـ حـ ها هـ بـ جتماعية طبعا بـ تضـ ليها ل بـ جتماعية
لكلية يقـ صـ هـ هيـ ن ظـ عـ سة هيـ كانت تنظـ ك ما تقـ

عليه مد لصد لكن كا يحد سعلد نتقا ما ل لة ثيقة بهد
لصد لكلية لت يعب مد خ لها عد مد قل قضايا كانت تشغل تشغل
بيئت

يهي ب هيد حسد لتا يخ معد فت ل سعة له لشعد لد
تفسيد بعد لظ هد تفسيد نظ با فيد هد لظ هد لفنية لمختلفة
لت يسد لها شعد لجيل ن نتقلت لد شعد جيا لجاهلية
لتالية فأ اف ليها فصل فيها يث لحركة ف عطافها ح ن
ل ما ن لكا تط د بالصد تط د ن سعا ستحالت علد يد ي
شعد مد مثا لنابغة ل بيان ن عشد ن ن ربد حجد ن هيد بد بد
سلمد غيد هد مد لشعد لكبا ل لد ل حا ب فنية قصصية د عة تتخ
مد قصد مد لصيد ن سيلة فنية م عية لتسجيل مشاعد هد م قفهد
مد لحيا ن لنا رف بيئته ن يقد ب هيد جتها علميا ف
تفسيد ق بعد لشعد ق فا خاطفا علد بعد لقصد مد لحيد
غيد ها يتصل بتط دهد لشعد ن يحمل لتا يد يا هد لقصد ن
كما فعل لبط هد لمتابعة لعجد ب هيد تكا تخد ج
مد ع هؤ لنقا ل يد يفسد ن شعد نا لق يم تفسيد سط يا علد
ل غ مما قلناد ف ب ية لحد يث عن لست ي هل سيد د ب ل
سيد عن ف ق مد لغضب ن تهل بعد لت قيد ف ستخد لا س
د مناقشتها حبد يسل لق ن حت ر ب حبد قيد
لي يعن هد نكد علد د لسابقة نبطلها لكن يعن ننظ
فيما كتب ب هيد جميعا ف ط منه ن خ ن ن بعد لد
ي مد لت هد د فيما كتب لئد ل يعد ص ب هيد لقصد ن
لحيد ل حشد لماما كما كد سابقا فإذ ق عد صلغ طا
ل ق عليد حا ن يفسد تفسيد سط يا غيد مد هد يفعل
ل تجا ب يتأذد ي ق يسد بين يد ي لتفسيد حشد خما مد
لمعل ما ب لمتصلة ب يانا ب لجاهليين تظف لشمد نظا ها مد
عال نسا لحيد نا ب بق طيب مد هد لمعل ما ب لكد هد لمعل ما ب
علد غد تها تثيد عد مد ل لاحظا ب ن سئلة فال كتد ب هيد يد
ل يد للشمد حينا لغيد ها مد لك كب حينا خد لكن يد لنا

كيف تتفق عبارة لم يبرفها يم للشمس ظاهرة من لبنا بالمعرفة
في الجاهلية، مهما نقف في مرهم لظاهرة اجتماعية فإننا نستطيع
نكرانها فهل كانت لعبارة متمنة مثل لها ما نرى من تناقض
هذه يمكن يرجع تجيها خرافيا كما نسا لجاهل
جانما كان نعم لتمر فيما تقدم بعض لياب وهذه
لشعر لسامية تميل لا لتجرد لتجسد لهتها لهم عم
لجاهلية في لا لتجسيد هذه لهة لسماية لقمر لشمس
لها هي غيرها من لنجوم لتعبدها في يكن من لمناسب
يسأل لم ليست هذه لهة لسماية مجسدة في لاتحتاج لا لتجسيد
خاصة غلب لظن ذلك يقع كما فعل في مصر خاصة لهة
لهة من زمن ية حين يتحدث بها هيرودوت عن قصيدة في بر لخطيئة
لفاية لخليفة صلجما فانصرف يدعو حبيبة قيس لتتغزل
بها هي من للشمس لهة لمعبد يقصد لشاعر يتحدث عن من
مثل غيرها من لنسا لكن يتحدث عن معبد يتخذ من لم من
عليها يتحدث عن لشمس تلك لهة لتي كان يتعبد لها كثير
لجاهليين لكننا نعرف كيف نجد هذه لبيت لا يغني بما في
من يجب عن لخفاء لكتب بالهيروغليفية بالحكم لا يسلم

قضى الله، حين صورها الخالق، إلا يكنها سدَق.

فإذا كانت هذه لهة لمعبد فما نقف من لله لا يقضي في
مها ما قضى يريده لتطلق لا يخرج على عقاد لجاهليين
لا بنية على نحو ما حدث بالهيروغليفية نفسه حين تحدث عن قصيدة
لا عشر بيوتها هذه لتطلق يتمثل في سخرية عشر من هذه
لا لية لتي يفضحها بما رمعها تجربة بنية مكشوفة هذه تطلق
كان عشر يحقق هذه غير من شعر هذه لفتة على حد تعبير
ينبغي نتذكر قيس بن لخطيئة من معاني عشر مهما نقل
في من لم لاحظنا بالسابقة فإننا ننكر نها هينة لشأن من معظمها
كل لكننا حب بعض يقع على ثيل بالهيروغليفية ليل
هذه ثم ذكر في مصر مختلفة من كتابات
يقصد لاحظة لا قاد لشعر لجاهلي في قصائد لمختلفة

يالحـ لـ لحـ يث عـ ر لـ يشك لعنصـ لـ لـ ى تأتلـ ع حـ لـ
تخـ منـ بقية عنا لقصيـ فهـ لتـ تـ قـ ع لشاعـ علـ ر طـ لا
هـ لتـ تحمل علـ ر مـ لاحظة ما ا هـ ر لـ يا مـ ر مـ بـ خـ
لـ حيلها عنها رحيل هـ ر لمحـ بة هـ لـ ى يحمل لشاعـ علـ ر
كـ ياتـ لما ية معها هـ ر لـ كـ يا بـ هـ لتـ تضطـ ر ما تأ مت
نفسـ طبقت عليـ همـ لحيا لـ ر لـ حيل فـ ثـ ها ن فا لظعا ر
ن فا نسانيا مؤثـ علـ ر حلة يبالغ عا فـ تشخيـ قـ تها شـ تها
قـ تها علـ ر لمضـ بـ بعيـ عـ رهـ ر طـ لا لتـ تثيـ فـ نفسـ عنا
شتـ ر مـ ر لخـ لقلـ لحسـ ر فلنقل لصـ عا بـ لتـ يشخصها
تشخيصا بـ يعا فـ قصـ لصيـ لمعـ فة حينا ن ع مظاهـ لطبيعة
مـ ر مطا لسيـ لحيـ نا بـ فـ تها لعنيفة حينا خـ مما يجعل
مـ ر لبحث عـ لميثـ لـ جية لتـ تـ لـ منها هـ حتفا بالمـ
مفتاحا لـ ر فهـ لقصيـ لجاهلية تفسيـ غـ ها رمـ ها ما كا
حسـ رهـ لقـ لـ يبل لصـ . يكسـ غلتـ تـ . هل جا ز سجلت
علـ رهـ لـ ى لـ لاحظتين لتاليتين

الملاحظة الأولى: بـ هيـ قـ ستحضـ نمطا حـ للقصيـ
لجاهلية تتـ فيـ لـ عا بـ لتالية طـ لا لظعا ر لـ حلة قصـ ص
لحيـ لـ حشـ مظاهـ لطبيعة لـ يخفـ رهـ لنمـ ص جـ
حقا فـ لشعـ لجاهلـ لكـ ر لـ ى يخفـ ر يضا نماطا خـ . كثيـ
مـ جـ فـ هـ لشعـ لـ يعـ ها بـ هيـ ى هتمـ فما نقـ فـ
شعـ لفـ سية حين ينفـ عـ ر لـ نفكاكا كامـ لا ما نقـ فـ
معظـ شعـ لصعاليـ ما نقـ فـ كتلة لشعـ لسياسـ لقبلـ
لضخمة لتـ تكا تبتلـ ط فا سعة مـ رهـ لشعـ ثـ ما نقـ فـ
قصا لـ ثا بـ كيـ نصـ فـ لنمـ لـ ى يتحـ . عن بين لـ غـ ص
لـ بينها بين غـ ص عتـ بينها بين ن ع لحـ شعـ
لحكمة ن

نا علـ علـ ليقين بـ هيـ يستطيـ يكشـ عـ ر بعـ لصـ لا
بين بعـ هـ ر لـ عا بـ لـ لكنـ يخامـ نـ شـ فـ نـ لـ
يستطيـ يعقـ لصـ لا بـ لـ ثيقة بين لـ هـ ر لـ عا بـ جميعا

ـدد سـد لـى ـقة لنظـ

والملاحظة الثانية: ـنيـل بـ هيـ ههنا يعيـ لـ هـا نيـل بـ قتيبة مـ ـج ـشتـ علـ لـ غـ مما يـ حـ بـ هـ لقـ مـ ـجمـلما يجمـل فهـ كابـ قتيبة يختـ نمـ جا مـ نما لقصيـ لجاهلية يعممـ لئـ كنا نعـ بـ قتيبة يـ بنمـ جـ قصيـ لـ ـنا نعـ ما يـ بـ هيـ بنمـ جـ هـ كابـ قتيبة ـيكا يجعـ مـ لـ ـمحـ ـيؤ تنبت منها غـ ـصلقصيـ لئـ كا بـ قتيبة يقتصـ علـ عـ مـ هـ غـ ـص بـ هيـ يستشـ هـ كابـ قتيبة يعـ لبنا لـ عـ ـلغـ عـ علـ ما بين لغـ ـصلـ مـ ختـ لا ينبغـ ـينسـ للقصيـ لجاهلية تعليـ لانفسيا قا ما علـ تـ بـ ـص لـ عا ـ تـ عيها لكنـ تـ بـ ـشكلـ ـتـ ـقـ يب لغـ ـفليـ يصـ ـعـ ـعما لنفـ لقصية بيـ ـنا ينبغـ ـنسجـ بينهما فـ قا جـ هـ يا فابـ قتيبة يجعـ ـلـ ـغاية لقصيـ ـلشاعـ فـ سبيلـ هـ لغاية تتناسـ غـ ـص يتخـ لشاعـ ـمـ كـ غـ ـصمنها شـ كا مـ ـمـ مـ ـحتـ يصـ لامعا لشاعـ ـلقصيـ لـ غايتهما لمنشـ ـلـ ـلمـ ـنـ لـ يصـ بـ قتيبة لـ مقصـ فـ لكشـ عـ لـ حـ لخفية ـلمقنعة فـ لقصيـ لجاهلية لكنها حـ شكلية لـ يـ يـ نا هـ كتشا ـعيا بعالـ لقصيـ لـ خلـ ـبنا ها لـ مـ ى لجمالـ مـ ـتها للعالـ لمحيـ ـبها ـما بـ هيـ فيحـ ـمحـ ـا شـ يـ علـ ـمـ ية غـ ـصلشعـ ية فـ لقصيـ هـ يكـ عـ تـ يـ هـ لفكـ فـ ـجا متفـ قة كثيـ مما كتب حتـ ليعـ لنـ ـعلـ هـ لـ طـ تـ يـ هـ يحا ـن يصـ مـ ـن هـ لـ مـ ية لـ ما يسميـ ـمقـ لة لقصيـ ـى حـ تها لمقنعة ـلخفية ـلفـ هـ لـ ية لنقـ ية لثاقبة قـ عـ مـ قصا لشعـ لجاهلـ فـ مقاليـ للـ يـ نشـ هما فـ مجلة ـفصـ فـ كتاب ـلشعـ لجاهلـ لـ ى تكـ ـبـ شاـ ليـ لـ لحـ يث عـ ـمـ ية غـ ـصلشعـ ية لجاهلية طا ـلـ ـغـ يبا علـ لتفكيـ لنقـ ى لـ . لباحثين فقـ شاـ لبهبيت لـ هـ لـ مـ ية غيـ مـ ـن مأ ليها شـ قـ يـ ـع يما ـبمبعثـ تـ حتـ تكا تخفـ لكـ هـ لـ لاحظا ـبـ ـن يما ـبظلت ـمنا غامضة ـمفـ قة تنتظـ

مـ ـيـ ـعاها ينميها

ـعـ ـ ـلـ ـرى مـ ـ ـ ـستطعت ـ ـكشـ ـعـ ـ ـية ـ ـ ـبـ ـهيـ ـ ـلنقـ ـية
فـ ـلصحـ ـع ـلقليلة ـلمـ ـ ـية ـلكنـ ـ ـظـ ـ ـ متابعة فـ ـبعـ ـ ـلنصـ ـ ـس
لتـ ـ ـقـ ـع عليها تـ ـيـ ـهـ ـ ـلـ ـية ـ ـ ـحـ ـ ـ ـقبل ـ ـبـ ـهـ ـ ـلمتابعة ـ ـ
شيـ ـ ـلـ ـ خطأ ـقـ ـلفيـ ـ ـ يتحـ ـ ـعـ ـ ـلثـ ـ ـلحشـ فـ ـ ـلـ ـحة لصيـ
يقـ ـ ـلكـ ـهـ ـ ـلمطا ـ ـ لعنيفة محكمة فـ ـكـ ـ لقصا ـ بنهاية محتـ ـمة
هـ ـ ـقـ ـلكـ ـلا ـ ـ نجا ـ ـلثـ ـ ـقبل مغيب لشمـ ـ ـ ـهـ ـ ـلثـ ـ ـلمنتصـ ـ ينفـ ـ
ـ ما بنفسـ تحت شجـ ـ ـ ـطا ـ يفكـ ـ ـفـ ـ مصيـ ـ يتطهـ ـ بما ـلمطـ ـ بعـ ـ
تلـ ـ ـلمعـ ـكة لشـ ـسة لتـ ـ خا ـ ـهـ ـ ـفـ ـ مـ ـ ـجهة قـ ـ ـ لشـ ـ ـ ـهـ ـ يجلـ ـ كأنـ
يصلـ ـ ـ

لنقد ية لقد يمة لحد يثة حد ل جعلتنا نحد ننا نعد في معد فة كافية
هد حسا رخا ن ن ذ ر يب بعبا د د تكد د فكد ما ليد
ليد لاعلا ر ن د ه د لفكد د ن ليد لاعلا ر معد فتنا ل قيقة لها بل هد
يشك ف كثيد مد حيا حاجد بيننا بين هد د لفكد د هد
لتكد د بما يخلق مد لفة لقد يكاف لشعد د بغد ية لفكد د ن غمد ها
يخلد فينا حساسا كا با بد حها

نظد لهد لد د لمتد هد نتحد د عد د هد لشعد د بجد د د ن ظد بقد د
مد د ل لاهبا د لمد جة بكثيد مد لثقة سأحا ن د د ق ع مد ل ب هيد
علا ر قصيد تين تخيد هما لتكد نا شاهد يد د علا ر ما يد د ف مد د هد لشعد د
ع لاقد با سط د د ن لهما مشهد د عة لصيتد هد عينية لحا د د ن
د كلمة لحد يد د ف علا ر حد تعبيد حسا ب د ثابت لتد فتنت لد ن
لقد ما علا ر حد تعبيد د ب هيد يقد د د ن لاحد د لقا د د هد د لقصيد د
د لشاعد يد يد معانيها لمختلفة حد فكد د ن حد د هد مناجا د د سمية د
لتد د حلت عند ينبغد لكد يستقيد لنا فهد هد د لقصيد د ن تتكشد ع مد د ها
تتحد د د مقد لتها د د ذ لاحد د لفيها ذ لا د ل حا د ب د ن مستقلة د ن كانت
ف لحقيقة متصلة متكاملة

الأولى: ل حة لغد لتد د د لشاعد ينحت فيها لد د سمية د هد د تمثا د
نصفيا

الثانية: ل حة لفخد د هد ل حة يقصد د لشاعد فيها ل ر لبد د مد ر ك
ما يشيند د يشين سلد د قد م

ل ل حة لثالثة د ن ع مأسا د هؤ د لقد د بعد د حيلد د سمية د عنهد
فقد د ا لجد د ياهد د هد د ن بهد د ن ذ ر لسفد د ن متابعة لسيد د
شبابهد د ف ذ يقد د د لمفتا د ل ر تحد د يد طبيعة هد د لصلة لتد يقيمها
لشاعد بين لغد د معاذ لقصيد د د ن بين د د سمية د ق مد يتمثد ف
عنا د لخصد بة لتد د ينا د يحشد ها ف د ن ف ل يد د احبتد كما
يتمثد ف هد د لصلة لتد يقيمها بين د حيلد هد د لمد د جد د ل يا د هد
لحيد نا د ب د ن نا لقد د ف د يخلد د د هد كلد ل ر لقد د د نها د د
فنية د للثد يا د ية لخصب د مانحة لغيث ف د ل يانة لجاهلية يناجيها لحا د د
متخد د ل ر هد د لمناجا د ط يد لتد د تيل د ل ينية لتد كا د يتقد د بها د ل ثيد د

لا لهتها حين يفعل ليها كلما ذ به خطب ل ب يا ه ج
لقضية ف ى ب هي تتلخ ف ه لج ل ى ا لقد
نتيجة ل جيل ية لخصب عنه ق ستطا يعق ن . يقيد
سبا بين ل حا ب لقصيد فيما عب عن بمقد لة لقصيد نا نكر
له ه لقصيد مقد لة ن ع . ح ن كنت خالف ف م ه ه
لمقد لة مخالفة يحة ج لمقد يسم بالحد يث عنها لكر ل ا
ى م . يصد لشعر ه ه لمقد لة لت يتحد . عنها ب هي و ن قل
كيد فهم ب هي معاذ بيا ب ف لقسد لثالث م ر لقصيد و حقا
تنتش ف ه لقسد ظ لا نفسية قا مة تثيرها لفا ظ ن . د مختلفة
كالبكا ن لجنا ذ ن لج ن لكا لا ن لسها ن لعط ص ن لكر ه ه لفا ظ
يصد تفهم كما فهمها ب هي فنحن نفسد لفاظا مفر ن لكننا
نفسد لفاظا خلة ف ت كيب تتظاه لتك سياقا لغ يا ن مجم عة م ر
لسياقا ب تشك بنية لقصيد ن ظ تشك تجسيد لغ يا ل ية لشاعر
ه يعن علينا نعيد لنظ ف ب لفا ظ لسابقة بالنظ
ليها منت عة م ر سياقاتها ب بالنظ ليها ف ه ه لسياقا ب ن ما يلفت
لنظ ف ه لقسد ل ى نتحد . عن معجم للغ ى يثير ل نين م ر
لمشاعر متناقضين ح هما قاتم كيب كما ينا ن خ مش ن ا كما
ف ه ه لمف ب لفتة ن لل ن لخم ن لكم ن لقطا ن مباك ن لل ن لكم
ن لفتيا ن لشجعا ن عتسا لفل ب ن لحيا ه ط لسمل ن لبصر ن
ه لتقابل بين ه ه لمف ب ن لمشاعر ليد تقابل لا يا يحكم
لتناف ن لكن تقابل تكامل يد ج ط فا علا خ يثبت معناه ف لنف
ن ظ ح لط فين ه لط لقاتم يغ ى لط خ ينمي
يعمد ذ ف ل ج فه لج ينم يغ ى فكر لكم ن لعط ص
ن لكر لا ن لسها تغ ى فكر لفتر ن لجنا ذ ن لبكا يغ يا فكر ت ل اسة
ن لكم كما يعمقا مفهم لل ن قبا ل ل علا ر لحيا ن ن ن لحد يث
قيا ر ه ه فكا ن لمعاذ ن لمشاعر تتال ع تتكامل علا ر ما بينها م ر
تضا ظاهر ي لت ب ح فنية ن قناعا للشخصية نسانية لت
يتحد . عنها لشاعر ى لشخصية ه ح ه ن ه ه تك لصد د
لفنية مطابقة للشخصية ن لل قل فنحن م ل . د مثالية ن . د

فنية لقبيلة لشاعر كما يحل بها لشاعر نفسه كما يحل بها لمجتمع
يضا هو لصدى لفنية ن لقنا لتي نتحدث عنها هي ما سماه
بن هيل سماه كثير من سماه لفخر يبقى بعد وقت هي لفخر
با فخر قبل ذلك فه لقسم لثاني من لقصيدة فخر شخصه ذلك
ف قسمها لثالث قد يكون ما قال بن هيل عن للاحة لثانية غير
قيق فهمنا من لشاعر يتحدث عن نفسه فهو في حقيقة من
يتحدث عن نفسه في هذه للاحة لبتة لكن يتحدث عن قومه جميعا
ن تخصيص رفقة بن هيل صلثانية لاحة لفخر هي لاحة يقصد
فيها لذ لبي من مدرك ما يشين ويشين سلوك قومه وقت ينبغي
يفهم بحدود قد يقتضي هذه لحدود لطلب ذلك ما نقصد ليه فأنا
ديد وقت للاحة لثالثة في لقصيدة تختلف عن ها ما تثير
من لمشاعر ن حاسيس لمعاني عن للاحة لثانية في من حيث هي
للاحة لثانية تدور في حاول لجماعة ما للاحة لثانية فتدور في حاول
لفرد هما لحتا تتكامل لا تقدما مثالية للقبيلة شاعرها
ما مأساة لقد لتي تحدث عنها بن هيل ما حل بهم من جراء
سندان لذ فأمام غريبة عن لقصيدة كل لغريبة ما لت ظاهرة غبة
بن هيل في تفسير لقصيدة تفسير ينيا سطحيا هي لتي غرت بإقحام
هذه لمعاني على عال لقصيدة ينا وقد هي ظنا ن سذاجا لكننا
قد لا تدقيقا لطلب لعلم لذ لقصيدة تقطلك جزء فمن لم لاحظ
لشاعر في للاحة لثانية لاحة لفخر لقبلي لا يستخدم مير لمتكلم
لمفرد قصد ستخدم مير لجماعة لمتكلمين لنا نا نعلم ذنب
حليفنا نكون نفسنا نقدمالنا حسابنا نجد ذنب نخصنقيد
بيوتنا غيرنا ما في للاحة لثالثة لاحة لفخر لشخصي فلا يستخدم
لشاعر مير لجماعة لمتكلمين قصد ستخدم مير لمتكلم لمفرد
باكرا على بحتهم عجلت لي بعثتهم حملت عيستي سرعت
منه ستخدم مير لمخاطب لمفرد هو عاليه نضجت
لقصيدة لثانية لتي حبها شيء ليها شاذ كثير مما حبها
قد فيها كل هذه لتي قيل لسابي هي باية لا عشرة هي قصيدة
يعتنيها لسقط عن مدبياتها لغمض عن بعض بياتها خاصة

ما ط ف ت تيب بيا ب ما ل ك ع ه تسعفنا لمصا
بمع فة ية معل ما ب عنه ق شا محق ل ي ل ر لقس خي
م ر لقصي تكا ت بط ببقية لقصي لة لك ب هي ف
ه م ل ت تص ل سين ع ر ه لقصي سببا ق يا للح يث
عنها عل ر ل غ م ر ستفا ة لغ ف د عشر ي ع هى لغ
يص ل لتج ية لجنسية لمكش فة لت تص ها ه لقصي نتهر ف
ح يث ل ر صلم ر لت ي ح لها ه لشع لغ م ه ص ل ه
ية لعش لشه ن غ ف يانة ل ثنيين م ر ع لشما تل
ل يانة لت خ يما لجاهليين بها يضع ع ف ه لفت لق يبة م ر
ظه س ه عل ر ح تعبير ق يي لح ح ه لقصي
عقيما فال كت ب هي كما قلت يبن حكام عل ر م غامضة ه
بسبب ل يفس معاذ بيا ب عل ر نح يخ ه تل حكا لكنن
عل ر ل حب ي شك ف حة ه لتفسي فأنا ع
تمثي لا حص كي ع طمأ ب هي ل ر صع ب ر قي ليه
ج لا ب قبيلة ب ق صلم ر نفسها عل ر ل غ مما ك محق ل ي
حين قا ص ه ج ب قبيلة ل ق لتحقيقها ن نا ع م
خ كي ع حملت ناقت بع ف م مجلس ملهه ل ر ل ر ق مها
صبن سع ب ر قي فهل كانت تقي ف مكا يقي هلها ف مكا خ
ن نا ع يضا كي ع ستقل ل معذ ر لبيت خي ن ظ كي ع عا
ل صلم ر ملعلم ذ مسب ببيتين لهما سق كل ما ع كلمة
ح ن خ ي ح ل لش ن تبق ر م لاحظة خي لكنها
م لاحظة ن م ر ل لاحظا ب لسابقة لعلها ه تتصل بع م ر لضما
لت ف لقصي فإ ق ب هي ق لشاع

إن الـثـعـالـبَ بـالـضـحـى

يَـلـعـبـنَ فـي مِـحـرابـهـا

عا لضمي لمتصلـها عل صلم ر ن س ذ يع عل ر م ك ف
بيت سابي ه صحج

أو لـمْ تَـرَيْ حـجـراً . وأنـ

ـتِ حـكـيـمـةٌ . ولـمـا بِـهـا

إِن الـثـعـالـبَ بـالـضـحـى

يَـلـعـبنْ فـي مِـحـرابِـهـا

ن ق

وجميعُ ثعلبةَ بنِ سعدٍ (م) بعدُ حولَ قبابها

عا لضمير لمتصلـها علـ سلم ر يضا تجاهل لشاعر كا
ق خ ل ر ن ع لصحـ لناقة نسـ احبت مجلسها ن .
لضمير ههنا يعـ علـ ثعلبة بـ سعـ بـ فها قبيلة جماعة ن
ع ة ل بالم لت. تغـ. بها سابقا ن ه م قف م ر ق
لشاعر

فـإذا عـبـيـدٌ عُـكـفٌ

مُـسـكٌ عـلـى أَنـصـابِـهـا

فالضمير لمتصلـها يعـ علـ سلم ر كما ظ ر بـ هير بل
يعـ علـ عبير ن ه كثير ج ف لشعر لعر لقـ يم
ليست لمشكلة ههنا ف لخلا حـ عـ لضمير فلـ كا م
ك ل ما عنيت نفسـ بـ لكـ لمشكلة فيما يبنـ بـ هير علـ ر ه
لضمير ع ت يقـ صـ ر ه لـ لت يصفها عشـ ر علـ ر ه
لنحـ ل ى يجعل لها فيـ نصابا قبابا معابـ عبا يط ف بها يجعل
لها ك ف لكتب لمقـ سة ليست ه ل ه ية لعشـ لشهـ
ن غ ف بانة ل ثنين مـ ر ع لشما نحـ مـ قضية ت
حـ لضما ه قضية بـ خط كبير فعليها يت ق فهـ معاذ
لشعر علـ ر ه لفهـ يتأسـ مـ هب ف تفسير ه لشعر لقـ قلت
سابقا لت ن ع ل قة ف فهـ معاذ بعـ ضربيا بـ قضية تعـ
كثـ حا ه تجاوز ف تفسير شعـ نا لقـ يم لقـ ك بـ يضا
عـ مـ ر لشـ ه ف لحـ يث عما كتب نصـ بـ عبـ ل حمـ ر ها
ذ سـ شاهـ علـ سبيل لتمثيل لحصـ مما ا فت ف كتا
لصـ ف لشعر لعر لل كتـ علـ لبطـ ي لبطل ق بـ
ن ياى ف ن ع لظعا ر

وتراهن في الهوادجِ كالغزلانِ ما إِن ينالُهن السّهامُ

نخلات من نخلِ بيسانَ أَينعنَ جميعاً، ونبتُهن تُؤامُ

ثم يعلق على البيتين قائلا: «فيعيد الصلة بالغرض محمد بمقتضى العقيدة الدينية لما لها من قداسة، وما فيها من قداسة وسحرية على سائر ما ينالها من السهام».

ثم يبطها بصدد النخل المخصبة + ومن هذه التعليقات البطل قد فهم كلمة «السهام» فهما منحرفا عن الصواب لست أدرى هل أراد بها الكلمة قاذفة أم أراد بها الصواب فقد غمض عليه فتهه الكلمة ههنا هى «السهام» بكسر السين التى تستخدم فى الصيد والحرب هى فى الحقيقة «السهام» بفتح السين هى يد السمام الحادة التى هج الصيد لعاشمه بها يتضح المعنى فهؤلاء النساء فى الصيد تصيبهن الشمس بوقع على الرؤية مدى القيد سما لشعاعها كما قصد فلفت انتباه مشهد الظعائن المتحملة فإنه يفهم المعنى فهما بعيدا عن الدقة ثم يضيف فهم الرماة مدى لم تشبيهها بالمية حينا بالتمثال حينا خر يقصد هى الصدر لثانية من القيد تتخذ تخلاشى مثل دخان للمرتبة تبيضا بالبرد القديم هى النخلة ثم يضيف عن كل جيل تصدر لم فى دخان لها هى دخان تبا صر بالشمس يتحد فيها عنصر من عناصر القسة الدينية التى تقلع على الشك الخارج الجسد لم هى عنصر القامة الطويلة الصدر هنا النخلة ما.

لم يكن من القيد يشبه لم بالنخلة كما ظن البطل بل كان يصدر له فى بل قد علتها الكل لقط المختلفة لم هى تتكرر فى مشهد الظعائن الرحلة باحالة كثير من شعر الجاهلية قد كان من القيد فى هذا بيان بين الصدر التى يكرها الشعر فى نوع له حين يكون الجيل نهاد عن السفر ن دحر لم ن دبستان النخيل لم هى ن اليد من سبيل الرحيث عن القسة فى من النصين حين نفهم بيان على نحو ما كانت تتصدر لعن معانيها بدلة هى الشعر نفسه من البطل يدرك القنا فى بين له ن احبتى

هى هى بيان من القيد

فشبّهتُهُمْ في الآلِ لمّا تَكمشوا
حدائقَ دَومٍ أو سفيناً مُقَيرا
أو المُكرعَاتِ من نخيلِ ابنِ يامنٍ
دُوينَ الصّفا اللائي يَلينَ المشقرا
سوامقَ جبّارٍ أثيثٍ فروعُهُ
وعالينَ قِنواناً من البُسرِ أحمرا

ن ا حب بع ه م ل لاحظا ب ع عط ع لحد يث ل ر بعـ كما كنت في فأك سؤل لسابـ ل ر ى م . لت ب هيـ م لنظ ية ف نق م لتطبيق ولق سـ فت ف مطلـ لحد يث عن ف تتبـل لنق ية ح لصد ن لها تحـ ي لشعـ لها ن خلقه لها خلقا جـ ي بتعبير ت ظيفها ف لتعبير عـ م قفه مـ لحيا ن لمجتمـل سـ . ل مـ نقلناها عن ف لصحـ ع لقليلة لما ية لكننا ن ه هنا يـ شـ يتنكب لسبيل لت سـ ها بكلتا يـ فإ ه يفسـ ه لشعـ تفسير سط يا تكا ت بط بالحيا ن لمجتمـلسـ . ن ه صرهية ن هية جـ ل ه م شا لخاطفة لت يـ بها حـ يث عـ با ية عشـ ر لما بق بين ه لشعـ ن لمجتمـل لة ن سبب فه شعـ م بالسما ن م ها فكأننا مـ جـ يـ م لـ ـ لبط ن نصـ ب لست كتم ن حـ ق مـ لخلخلة يعتـ ي ه م لجه لنق ية لمتا ذ لت ب لها ب هيـ ن ف شيئا مـ ط ع تسا ن سـ فت ف لظـ ن حسا ر

وقفة عجول وتصحيح

نشـ ل كتـ عبـ لجبا لمطلب صقصة ثـ ل حـ ن تفسير ج ها ف لقصير لجاهلية ف ن خـ لستينا ب ه بحث عـ يقة ل بالتفسير خـ يفا لما ه بعـ كلى سين ل ين ن لمطلب علـ ر ما يساعـ علـ ر ه ل ه ب ذ ن حة علـ ر ما يـ شـ يكـ نقيضا ل قا صـ لكـ ه ه لمه نجـ شيئا مـ تل ل يانة لمتصلة بالث ن ليـ ممكنا تبقـ ر بعـ كن ـ ها ف ط ن لعا ب ن لطقـ ن جتماعية ث بحـ يث عـ ط يقة مـ ط ن هل لجاهلية ف

ستسقا نحب لمط عنهم اقت حالهم ف لجفا لجاعا
لقحص فقد كاذ يعلق حطب لسلل لعشب ف نا لبقر ث
يضم ف لنار هم يصعب هم لبقر ف لجبل فيمط لن يعص
لمطلب تعليل لن لهم م فيه تعليل لايجانب لت فيه ث يقر
لشل ل ق لمنا بشم مرتاي لث عباتم ما يم ليه
هم لعلاقة بين لبقر لمط هم علاقة قيمة كما م بنا يمك
هم لحيه ق تتحكم ف لسحب تن لمط ما عا ستسقا هم
بالبقر م مخلفا عبا لث ما يم ليه م لخصب ن دن
يه لن لنار لمضمة ف حطب لسلل لعشب نما هم تط لطقر
لحتفا ق قيمة تتصل بهم ل لث هم لنار لت يتحد عنها
لمطلب هم نار ستسقا لت كها لجاحل عها حد نيه
لع لمشهد شعيه ستسقا هم بكل جياتها تتم لر ما يسميه
علما نث ل جيل لسحر لتشاكل ليه بين ما ق ل عد ظيفة
هم لشعيه ما يق ل لمطلب عد لها خلا فما ذ حتر ليه
نجد نماطا م لسل جتماع تظهر عند لت قيه ب بنية
ق قيمة علر نحد ما حل عب لعد ي نبى م نيل طفا ف مصد
حين تسقص لبنية م ف حم فه يتجل لر لشم يخاطبها
طالبا منها تأخ هم لسر تعطيه ب منها سنا خر م شعتها
ملك هم لسل مع ف سد ية يضا ث يستأذ لمطلب حد ث
فيه لث ل حشد ف لقصيد لجاهلية نما هم تط لت نيه
لن تفها ب بنية ق قيمة تتصل بق سية لث ما كا يم ليه م
لخصب لمط ن تحا ب بالصيد لكنها ل تع تحمل مغ بنيا ب
نتهت لر لشعر لجاهليين لمع فين تقال ي بية ن ل تخل م شا ب
سما ب هم بقايا ق سية نق ت

لحد يث ع م تل لعبا ف ط لعا لشعا
م يكا يقلم لنف م قل لب يهيا ب هم م علاقة ل بمفهم
لصد لنمطية لنما لية ت لمطلب بعد ع لتفسير
سط ي حين يق ب لث نتهت لر لشعر لجاهليين
لمع فين تقاليد بية ت م لف طياتها شا ب م ق سية نق ت ث

يقطلك لة ل بهـ لتفسير حين يقـ صـ تشير قصة لثـ ر لت يسـ ها
لشاعـ لجاهل ملما لها مـ رهـ لمغـ . ل ينـ لقـ يم لـ ر فكـ
لقـ ـ ع لقة فنا لثـ ر بالفنا لبشـ ي علـ ر نحـ يختلـ ع عما سـ ناء ف
صـ لطقـ ر غـ يقية لقـ نتهـ ر ب لمطا لـ ر مفهـ صـ لـ م ذ لشعـ ية
لتـ يستمـ ها نسا مـ ر لـ قـ ل لطبيعـ ن جتماعـ ن ظفها للتعبير
عـ ر مـ قف مـ رهـ لـ قـ ل مـ ر سنن لحيا ن ميسها قـ يكـ مناسبا
نجف عنـ هـ لبحث بعـ ص شعـ نا لقـ يم بين لتا ي ن لفـ ر

«أسطوريّة وموقف»

ن هب حمـ كما كـ بالتفسير سطـ ي مـ هبا مغاير مغاير
تسمـ ب تستـ ع نـ ن علـ ر ختلـ ف تميـ ء عـ ر خـ ير علـ ر لـ غـ
مما ذ ر حيانا مـ ر ج ر تفا ن لتشابه بين بينهـ فهـ ي تصـ ر
لهـ لمنهج ن غمـ ص ن لتـ فيقـ ر هـ مية لـ ر لمعـ ف للشعـ
قيمت لتا يخية هـ ميت لمضمـ نية ينكـ ما نا . ب صبا ر مـ ر مـ
لقـ ر لكاتبة يقـ صـ نا شخصيا مـ ر يت جسـ شـ مـ ر ج
ستقصا لجـ ى ذ ن ر يقـ ف يـ ى لبنا يين فقـ يعطـ هـ
ن لمعـ ف كما يلغـ قيمت لتا يخية لغا ء لقيمت لمضمـ نية كثـ مـ ر
هـ يما ط لبنا نحـ ر نقـ ء بأ نكـ حاب لمبـ عين ن خـ
فتغيب لـ ر بـ ـ احب بكـ حـ سها تفكيـ ها يعلـ علـ ر
بيتين مـ ر شعـ علقمة لفحـ فيقـ
صـ ف ظنـ نكا لشاعـ لجاهل علقمة كا ن غير علـ ر مـ تيفا ب
بعينها تـ حمت فـ سة بـ لة خا ة يعنـ ذ مقلـ ن عالة علـ ر مـ ر
سبقـ فـ هـ لمضما ر بقـ ما يعنـ ذ يعيـ نتا ن قعـ فـ حالة خا ة
ى يعيـ خلـ سطـ ر فـ ذ بها ر لنمط تكـ ط فا يـ لـ قـ ل
مقابل ط فا خـ ن يحـ هـ بين لط فين مستقطبا ما يجمـ لبينهما فـ
ر ية لة ذ يكـ ر ن ع منهج فيقـ صـ ففضـ لاعـ ر ذ ن ع
منهج ينا كيـ ع تتـ لاء ر نفسة لشاعـ لـ عـ سمينا ء نحـ ر لشاعـ
لكبير بمعنـ ر لمنتج بالصـ ر لتـ ثية لمستمـ مـ ر سطـ ر يصـ ر لـ قـ ل
بعـ ـ حـ لـ ر بنية لغـ ية قـ مها لـ م ذ ن شا ر بـ لت تستـ ف بالحـ ر

كثير مما ج ل نفسيا ن حيا ++

حين ي حمد ك ه ل ى يك ق سل ف تفسير لشعر مسلكا مغاير لمسل سط يين لع ن فلت م ر يته لنق ية علا نح ما فلت م ر قبضة لبنا ية لصا مة ن حقا ق يك بين ن بين ب هير عب ل حمد ر بع ن تفا ل كر ما بينهما م ر لف ن كثير ن حقا م خ ر ق نج ن حمد ك يتح ع صنما ي نج لعليا حينا ع ر سط ر ف ث بها ي لنمط حينا ثانيا ع ص لنم سط ى حينا ثالثا ن بين ذ يظ ف ل كل ن فيا لمنهج ل ى نقلناء عن كما ن ف ن ينظ ن مستنير ن بهـ لمنهج ف مقا ي يسير م ر شعر هل لجاهلية ن سـ ن يملـ لـ ن يعجب م ر ستئناف لح يث بع م بنظ ن لسابـ حينا كما ف ح يث ع ر بيا ي ر لصمة ف ثا معا ية خ لخنسا ن ما تصل بهـ لح يث م ر ح يث ل ñ ن عامة ن منبتا عما يسم م ر منهج حينا خ كما ف ح يث ع ر حلة لظعا ر لغ فهـ يع ن صلظعا ر هير ف معلقت ي ق ر باطمئنا ص ه ر حلة لشم نفسها ي ميا منـ ن تبـ م ر خ ر ها ل ر ن تغيب ن ف ف لبحـ لعظيـ + ن هكـ تضيـ لمنـ لصـ . لت نصبها معال شاخصة ف مفا ن هـ لشعر فكأنما ستـ ح ن ل لقلة لسابلة فعـ ل ر سبيل ق يبة حيث يكث لسالك ن يعل لضجيج ل ست ن ى كي ع ستقل ل ه لتفسير ن ه ل ى ما فتـ ر - يح ثنا منـ حين ع ر ل قـ ل ن لحـ ر ن لقيمة لتا يخية ل ية ل لة ن غير ها ن ن ى كي ع ق لف ظنـ ن حلة ه ر لظعا ر . تستغ ن سـ . سحابة نها ن ن لمسا ه ق ت ن ها لما ن تخييمها عليـ ص حيث يك ل ن مسا - ليـ ف ظعا ر هير ل ك ن ف غير ها م ر ظعا ن ظعـ ر غير ر ما يسم بمث ه لظـ ر بـ ف ح يث لظعا ر . ما ي لة قاطعة علـ ر غير ما هب ليـ م ر م ية لظعا ر لشمسية فما كث ما ح ثنا لشعر ع ر ظعا نهـ لمتحملة قبل لصبـ حينا ن ليـ لاحينا خ قا م ن لقيـ

وَحَدتْ بأن زالتْ بليلٍ حمولُهُمْ

كنخلٍ منَ الأعراضِ غيرِ مُنَبَقِ*2

قال عبيد بن الأبرص

لِمَنْ جَمالٌ قُبيلَ الصبحِ مزمومه

ميممات بلاداً غيرَ معلومه

قال الطفيل الغنوي

تبصرْ خليلي هل تَرى من ظعائنٍ

تحملْنَ أَمثالَ الفَسيلِ المُكممِ

يشير الطفيل بصدر النخل الصغار المكممة لأنها في الحجاز يعرف ظهورها لكل من يقطع التلال وعلاوة على ذلك فإن الطفيل يستحب مضاف تحقيق هذه المرأة الثقيلة فمن الشائع المعروف لشاعر الجاهلية يشبه ظعائن بالنخل فإن كان يحيلها نهاية الأمر لكل من يقطع جعلها كبستان نخل مثمر إذ كان يحيلها ليلاً جعلها كالنخل قبل أن يهز ثمرها ثم فيه يجعلها في خدر كالفسيل المكمم يختلف مقام حمد كرم الأعرابي الجاهلي عن مقام الظعائن كثيراً فهو يتناول حالة علاقة سطحية هي الغزل فيقدم لنا ما يريد الشاعر في هذا الطلل ينبه حقيقة ما هو تقديم الأعرابي في محاولة لإبراز فمنها الحياء منها لبها منها كل نعيم الجمال +

بهذا لقد ينتفي الفرق بين الجاحظ التفسير سطحي لديه تتسامى هذه البحث الخاص حمد قيس على نفسه حين جنح لأرسل القصيدة فلا يتمنى أن نفهم معه ليلى لنعرف مرة هذه التفسير تدل هل كان شعر الجاهلية جميعاً مؤمنين كهذا يما بالهتهم منصرفين كهذا نصب عدد قلب بهذا لقت نفسه هل يستوي في الغزل غزيل في الجزيل لقيا كغ عشر غزل في نساء معه فاكفه عنت هل يستوي الحاجب لحب المتيم لا لمتعة الله مرة لشعر هل يستوي شعر لعصر شعر خرافة مرة يضاء

جابة عن هذه سئلة كلها بكلمة نعم تعقد قضية هذا لشعر قضية نقد معاً تضعنا في مأزق حرج ففي هذا التفسير يبين لغز الجاهلية فنا مفارقاً مرتبطاً بالسماء حياها مرجهة تنتقل عن لقاء

لحب لمعقـ لتـ تتجلـ فيـ مـ خصـ عتا ساخـ ص ـ سخـ ية
تهال حـ عيـ هـ عـ قا ـ بالغة لتعقيـ حقا خـ فا لما يظهـ
للقا ـ لعجـ لا مـ حضـ لمجتمـ لـ بالحـ كة لـ بة لـ قبة لسما
يـ هـ لغـ مـ جهة خـ ـ مفا قا يضا لكتلة خمة مـ هـ
لشعـ يماى حـ فـ نية مقا ها هـ كتلة لشعـ لقبلـ لسياسـ
فـ هـ لتفسيـ تبـ عملية لنقـ عملية عقيما جـ تستطيـ
تنمـ هـ لشعـ بـ هـ تسمـ لـ بالنمـ لخصب نها تقـ قـ
ـتامة لـ فا لـ يكـ لنقـ عـ يكـ تعبيـ حيا عـ لـ لقا ـة فـ
عـ قتها بالـ لمقـ ـ يغـ تـ يحا لهـ لمقـ ـ حـ بـ لشعـ
نفسـ يكـ فـ هـ لتفسيـ عـ يكـ حيا جمالية للعالـ تفسيـ
فنيا لـ يغـ تعبيـ عـ عـ قة هـ لعالـ جانب يسيـ منـ بالسما
فيفقـ تا يخيتـ لمفعمة بالحيـ ية تتعطـ ظيفتـ لخصبة
يعـ ـ حمـ كما كـ لقـ لة لجاحـ لمشهـ فـ صبقـ لـ حـ ـ
لكـ لا لكنـ يجلـ فيها جـ لا يمكننا مـ مها لـ منهجـ لـ ى
يسمـ ـ مها لـ ما عـ ليـ حين عـ ـ للظعا ـ لغـ يقـ
ـ هنا يجبـ ذ كـ ـ ما سجلـ لجاحـ لفـ قـ لـ ـ مـ عا لشعـ
كا لشعـ مـ ثية مـ عظة تكـ لكـ لا هـ لتـ تقلـ بقـ لـ حـ ـ
ـ كا لشعـ مـ يحا قا كأ ناقتـ بقـ مـ فاتها كـ كـ تكـ
لكـ لا هـ لمقتـ لة نما هـ بنحـ خـ تسجيل لسيمـ طيقية لها خلفية
منـ كا لشعـ لشـ لكـ لا هـ فـ سطـ ـ يخلـ مـ سبا لـ يـ
فـ حـ ـ فـ ستطاعتنا فـ لـ قت نفسـ نجـ فـ قتل لكـ لا
ـ خـ قصا لهجا هـ كا لها طقـ ـ ا مة عـ لا مة خـ ـ تثـ ى
فهمنا مـ هنا تصبـ مقـ لة لجاحـ لـ يقتلـ مـ يـ ـ شـ لما سيؤ ـ ليـ
مصيـ لخصـ ما كثـ ما شبـ هؤ لخصـ بالكـ لا ـ ثـ يقـ ـ ـ ما
يـ طلكلب لمهجـ يـ مـ ـ ذ كا فـ مـ حلة حضا ية متقـ مة مـ لضـ ـ
لمقـ سة للحيـ totem فـ جـ لـ لـ لعنة ـ ذ لها لمصـ يـ لقـ ما عليـ بعـ
نهـ ـ حثة بيـ لعجـ لطـ طـ لما تسامـ عـ لجـ يـ لقـ ما
بهـ للعنة تحـ لت نظـ تهـ لـ لكلب عـ لـ لنحـ لـ ى بينـ لجاحـ لـ
تأكـ لهـ لكـ لا لنجـ تستطيـ تنا مـ لثـ لنجـ مـ نها

تسير في كا لصيا لنج لمسمر بالجبا +
ن خ لا بيننا ف ق لة لجاح لسابقة ع لهة سيم طيقية لكر
ق لة لجاح لهم ر علر همية تعر ها ل قة فليست لكر لا ه لت
تقف بق ل ح ف قصا ل ثا ب ه لت تعر ف ه لث فيتمكر
من لصيا يصيب من لقاف لي هنال قصير ح فيما ن ل
لينا مر ه لشعر ف ل ع لتقف فيها لكر لا لثير يكر
لجاح لعنر بالم عظة لم ثية نفسها تكر لمغاير بالعط ع هنا مغاير
شاحبة تكا تلم بالتلط ع حسر لتأن ن ل ف لعط ع
يفير مغاير ن حة ن يكر عنر بالم عظة لقصا لت يتحَّ .فيها
لشعر عر شيبه ه مه ن كنا نقير لق نحتر ر ف م قصير
لم عظة فهل يصر نفط م نفسر ف قصير لهجا لت يتحر
عنها حم كما كر لقصا لت يحيل عليها حم تتحر
لبتة عر معر كة بين لكر لا يق ل ح ن لكنها تقتصر علر تشبير لخصر
بالكر لا فهل يرير يق لنا ه لعر لهة ق تفتت لر عر لها
جر ية ف غير قصا لم ر ل ثا ن كا م كر ل ق يكر
كر ل حقا فإ مقف لكلب يكر م يستم لشاعر م ر لم ن
ن ظف ت ظيفا فنيا علر يت لشعر ية ى علر م.. قف. م..
ل ق ل ن يكر حم ق عا لر منهج. ل.. ى بين ن
م

«أشتات ومظلّة أسطوريّة»

كتب عب لقا ل ياع م خ لا ل ص سة لمعنر بالصر ف
لشعر لجاهل ن علر نصبحث ف لتفسير سط ى + ن جا ن
لباحث يحكر بنا بحث ففط جمل ما نظر ية طيبة ث فها بما
جتمل م ر شار ب نصر تتصل بال يانة لجاهلية هيأ ل ل كل
ينظر ف ع يسير م ر لنصر لجاهلية جعلها نما لة علر
لشعر لجاهل حتر يصر نق فير ما ل فيها حسب ير
لق نكر ل ياع تجار لبط ن خ ير غير ف تفسير لشعر
لجاهل تفسير سط يا فقا ص ف ه تجار تق يم ل لة لشعر ية

مرجهة تحليل لفرل معرفة مرجهة خ + ن كا لشط
لثاذ مرقلتيثير لجـ لما يكتنف مرغم ص ن يجا غير قيـ ننا
نعتقـ لقـ لشعري بنية لغوية معرفية جمالية فإ لشط ن مر
قلتيقلمرنفسه مقلليقين لكر لباعـ يفـ بين نصـ
عبلحمر ن علـ لبطـ ن بهيـ عبلحمر ن حمر كما
كـ فـ تفسيهـ لشعنا لقيم يقنهـ جميعا بقـ ن حـ فـ هـ
مقـ يخفر مرعـ لقة تجاه لباحث نفسه متـ ن .
تجاه حمر كما كـ قـ فا منـ فا ن حة ن نصـ لـ
يقـ بأحاية لتفسيـ لقتـ كثـ مرمنهج للقـ فـ كتابـ ن لصـ
لفنية فـ لشعـ لجاهل

فإ تكتهـ لـ لاحظاتـ ن شباهها نظـ فـ بحثـ لـ باعـ
بـ لـ فيـ جملة مـ تتمايـ حيانا حتر ينتفـ بيننا لخلا تتـ خـ
حيانا خـ حتر نتفاد يحكمنا لخلـ تبايـ لنظـ قـ طأ لباحث
بهـ مـ لـ ستـ قعت مرنفسه مقلليقين فـ يبنـ عليها
هـ عنـ لتحقيـ تثبت للنظـ قـ ع ينظـ فـ معاذ لشعـ فاستشعـ
لظرفـ نفسه حقيقة غلبهـ . لجـ يـ لغلا فغمضت عليـ بعـ ص
لمعاذ فيما عـ صل مرنصـ س ليـ لبصـ بمعاذ شعنا لقيم
بقـ يب لمرعـ هـ لشعـ ه

يقـ لـ باعـ صلقـ تخهـ لبحث لـ لـ مرلنظـ سطـ ية
لتـ كا عليها نسا لبـ منطلقا للكشـ عرماهية لصـ لجاهلية
لمعنر لجاهل لـ لـ يانة لـ ثنية لتـ كا عليها لعصـ لجاهل
كلـ فـ تهـ لنظـ فـ تصـ نسا لجاهل للحيار لـ جـ +
كـ هـ لقـ لة بطـ شتر فـ تضاعيـ لبحث ثناياه فكأهـ لتكـ
ية لغفلة فـ نفسنا هـ يـ يـ لنا نغفـ ننسر

لقـ سـ لـ باعـ بين نسا لبـ ن نسا لجاهل تسـ ية
عين فالبـ هـ لجاهل عينـ ما يقا فـ حـ هما مقـ فـ خـ
هـ فـ لـ يأتـ ببـ فقـ ينا غير يقـ ما قال لكر
لئـ لـ يغال فـ ستثماره لفكـ كما فـ فهـ كا نسا لجاهل
نسانا بـ يا حقاء

الحديث عن المحاولات التاريخية لكبح جماح نسانية يصدمه
يكاد يمثله ليس الى يقلق حد التجاوز يكشف عن خلاصة
المحاولات بعضها يبعد مخططا شنيعا في شكل مرقبل لا نكاد
لخلاصة في ما كانت تستدعيه الحاجة لكنني احب ان ابدي
مجرد لا
من نفصال نسانية عن الطبيعة ظهر نسان العاقل حتى ظهر
سدى يحصد من السنين لقد كتشف نسان الناشئ
مضى في هذا لسبيل يكبح عن التطور محاولة في رسياته على
العالم يفعل لا فعال الشر الجاهل يكمل يهمل فأين كانت
الجاهلية في هذا المجال لسحيق من الهدى لنا جانبا من هذه
فهم من نملك نجد في بالظن لكن ما عرفه الجاهلية بعد
عن نسان التاريخ هي معرفة تنم على يقظة عميقة شعر
نسان بدء التاريخ يحدثنا عن حضارة متلاحقة عرفتها هذه
الجاهلية عن هجمة ضخمة كانت تخرج منها بين الفترة لا فترة
بلا خرى. لست احب ان اقع في فخ مقارنة هذه الجاهلية فأنا لا
اعقد البحث لمثل هذه المقصد لكنني احب ان احيل القارئ نجيب محمد
البهبيتي في الباب من كتابه المتاريخ لشعر العربي مكتفيا
بأن انقل عنه بعض الفقرات

ينقل البهبيتي عن فيلبي في كتابه the Background Of Islam يقول
فيلبي مشاركة اهل بلاد العرب الجنوبية في بناء الحضارة
نسانية من اكثر تمكن في المغامرة بكثير مكان
نكاد نحسر بناء ذكر بلاد العرب لبثت على طرف تقريبا
لف على لسابقة لظهور محمد من القرن العظيم على
يضيع البهبيتي لا ما نقل قائلا فإن شعب الجاهلية لا
بناء نسميه كل كاملا منظم قيم حضارة عريقة تتصل
شاربة التاريخية ليها تصالا ثابتا منذ فجر التاريخ كما حضارة
العرب في الشمال في تدمر ثم بطرا تلك شاربة الغامضة لا
ذن بالهيد في مكة في غير شبه الجاهلية العربية تخاها هجرة
الى مقلة بنى بناء مسجدها كما هو كانت مظاهر طرد

لحضا تكمل لبنا لشام ل ى شتى ف بنا. بنا شب لجد ي
هـ ر

ث يق

صغير قيل شب لجد ي ف حيا لعال لق يم بمثابة ق .كب
كا ق خ تط علي تغيي مهمة جسيمة خ لا خمسة لق ن
لسابقة لا يد

يع كهى لخمسة لق ن لت ي ك ها لبهيت كلها نتح
عن حين نتح ع لشع لجاهل هل حسب ح يثا ه يع
ف كثي م حيا لح لتاريخ لم ه ع ل قيل لق غ قت لجد ي
ف هـ ر ثنا ف ما بنا ها ط فا م نقساماته لقبلية لت ب
تتقل ت لا د ي د ي حت كانت م قعة ى قا لت ح شمل
لع ن كا ن نتص ن فيها علا لف ر كانت تعبي حيا ع شعب
ب يع ت يستشع ذ ينتم ل م ح ب بشا ح تها تل
ف لشع ن لحيا جميعا لق كا لمجتمل لجاهل مجتمل ك ى
كا ق جتا مجتمل م مة منذ م كا مجتمعا طبقيا حل في
قتصا لبضاع محل قتصا لطبيع ظه في لنق نتش
فيه ل ها كا ط يقا م ط ست قا ظه في لملكية لف ية
ع تقسي لعمل ج ت لتجا كا مجتمعا ق جتا م حلة لع
ن كا ن حل ف م حلة لشاع ن لخطيب ن ينتج فنا لخ مة لحكل
ن لطبقة لمتنف ينتج شع ف يا ذ خ با ش لف ية يكا لمصي
لف ى حينا ن ظيفة جتماعية حينا خ ن ب لشخصية لف ية
نامية ف ه لمجتمل ف شع ن ك شاع في ت قا ل لغة لية
سح ية يتمي بها علا ل غ مما يشت في مل خ ي كا لتش
ل ين في م يا للتش جتماع معب عن حيانا كثي كث
في ح لا لقبلية لت كانت ستجابة عقلية لض ن ب لحيا ل تك
ستجابة سط ية له لمشك لا ب لت يضط فيها لمجتمل هـ ر
لم لاحظا ب كلها تستحي ل قفة لمتأنية لق لمبس صل كنا ذ ي لتكث
ن كنا نكتب للش م ط لا لمع فة فأية ب ية هـ ر لت يتح عنها
لمتح ث ن يكتب عنها لكاتب يكبح جما لق ن ي م ذ

بـ ملـ ـن حـ ـدد ـن حتـ ـ ر ر

تنتج فـ هـ ـ لـ ـاع فكـ ـ خـ ـ . مشتقة مـ ـ لفكـ ـ لسابقة فيـ ـ . نظـ ـ نسا لجاهل لـ ر لعال هـ نظـ ـ نسا لبـ ـ . عينها ـى هـ نظـ ـ سط ـية ـغل فـ يماذ هـ فـ لايف ـ بين لشاع ـ غيـ ـ مـ ـ هل لجاهلية يقـ ـ ـ ـ عقلية لقـ كانت تجسـ ـ لعقلية لبـ ـية ذ عا ـ ن بتعـ ـ عنها ـمانا + ـين هـ لـ ـى علـ ـ ر قـ ـينة تعضـ ـ فكـ ـ لبـ ـية هـ يمانه بالسحـ ـ تعاملهـ بـ تمثيلهـ لـ بمما ـسا ـ مختلفة منها لتميمة علـ ـ ـ

نجا ز مـ هلة ف معـ فة لعال لخا جـ ف تحليل لنف لبشـ ية
ل ذ نئمـ با دس ق تها لخا قة لـ ما نعـ ف عـ شيـ
علـ ل ن حتفا بها ف بعـ لجامعا بـ تعبيـ عـ عجـ لعل
ريمانا بقـ . غامضة ت كـ نا بنا د لسحـ لقـ يم ن ـ ها لغامـ ل ى
ينهمـ ف لكا نا بـ فتتـ . لنا ن تتجلـ تـ سئلة لكبـ .
لمتصلة بالمصيـ نساذ مـ يـ ل يـ كيـ ع متـ لتـ قت
لبشـ ية علـ متـ جبل لـ مـ تؤقها كما قها مـ لقـ يب لبعيـ
علـ حـ سـ ن ذ نتـ ن. للشفا مـ لها بالحـ يث عـ قـ لغيب
لتـ تنبـ عـ جـ ها ن تتجلـ لنا ية هـ كلـ يما بالغيب
لق . لخا قة علـ ختلا مظاهـ ليـ قفا علـ لعقلية لبـ ية
لا هب بنا لـ عـ لـ عقلية نسا لمعا تـ بـ ية فإ
ت كنا لـ قـ لـ لشعـ كا لجـ قـ يسـ فليـ ما ذ فـ شعـ
هل لجاهلية مـ دس سب سحـ ية سطـ ية غـ يبا علـ طبيعة لفـ
ـه لسحـ لكامـ ف جـ لـ جـ نساذ نفسـ لـ ى يـ لـ فينا
حساسا بالعجـ عيا بالقـ خـ فا مـ لطبيعة مـ لقـ علـ لسيطـ
عليها هـ لجـ هـ يـ لك فـ .

لحـ لـ باعـ قـ فهـ تجاه سطـ ى فـ نقـ لشعـ فهما
شبيها بفهـ حمـ كما كـ حين ـ لصـ تمك لـ تـ لـ عـ
ن لخا س لعلـ فـ لشعـ يـ ظفـ نها تـ ظيفا فنيا
جـ يـ للكشـ عـ لـ هـ لتا يخـ لحـ ـل تكـ هـ لنما لعليا
لمكـ عنـ كثـ لشعـ لجاهليين مجـ تـ كـ لصـ مـ دثة تـ نما
تفاطـ دن حـ خلـ معها لكنها كانت تشكـ ية عامة تـ هسها دن
لشعـ فتـ عهـ لـ يـ ن حـ لها حاملين هـ لـ تية تفسيـ تهـ
لخا ة لمشكـ لهـ لجـ يـ ن هـ لفهـ يقـ لعلـ فا
لـ قعية ق ببا جـ منها لنقـ ذ قـ ليها منـ لـ تجاه علـ
لبطـ ن حيانا خـ يقتـ مـ مصطفـ نا ع حين يتحـ عـ
لـ بـ لعتيقة للكلما عـ لـ مـ كما فعل حين عـ صر بالتفسيـ
لنـ ص بـ ف ـ ع لفـ ر بيـ ننا بـ نحتـ ر نقيـ
لعبا فنشيـ لـ فـ جـ هـ ي بين ثنين فالـ كتـ دنا ع يـ لشاعـ

لجاهل انل سط ما ل باع فيه متكئا ف سط ت علا
لنما لعليا

ن ل باع بعـ عـ تجاه لبط ن بـ مـ سط ين
حين ينظ ف مق مت قصيـ تين حـ هما مـ . لقيـ ن خـ . لضابا
لبـ جمـ فيق

ـما مق مة مـ . لقيـ فق ظهـ لنا ت حـ لشاعـ بقبيلت
ما ية مـ للقبيلة كما . لكنها علا غيـ فا ـلق بـ ف
مق مة لبـ جمـ ل لـ كا يـ جـ عن ليلا هـ مـ لقبيلة هنا كما
. تحـ يا عنيفا

لحـ يث عـ مـ ية لنسا ف شعـ نا لق يم تبا صرهـ ل مـ ية
بالتا يـ هـ حـ يث ق يم عـ قة ل با تجاه سط ى ف تفسيـ لشعـ
فق ذ علي لباحث من عق ستثم ل سـ لـ كاتب هـ
لسط حـ منهـ ق كانت مانة لعلمية تقتضـ لنـ علا
سبـ خـ يـ لا هـ لتفسيـ بـ مـ لنـ علا ما يـ حـ بنقيـ ص
لحقيقة

ن هب ل باع بعـ لا لخـ صرف مسألة خـ . تتصل ف
يـ بالنظ سط ية لبـ ية هـ مسألة غـ لشعـ لجاهل
يـ ى فيها يا يختل عـ لسابقة يقـ هـ طبيعة ل
لعصـ كانت طبيعة شعـ ية بصفة عامة نها كانت نظ سط ية
فالشاعـ لجاهل ل ى كا هـ ينظ لقصيـ كالنقا سلعاب لساحـ
يـ جـ ق يعيـ لا نفسـ لثقة ف يمتل لكـ بالنظ لتصـ ى
لخا سل ى يحـ ث ف قصيـ تـ + هـ لتعليل يثيـ كثـ مـ قضية
حـ ن لا هـ لقضايا هل يختل لشاعـ لمعا عـ سلف ف هـ
مـ ليـ لفـ حيا جمالية للعال تفسيـ فنيا ل يـ ى لشاعـ
مـ قفـ ى غبت ن ت حـ ف هـ لشعـ يحا ن يعيـ بنا
لكـ فـ تصـ لخا س

مـ هـ لقضايا كانت لنظ سط ية هـ لسبب ف غـ
لشعـ فل كا ف لقبال لمضـ ية كثـ منـ ف لقبال لقحطانية علا
نحـ ما ينـ مـ سـ ف طبقات ل كا نصيب مكة منـ ن نصيب

يثـ ، ل نـ هـ ، نـ ها ـ عظيما ف نجـ حتـ ر ف ـى لباحثين ،
تكـ عا مة لشعـ ، لجاهل ـ ن غيـ ها مـ ـ ب لا ـ لعـ ، ، ث لما كثـ ف
مكة بعـ ـ سـ لا ـ ، ن ، لفن عامة لشعـ ، حـ ، ت تبـ ـ حبهـ ،
لنظـ ، سط ية فل ل ت هـ ، لفن خـ ، كال سـ ، لتصد ي ، لنحت
ف ب لا ـ لعـ ، عامة ف ، لمجتمعا ـ ، لمستقـ ، خا ة كمكة يثـ ، لطا ـ ،
حقا لقـ كا لشعـ ، غـ ي ، ف لجاهلية لكـ ، هـ ، لغـ ـ ، تعل بالنظـ ،
سط ية حـ ها ل يكـ ، ثمة منا ـ ، كـ ها فالنظـ ، سط ية
لـ ، لعال ل ت تجـ ي ف عـ ، ن نسا لمعا . ، ن ستبقـ ، ما بقـ
هنال مجهـ ، تمكـ ، لسيط ، عليـ بالمعـ فة لعل لـ ، ف ظنـ ،
ذ قـ ف هـ لشعـ ، نعلل بالمـ هبة لتـ قسمها لل بين عبا ـ ، بالظـ ، ن
لتا يخية لتـ ، شحت لظهـ ـ ، غـ ، تـ ، ن عـ ل فعلنا ل لهـ ، نا لنظـ ،
لـ ، علـ خـ ، . فجمهـ ، هـ لشعـ ، تتصل بظـ ، ن لحيا ، لجاهلية تصا ،
ثيقا ل هبت لسياسة ، لخصـ ما ـ ، لقبلية ، ما تصل بها مـ ، لفـ ، ن سية
بأط ، ، ن سعة مـ ، هـ لشعـ ، ، قـ ، قا ـ ، هـ ـ ، لـ لاحظة ، لبهبيت لـ ،
ظـ ، يخل مـ ، مبالغة ف هب لـ ، ، ما ، ن ل لينا مـ ، شعـ ، هل لجاهلية
ل يكـ ، يجا ، ، ما تصل بهـ ـ ، لسياسة تل لخصـ ما ـ ، ، ن هبت لحيا ،
قتصا ية بنصيب ، ن ف ، من فا ، نـ هـ ، ـ ، قصيـ ، لـ ـ ، ف ، ، ن خـ ، لعصـ ،
نـ ها ـ ، يلفت لنظـ ، علـ ، خـ ، لا ، ما كانت عليـ ف ، ، ن لـ ، ، ن هبت
لحالة جتماعية بشط ، من كشعـ ، لصعاليـ ، ن لحـ ، يث قيا ، ، ن لقـ ،
يكـ ، مـ ، لمستعصـ علـ ، لفهـ ، ، نعل كثـ ، مـ ، ث لخنسا ، ن عتـ ، يا ـ ،
لنابغة ، ن عشـ ، لـ ، هـ بالجـ ، ى ، ن لقيا ، بالنظـ ، سط ية لـ ،
لحيا ، ، ن نعـ ، مـ ، ظـ ، ، ن هؤ ، لشعـ ، لـ ، يـ ، ، ملـ بهـ ، مـ ، ظـ ، ، ن
غيـ هـ ما نعـ ، ، فإ قيل لنا ، هـ ق ، جيـ ، لنظـ ، سط ية
تتصل بمـ هبة لخلـ ، لفن ، بتجليات ، لمتحققة ف ، لقصا ، قلت هـ
ق ، يتقـ ، بنا خطـ ، ، ن حـ ، ، ن حـ ، لتعليل فكيـ ، ، نفسـ ، غـ ، لشعـ ،
لعـ ، هـ ، يلـ ف ، قطا ، ، ن ، ، ن خـ ، ، بما نفسـ ، غـ ، تـ ف ب لا ـ
لشلـ ف ، ليمـ ، ، نا هنا ، ف ، ، بين شعـ ، شعب ، ن خـ ، ، سمـ فال ى
يعـ ، ، ، ليمنيين عـ ، كثب يقـ ، ف نفسـ ، لشعـ ، يكا ، يستعصـ علـ ، ، حـ ،
منهـ ، ، بما نفسـ ، غـ ، تـ ف لعصـ ، لعـ ، ، ية لمتعاقبة ،

لى يد خل مرليه هـ تفسير غ د لشعر بالنظ سط ية
لـ ر لعال هـ تفسير قا ذ يختلـ ع كثير ما منا تفقنا علـ ر
ستم د لنظ سط ية ف لحيا ع ر تفسير ب ج نسا نفسـ
لق ع ت ف سبا لت ت ش لظهـ د مـ ر لفـ ر
يلـ عن كما يق هل لمنطـ ظهـ ر لكـ ر لقضية تظـ معلقة
تحتا لـ ر تعليل تفسير لق نظ نقا نا لق ما ف هـ لشعـ ر حا ل
تعليل غ د ن د تعليل تف شاع ما بضـ ر ن غير ر مـ ر لشعـ ر
بأسبا نفسية ر جتماعية ر سياسية ن مـ ر مـ لاحظاته كثير مـ ر ل ر ف
لثلثين ل ين مـ ر هـ لق ر كا تعليله ف ظنـ ق ر لـ ر لصـ
مما يلغ ب بعضنا هـ ر يلـ

ع ر ص ل باع ل يانة لجاهليين ف محا لة منـ لبنا بحث بنا
منطقيا محكما ن ل ذ ق سلـ لج ر مـ ر لعثا د فإ هـ ف لعثا د
عينـ يعـ ر كيـ ع يط ي قا صـ ل يانة ل ثنية لت كا عليها لعصـ ر
لجاهل كلـ ف ت هـ ر لنظ ف تصـ د نسا لجاهل للحيا ر
ل ج ر ك د لحـ يث عـ ر هـ ر ل ثنية لت فشت ف لنا ر حتـ ر
ستغ قتهـ فكا عليها لعصـ ر لجاهل كلـ علـ ر حـ تعبير ر هل مضـ ر
مـ ر لت قيـ ر لتمحيـ ر حقا ر هـ ك ر تغشا ر ظلما ر بعضها ف بعـ ر ص
فيغيب ف لجة لظلمة لحـ لتا يخ ل قـ ل لتا يخ معا ن يبقـ ر
لنا سـ . تصـ د شعب مسـ ر ف تبسيط للحيا ر ل حية لجاهلية ل
يكـ ر لمجتمـ ل لجاهل ثنيا خالصا ل ثنية كما ظـ ر ستا لفا ل ن
كانت ثنيت كا ثنيا حقا ك ثنية ليـ نا لق ما لق كانت لحيا ر
ل ينية لجاهلية كما يظهـ ر بجـ لا ف لق ر لكـ يم ر تصـ د ر شتـ ر
كا مـ ر هل لجاهلية ليهـ ر ل نصا د . ل حنفا ل صابئة ل هـ ب
ل جـ ر ل يـ ر تخـ ن ل يا ر ن شفعا مـ ر ن ل ليقـ ب هـ لـ ر ل
ل فـ ر ل ق ن ع لق ر لكـ يم ر لق ر يانة كثير مـ ر هل لجاهلية ن فا ر قيقا
محكما حين نعتهل بالشـ ر ن سمـ ر تباعهل مشـ كين فليست تمثـ هـ ر
نلـ ن ثا مجتمعة ر منفـ ر صـ ل ل ب هـ يتخـ نها ل فـ ر يتقـ ب
بها ليـ ر يتكـ د لنـ ر مـ ر عـ ر هـ ر لفكـ ر ف يا ب لكـ يمة ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ
مَنْ خَلَقَ السمَوَاتِ والأَرْضَ وسَخّرَ الشمْسَ والقَمَرَ لَيَقُوْلَنَّ الله فَأنى

يُؤْفَكُون»[124]. «وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزّلَ مِنْ السمَاءِ ماءً فأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُوْلَن الله قُلْ الْحَمَدُ بَلْ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْقِلُوْن ـ وَلَئِنْ سَأَلْتَهمْ مَنْ خَلَقَ السمَوَاتِ والأَرْضَ لَيَقُوْلَن ا قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ ما تَدعُوْن مِنْ دُوْنِ الله ـ

ل يكـ هؤ لشفعا قفا علـ نـ ما تـ م ليـ بـ كا بعضه مـ لجـ يتكـ لحـ يث عـ لشـ لمشـ كين تكـ يلفت لنظ فـ سـ نعـ لتـ تكا تخا لنق عقا لمشـ كين لق نقـ مصطفـ لشـ عـ لقاسـ اعـ ذ لسـ فـ طبقا مم ما يؤكـ فكـ لشـ ينفـ سـ ها فـ كـ عبا تهـ لـ ثا ن نـ كانتـ ها مـ لتـ بـ لصابئة فـ تعظيـ لكـ كب ن نـ لمثلة بها لهياكل علـ ما يعتقـ لجها بـ پانا مم ن لفـ مـ ثا هـ لخالقة للعال

فـ هـ كلـ لـ ليل علـ لـ ثنية كا بـ مـ هـ لـ ع فـ خـ لعصـ لجاهلـ قـ عتـ ها قـ غيـ يسيـ مـ لتبـ لتغيـ فتغيـ تها لقـ يمة لقـ يمة جـ لتـ يتحـ عنها ستا لفا لـ هـ هـ ما عنيت بغيبة لحـ لتا يخـ عـ لتصـ لـ ى قـ مـ لل پانة لجاهلية لقـ كانت لـ حلة لجاهلية لتـ سبقت ظهـ سـ علـ ختـ لا پانا حابها مـ حلة مأ زمة مـ حلة قلـ دحـ قلـ خـ لـ ق جتماعـ قتصا ي سياسـ كانت مة شاملة كا لمجتمـ ليحسها يستشعـ ها يعيها بعـ طلـ عـ لـ لـ كا يتجـ لتغيير للخـ لا س منها لـ تكـ لحيا لجاهلية فـ هـ لـ حلة قا علـ تلبية لتطلعا لميتافي يقية لتـ شهـ تها نشأ بين ظهـ نيها ظـ هـ تعبـ عـ عجـ لشـ غيـ عـ جابة علـ سئلة ملحة يتصل بعضها بقيـ نبيلة يتصل بعضها بمفاهيـ تجـ يـ ية فقـ كانت شهـ لحـ مثـ لاتعبيـ عـ ها لـ ى سببت لحـ ن لغـ ن مـ لا مـ هـ لحـ ن كا حلـ لفضـ فـ مكة تعبيـ يحا عـ يما بقيـ لخيـ كـ لـ ن فـ مكة ظـ هـ خـ كثيـ سـ ما كـ يضـ شـ لخيـ عبيـ لقلـ مـ شعـ كثيـ مـ هؤ لشعـ لجاهليين بـ ديا كثيـ تتناثـ فـ كتب لتا يـ تبين هؤ لجاهليين قـ خـ ن يشككـ فـ جـ ن هـ ثا ن نـ علـ نحـ ما نعـ مـ مـ لـ لـ ى نـ لها مـ

لتم فلما جا كل ما نعـ مـ خبـ مـ لقيـ فيما نقل بـ
لكلبـ فـ نـ حين قتل لـ فأ لثأ مـ قاتليـ فحتـ
لخلصة ستقسـ با ذ فخـ لسهـ ينهاء عـ لـ فقا

لو كنتَ يا ذا الخَلَصِ الموتُورا
مثلي وكان شَيْخُكَ المقبورا
لم تَنْهَ عن قتلِ العُداةِ زُورا

قـ قا جل مـ بن مال

أَتَيْنا إلى سَعدٍ ليجمعَ شَمْلَنَا
فَشَتَّتَنَا سعدٌ، فلا نحنُ من سَعَدِ
وهل سعدُ إلّا صخرة بِتَنُوفةٍ
مِنَ الأرضِ لا يُدعى لغيٍّ ولا رُشدِ

نا عـ لحـ يث عـ لمجتمـ لجاهلـ قبيلـ سـ حـ يث تتـ مـ
طـ فـ فليـ يصـ ذ جـ فيـ لقـ علـ هـ لنحـ لكننـ عـ
يضا ذ يصـ بحا نقـ حكاما قاطعة حـ لـ قا بـ ليها لنظـ
لعجلـ غيـ لتاريخية فـ بنية هـ لمجتمـ حـ لـ تناقلتها بعـ لكتب
لـ سية فإ نحـ نتـ هـ ذ مجتمـ ثـ عـ يـ عـ لتفكيـ لقلـ كـ
عـ سئلة لكبـ فـ حياـ نسا لـ كا هـ لمجتمـ كما تصـ تلـ
لنظـ لعجـ لما ستطا يتقبل بهـ لسـ عة لـ هشة هـ لكنـ مـ
لقيـ لـ ينية لسامية لنبيلة لتـ جا بها سـ فكا تلبية مـ كبة
لحاجا مجتمـ لجـ يـ لعـ بية لمجتمعا بـ خـ علـ لمستـ يين لـ حـ
لـ جتماعـ حـ بعـ يـ ثنين هما لبعـ لتاريخـ جتماعـ لبعـ
لميتافيـ يقـ لتقـ بالـ عـ لبشـ يـ لـ لمفاهيـ لمجـ

حين شـ لـ باعـ يطبـ مقـ ماتـ لنظـ ية علـ نصـ شعـ
هل لجاهلية عجلتـ لـ غبة فـ لـ . لـ ما قـ ففهـ معانـ
لشعـ فهمـا يخلـ مـ خطأ بـ لتـ مقصـ نحـ
سافـ حـ . لـ فـ مـ طـ جمة علـ قلة ما ستشهـ بـ فـ مـ طـ
حـ

قا هنا مقارنة ساسها ستعا بين لثـ لظـ لا بين حـ فـ
لخيل مطا لحـ فـ قـ لحا . بـ حلـ

حـتـى إذا الـنـفـعَ الـظـبـاءُ بـأطـ
ـرافِ الـظـلالِ وَقِـلـنَ فـي الـكُـنْـسِ
أنمـــي إلـــى حَـــرفٍ مُـــذكـــرةٍ
تـطـأُ الحصى بمواقـعِ خُنْسِ(*3)(128)

لست ى كيع نبه عليه لمعنا غمر لحتا خ فيه لا ر ي
لغلا جلي ف لشعر لجاهلي معنا بين مر ه ن ف فقد
لشعر لجاهلي علا حيل بله ف لهاج تصد يح تها نشاطها
فإ ه يقلب لناقة خيلا
نشد بياتا مر معية لضابا لب جم يحك فيها قصة لث
ل حش يصد ف مبيت تحت شجر طا منها ه لبيت

فـبـاتَ إلـى أرطـاة حِـقْـفٍ تَـلـفـهُ
شَـاميـةٌ تـذري الجُـمـانَ المُفصلا

ث قا يتحر عا ه لث صذ يتأ مر لمط لكن ف ل قت
نفس يلتفت لا ناتج ه لمط ف صفل ما كانت طا ب
لن لجماذ لمفصل ليست لمشكلة ف فه معاذ لشعر فهما
مغلا طا منح فا ب فيما يجر ليه لفه فيما ينبذ عليه مر م
لتفسير سطى يعر ق لشعر لجاهلي ه لمعنا لى
ي كم لشاعر يتكر ف قصة لث ل حش فالجما لمفصل ليه ه
طا ن عا لقة ل بها لكن حب لغمل ما يعر بالب لى
تحصب ل لشامية لث ب علا نحو ما قال لنابغة ف تصد يمثل
ه لم ق ع

أَسرَتْ عليهِ من الجوزاءِ ساريةٌ
تزجى الشمالُ عليهِ جامدَ البَرَدِ

ه تمثيل لفه لشعر ف ه لبحث حصر
ق يب مر لخطأ ف فه لشعر ب م ب ما ذ ف ح يث عر
ه لث يقر صف ه ي لنم جين عنا مشتركة فالث يخ ليلا
قطعة مر ل ب عر يضة + يعر ق ه لشعر لث يخ
ليلا قطعة مر ل ب ب يك فيها نها حتا خ على لمسا حامل
تحت جناحيه ل ن لمط ف ل ه طا يحتم بها مر ع ن

لطبيعة

ي ه ص ل ا ا ع بين قصة لث د ن ظ ه م ل لشمسية لفصلية لت
يتح . فيها ع ر ش ن لشم ن تصا د ل ه ل ع ا ر لشتا ق غا
ع ر ل ا ع ح . ه ه لقصة تقل ف ل ه ل ل بتة ب تقل ف
لشتا لبا ي لقا د ر

ن حسب ا ما ق مت م ر م ه لبحث ق جا ن ما كنت ق ه ل
ل ط ل ى سا لح ث ف ق ه ك ن لقضايا لت ث ا ها لبحث نفس
ه قضايا تلقاها مف ق ن مجتمعة ف جميل ل سا ب لت حا لت ا
تفس لشع ن لجاهل تفسي ا سط يا ف ه لبحث ح ح ي ق ر
بع ه كل ا سأ ي ر لتفسي ا سط ى ف بحث ا ل ا ع ؛

لق سبقت شا ر ل ر ح ث ع ر م ية سما لنسا ف لنص س
لت ع ص لها لي م ر لتفسي ا سط ى م ر ق ب ب ع ي ن ه
ي ع ح ث ع ر ط لا ع ق ل به لتفسي ا يضا فه يخل س
في ل ر لعط نساذ ن لتا ي ي ر لتفسي ا سط ى م ر لتا ي ؛
ه ف ح ث ع ص ق ث م نما يتح . ع ر نم ثقاف تأ ل ف
ك ن لمجتمل ع ر ي ر ل ية منبثقة م ر كه ع ل لا شع ر لجمع
لسحي غلب لظ ر لل كت ر ل ا ا ع تص ر خا ا للتفسي ا سط ى
ن مأ لي غي م ن لك ر يما ت كانت تضيل ك م ن ف ا ل حل
سط ى

صوت الملقّن!

لق علت م جة لنق سط ى ن ا ا بال سين ا . لتج ب ب
ن لغام ن ن ب لح ث ة مطية ل ف ف لباحث ذ غي م ن
كله ي ب ا يصيب حظا م ر ه ه ب ع لج ي ن لق ك ش ل حل ع لا
للغ ص ختلطت . ب حت ر غ تميي . ب م ر . ب كا
هنال ما يستح ه لعنا مطلبا ع ي لمنا لك ر ي مما لي منذ
ي

ك ت ب ه ه ل ن ل كت ر مصطف ر لش ر . بحثا سماه لشع ر لجاهل
ت تفسي ا سط ى ا لق ي ي كما ه ن م ر لعن ا ي يحمل

حمد لاثقيد لاعلا مطية هـ يك ن كا لسابق يقيد ن عن ناته بعـ ص
لتقييد فإ لشـ د.ق طلـ لق يقيد بقيد ن يشـ بعقا ذ
يد يـ يفسـ لشعـ لجاهل كل تفسيـ سط يا يقـ ن يـ د ط فا
مـ هـ لشعـ ف نجـ مـ نا د ساطيـ لمقـ سة ن يـ يـ يقـ ن
يـ د لكننا فيما يـ ن نستـ عـ ن نأخـ مـ مأخـ لجـ ما مـ ف
ى حاب بال عـ ن لصعب لـ تقـ ر فل يـ ستا لفا لـ سة
هـ لشعـ قض قضيض لكن يـ يـ نفسـ شـ طا ن شـ طين
فجـ .طلقا ف هـ لحلبة لـ طأ كنا فإ هـ يقف لـ سين
يقـ ن ثـ هـ خط خط يخـ ن حـ مـ هـ لخطـ ن يـ يـ عليها
ن حـ

لقـ جعل ستا لفا لـ كتاب ف بابين قـ ع ن منهما علـ ما
سماه قضايا عامة فأتهـ ن نجـ حيث تهـ لباحث منـ دمـ ن نجـ ن
ل ينتقـ لنفسـ نجعة بـ كا ف لجفلـ فإ هـ يكـ ط فا ن سعة مـ
هـ لقضايا لتـ لباحث علـ تسجيلها كمفهـ لجاهلية قضية
لـ ن نتحا ن ساطيـ لجاهليين قـ هب هـ لبا بثلث لكتا
ف قـ ف نفسـ لكتا نما كتب للطلبة ن لشـ للباحثين ن قـ ع
لبا لثاذ مـ لكتا علـ ما سماه سا تطبيقية ن فعل ف هـ
لبا ما فعل ف لبا ن فمضـ يتتبـ لمساق طغيث ن منابت لكـ
ف سا لـ سين يجا ن هـ ن يقصـ ن نهـ فاجتمـ لـ ما جتمـ
لغيـ مـ لحـ يث عـ لظعا ن لناقة ن لثـ د ن لبقـ ن لحما د ن لخيل لقـ
خل لكـ ف مـ سـ لجنـ ن لقطا فليجمـ لمنـ ما لـ ن طا ثمـ
طيب ن هكـ ظـ لـ يغـ فيـ ما س ن مشقة ن ليست تخطـ لعين
ن ما ف كـ لشـ د.مـ لشعـ د بالطمأنينة لعميقة ن نشـ
لـ ا لمستطا

ن لست يـ يـ ط ى لحـ يث ن نشـ حـ كل ما ف هـ لكتا
خشية لتكـ د لـ ى منا سـ بعض فيما يـ ن فإ جتـ لكـ
ط يتـ ففـ د مـ هـ لتكـ د ن بسطتـ ن ستـ مـ ف غبة ف
تـ يـ مـ لـ تلـ لحاجة علـ تـ يحـ مـ قبل ن تثـ يب علـ
ن لحا علـ ما دـ مـ ن نتقـ فأقـ ع علـ عـ يسيـ مـ دـ ستا

لفا ل ه ه د ن ء ر د لباقية فحا
لق شهـ حياتنا ية لنقـ ية لمعا حضـ د سط يا كا يخطـ ع
بصا د ن فئـ جميعا منـ ب جيل لشعـ ل ن كالسيا ن غيـ يبعث
لهة لشعـ لق يمة مـ ر مـ ق ها فاكتـ ل لنـ ن لشعـ ي لعـ ب بهؤ
يا غـ لحـ يث عنه ن عما يتصل بهـ مـ ر ساطيـ ب بة لنقـ
ن مفتاحها لـ هب لك مـ ر يـ ب يـ خل هـ لعال لشعـ ي لمسحـ د
لل د ر ن لف جة فـ ل تكـ ر سبا ه تجا ر سبابا فنية فا
ب كانت سبابا سياسية خا ة ن سبابا حضا ية عامة علـ ر نحـ ما يعـ
ل د سـ ن لسنا بصـ لحـ يث عـ ر هـ لشعـ ب نحـ ر بصـ ما ثا ر
مـ ر معا ر سطـ ية فـ حياتنا لثقافية عامة ن لنقـ ية خا ة فقـ غـ
لحـ يث عـ ر ساطيـ لشعـ جة بيننا ن لكنها جة فيها مـ ر لفتنة
ن لسحـ ن لغمـ ص عبـ لما لسحيـ ما يقـ . علـ ر مقا مت ن
فضـ ت خلت فـ هاننا كا ق تقـ ت ن تفت لحـ ن بين
لمعا ر لعامة لميسـ د لقـ يبة لتنا ن ين لمعـ فة لخا ة لقا مة علـ ر
لتـ قيـ ن لتمحيـ ص ن بـ تجا حكـ يسـ مـ ر لصبـ علـ ر مشقتها
كثـ بيننا حاطب لليالـ ليـ هـ خـ ن جا عـ ر لبحث ن تـ يـ ف
لقـ ب هـ مـ ر ميـ ما نحـ ر فيـ ن نا ن مـ د لـ ر لها
لقـ ن تفـ ل لشـ د . كما نتفعنا جميعا بهـ ر لـ جة سطـ ية لتـ
سالت فـ ثقافتنا لعامة فـ قـ ف هـ مـ لعـ كا غـ يـ سـ بسـ
فـ تصـ ر هـ سطـ ى فإ ه يقـ ر هؤ لعـ ل يكـ ر ينقصه
شـ مما حفلت بـ ساطيـ غـ يـ ن يسـ شاه علـ ر يـ فيـ
ر لبنط ر عنـ غـ يـ ه حيـ خـ ف نصف سف عجب ن صف
علـ ر نصـ ع ر جب ل نيا كأنيا سـ ه كالغـ عنـ لعـ
ن خشـ ر لا ك مخطئا قلت هـ ك ر ينقصـ لصـ
فالخطأ يأخـ بنـ يـ ن يتخطف لا ف عا فليـ حيحا ن هـ
لفـ ر لبنط ر لـ . غـ يـ يشب لغـ عنـ لعـ ق كتب لـ كتـ د
عبـ لل مـ تا ن فصـ لاط يفا عـ ر لغـ ف كتاب ن لميثـ ل جيا عنـ لعـ
جمـ لفيـ ما ت مـ ر لشعـ لق يم كتب لتفسيـ ن كتب لتا يـ د ن لثقافة
لعامة ن علـ ر تفا ن ق ن ختـ لا د ف لغـ نجـ ق ن ديا

يجعلها شبيهة مـ حيث لهيئة ـس ها بالبنط ـ يق ـ مـ تا ـصـ ـظيفة
هـ ـ لغيـ لا ـ تقطـ لغـ بفتـ لغين ـى لبيـ ـلفياف ـ تخـ
علـ لسفـ كاذ ـحـ نا فتـ ها تكلـ ـع بعبث عقـ ـحـ هـ حتـ تفسـ
فسا ـ تخبلـ خبا فيمسـ مـ خـ يثـ يـ ـ قا ـصـ ـلغـ
تخـ علـ لنا ـر كاذ ـدفا ـ نها تتهيب لجماعة ـتحاشاها ـنما
تخـ عليه كاذ ـحـ نا كما ـسلفنا لقا ـ هـ تخـ مـ ـجـ لـ
فـ سـ عام ـ ـ فـ مـ ينة هلة ـ ـ طـ ـ معمـ ـ ـ مكا مط ـ
ـنما تلـ مكنة لبعيـ ـ ـ

لبنط ـ لغ

لي حيحا م خ ه ه ل لع ل يكـ ينقصه
ش مما حفلت بـ ساطي غ ي فق كا ل غ ي منظ مة سط ية
متكاملة تشط لحيا ل جميعا تتخ لهة فيها م تب محـ
كا يت ـلعا ع ه لمنظ مة يا ي ر ل يكـ للع
مث ه لمنظ مة ما يشبهها ستثنيا ه لثال . ل ى ع ف ع
لجن لقم لشم ل ه ه ثال . يص نقا ذ بحا
بالمنظ مة غ يقية ل كبة ل ما كا ل . لع لجاهليين لهة مبعث
تقـ بينها لا ن تشب بينها ح ن تكش ع ـ تفكي سط ى
متماس شامل

ـلي ساطي لع حـ لمـ ن ا لف ش لحيا لي فيها
ما ف ساطي ليـ نا ل ما م لخيا لخصب لع ية لشع ية
لت تتفج منها لفلسفة لناعمة كما حـ لـ محم عصف ف ح يث
ع ـ لقاس لشاب ل يكـ لباعث لتل ثا ف نف ر لع
ـلتشخي ص ما ساطي ليـ نا فكانت شع ية يتعان فيها لفكـ
لخيا فك لهة م لفكـ عاطفة ق م ق ـ ل جـ ل
سط شا قة م لشع كما يق ـ لقاس لشاب نفس
ف كتاب ـلخيا لشع ي عن لع

يكـ لشـ ـكـ ل باع ن ما كث ما يفط ل علـ
نحـ ما ن ف س ن + س ها فق نقل عـ لمطلب ن
نصـ ـ ن حم كما ك ن ع ن يضا يق ـ عقلية لجاهلية
كانت تجس لعقلية لب ية ذ عا ن بتع عنها ما نا ن ذ ـ
نعي لق ههنا ف ه لقضية لت ن قفنا عليها فيما سل ع لكنـ
يلبث يضيـ ع نق لا عـ احب ل ن ص ذ ع ن عم ن ـ لحـ كا
حاكما كاهنا ق جعلت لع يا يبت له ب ع تخ ها ش ع
ـ يقا ذ ن م غي ـ سماعيل فنصب ثا لت ست ـ ها م
لشل ن عها ف مكة م ث نتش ـ عبا نل ف ج ي
لع

ن ى كي غا ع ستا لفا ل ه لكـ يكـ علـ ما قبل

يبطل فإ ه لكا ه حي فيما ت ن لنا لمصا قتضا
لعا كاذ علا لتحي منا ط ي لا ث شابت لتحي ش ب فانتها
لا لش ه ما يقل حا لنظ ية لفط ية ف نشأ يا
قتضا يضا لعقلية لعا ية ق نضجت تط ت ن تقا عيها لا
لتعبي عا لمفاهي لمج كمفها لتحي ما ي تبه ص ما مفاهي
فكي ع يص نص ع ه ا لعقلية لت تقت لا مست . لفك
لتجر ي بأنها عقلية ب ية تر هل . لش لطا . علا لتحي
لا نك سعقل ن ح فإ لقا ب ي تماما مث ه لظا
يخل ما طمأنينة كا بة يمض ستا لفا ل يحطب علا غي ه .
فيحا ما علا تباينها كما يحا لسَّا تحا غبة ا قة ف لكش ع
لتجر ي يقع ب ن ما ي ع عج ملا عا لصب ن لتأذ فإ ه
يقا لشعا كاذ كهانا ن هؤ لكها لشعا بحا ف سانا
ليحا ن بف ن سيته نفسه ما قيا لكهانة ن سجا ه لما ل لية
للشعا خ لا صما لقا يجمعها نها تمكنت ف جمل حيحة
لنحا ما لا يقا صا له نحا نستطيل نحا ذ ر شعا شعا
كاذ كهانا ذ ه ضعه ه بعقيته ل ينية + لقا جا ح
ف صفيما ظا ن عا فهل حقا كا شعا لجاهلية كهانا ننا
ستثنينا قلة قليلة جا منه كعام با لطفيل عم ن با لشر ي للا يا
يقا نهما كانا يتكهنا ل نجا شاعا يتكها لكننا نجا بعضه يتحنا ع
بعضه يسف لقا ما ف لخصا ما بعضه سيا لقا ما س . ل
ما فا تا علا جاحة لعقل س لتفكي ق لمنطا
ث لست ت ه لكا ه ما جهة ما بكا ما جليا عا
لشعا لجاهل ن ف ه ل جا لمقابل ل شئت ل قة فقا .
ما جليا لشعا ل ى ع ف لعا ف لجاهلية ل يكا فقا لقاذ
مجا . لتط ب سجا لكها ن ع قة ل به لشعا ل ى
نحتفظ ب ليا نسمي شعا جاهليا
ث يقا
كا لكاها كا ل يتكل بكا غام كمسج يؤث ف لسامعين
فيحملها علا نتباه ن فا لمتأمل ف لصياغة لشعا ية عن لجاهلين

يـ ـ ـ

حاجته لا لشعر لا يقيم عليه ماثه يفخر شأنه يهه علا
عه مرغه يهيب مرفه سانه يخ مركثه عه يهابه
شاعه غيه فيه قب شاعه فلما كثه لشعه لشعه تخ لشعه
مكسبة حل لا لسدقة تسعه لا عه صلنا ر ا لخطيب
عنه ف لشاعه علاه. لقه مضا لجاحه لبقه كا
لشاعه فلقه مه لخطيب ه ليه حه له ماثه عليه
تكيه بأيامه فلما كثه لشعه كثه لشعه ا لخطيب عظ
قه مه لشاعه لكنه علا لغه مما ن لجاحه لمما كه
له زقه فه مقه مة شه حه للحماسة ذه عتقه منه لة لشاعه له
تكه ن منه لة لخطيب فه خه لعصه لكه منه لة بعه لشعه
له يه شه عه يتكسب بالشعه ه لته نالها قه مه سه لسمعة له
يكه للنثه سلطا علا لعه يفه سلطا لشعه فه ى يه قه صرقه
ينا لخطبا يه شحه خطبه يه ينه نها بأبيا يه يتخيه نها مه هنا هنا
له نجه شاعه يضمه شعه قه نثه ية قه صه ينا لنا ريه ذه بين
لشعه تضه لقبا لبعضه ليحكم بينه له نعه شيئا مه هه
عه لنثه ن لخطابة لا فه لقليل لنا كما فه خبه بنته لخه جمعة
هنه للتين ن فتا عكا فاحتكمتا لا لقلم لكناذه هه حه لخطبا
له عا قه تهه لخبه فه عه كبيه مه لمصا كالبيا ن لتبيين
عيه خبا ن مثا ليه ذه غيه ها كا لشعه نفسه يعه فه
قه هه فه لحيا ية فه نفه ر ينا قبا له فه لمجتمه لجاهل
عامة ن سيما فه خه لعصه لجاهل قه ته لنا هؤ شه هه
تقه لتحت حصه علا ما قه فما كثه ما فتخه ن بقيمة شعا هه فنيا
ما كثه ما تصايح فخا بال ن عه قبا له له ثمة مه يجهل
ينا لقبال كاذ يحفظ شعه شعه ه قبل شعه غيه هه يمانا منه
بمكانة هه لشعه فه حيا لقبيلة قه فه لكتب له . بين لنا ر
تجه كه له منصه ا عليه حتا ليكا يكه لنه عليه مه جه يه تيه
فضه ن قفت علا لقا لشعه كالنابغة له قه ن لهلهل ن ناجة
لعه غيه ها عه فت سبب هه لقا ن قه ربه كشعا هه تيقنت
حساسه لفنه كا يؤقه كما كا مه عا فخه هه عته هه ن ستمل

لـ ر لمسيب بـ ر علـ ه يقـ

فلاهْدِيَن مع الرياحِ قصيدةً

منّي مُغَلْغَلَةً إلى القَعْقَاعِ

تَرِدُ المياهَ فما تزالُ غريبةً

في القومِ بَيْنَ تَمَثلٍ وسَمَاعِ

فهـ يفخـ يتباهـ ر بغـ بة شعـ تفـ سمـل هيـ بـ ر بـ سلمـ ر يهـ يتـ عـ لحاـ بـ ر قاـ سـ ى

ليأتينكَ مني مَنْطِقٌ قَذعٌ

باقٍ كما دَنسَ القبطيةَ الوَدَكُ

فهـ يعـ قـ شعـ سيـ تـ فـ لنا ر فيشهـ سـ لاحا فـ جـ لحاـ ـ سـتمـل لـ ر عنتـ هـ يتـ جـل يتحسـ لشعـ لـ يتـ كـ لـ شيئا يقـ لـ فيتميـ يتفـ فكأنـ يـ بـ تتـ فـ ما لفـ سية فـ لشعـ كما تتـ فـ فـ عـ قـ

هل غادر الشعراء من متردم؟.....

ما تميـ بـ ر بـ مقبل فقـ تحـ ـ عـ ر شعـ حـ يثا يبعث لغيـ فـ لنفـ

إذا مت عن ذكرِ القوافي فلن تَرى

لها قائلاً بعدي أَطَب وأشعرا

وأكثرَ بيتاً سائراً ضُرِبَتْ لَهُ

حُزونُ جبالِ الشعرِ حتى تيسرا

أَغَر غريباً يَمْسَحُ الناسُ وَجْهَهُ

كما تَمْسَحُ الأَيْدِي الأَغَر المُشهرَا

قـ فـ تـ جـ لشعـ ـ فـ كتب لنقـ لتـ تتحـ ـ عـ ر بـ يا بـ لنقـ لعـ بـ تجـ لشعـ كا متميـ مـ ر فتـ لقـ خـ ـ فلـ يكـ ر لنابغة لـ بياذ فـ قبتـ لتـ تضـ لـ فـ لـ سـ يفا لـ بين لكها لـ ـ لخطبا بـ كا يفا لـ بين لشعـ هـ كلـ تمثيل حصـ لـ كا لشاعـ هـ لكاهـ ر فـ لمجتمـل لجاهلـ لما ميـ بينهما لقـ لكـ يم فـ لـ علـ ر لمشـ كين حين عـ علـ ر لـ سـ لكـ يم لـ ر لـ عليـ سلـ ما عـ حين نعتـ لقـ لكـ يم بما نعتـ

قا ع م ر قال ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلْ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٍ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الأَوَّلُون﴾

﴿وَيَقُولُون أَإِنا لَتَارِكُو آلِهَتِنا لِشَاعِرٍ مَجْنُون﴾

﴿أَمْ يَقُولُون شاعِرٍ نَتَرَبصُ به رَيْبَ المَنُون﴾

﴿فَلا أُقْسِمُ بِما تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ إِنهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيْلاً ما تُؤْمِنُون، ولَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً ما تَذَكرُون﴾

لِيـ حيحا يضا ع ن ل يكـ ذ يميـ ن بين لسجـ ل لمنظـ ن لشعـ لمنظـ ـ ب ليـ ما حتفظت بـ كتب لتا يـ ـ م ر حكـ نقـ ية حـ لشعـ فليـ بين هـ ـ حكـ حكـ ن حـ علـ ر ذ مسجـ تـ هم لنا ر شعـ ن كا ـ كفا بكـ ع فكيـ ع يجـ ذ علـ ر باحث هـ لـ هـ ع كيـ ع يصـ لـ م هؤ لعـ لـ يـ ر يـ ع هـ لشعـ لمثقـ بالقيـ لفنية لـ يكـ ذ يفـ ق بينـ ن لسجـ يقـ لـ غب فهاذ ـ سم لشاعـ شاعـ لفطنتـ ن قة معـ فتـ فالشعـ فـ لـ سـ للعلـ لـ قيـ فـ قـ لهـ ليت شعـ ي ن ا فـ لتعا ـ سما للمـ ذ ن لمقفـ ر مـ ر لكـ ـ ن لشاعـ للمختـ ـ ـ صناعتـ ـ ـ ى بصناعة لشعـ يمضـ ـ لشـ ـ ـ قا لا ـ هكـ ـ ـ ب هؤ ـ لكها لشعـ فـ سانا يضا ق حـ هؤ ـ لشعـ فـ لفـ ن سية ن سيلة يحـ ـ ن بها نفسهـ مـ ر قيـ ـ لكهانة .

لـ ـ ظـ ذ كـ ـ ـ يـ ـ ـ

لقد علمت عُليا هَوازنَ أنني
أنا الفارسُ الحامي حقيقةَ جَعْفَرِ
وقد عَلِمَ المزنوقُ أني أَكُرهُ
على جَمْعِهِمْ كَرَّ المَنيحِ المُشهرِ
إذا ازور من وقعِ الرماحِ زجرتُهُ
وقلتُ لَهُ: ارْجعْ مقبلاً غيرَ مُدْبِرِ
وأنبأتُهُ أن الفِرارَ خَزَايةٌ
على المرءِ مالم يُبلِ جَهْداً ويُعذرِ
ألستَ ترى أرماحَهُمْ في شُرعاً
وأنت حصانٌ ما جِدُّ العِرقِ فاصبِرِ
وقد علموا أنّي أَكُر عليهمُ
عَشيةَ فَيفِ الريحِ كَرَّ المدورِ

هل كا ع ن بر ل ي لعبس ر ع ن لصعالي كما كان يسمذ
يغي علر مر ع في بالشر ن مر ي ع حقا مر حق ق مه غبة ف
لتح مر لكهانة ذ هل كا ي ي لصمة ن لحصين بر لحمل لم ي
ف سا لصعالي س ه يتح ن بف ن سيته مر لكهانة ن ياقها
لق كا لع مة شاع ما ف ل يب ق كث فيها لف سا
سبا م عية ن تية ما ف ل يب يضا لكنه ل يكذ مة
كهانة ن ع في شيئا مر ه ر لكهانة

ي ن لشر ي يطيب ل لك غ لافأس علر نفس
علر لبحث لعلم علينا ن لا فكي ع ستقل ل ي ق ـ لكر لفصل
بين لصر ف لشعر لجاهل ن لمعتق ـ كالفصل بين لصر لت تمر
لمعاب لف ع نية ن لمعتق لق يم فنحر ل نفهم تل لصر لا عند ما
نفهم لمعتق لف ع ذ ن ليست ه ر ل ع ل ر ل ي ـ بين لشعر
ل ي لجاهل ب عة يبت عها لشر . فق سبق ليها خ ن لكر
لب عة تكمر ف ه لتط ن لغا فإ لشعر لجاهل ف ي شعر
ن ع ق ل لبتة بما تم ب حيا لمجتمل مر لشر .
قتصا ية ن جتماعية لسياسية ن ما ت خ ب لنف ر مر ش
لمخا ن ن ح لف ية ت ه لك م سل مر ك قي

ليه يكب جمه حه كاب ه ونا نكه لصه ه ف لشعه ى شعه ق
يكه ابها نفحة مه ل يه علا نحه ما ق يكه فيها عنا . مه ل قل
لطبيعه ن جتماعه ن عنا مه لخيا ن لكه ل ليه شه طا ه ما
ب هه ف لغالب ليه كه ل ن ل تصه فخه ى ه مه ن يه
لجاهليين ن خه كتب ختيا ه ب لشعه ية كالمفضليا ب ن معيا ب
ن لعلقا ب ن نظه فيها نظه لعجه لا ه ن لمتأذ تجه ما حه ثه ب
ن شئت ه تد ف علا نفسه لعنا فخه با لحماسة ن جه ف حماسة
ب تمله ن تأمل تد ه لشه ه ه ق غه لافجا ن حه ف ه ص ليه مه
لفطنة ن لعله ف شه ه ن نشه لشاهه تل لشاهه علا ما ق
فهه غيه ه مما يلهج ب ه لشه ه ه ن خه ن مه ل لعله لمستفيه ه ى
يصه لنه ه ن عليه بحا

ما مه ر تثه يب علينا ن جناه ه ه نا لقه ل لا ل ن نا ل لا ما
ا ه ليه ه لشه ه ه ق ف مه ر مقه ماته لنظه ية مه ر مه تفسيه لشعه
لجاهله تفسيه ه سطه يا فطفقنا نقه ه ه ثه ه ف شعا ه ه لشعه كما
طفه يقه ه ه ثا ه لسابقين مه ل يه سين علا خلا ع ن بيننا ف لمقصه
ن لنظه ه ق فعلت له حقا فلما له ع ذه ه ه عنه لطاعه فإ
هه يكه ه ما قال خه ن ف له ه ن لثه ه ه ن لبقه ه ن حما ه له ح ن لناقة
ن لخيل يجا ه ه ب يجا ه ن لنصه ه ن نفسها لا ه ه لله ما ه ف لعيه
لقه ب ه ه ستا لفا ل بالحه يث عه له ه ه فسه عه ه يسيه مه ر
بيا ب تخيه ها مه ر شعه له ق ه ص كبه ه ق يه ب ه لخطيه ن عشه ر كقه
له ق ه ص

أيْـنَـمـا كـنـتِ أو حَـلَـلْـتِ بـأرْضٍ

أو بـلادٍ أحـيـيـتِ تـلـك الـبـلادا

ق قيه

تبدتْ لنا كالشمسِ تحتَ غمامةٌ

بدا حاجبٌ منها وضنتْ بحاجبِ

ق عشه ر

لـو أَسـنَـدَتْ مَـيْـتـاً إلـى نـحـرِهـا

عـاشَ ولـم يُـنـقـلْ إلـى قـابـرِ

نتهى لا لقد صار تباط صلة بالشعر ن ف هذه لمقدما ب
فالشاعر يصفها ما بالشعر مباشر ن ما ببيا صرمشر بالصفا
ر بالغ لة ر ن لها ر هما م للشعر يضا يصفها كا ل بصفا ب
لجما لمثال كأ لشاعر يصد ع تمثا جميل لا ن لتماثيل كانت
معب ر عند هم ر ن مية لطيفة + ينتهى ل صى لم ر لت بكا ر لشعر
ل جيلها كانت ت م للشعر ية لجاهليين

لي ه لتفسير بالجر ي لمبتكر فقد تعا ر ل سد م ر قبل
ق قلنا في بعض لحلق نحب نضيع شيئا

حقا لشعر كما حد ل لشعر يصف لم بصفا ب لجما
لمثال فلي م ر لمعق تكر ك هؤ لنسا ف ي ب لجما لط
م لقيد ق قيد ن لشعر م ر بعد حين ا ه لصفا ب مجتمعة
ف حد ث عن بيضة لخدر ف قصيدة لمعلقة ت كها لم ر خلف يد ن
يعيد ن فيها فكأنه جميعا يتحد ث عن لحبيبة لحل عن لحبيبة
ل قعية ر ن ظ نه يتحد ث عن لحبيبة لمثا كما كا يحل بها لفنا
لجاهل لقديم لكر ه لتعل بالمثا ل يكر ق فا علا ر لم ر ح ها
ب كا ل د لشعر ف جميل غ ه م عاته ن معانيه
علا ر تفا ن ف لم هبة ف ة لل بينهم يكا حد منه يخ ر عن ه
لسبيل ف لنا د لشا ل ى يعتد ب ق لفإ تحد ث عن
لحبيبة جعل ها ية ف لحسد ر ينتهى لجما عند ها متمث لابها ر يما
اق بالصد لمتد لة لت يمت فيها جما لطبيعة بجما نثر
تد ن لطبيعة فيها مجا ر لجما لحبيبة ر ن يما اقت بها سيل لق
فإ ه يخ ج ل ر لتقد ي ن لتعمي علا ر نحو ما فط عم ن د ر قميئة
حين قا

وفيهن خولة زين النساء زادت على الناس طرّاً جمالاً

ن نعت لناقة شا ن لها لتماثيل لت تبهر لناظ علا ر نحو ما فط
ط فة ب ر لعب ف معلقت ر عم جميعا ر فاتها كيت كيت ه
ما ف ر هانه لناقة لمثا

ن م ج تحد ن م ر غ لا ل قل ن ض يضف علا ر مم ن حيه
ك ما يحل ب لسيد لعد ي م ر مناقب لبط لة ن لكر م ن لشعر ن

فتخ ن كاذ إ ل ل ن هج ن عت د ن ن نعت خي ل ه ن خي
مم ن حيه ن ثي نه ل حشية ن سه ها كاذ ف ل كل ح يصين علا ر
لصد ي لمثا لما يتحد ث عن

ل يكر ه شأنه ف غ ن ص ل ن عا ب ح ها بل كا ه
شأنه ف لمعاذ لج ية يضا فإ ن د ح ه ن يصد ن ملمحا جماليا
ف حبيبت ن د ن يصد ك لم ن ن خ ف مر لمعت د منه ن
ب ن علا ر مكا ر لح ن ش ن ذ ج لت ي ن يسخ منها ن يقها
ب لسبب ما ن ن ن ل يكر مام منا س ر طلب لغاية لت
ينته ليها لمعذ ر ل ستع لط ب ر كب لح ل ط ه ه سد ما
ي لاحظ ل س م ر لتك د ن لنمطية جم ن لمضم ف شعنا لق يم
ن سيما ف ب ب لع يقة كالغ ل ب ل ثا ن لحماسة تصد ي ب
ن لحي ل حش علا ر ل متفا ن ب بين لشع ن لما ق مت مر تفا ن ب
ل هب ل ه ن يضا عن نقا نا لق ما بالتشبيها ب لنا ن لمعاذ لعق
ن ما يشبهها ن نص عليها ف نق ه ل ه ن يضا م ن خ ن نص علا ر
مر تف ن تف ن ف با ن ن ق ذ كام ن لقي ن كب ن لنابغة
ن هب ن هي ن غب ن عشر ر ط ن ل ن عبثا ن لة ل ما نقل
ب ر سل ه عر ل ي ر ق م ن م ن لقي علا ر طبقت قال ن ما قا ما ل
يق ل ن لكن سب ل ر شيا ب ت عها ستحسنتها لع ن تبعت فيها
لشع ن منها ستيقا ن حب ن لبكا ف ل يا ن ر ق لنسيب ق ن
لمأخ ن شب لنسا بالظبا ن لبي ن ص ن شب لخيل بالعقبا ن لعصد ن ق ن
ن ب ن كا ن حسر ر طبقت تشبيها ن ل ى ن ي ن خل ن ص ن ل ي ن ق مت
ه لخطأ ل ى نقد ف ف ح ن لبحث لعلم حين نف ن ظاه ن مر ظ ه ن
ه لشع ن نحك عليها بمع ن عر لظ ه ن خ ن ن بمع ن عر لتا ي ن
لحضا ي لعل ل ل ن لمجتمل ن ي ن ي ن م ن ن حا فأ ن ع ن
لحك علا ر ظاه ن مر ظ ه ن ه لشع ن سيك ن متهما ل ننظ ف
تا ي ه ن ر لظاه ن ف عصد ن ي ن ح ى ف ن ي ن سد ن لعصد ن
م ى ن افة ل ر ما شت طت م ر قبل فإ ن حققنا ه ن ر لشد ن ن ركا ن
نظ نا ن ن حكمنا ن ث ن ننا ن ذ ر ت ن ثا شع ن ا م ت ن خ ن لحلقا ن ب ن نشأ ف
ثقافة ت ن خلت شعبها ن تشابكت تشاب ن للحمة ن لسد ن ن ن ع ن نصا

ذ ف تشكيل لثقافة لع بية حت ر مطل له لعص تأثي ف تأثي
لشع لق يم لا لن مل ين ن سيما لق لك يم م رهنا كا حقا
علينا نح ر ذ ر ه لشع ننظ ف تا ي ظ ه م لمختلفة ف
كث م ر عص ل ل لش د . غي م فعل ل لما ق فيما ق ع
في ه م لتشبيها ب لت ست ق فت لباحثين فمض يجته ن ف
تفسي ها ظلت تم ر جا لغ لع ب ف عص م ل لاحقة ن ظ لشع
لع ف عص ه لمختلفة يب ن فيها يعي ن فكأنها تع لنفا
ق يق قال ن لكنها تج ب ف لعص ل لاحقة م ر ق ستها
ن بحت عنص فنيا خالصا ن ه ق م ن عليه فم ر يستطيل
ي ع ننا نتح . ع ر لحبيبة ح يثا ن قعيا ن ننظ ليها نظ ب يئة
م ر لسح ل ي ه لسح لمعا س . م ر تل لنظ لق يمة
لق كانت لم ر ت ملهمة لشع ن لفنانين عل ر ختل لا لعص
ن جنا ر ل لي ثمة منا س ر ن نضف عليها هالة م ر لغم ص ن
لسح ن لق سة ن ما شئت م ر ه م لمعاذ لغامضة لمت خلة ن كا
ل ق ن ع حبيبت تهب لحيا حيث حلت تنش لخي لعمي حيث
حلت كا عش ر ي ع نها ت ن ل ر ل ت ر فلي فيما ع ما ما
ي ع ل ر س ف لظ ر ن لمغا ف لتفسي ي ق نهما
كك لشع يتح ثا ع ر سط ر ن قعية ب يتح ثا ع ر ق ل
سط ى بين م ب ر ف ى ف ل ننا نظ نا ف لشع لع ى
م ى ه لشع ل ى يفس م بع ل ى سين تفسي س ه يا خالصا
ن ينك ح م ر ل سين تأث م لق ى با س ه ل ينا شع م ي عم
مقا ي م ر ل ع يه قياسا ليها ع ل ق ن عش ر حسب
تق شعا جميل ن لمجن ت بة ب ر لحمي غي ه م ر هؤ لع يين
لت . لحبيبة غ ب مص ل للحيا ن ل ب معا ن منبعا للق سة فك ما
يتصل بها يغ ن مق سا ن شب مق ر ك ما تمس ن يمسها ي ل ر
لتغي نح لكما ن لبها نها كيميا لحب جا ه لتعبي لقا
عل ر تغيي لخصا ن ل عية للجما ن لحي م ن عج ه
ل ب لت تختص لنسا جميعا ب تختص لك كل تجعل قيمت تية
محضة فه م ه تها لظل بصاحب تهب لق سة ن لجما

قت منها خالطها تن من حقيقت لم عية لصلبة بتعـ
عنها نافها ن لم تا ف ستشها عل ما ق لك
لع كانت تق ت لما بما كي فلننس شبهة لش بض
ليقين ها ه د لمجن مام فلنقلب بع صفحات سـ يعا
يق

. فلو أنها تدعو الحمامَ أجابَها
ولو كلّمتْ مَيْتاً إذن لتكلّما
ولو مسحَتْ بالكفّ أعمى لأذهبتْ
عماهُ وشيكاً ثم عادَ بلا عمى
. أراني إذا صلّيتُ يمّمتُ نحْوَها
بوجهي وإن كانَ المصلّى ورائيا
. إذا الحُجاجُ لم يقفوا بليلى
فلستُ أرى لحجّاهمُ تَماما
تَمامُ الحجّ أن تقفَ المطايا
على ليلى وتقريها السلاما
. فقالوا: أينَ مسكنُها؟ وَمَنْ هِيْ؟
فقلتُ: الشمسُ مسكنُها السماءُ
. أنيري مكانَ البدرِ إن أَفَلَ البدرُ
وقومي مقامَ الشمسِ ما استأخرَ الفجرُ
ففيكِ من الشمسِ المنيرةِ ضوؤها
وليسَ لها منكِ التبسّمُ والثغرُ
. ألم تعرفوا وجهاً لليلى شعاعُهُ
إذا برزتْ يُغني عن الشمسِ والبدرِ
. جرى السيلُ فاستبكانيَ السيلُ إذ جرى
وفاضَتْ له من مُقَلتَي غروبُ
وما ذاكَ إلّا حينَ أيقنتُ أنهُ
يكونُ بوادٍ أنتِ منهُ قريبُ
يكونُ أُجاجاً دونكم فإذا انتهى
إليكم تلَقي طِيَبكمْ فَيَطيبُ

فيا ساكني أكنافِ مكّةَ كلكَم
إلى القلبِ من أجلِ الحبيبِ حبيبُ
.تكادُ يدي تندى إذا ما لمستُها
وينبتُ في أطرافِها الوَرَقُ الخُضْرُ[152]

لي صقيب بر لملا متف ف ه ل ى نشر تِ م رشعر بل ه
سنة هؤ لع يين جميعا سبيله لت جمع نفسه ساق ها فيها
فأنفق عما ه ف دس ه لحب لعجيب فها ه جميل بثينة
ي ع ما عم احب لمجن يق
.ولو أن راقي الموتِ يرقى جنازتي
بمنطقِها في الناطقينَ حَييْتُ
.فلو تَفَلَتْ في البحرِ والبحرُ مالحٌ
لعادَ أُجاجُ البحرِ من ريقها عذبا
.بثينةُ تُزري بالغزالةِ في الضحى
إذا برزت لم تُبْقِ يوماً بِها بَها
.وقالوا: يا جميلُ أتى أخوها
فقلتُ: أتى الحبيبُ أخو الحبيبِ
ي ع ت بة ب ر لحميد ما عم احباء بل حاب كلهم يق
.ولو أَن ليلى الأخيليّةَ سلّمتْ
عليّ ودوني جَندلٌ وصفائحُ
لسلّمتُ تسليمَ البشاشةِ أوزقا
إليها صدى من جانبِ القبرِ صائحُ

فهل يصد بع ه كل ذ ع ل ف لغ لجاهل كانت
ت م للشم ية لجاهليين و
يتح لش د بع ع تصد لع للسما فق تصد ها
فيما ي ناقة تصد ن مط ها حليبا يعق لصلة بين ه لتصد
تصد لمص بين لق ما لها
ق بذ ر ستا لفا ل حكم عل ر فه غ يب للشع فق نش
ع م ر بيا ب يصد فيها لشع لسحا ب لا فتها ك ك
ف قلف هم لع ق تصد ب لسما ناقة مط ها حليبا ل

ستا لفا ل ق قليـ لاف لبنا للغ ى لـ بيا ب ل ج ـ لتشبيـ
ـكأ ف ك بيت نشـ م ـ لغ يب ذ نشـ بيتا م ـ معلقةـ لبيـ
تنعك فيـ لصد ـ فتب ـ لناقة لمسـ عة كالسحا ل ى تسـ ق ل ـ
فل يلفت نتباه نعكا ر لصد ـ

فلها هِباب في الزّمام كأنها

صهباء راح مع الجنوب جهامها.

نحـ ـ ـ ـ يعقـ ـ لاـ بين لـ ج ـ بـ علـ نحـ ما يفعل
لشعـ ـ ف ك هـ ـ لكنهـ ـ يـ تقـ ـ ابهـ لصد لاـ لـ حـ ـ لتماهـ
لـ ـ لتشبيـ تقـ ـ تصـ ـ لنف لـ نا ـ شيئين شـ
ـ حـ ـ
فإ ـ لشـ ـ لـ لحـ يث عـ ـ لثـ ـ لحشـ ـ ا بيننا لخ لا
حتـ ـ ـ ـ ينتفـ ـ يظـ ـ ما قال هـ تفسيـ ـ سطـ ى فليـ
بينـ ـ ـ ـ لتفسيـ ـ سطـ ى لة ـ ما يشبـ لصلة قا
ـ فالشاعـ ـ عنـ تشبيهـ لناقة بالثـ ـ بـ ـ يحافـ لعلـ حياـ هـ
لثـ ـ حتـ تنقضـ ـ حلتـ يخـ ـ مـ هـ لصحـ ـ لـ حشة ـ حلة
لحياـ لـ حشة تحتا لـ لقـ ـ ما لخـ ـ مـ لصحـ ـ ليـ با مـ
ليسيـ ـ ـ ف لاب مـ ـ ما يـ لـ هـ لتـ يـ جهها لشاعـ
ـ ثنا ـ حلتـ تحـ يـ لهـ لصعـ با ـ ـ خطاـ ـ لتغلب عليها ـ مـ ـ ث
يصـ ـ لثـ ـ لـ حشـ ف ـ ـ ـ

في سياقها يعكس ألفاظها تتضمن معاني غنية للحب والتفجع
كما حاول الشاعر في رحلته بحثاً عن الحياة

إلى ظل لا يعرف بين الشدة والرخاء يظهر هكذا
من بسبب لتفسير سطحي لدى هي نفسه بإسناد مقامات في
لباس من مركتاب وفي طمأنينة المجلس لحديث هبت لي رخاء
عن علاء الشدة ما نحن فيه فانقلبت نكباء عاصفة إلى الرحين عاصفة
لرماكا فيه من مساطير عالاً على البطل شتى
طأت عليه فإن هي كيد في حكاية حماد لحمص يخبر
يد يقع لقد كشف المقنع لكن البطل كان هو المقنع. مما
يسمى بالمقنع قصة حماد لحمص في يد متبطة بأسطر
مفقود تتصل بالشمس فإن عتصر معتصر على رفع كفيه يصلي
لمتفرج بالقمر لدى يظهر بفقة لنجم في قبة لسماء رفع كفيه يصلي
حماد لحمص هي في طافة مدت بالشمس لتظهر في لسماء
مفقود يدي. معها كوكب ينجي قيل له الساطير منطقها لخامس
لدى يجاوز منطق لقيل على ينتظر حتى يكشف لتاريخ عرهم
سطح حين تهتز لجدية لعبية باكتشاف كنزها لتاريخية
لمطمورة

هكذا يغوص لبحث لعلم حماد بالغيب تقرب لحقائق مهمة فإن
نكن له منكر عن صرعلى معتصر قيل له نتظر فإن لتاريخ
سيلاً بارداً في قالب لما ستنبلف يدماً مرجاً لما شهاً
علاء ما نقرأ يت كيف ينقلب لمنطق تؤخذ مرأ نابها بمرء
تؤخذ بالذ ولكن لشدة يعتقد اقت عليه لمصاد
ينفجر يد مر لتفسير سطحي مرخ يقرأ لة هي لشعر
بحقائق لحياة جتماعية لجدية لصلبة مرحلة في جملة مر
لفقر يقرأ كأن لشاعر يريد يصف لرشد ما هو فعل له
في حياة لصفا لفنا وهو لتأمل في مظاهر لكون وهذ
مر لفعل تجاهه كل

مرخ لا هو لصدق لتي سمها لبيد للحماد تاذ نلحظ لحركة
لمة لمتطور لصدق مرجل لحياة لبقاء ثيق متابعا

لجاحـ لفـ يدـ صـ فـ قصيـ لـ ثا فيحـ سلشاعـ علـ رقتـ لحمـ
لـ حشية تأكيـ لحتمية لـ بـ قسـ لقـ لـ تبطة با حيا تنتهـ لصـ دـ
بلـ حة مأسا ية تنـ ما + يمضـ فـ حـ يثـ يحيـ يقـ
صـ مـ رـ ثـ تبـ لـ حلة هـ فـ يـ نفـ حلة لشاعـ نحـ لحيا
نحـ لما ثـ ينتقـ لشاعـ فجأـ لـ لحـ يثـ عـ يا فـ هـ
لحمـ مـ لحمادـ هـ يستغـ فـ لحـ يثـ عنـ تمهيـ للحـ يثـ عـ لقـ
فعلـ فـ تسـ يـ باتـ لـ نسا ثـ ينتهـ لـ لقـ
صـ شـ لشاعـ عنـ ما شبـ لناقة بالحمادـ لـ حشـ كا يقصـ
شيئا فثمة عـ لاقة بين قصتـ فـ لحيا قصة هـ لحمادـ تظهـ فـ
لـ حلة ما بها مـ مشا مخاطـ ن عـ با بـ ثـ لبحث عـ لحيا لحـ س
عليها

لقـ نقطعت كـ لة لهـ لتفسيـ علـ نحـ ما نـ بالتفسيـ
سطـ ى فقـ دـ كـ منهما ظهـ لـ لاخـ نبتت بينهما سبا
ن ادـ لشـ دـ لـ لسيم طيقا نـ لـ غيـ سطـ ى عامة قـ كا
حـ پا بـ قـ ا لـ ما ا ليـ يـ مـ لـ حابها فقـ
فصلت لقـ منـ مطلـ لسبعينيا فـ كتابـ صـ لـ حلة فـ لقصيـ
لجاهلية علـ نحـ ما يعـ ستا لفا لـ فـ تفسيـ قصـ سلحيـ
لـ حشـ مـ يتها لـ ما كـ فيما نقلنا عنـ فـ لفقـ لسابقة مـ
مـ لصـ مـ رـ جـ حيا بهـ جملـ مـ لـ ذـ لـ مـ ية بين حلة
لشاعـ فـ لحيا حلة لحمادـ نحـ لما طـ فا مـ لـ لقـ لمفصـ
لمبسـ صـ لـ ى نشـ ناء منـ عقـ يـ نيـ عـ مـ لـ ما

ختـ لشـ دـ كتابـ بالحـ يثـ عـ صـ لفـ رـ نقلب لـ لتفسيـ
سطـ ى مـ جـ يـ فكأنما كتب علـ نفسـ يطـ ى بعـ طلـ يـ ن
عثـ قا

صـ فبجانب لفـ رـ ية تـ جـ لفـ رـ لسما ية لهـ
حظيت لخيل باهتمـ شـ يـ عناية فا قة مـ لجاهليين

هكـ يضـ لشاهـ لعين يلتمـ ميـ لغيب فـ تفسيـ هـ لشعـ
تنقطـ ل ن سبا بين لـ لعـ علـ نحـ ما نعـ مـ قـ
عمـ بـ لخطا فـ ن عـ هـ لشعـ حياتهـ جتماعية يغـ ن

لشعر لجاهلي في غمضة عين تعبير عن حقيقة مفارقة لست أدري ما كان سيقول لو أنه لم يعاين مسرحيات الجاهليين وقيامها على أرض لغاتهم ولغاتهم على أرض لغتنا التحالف الحي والقديم لصمة هذه الحياة الجاهلية تصدير قيقا حين قال

يُغارُ علينا واترين فَيُشتفى

بنا إن أُصِبْنا أو نُغيرُ على وِترِ

قَسَمْنا بذاك الدهرَ شطرين بيننا

فما ينقضي إلّا ونحنُ على شطر

يختلع عرق ويدق خيا

وأحيانا على بكرٍ أخينا

إذا ما لم نجدْ إلّا أخانا

إن الحماسة في الشعر الجاهلي عين بين سعها على نحو ما يعلمنا أن الرسالة الجاهلية لخيل بها لبا كصلة لة الحرب بالسلم لقد كان الجاهلي يسمي الخيل حصدنا نهم كان يتحصنون بها قبل حديثنا الشعر لفرسان عن جيادهم حين تضيق المنازل بأصحابها يعلن الهجر حديثا تملؤه الغبطة النشوة ما كثيرا ما تدون بسالة هذه الجياد فتخبر بأنسابها عن أعراقها الماجدة يصبها شدة جلادها في المواقع لضنك الى تقلد وفي الشفتا عن الملف كما يصدر عنتر العبسي في معلقته لما نستكثر مدرهم الحديث فقد نزع لعين في نسا الخيل كتبا تكاد تقل همية عن كتب نسا لعين نفسهم وقبعهم كل يدعي سبب عناية الجاهليين بالخيل هي لفرر السماية هل كان في كل ما حدث بعد هذه الخيل يتحدث عن هذه الصدور قليلا من لتلبث التي قيل مطلا قبل تجا حكم طرقها قبل عتها على أن تجد حتى رأى لقد نفس الشدة لنها دخيرة يضطر بين الباحثين يدهم عن شدة من يدفعن عما فكأنما لقد همس نا يفتقا في قعهما على قلب من لعقل على لئ جميعا

نتائج وأحكام

لقد تطور الحياة العربية في عصرنا الحديث تطورا مثيرا حقا فلم تكن أقطار العربية تفلت من قبضة الحكم العثماني مثقلة بالفقر والمرض والجهل حتى وقعت سيناء في يد المستعمر الغربي الذي يختلف عن سلف العثماني اختلافا جوهريا فهو مستعمر للحضارة العصرية بينما هو بيئة هو مستعمر تربط بهؤلاء العرب رابطة ما من ثقافة وتاريخ مشتركين ولغة وسواها فكانت وطأته ثقيلة على أرض الكنانة لقد التقين الأمران نعتا الوطن الحديث لكن مفارقة تاريخية وقعت بعد فحين نجح أقطار العربية مشاريع استقلالها السياسي عن الغرب وجدوا هذا استقلال سيظل منقوصا ما لم تقف باستقلال وطني حضاري يحقق لها شخصية تاريخية مستقلة لن يكون أمامها لتحقيق ما تصبو إليه سبيل إلا هذا سبيل العلم الثقافة لكن الثقافة العلم كليهما في الغرب الذي وقعت أسبابا باهظة للتحديث منذ هذه المفارقة التاريخية القاسية التي أخذت تبيتها حتى هذه اللحظة الراهنة التي لا تزال متأرجحة فيها مدة تتحدث تستقطب الغرب بمساعيه الغرب نفسه الذي كانت علاقتها بالغرب الذي حلت جيوشه عرى تربطها علاقة شاكة معقدة من البداية على أرض الواقع ما كانت عليه علاقتها بالحكم العثماني فلتت من سلطان الأسبق

لقد مثلت الثقافة العربية بمظاهرها الثلاثة الفكرية والعلمية والفنية منذ مطلع القرن بالقرب بالحديث عن الصدمة الحضارية بيننا وبين الغرب ككل المراحل انتقالية في التاريخ شهد المرحلة انتقالية العربية خلخلة هتز في منظومة القيم الكبرى التي يميز المرحلة انتقالية العربية مرة غير هامة مخاوفها العسير قطاعات حتى انقلبت قيمة مستحكمة تلك جزء الحياة جميعا تفاقمت هذه قيمة سبا مرجعية خاصة كالتفاوت في مستوى التطور اجتماعي التاريخي والتفاوت في الثقافة بين قطاع العربية وتضخم الوعي محاولة تهميش خاصة الأمر نعتا السياسة مرحلة فانتفت لغة الحوار كان يحل محلها قد غير يسير مرسل التفاهم الى شيء يكاد تهاما هكذا سالت الأوضاع بنا نتبرك في شعبا تجد مفهوم الثقافة تجد مرعا

ن اعت فكـ لتحـ يث ن ط يت ف لنف ر فاستعصـ بعضنا
بالما ـ ي ي ـ يف ـ صعلا ر لتا ي قاذ نا غ يبا ع ـ منطق فالتا ي
يك ـ نفسـ كشـ ع ب ل ع ـ م ق ع مثال ذ ـ ع يفضـ بصاحب ل ر
غت ـ ع ـ لعصـ ن بعضنا بالغ ـ يستعصـ ب م ـ ه ـ ل قـل
ل مي ي ي ـ يمل علا ر لتا ي قاذ نا غ يبا ع ـ منطق فتا ي لشع
يست ـ كما تست ـ لسلـ فكشـ ع ب ل ع ـ م ق ع يقل يفا ع ـ
ل ق ع لساب ـ ق ع خ ن يحلم ب م ـ هب نبيل نسينا ـ ل ي ـ
يصنع لتا ي يصنعه لتا ي نفسـ لق ـ اعت لمعايي ـ لت يمكـ ـ
ذ ـ نفسنا بها ـ جتاحت لمجتمـ مجة عاتية م ـ لتجـ يب ـ ن نتقا
ب ـ م ـ لسياسة ـ ن قتصا ـ ن ل ر ـ ـ ن لنق فكا م ـ م ـ ه
لنق ما ق مت لحـ يث عنـ ف مطلـ لبحث كا م ـ تجاهات ه
تجا ـ سط ى ل ى غلت ق ـ ـ ن ف ـ ـ ف نا ـ شعـ نا لق يم فأ ـ شكت
تطف ر ـ ه ـ لنا ـ ـ ن حيلها ما ـ ل يكـ ـ ه تجا ـ كما بينا سـ .
ـ م ـ ـ ن لحـ ثة لمـ هة ي ي ع ل قـل لشعـ ي يحـ ص ق ـ
يجـ ـ م ـ حيـ يت فتغيب منـ ـ ل قـل جتماعـ غيبة مطلقة
ـ تختف منـ ـ ـ لـ حلة لتا يخية لتـ عاشها ـ حا ه لشعـ
ختفا تاما ـ عبثا نبحث ف ه لنق ع ـ لش ـ ـ ن لضـ ـ ـ ن حـ ـ
ـ لخا ـ ن لت كا يضط ـ فيها لمجتمـ ـ ن عبثا نبحث في ع ـ حـ
لف ية ـ نكسا ـ ل ـ ـ ن خيباتها لـ جعة ـ ـ ـ شـ قها ـ ن ـ ـ تها بل عبثا
نبحث في ع ـ حـ كة لمجتمـ لـ ـ ـ ـ ـ نسا ـ ل ى يه ـ ـ ن ينقطـ
للتكي ع مـ لش ـ ط لتا يخية ـ ـ للتم ـ عليها تغيي ها لي ـ ل قـل لطبيع
بأحسـ ـ حظا م ـ ه لنق م ـ ل قـل جتماعـ فه نق يغيب ه
ل قـل يحيل بحيـ ذ ـ نباتـ ـ جما ـ ـ ـ ل ر عال مفا ـ فالشعـ ـ ـ ف ـ ى
ـ حا ه لنق يخلع ـ حاسيسه ـ مشاع ه علا ر ك هل شيا
ـ ـ لحيـ نا ـ ـ ن ت بطه به ل قـل لطبيع ية لة ذ كما ي ع
ببساطة يلفت ـ نظا ـ هؤ لشعـ ـ ـ ن يثي ـ نتباهه فأبصا ـ ه
شاخصة ل ر لسما ـ ي ل ه ـ فإ ـ كب نياقه فإنما ه ـ ي كب ناقة
لسما لخال ـ ـ ن ـ ـ ـ ـ

لسما نجمها ن دن ظبية رمها رنخلة فإنما هـ يصد دن هـ ر
لهة لقـ يمقـ لشمـ ن كـ ن ثـ د حشيا فإنما هـ ثـ د لسما
لمعبـ ل . شعـ كثيـ ر فإ اقت بهـ سبك لقـ ل يجـ ن نظيـ ر
سما يا سط يا لهـ لحيـ ر ن ظننت نهـ سيـ تقـ ما فتقـ
ذ ن فـ لحـ يث فتـ قا فظن بالتا يـ هل لظنـ ر عمـ ر تا
سينبعث فـ يـ قا ما مـ ر جـ هـ لما لبعيـ ينطـ بالحـ لـ ى
نحـ ثكـ بـ هكـ يجـ فـ هـ لشعـ ر يفـ غـ ذ مـ ر هـ خصا ص لمتمثلة
فـ كـ ذ تصـ يـ ر للتجا لبشـ ية تعبيـ ر عنها يغيب منـ نسا
تـ لا شـ ر منـ لقيـ ر تختفـ فليـ ثمة قيـ بـ لا نسا ر ن نسا بـ لا قيـ
هكـ يـ ن لظاهـ ر ية هـ ظاهـ ر جتماعية لها خصـ يتها
لـ ر مصا ر مفا ر قة عـ لا قة لها بالمجتمـ ل هـ حين يفعلـ كـ هـ يقطعـ
كـ لة بين مـ قفهـ لنقـ ية مـ قفهـ جتماعية فكأنما غابت عنهـ
حقيقة لنقـ ر ن ظيفتـ فلـ يـ كـ ر لنقـ هـ فـ ن عـ لـ قيـ مـ قـ ع
ثقافـ مـ ر لمجتمـ ل قضايا ر كأنما غا عنهـ يضا نهـ بهـ لنقـ ر
يفسـ ن لتا يـ تفسيـ ر سط يا لـ قـ قلبـ لحقا ـ ر سا علـ ر عقبـ
فتـ همـ ر نسا يبنـ تا يخـ ر عالمـ علـ ر غـ ر عالـ لغيبـ ن ساطيـ ر
لـ تلبثـ ر قـ لعـ فـ ر لصـ هـ نقيـ ر كـ هـ لـ هـ ن يا ر ن
نقصا فمـ ر لثابتـ فـ لتا يـ نسانـ ر لثقافة لبـ ية قامت تصـ ها
للعالـ علـ ر نسـ بنا لمجتمـ ل نفسـ فالقـ . لطبيعية تعقـ تؤثـ كالبشـ ر
لا شيا ر دن هنالـ عـ لا قا ـ بين قـ . لطبيعة جـ مـ ها شبيهة بما
بين لبشـ ر مجتمـ ل لهة علـ ر نمـ مجتمـ ل لبشـ ر بـ لهة نفسها
تشبـ لبشـ ر فـ لهيئة لصـ ر لـ ر حـ غيـ ر يسيـ ر فهـ نخطـ ر بعـ هـ
كلـ قلنا هـ لنقـ ر ينظـ لـ ر نسا لتا يخـ لـ ى يتطـ ر خـ
لمجتمـ ل نظـ تـ لـ ر نسا ن غيـ ر لتا ى بـ يعيـ ر ليـ يشـ عليـ
لـ ثا جسـ ر ن حا عقـ لا ذ بعبا ر حـ ر صنقـ تا يخـ لقـ كا
لقـ ر لتاسـ عشـ قـ ر لتا يخـ فجا هـ لنقـ يحا ن يلغـ بجـ Ñ
قلـ فلسفة لتا يـ ن لتا يـ نفسـ

بـ لنقـ فـ ر لـ فـ ن قعـ لـ ى ليـ علـ ر يـ ى لـ سين
لعـ ر يكا يكـ فـ هـ مـ ر مـ ر لنقـ ر لبنيـ ى فكـ لا هما يحا ن

يبعث مفهوما فيا للتاريخ بل لعلاقة نسانية
قد يفضي هذا النقد بأصحابه إلى النظر إلى اللغة هي
نظرة تاريخية يضا فلا تعد هي في يهم تختزل سياقا
تاريخيا اجتماعيا بل غدت قفا علاقة تها لعتيقة تجاه ها قيد
نملة فليست هي لمسميا بل لتي يكها لشعر في شعاره تحيل إلى
ل قبل لتاريخ لبتة بل تحيل إلى تلك لهة لتي بعثها مرة مرة ها
مرة ل يجد ل مرقاتهم إلى فانبتت لة للغة بال قبل جتماعية
غير لغة تحكي قصة لهة لغابرة تقرط فا مرخباره تي
ه لباقية حسب كي يحتفظ لهم لنقد باتساق لمهاه تخيل
بعض شعاره لشعر طفق يجد بنها بحر شديد في لايكاد حد منهم
يضلق مرة حيث ل لسابق قد مهكذا جميعا حد غير ص
مرة عابر بعينها بل حد قصا بعينها هي قصا قليلة تعد علاء
ابل ليد ل يخطئ بابا حد هي ل يد يختبر حة ظن
بالنظر في شعاره لشعر مسالك خر.
قد بل بد مرة تتبلهم لنقد كما بلغيري إذ نقد
مرخاد لنا مرفهم يد ر لشعر بل يبحث عن مصدر لخارج
ما تلخلق ي لنظر نحو فا حين يرى مصدر حيد له لشعر
هو ساطيل بنية هكذا تغيب كا لظاهرة بية خر. يتحد
لنقد لا ملحوظ هي بعلا نثر لجيا فإ سألت عن نشا ص للغة
لخلا عن جماليا بل لعمل لشعري عن بنية لقد لشعري لخا ة
لمتميز مرة بنية لقد لعاي عن لبنية لمميز لقد شعري مرة
شعري خر عن ظا ع للغة لمختلفة لا تظفر بشر ى شد فلي
ستخدم لفنا للغة مرهمهم لنقد ما يشبه لهمه قد يعتر ص
معتر صرفيقة ذ تطلب مرهم لنقد ما ل يطلب مرنفسه ما ل
يجعل كي مقصد هي قد م بأمر يرى لهما يتصل بالمذهب
نفسه فهو كما يقدم حابه مذهب في لنقد يد في حقل خر
مرحقل لمعرفة ن مهمتي لا هي لبحث في بنية لعمل يد
تقديمها تفسيرها لحكم عليها ما لحديث عن محمد بل لنا كأنها
جزء منفصل عن لبنية فمن قد نقدي يخفي عن ثانيهما يتصل

بأ حا ه لـ هب فقـ ذ ـبعضه علـ ذ ـدسة ف لصد
لشعـ ية ـن لشعـ لجاهل تفسيـ سطـ ى سـ . لـ مـ لعنـ نا ـ
لـ تقتضـ معـ فة طبيعة لما ـ لـ يعالجها لـ ـر ـية هـ كلـ ـننا
ـملـ نقـ تتسا ـن. فيـ لنصـ ـسلجيـ ـن لـ ـيئة بلـ لعلـ لـ ـيئة تكـ
ـ لـ لـ ـنسب نـ ـيـ ـلـ هـ لشعـ ـبـ ـن لفـ ـن معاييـ ـ بلـ يـ ـلـ
بمـ ـ لخلـ ـن سيما لما ـ سطـ ية ـنا علـ ـ ما سبـ نغلـ ـن
نخطـ ـن فنا ه لنقـ بأذ ـنقـ فنـ هـكـ تغيب مـ ـ هـ
لنقـ لقيـ لفنية لجمالية كما تغيب منـ لقيـ نسانية علـ ـ نحـ ما
ـن حت سابقا لـ تـ ـيـ ـن فضـ ـ ذ كـ بأ كتشا لمنهج لـ لا
لـ ـدسة ما ـ ما تفسيـ ها يقتضـ ـن تحـ يـ طبيعة هـ ـ لما ـ لـ ـدسة
ـن لا فإ لفـ ـ ـن نحـ ـن لخطأ ستكـ لما لكئيب لـ ى تؤ ـن ليـ
هـ ـ لـ ـدسة هـ هـ لما عينـ لـ ى لت ليـ تطبيقا ـ لنقـ سطـ ى
علـ ـ شعـ نا لقـ يم فقـ ذ فعت هـ ـ لتطبيقا ـ فـ غمـ لفـ ـ بالتجـ يب
ـن لتجـ يـ ـن كتشا تـ ـدـ ـ رهـ لشعـ ـ هـ مـ كب معقـ كثيـ ـ كما لـ
كا مـ يجا بسيطا يمكـ ـ بيسـ تحليل لـ ـ عـ ملـ لية ـن يفسـ
قا ها هـ لـ ـر لـ ـ تفـ يغ مـ ـ مضمـ ذ نساذ لحا ـ لمتجلـ تجليا
ـ قيا ـن غلت فـ لخطأ علـ ـ نحـ ما حـ ـلـ شكـ ى لما . حين
تخـ ـ لقصيـ ـ سيلة لتأكيـ ـ نظـ ـ لشاعـ لـ ـ لعالـ ـن شيا ـ ى حين
قسـ ـ لقصيـ ـ طـ عتها لخـ مة فكـ ـ لـ هب كا ينبغـ عليها ـ تبـ ـ
مـ ـ لقصيـ ـ لتكشـ ـ ـ يتها للعالـ ـن شيا فكشفت بـ لـ عـ ـ فهـ غيـ ـ
قيـ لطبيعة لما ـ لـ ـدسة عـ ـ تصـ ـ غيـ ـ قيـ ـ يضا لـ ظيفة لمنهج
لشعـ ـ حيا ـ جمالية للعالـ لـ تعـ ـ شيا ـ ـن نظما خابيا لهـ ـ
شيا ـن لمنهج ـن سيلة طـ يقة للتحليل ـن لتفسيـ ـن لـ بـ ـ مـ ـ لامتـ
لهـ ـ لما ـ لـ يعالجها ـن فا ـن محلا ـن مفسـ لـ ـن سيلة لتأكيـ فكـ ـ
قا مة فـ لـ هـ ـ ـن سيلة ختبا ـ لفـ ـن صـ لعلمية لتأكيـ ها بأى ثمـ ـ
ـن كا هـ لثمـ ـ تـ يـ ـ ـ لما ـ لمعالجة تغيير طبيعتها
كا مـ ـ جملة هـ لحصا ـ لـ لـ ى حصـ تـ هـ ـ لـ ـدسا ـ حكمها
علـ ـ هـ لشعـ بالخمـ ـن لعقـ ـ هـ تـ يـ فيما تـ عـ ـ تبث نسع لحيا ـ
فـ عـ ـن قـ حين قـ تـ هـ ـ لتمـ ـ لمكتملة لتامة لـ فا فحـ لتـ لـ ـ

صم زجام ل يد يها ل مر لتا يخ لا ن كماشا علا ر
تها فه شب صبالكليشيها ب لت نضب منها ما لحيا ق عت ء
ه ء لتطبيقا ب ق مر ع ل قة ف فه لنصـ س لشعـ ية ن مر
لت به لفه ن بنا ر علا ر ه لخلا ص لت حكا تعـ ذ ه لنقـ
فا نا م بلبلة ن ط با
يع ه كل ب قبل ل كل ي ر يقـ له لنقـ م ر لنقـ سط ى
ل ى ي سا ر ل بناء حاب لغ بي ولقـ حـ ل لغـ م م
ه م لاحظة قيقة ف نقـ نا ل ه ر بم هب لمختلفة مقا ب م ر
شخصيا ب نقا نا ثقافاتها تفـ ما فيـ مـ ر . ل ل ر قا صـ نا
ر ع مصطلحاتنا لت تب ن مستعا ر ق لت عن نا ل ر تحـ ب تجعلها
مختلفة ن بالتال فه جـ يـ تعـ ب ينا لها ليـ مجـ ت جمة ن لكن تهجين
ت ليـ يفضـ ل ر م ل جـ يـ
لبنيـ ية ن لتشـ يحية ن لسيم ل جية ل . كتابنا ه مما سا ب نظـ ية
تطبيقية فيها م ر لثقافة لعـ بية ع ما فيها م ر لف نسية ن نجليـ ية
ن بما ق ب لاتحفـ ظ فيها م ر ل تية لشخصية للمؤل ع لمعين كثـ
مما فيها م ر لعم ميا ب لثقافية ن لتا يخية لمأثـ ر بال ع لعـ
نطبا ل هب ن لفلسفا ب بط ب ل لشعـ لت تنتقل ليها م ر
لحقا ل لمقـ ف تا يـ لفكـ ن لحضا ر ب ل يـ يعـ ن لتا يـ فلسفة
كبـ . نتقلت م ر حضا ر ل ر حضا ر ب خـ . ن م تطبعها شعـ ه ء
لحضا ر ب بط بعها لقـ مية ت منحها م قا خا ا ن سما ب متميـ ن لكـ ر
تطـ يـ ه ء لفلسفة ن ل ل هب لنقـ ي ل ى ه تعبيـ عنها يقتضـ
م ر م ر معـ فة ثقافتنا ن لها معـ فة قيقة ن معـ فة ل ل هب ن لفلسفة
معـ فة ستيعا ت مل ن متـ لا ن نقـ ن لا فإننا سنضيـ ل ف غما ر لتجـ يب
ص لتلفيـ ق يـ ل ر نقـ نا سط ى لشعـ نا لقـ يم مقـ ر بل
مقا ب خمة م ر ه ص لتلفيـ تفاقمت حتـ ر عفت علا ر ل ل ر
ية ل م ق ع هؤ لنقا م ر ه ء لصـ ر لت تتكـ ر ف ه لشعـ ء
كصـ ر ل ر ن ثـ ر ل حش ن حما ر ل حـ ص غيـ ها فقـ سم ه ء لصـ ر
ر نمطية ن فهم ها فهما بعيـ ك لبعـ ء ر مفهـ ص لصـ ر لنمطية
لت تتجها نما ص ن لية ن لعليا لت تحـ . عنها ب نج ن طبقها

صف ى ف لنقـ ص ليا ف ـدسة يا ن خ ن م ـر ـ حا هـ
لـ هب ب هـ ق فعل ما ي ش ـ يكـ نقيضا له لمفهـ حين مض
يتعقب فتا ـ لحكاية يجمع ذ ليصنع من حكاية سط ية ـ محت .
ن حـ يتغير ن ظن ـ تكـ ـد لمحت . ن ـ ج من يشكـ ـد نمطية
فكشف ب ل ع ر تصـ ـد مغل ص لمفهـ ـ لصـ ـد لنمطية هـ ر لصـ ـد
شكلية تتحـ بالمضمـ بل تتحـ بالشكـ نها تل لصـ ـد
لكـ نية لمعب ع ـ غـ ـد لنف لبشـ ية لسحيقة ن لتـ ل ـ ع ـ نما ص
لعليا لتـ ي ثها كـ نسا م ـ جنس لبشـ ي فكـ ـد ت بيا تسع ر لخل
ساحة نفسية مهيأ للسع ن لعط م ـ جل ستعا لعصـ ـد ل هب هـ
ـد نمطية تكـ ـد ع ـ ن فقا له لتصـ ـد تكـ جمه ية ف لا
شيـ عية ما كـ ن لف ن ر لمفقـ لملت . ـد نمطية تكـ ـد لصـ ـد
ل ر علا ر ل غ م ـ ختـ لا هـ ر لصـ ـد ختـ لا فا ها لا ف مضامينها
تكـ كـ حلة ل ر لعال خ يعقبها نبعا م ـ ج ي ـد نمطية
كـ حلة لسنـ يا ـد ن حلة ـ ل ر بيت لـ ت ر ـد ن خـ ـ ي ذ عليـ
لسـ لا ف بطـ ـ لحـ ـ ن لقا ـ ي سـ ـ ع عليـ لسـ لا ف لبئـ ـد ن فهـ ر
كلها ـد ستعا ية للمـ ـ ـ ه ـد نمطية شكلية . ـد علا ر ل غ
مما بين مضامينها م ـ ختـ لا ن ف ـد يتضـ بجـ لا باهـ م ـ سطـ ـد
لسابقة لتباي ـ لضخـ ف مفهـ ـ لصـ ـد لنمطية بين نقا شعـ نا لقـ يم
نقا سطـ ـد ف لغـ ـد لقـ ف لفهـ لباحث ف شعـ نا لقـ يم ـ لتكـ ـد
ف لـ ـ عا ـ لشعـ ية ـد ن ف لصـ ـد لجـ ية فهما مغل طا حين ظن ـ ذ
صـ ـد نمطية بمـ ل لها ل ى ـد ساء ـد ن ل ـ ـ حا لـ هب سطـ ى
ف لغـ ـد غ ـد عنهـ ـد مصطلحا ـ ى علـ هـ تا ي هـ لعل
ـد علت م جتـ ـ لتلفيـ حتـ ر بتلعت ف جـ فها بقايا هـ لـ هب لنقـ ي
فل يخط ببا حـ م ـ هؤ لباحثين فا لـ ـد يسأ ع ـ طبيعة
لنما سطـ ية لتـ ـد ها ف هـ لشعـ ـد هـ ساطي غيـ منـ حة
هـ نما سطـ ية ف عال ق يب م ـ لتجـ ية لبشـ ية ـد . فكأنما ق
غا عنهـ ـد نقا سطـ ـد ف لغـ ـد ل يسـ ـد ن بين ـد ن سطـ ـد
حين حا ل ـد ـ ـ ـ

لغ بيين سط من حة ع سط لية ظيفة لنق معـ فة
هـ ذ ياء

ل تظف بعـ قضايا هـ لنق لمعق باهتمام لباحثين لعـ
فأ مـ نهـ نها ستغش ثيابه فلا نجـ حـ منه يتحـ مـ
ق يب بعيـ عـ نما ص لتحـ عـ بعضها فـ هـ لشعـ فلا
يتحـ ثـ عـ نمـ ص لخا عـ نمـ ص لطف عـ غيـ هما مـ نما ص
فهل كا هـ لشعـ خاليا مـ هـ نما ص فقا للتفسيـ سط ى
ن ا بهؤ لباحثين ا عجـ فاذ فعـ يتـ فعـ بالمناكب ن يـ ى
فـ شا عسيـ يعـ فـ يثا ن نا ل يتـ قـ ع حـ منهـ ما
عـ بـ هيـ عبـ لـ حمـ فـ مـ طـ يسيـ ليلقـ لنظـ علـ هـ
لقصيـ تلـ بـ فها بنية مغلقة تتضافـ جـ ها تتضلـ لتعبـ عـ
صقـ لة حـ بعبا بـ هيـ نفسـ بـ مضـ يتحـ ثـ مسـ عين عـ
جـ مـ هـ لقصيـ تلـ مغفلين بقية جـ لقصيـ غفا تاما
فكأنها فضلة تستحـ لنظـ هـ تمـ قت لقصا بين يـ يهـ شـ
ممـ غـ لشعـ لجاهلـ فـ هـ لـ كب سطـ ى لمهيب يا تستـ
فـ لطـ يـ لا نتفا يسيـ من مجمـ عة علـ عجب مـ هنا هنا تعلقها
لهة لمنبعثة مـ مـ قـ ها علـ عـ خيـ لها لمطهمة لة عليها ليـ
غيـ ما كثـ ما فهمت هـ لنتـ لبقايا فهما ملتـ يا غـ يبا تنقصـ
لـ قة يعـ ذ لصـ لقـ بحـ لشعـ مـ لـ يـ لـ لـ يـ طا ن لـ
ساطيـ هـ يستظلـ ظـ لها لـ فة يحلمـ بتا يـ غابـ حا قا
مـ يـ هبـ حـ يـ

قـد يُـدرِكُ المـتـأنّـي بـعـضَ حـاجـتِـهِ
وقـد يـكـونُ مـن المـسـتـعـجـلِ الـزّلـلُ

هوامش

عبد الفتاح محمد الحمد، المنهج السطحي في تفسير الشعر الجاهلي، المناهل، بيروت، ع ٣.

- الدكتور محمد المعلا مبارك، نظرية في النظر، الفصل الخامس، النظريات الساطعة، مدار الكتاب، الدار البيضاء، ترجمة حنا عبود.

الدكتور محمد المعلا مبارك، صدر عن دار الثقافة بالدار البيضاء، نشر الجيا الثقافية، نظر المنهج السطحي في تفسير الشعر الجاهلي.

شكري عياد، مدارس لبنانية، س١، مجلة فصول، العدد ٣.

مسيا لياد، الدين والمقدس.

١ الجدل السابق، س٢.

٢ الجدل السابق، س٣، وما بعدها.

٣ الجدل السابق، س٤.

+ الجدل السابق، س٤، وما بعدها.

الجدل السابق، س٥، وما بعدها.

- السطور، فين ترجمة جعفر الخليل، س٦.

الجدل السابق، س٧، ن، ط، خ.

الجدل السابق، الفصل الخامس، النظريات الساطعة، النظرية.

الجدل السابق، س٨.

١ الصورة الفنية في الشعر الجاهلي، س٩.

مجلة الشعر العربي.

٢ الصورة الفنية، س١٠، وما بعدها.

٣ المصدر السابق، س١١.

+ المصدر السابق، س١٢.

- المصدر السابق، س١٣.

-- شاعر الشعراء لهيين شعر كبير الهلال، س١٤، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ج١.

- الصورة الفنية، س١٥.

- الجدل السابق، س١٦.

- نصر عبد الحميد الفلاس، السطور في شعر يب الهلال، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ج٢.

١- الجدل السابق، س١٧.

- شعر يب الجاهلي، س١٨.

٢- الجدل السابق، س١٩.

شـ شعا له ليين س
+ لمصـ لسابـ س
لمصـ لسابـ س س سة س س
- لمصـ لسابـ س+
شعـ يب لجاهل س
عل لبط لصـ ف لشعـ لعـ حتـ خـ لقـ لثاذ لهجي ـ ذ لـ بيـ
من ة
لـ جل لسابـ س
لـ جل لسابـ س
لـ جل لسابـ س +
لـ جل لسابـ س -
لـ جل لسابـ س -
+ لـ جل لسابـ س+
لـ جل لسابـ س
- نظ هب ـوية لـ جلة ف لقصيـ لجاهلية قصة لثـ لـ حش
لـ جل لسابـ لـ لنفس
لصـ ف لشعـ لعـ سة-
لـ جل لسابـ س
لـ جل لسابـ س
لـ جل لسابـ س ما بعـ ها
لـ جل لسابـ س
لـ جل لسابـ س
+ لـ جل لسابـ س ـلهام ـن
سـ لنحل ية ة ن
- سـ سـ ية
لصـ ف لشعـ لعـ سة
لـ جل لسابـ لصفحة نفسها
لـ جل لسابـ لصفحة نفسها
لـ جل لسابـ س
لـ جل لسابـ س ما بعـ ها
لـ جل لسابـ س
لـ جل لسابـ س ما بعـ ها
+ لـ جل لسابـ س
لـ جل لسابـ س
- لـ جل لسابـ س
لـ جل لسابـ لصفحة نفسها
لشعـ لجاهل قضايا لفنية لـ عية ـن سة -

لتفسير سطحى للشعر الجاهلى مجلة فصول
الشعر الجاهلى س-
الجدل السابق س
الجدل السابق س -
الجدل السابق س
الجدل السابق س
الجدل السابق س
- الجلة فى القصيدة الجاهلية لباحث مقدمة الطبعة الثانية
الشعر الجاهلى س - ينظر س
مجلة فصول المجلد الثالث س وما بعدها ينظر الشعر الجاهلى س وما بعدها
الجدل السابق س
الشعر الجاهلى س-
الجدل السابق س
فصول المجلد الثالث
الجدل السابق س
الشعر الجاهلى س وما بعدها
فصول المجلد الثالث
- ينظر القصيدة فى المفضليات الشاعر نعمان يرسم معهم لمخطوطات بالقاهرة مختار جمع الشعر الجاهلى حمد دتب لنفا طبعة دلفكر بدمشق
فصول المجلد الثالث
الجدل السابق س
الجدل السابق لصفحة نفسها
العدد عشر شرح تعليق محمد محمد حسين نشر مكتبة بالجماميز القصيدة
قصيدة
فصول المجلد الثالث س
العدد عشر س+ -
فصول المجلد الثالث س
+ لصدر فى الشعر العربى س
الجدل السابق س
- الجدل السابق س
مقدمة فى النقد س+ منشورات وزارة الثقافة ن عبد بغداد
الجدل السابق س +
الجدل فى شعر عشر دلصدر لخماسى لطباعة بغداد
مقدمة فى النقد س +
الجدل السابق س
حمد كما ذكر لتفسير سطحى للشعر القديم س فصول المجلد ن لعدد
لثالث بدل بغداد

المجلة العربية للعلوم الإنسانية العدد الرابع المجلد الثاني الكويت ٢٠٠٣

نجيب البهبيتي تاريخ الشعر العربي الباب السادس دار الفكر مكتبة الخانجي

نست فيشر الشتركية الفن

مدخل الدراسة المعنى

نظر على سبيل المثال الحصر البهبيتي تاريخ الشعر العربي مصطفى عبد اللطيف الجارم الفن القول الهجري رسالة كتوراه مخطوطة مقدمة الى جامعة سكندرية

هب دومية الرحلة في القصيدة الجاهلية الباب الثاني خاتمة

مدخل الدراسة المعنى بالصدق

تاريخ الشعر العربي

دومية قصيدة المرحتى نهاية العصر مدى فصلها تقاليد

المجلة العربية

العنكبوتية

العنكبوتية

الدومية

مصطفى الشكعة الشعر الجاهلي ما بعدها

مدخل الدراسة المعنى

المجلة العربية

المجلة العربية الصفحة نفسها

الشعر الجاهلي تفسير وسطي المعاني ص

المجلة العربية

عبد الملك مرتاض الميثولوجيا عند العرب الدار التونسية للنشر

لم جل لساب س - ما بعد ها
محمد عصف د دن ف لتجه ة ب عية ل لشاب بحث مق م ل لشاب ل بعة
ف فا ر + - - ◄
! نقد لاعد لم جل لساب
لشعر لجاهل س ة
ة نظ عل سام لنشا د نشأ ل ي ر
لشعر لجاهل س ة ن + ن +
+ لم جل لساب س +
لم جل لساب س +
- شق ي ع لعصر لجاهل س لطبعة لثالثة عشر د لمعار
نبيا ية
لصافا ب ية !
لط د ية +
! لحاقة يا ب ة -
ل غب فهاذ مف ب لفا ط لق ما صشعر تحقيق ف ري ص
- ◄ د لقل مش
ة لشعر لجاهل س +
لم جل لساب س+
+ لم جل لساب -
لم جل لساب س -
- د مجن ليلى جمل تحقيق عب لستا د حمد ف مكتبة مصر ب لاتا ي
لشعر لجاهل س-
لم جل لساب س- !
لم جل لساب س !
! لم جل لساب لصفحة نفسها
لم جل لساب س!!
ة لم جل لساب س !
لم جل لساب س ة !
+ ! لم جل لساب س !
! لم جل ساب س+
- ! لم جل لساب س ما بعد ها
! لم جل لساب س ة
! شكر ي لما صد شكاليا ب لنقد لعر لمعا بحث مخط ص قفت عليه منذ
سن ب ظن نشر ف مجلة جتها لبيا تية
! ثقافة سئلة س + كتا لنا ي د لثقاف - - ◄

الحواشي

تكمش سع لمكعا ب لنخيل لمغ سا ب ف لما ياما ر ق ه ر هجـ له نخيل
سفـ ر لصفا ن لمشق ر قصـ ر بناحية ليمامة سـ مـ ه تفعا ب ط لجبا ر ل ى فا ب لي
لط ل ثيث لغ ي ر عالين قن نا ى ق ه لنخ ن لفتمايلت ع ق ن عالجتها
ف ن ع لقن لعـ ن لبسـ ر ما حم ر لتمـ ر
لحم ب لت يحتط عليها ع ر ص ن ية غي ر منبـ غي ر
لتفعت لظبا بالظ لا لجأ ليها يستتـ ر ر لحـ ر قلـ ر ر لقا لة ه ذ نصـ ع
لنها ر لكن كنا ر ه حفيـ ر يحفـ ها لظب ف ر ل لشجـ ر يقيل فيها نم ر يتفـ ل
لحـ ر لـ كـ ر لناقة لقـ ية لت تشب لفحـ لـ قـ ل لمطا ر شب مناسـ لناقة بمطا ر
لحـ ر لخن لقصا ر
ه ذ ج ه علـ ر لحقيقة ما يحـ عليه ر يحم ر لـ ذ سـ ف ه لمنيـ ق ر
تكثـ ب لقـ ر حـ ل ن نما خـ ر لمنيـ لكثـ ر جـ ذ ف لقـ ر ذ خـ ر منها ر فيها
لمشهـ ر لمشهـ ر ذ ر ر ليل عـ ر لشـ ن نحـ ر لخ ية ستحيا يعـ ر يأت بعـ ر
لـ ر ى يط بال ن ه عما كاذ يتخـ نها بحـ ر ثانه قيل ه سـ ذ

الباب الثاني

محاولات جديدية في تفسير شعرنا القديم

أغراض أم رموز؟

ما كثر المتحمسين منا لقيم يكثر منهم
لهاجعة في ظل الأزمة هؤلاء الذين
فيه مرارة اليقين لها المطمئن وقد مر
لغبطة لكاتبة الفتنة بساس النفس لا تفلت
موجة الحداثة علاء ختلاف منابعها شاطئها
هي ختلاف اليسير بالهين لمرينع النظر
في بناء القة شعرية جديدة تفتح لقة لشعرية
لقديمة ورثتها ومست حالنا في النقد
كحالنا في جميع حياتنا خيرا مديجا متخلف
لعنا متفاوت لسماء تتقاد مرهحة حتى
تتاخر وتتجاذ حينا تختلع حتى تتقاطل
تتبدى غلب حيا تلمع لمحيد مرغامضة
هي يتأمل الحياة العربية الراهنة فإنها
قطعة مصلد ذيبة عبثت بها يد الهواة لعابثة
لماكر فنسخت ما فيها مرتجاذ نسجه
وحالتها شتاتا متخلة تعبر عن الحقيقة
ما تعبر عن الخلخلة هتد منظومة لقيم ليست
لمشكلة في الخلخلة نتقاء فهاتا سمتا
جوهريتا مرسما بالمجتمعات في مرحلة لتحول
نتقاء لكنها في عمق الخلخلة شيء هتد
ستمر وهما مما يند بالتحول لتفتت كثيرا مما

يشد للتماسك لحظة ليست قديمة استكثر لها لحظة بث لمقاطع
بل قديمة في عمارة ينبغي لها لزوم لنقد فليست حياتنا
بيئة لا هنة سوى تعبير يومي عن حياتنا خارج ليصبح
فإذا بحث لمنهج نتحدث عن لنقد كما لو كانا نسقين مغلقين
منعزلين عن لظروف هي بنية جتماعية خارج فإذا بهما لحظة قبل
غيرهما كانت تلك شاذة لسابقة

لقد ستطاعت تيارات لحداثة تشطب بين جدنا قلق لسؤ
هي نصر كبير لها ومكسب عظيم لنا ويب فسر في لنفس رغبة
جديدة مغامرة تكتفي بإعلان كتشاف لعالم بل تصبح لزاماً ياغتنام
جديد كانت لحداثة في لنقد بغي لنظر عن تقييمها لشامل
وجها بالرغم مضيئاً من وجوه لحداثة لعربية لكن هذه لحداثة
بيئة وقعت وقلها هي تنظر لزاماً شعرنا لقديم بسيئ مفارقة
غريبة شكل لحمتها سداها طرفاً متباعدين هما لتراث لنقدي لعربي
لنقد لعالمي لمعاصر فظهر بوجه نقدية ممتازة حاولت قراءة تراثنا
لشعري لقديم هي تثور تحت طأة لمفارقة لمذكورة لقد كانت هذه
لجهة مفتنة بدهشة لكشف عن جنبة ثورية جذرية في لقصيدة لجاهلية
وسعفها في لوقت نفسه سعاة خبرتها لنقدية لجديدة بما فيها من
نقدية معرفية عهد للدرس لعربي بها من قبل كانت هذه لجهة
مأخذ بحركة لشعر لجديد تغار عليها تنافسها تحتها لجهة
لنقدي لها قبل سواها وظن نهما تنتميان لزمن مشترك وحده مشترك
لحداثة تتباهى حتى بمشروعية لجدل يكرر همه
حركة لنقد لجديد تأكيد حتى بالقصيدة لقديمة وبمشروعية
جوهرها في لحظة مكتسب تاريخياً متفق عليه عبر جيل كثير متلاحقة
بل بدت لقصيدة لقديمة بما تملك من رجاء لما سحر لغامض
وسط تجاذب علاقة لشخصية لعربية تغلغل في بناء هذه لشخصية
منافساً عنيداً للقصيدة لجديدة ونموذجاً غير قصيد للنقاد لجدد
كثير منهم شعراء جدد هذه لمنافسة لعاتية تحسب بسجال مرير
يدور على جبهتين جبهة لقصيدة لقديمة فيها تتكشف عيوب هذه
لقصيدة عن دتها وجبهة لقصيدة لجديدة فيها تبرز يجابياتها بهذه

لقصيدة محاسنها هي في كثير منها على نحو ما هو معروف شاملة
تكاد تكون نقاط تقل لعيوب لعدد قليل سعة النقاد لجوانب في هذه
لمعركة بيما سعا النقد لعربي لقديم لنقد لعالمي لمعاصر على حد
سواء ما لدى من ستطاعت لقصيدة لجديدة لما يمكن تسميته
عمودها ظل مدرسة قائمة تحافظ على حيويتها تجدها لمستمرة
ن تكون بنجد مدرعية ختها لقديمة في لمدخل ليس هو مطروح
لحديث عنه

لقد تورطت حركة لنقد لجديد في تعالج لقصيدة لعربية لقديمة
باقتراح جملة من فكار لمفاهيم لمستمدة من لنقد لعربي لقديم بدل
تستمد هذه فكار لمفاهيم من لقصيدة نفسها يدفعها لدرس لى
من

لهما لرغبة لصريحة لمضمرة في تأكيد هذه لقصيدة
ثانيهما عدم لقصيدة لقديمة كثيرة عثاد لطريق ليها
هي عدم تأتي من جهة حدة بل تأتي من جهة شتد فلغة هذه
لقصيدة هي ظل لصعب باعد عتيا ا جافية كغريبة يفصل
بينها بين لحساسية للغوية لجديدة يدي من خمسة عشر قرنا من تطور
لحد للغوي مذهب شعرنا لقديم في لتصدي لتعبير على كثير
ما قيل شا من نكشا معاني لشعر لقديم في بها من هب غير ن حة
ن مكشوفة بل هي لدرس لغمض صرفي ن يمر حما تقاليد هذه
لقصيدة على كثير ما قا فيها لنا ر جب ن هي لغمض صرعين فا
عريقة هذه لقصيدة بما على تسميتها مناسبة لقصيدة ليست
قريبة لمطلب سهلة لمنا مفهوم غير صلشعر مفهوم با ن يد
بل لعل بعد مفهوم ما ينقد نا لقديم عن لصد شها يغا في لمغالطة
في ها تعبير عن لنظر لجدية لضيقة قصد لنظر ظل مثل ل ن
قريبا من في من لمطالب لخ تم ط لتخلص من غير صلرغ ص
على حد تعبيره ن تسميته بعباد حد لقصيدة لجاهلة خلافا
لكثير مما تركه في لكتب ل بين يدي لنا ر قصيدة من غة قت
فيها ثار لصنعة حتى خفيت فخ عت كثير من لقد لباحثين في
في ل يكن بين متعصب لها متعصب عليها ظل نها مدينة سد

لتـ تبـ بأسـ ها بعـ مـ سة طـ يلة شقا بالـ لقـ خـ
حـ كة لنقـ لجـ يـ قليـ لامنها هـ لمفاهيـ لنقـ ية لضيقة لقا
طمأنت ليها فحـ مـ جعة فالت لـ ما ليـ لئـ لمتحمسـ
لهاجعـ فـ ظـ لا تلـ لقصيـ مـ يـ لنظـ مـ ية لـ ية
هشيـ لحصا قـ تكـ غبة جامحة يحا لـ لحـ يثـ عـ هـ
لقضايا لنقـ ية جميعا بتـ مـ لقصيـ لقـ يمة نفسها مـ لنقـ
لـ ى قيـ بنا عليها لـ فإنـ سأقصـ لقـ علـ مفهـ لغـ ص
لشعـ ي سالكا سبيـ نتقا سبيـ لحصـ ستقصا لعلـ بـ لـ
فلـ فـ تصحيـ هـ لمفهـ لنقـ ي فـ تعـ يلـ تنقيح
يخلـ كتا مـ كتب نقـ نا لقـ يم فيما عـ مـ لتعـ صلصـ يـ
لمفهـ لغـ صلشعـ ي مـ شا يما ليـ يتفـ لئـ
لنقا علـ لقصيـ لعـ ية لـ كبة بتعبيـ حا لقـ طاجنـ مكـ نة
مـ مجمـ عة مـ غـ صلشعـ ية لمختلفة كا طـ لا لغـ
لصحـ مشهـ لصيـ لفخـ لهجا لـ لحكمة سـ ها
يتحـ ثـ عـ كـ غـ صمـ هـ غـ صحـ يثا منبت لصلة بالحـ يثـ
عـ غـ صلتـ تتلا تسبقـ فـ لقصيـ لـ حـ بـ هـ يعقـ
لصلة بين لقصا مهما تباينت طبيعة تصـ ظيفة قا . لا منا
مكانا حين يتحـ ثـ عـ لغـ صلـ حـ تتجلـ هـ لصلة مضمـ
كانت يحة بهـ حكمـ لنقـ ية لجـ ية لتـ تتناثـ علـ متـ
لنقـ لقـ يم فهـ مـ بيت لـ غـ بيت لـ هجـ بيت
لـ بـ حكـ بيت هكـ هـ فهـ للمطـ فهـ للناقة
لـ فهـ للخيلـ لـ بـ فهـ للخمـ لحمـ لـ حشية هكـ
هـ سبقهـ لـ تقييـ بـ كثـ هـ تفننا فـ عتـ لـ
فهـ لـ با لحجا لـ بـ لمـ حة ذ حة هكـ لحـ يثـ قيا
لـ فـ هـ حكمـ لجـ ية ما يضـ بـ هـ مطلـ بة نافعة قـ
خـ مة جليلة لـ سة لشعـ لعـ يـ سيـ لكـ لـ ى يضيـ ينفـ هـ
نتـ هـ هـ لـ نة لسطحية لعجـ هـ نقـ لشعـ تحليلا تأ لـ
لئـ لنقا لـ يشعـ هـ يفـ قـ ما جتمـ يجمعـ ماتفـ
بأنهـ قـ عبثـ بـ حـ لقصيـ يما عبث فأفسـ ها لـ يحسـ نهـ قـ

حل مفهوم لغز الشعر المطلق مفهوم القصيدة يستبدل بها
ربما لا يدرك أنه يسس نظرة نقدية لا الشعر العربي يعرفها لضعف
الفساد نها مناقضة لطبيعة هذا الشعر سيما الجاهلي منه فلا
ينظر شعرنا القديم لا هذا الشعر بصفته صرخة أو فنا كما فعل
نقاد بل نظر إليه بصفته قصائد يخفر مابين هاتين النظرتين
مسافة شاسعة عميقة لكن الشعر الجاهلي كما خيل لنا النقاد
ى لو كانت القصيدة غير متباينة ينظمها ناظم نابلمر القصيدة
نفسها لم تقع الشعري نفسه لكان جانب خمر هذا الشعر عبثا
يستحق لعنا بل التقديس فيلا ى نخصه بالنماذج لكان الشعر
الجاهلي يعبث بنا عبثا ماكرا تتضيق فما معنى يمر شاعر
كما نكتب ما ن حر فيبدع قصيدة بحر بيت طلا لظعن كما
فعل هيمثلا في قصيدة المعلقة رغبة في تصدير تجربة نسانية
عاشها بل رغبة في التفنن الشعري قضا لا جب لتقليد لعن لفن
كما ذعم فهل كان هيدي يبا ثبا بقدرة الشعرية ثم شد لا
هل كان يدي الشعر للشعر لفن للفن ثم شد لا لو كان
كل حقا هل كان يستحق منا كل هذا لثنا ن عجا لل يدر نستكثر
منهما ن حد ن حتى رحين نتحدث عنه علينا نتذكر نحن
نثير هذه سئلة ن لمشكلات الشعر لعربي لا يعد علا متأ
تاريخ لطويل مرحلة نفهم فيها عن ظيفته جتماعية ن لتية هل
لا مهما سدفنا في تصدير فيتها جتماعية
لك مدى نصا ذكر طفا مدى لقلي لا ى نستشعر ليه ق
خام نفس ربعة نقدنا لقديما فحا ل يلتمس تفسير لهذه لتركيبة
لغريبة مدى غز الشعرية لتي تكون بنية لقصيدة لعربية لقديمة
كان بدقتيبة في الشعر ن مدى سجل هذه مدى فيما نقل
عدبعد لهل لعل كما يقول تابع فيما تضاء سجل خن كابدر
شيء في لعمق غير علا لغز مدى بدقتيبة كان يتحدث عن
قصيدة لم تحتو فقد فهم كلا في كثير مدى حيا فهما
غامضا فاتسم ليشمل لا كثير مدى لا سين بنية لقصيدة لعربية
لقديمة عامة بنية قصيدة لم تبرح ها لكن لتفسير لا ى نقل بدر

قتيبة عد بعد كهل لعل تضاء ينقل لغلة ن يشف مد لقل فقد
حا ن هـ لعال لكبير تفسير بنية لقصيد بأمد مستمد مد خاد
لقصيد بعضها جتماع بعضها نفسد فب لشاعد لقد يم شخصية
غ يبة تخل مد مد لهد كا يكاد ية تد كد نا بشخصية لبهل ن لحد
ن لمشعد لمحتا ن ب لتمصيد لقد يمة سلسلة مد لشد لخا عة
يفضد بعضها لد بعضها خد حتد تستقد ن يستقد ن احبها معها بين
يد ي لمد ن

صقا يد محمد ن سمعت بعد كهل يد كد مقصدً لقصيد
نما بتد فيها بد كد لد يا يد لد مد ن ثا يد فبكد شكا ن خاطب لد بهل
ن ستد قد ع لد فيد ليجعل لد سببا لد كد هلها لظاعنين عنها كا
نا لة لعمد فد لحل ن لظعد علد خد لا ما عليد نا لة لمد نتقالها
عد ما لد ما ن نتجاعها لكد ن تتبعها مساقد طغيث حيث كا ثد
ن لد لد بالنسيب فشكا شد لد جد ن لد لفد ن فد ن لصبابة ن لشد
ليميل نحد لقلد يصد ن ليد لد جد ن ليستد عد بد غا سما
ليد لتشبيب قد يب مد لنفد ر د ن لقلد لما قد جعل لد فد
تد كيب لعبا مد محبة لغد ن لد ع لنسا فليد يكا ن حد يخلد مد
يكد متعلقا منذ بسبب ن ا يا فيد بسهد حد لا ن حد ن فإ علد ذ
قد ستد ثد مد غا ليد ن ستما لد عقب بإيجا لحقد فد جل
فد شعد ن شكا لنصب ن لسهد ن سد ن لليل ن حد ن لهجيد ن نضا لد حلة
ن لبعيد ن فإ علد ذ قد ن جب علد ن احبد حد لد جا ن مامة لتأميل
قد ن عند ن ما نال مد لمكا ن فد ن لمسيد بد ن فد لمد يد ن فبعث علد ن لمكافأ
هد ن للسما ن فضل علد ن شباء ن غد ن فد قد ن لجد يل

لست عتقد هد لتفسير لد ى سجل بد ن قتيبة يقنل حد ن يقل
فد لنفد ن رمد قد ل طمئنا ن فهد ن افة لد ن ما قد مت مد ن مد ن لحظا ن
عليد ن يجعل ن ظيفة لشعد ن محصد ن فد لتكسب ن يجعل قصيد ن لمد ن بنية
معد لة مغلقة تكا ن تتصل بالظد هد ن جتماعية خد ن بأ هد ن سبا
ليست قصية لمد ن لجاهلية كد لد ن يجعل لشاعد ن تا منكفئة علد ن
نفسها تصد ن نيها تغمد ن كينيها تد ن يد لقلب ن لد ن ن تتكمد ن
منغلقة فد شد ن نقتها فتنقطل عد ن حد ن كة لمجتمل ن قضايا ن مخا فد ن حد لهد

شرط التاريخية في الشاعر الجاهلي كان يبرر العبث حقا
يتحرك العرف الشعري المألوف يكرس بمفهوم ما بالشمولية عن الحياة
نسان وقضاياه الكبرى من قبل الفرد هو الحياة وظيفته فيها
ع ذ يكتب لحماسة هو النظر الجاهلي الشعري حين يقف
مر مبكر مرتاد الحركة الشعرية العربية حين نع يتملك حماسة
لمشهد يدفعها علاء غرض الفني الذي سار خرافة سبيل
يكاد يحيد عنها

حين جاء العصر الحديث وجد هذا الشعر هو النظر الجمالية
لضيقة نفت من نفسها منزلة الحقائق ففاتت المكتبات بسبيل من
هو الكتب التي عنت غرض الشعر الكلاسيكي شاعر علاء حين
ل الشعر عصر بكامل ول الشعر في عصر متتابعة بالدور
لتحليل حتى ليعد لنا علاء بعض الدراسات يدرج الفقه
لكتب لم بين يدي طلاب الجامعة حين هامايكفي حجة ليلا هكذا
تم قت لقصيدة شعر شتاتا تم قت بالحرية تها لتها الشعر
عبث بها النقاد فأفسدوها لقد كان هذا النهج في الدرس هينا
قريب لمنا تغري سهولته باستسلام رجع كثير من الشعر الناشئة
سبيل الخطأ كنا فجر فيها طلقا تجعل من مركبات
يد الشعر مما يحس حساسا قويا يكون غامضا بعض
لغم صعوبة الشعر علاء هذا النحو ماهو غثاء حين فنفس
يؤسس النظر جديد الشعر تشكل في جوهر النظر لسان
تكشف عنها ريغها تدرهم الشعر بالفقصاء غير
شعرية يعد كتابا مصطفى ناجي سة لعبد القديم قد
ثانية لشعرنا القديم كتاب لطفي عبد البديع للغة كتاب
كما يبدو المقنعة جهة متميزة هي المضامين لتفت
يد سع خليع في كتابه الرمة شاعر الحب الصحراء لتفاتة
طيبة لا مفهوم القصيدة في هذا الشاعر كما لتفت في كتابه
سابق في الشعر الجاهلي لا هذا المفهوم يضا لكنه قع بهذا
لتفاتة في منتصف لطريق حين يدرس القصيدة العربية القديمة مقسمة
مناقشة بين الشاعر والمجتمع الذي يخفي ما في هذا لتفاتة من الة

يصـ بشعـ نا لقـ يم لكنها تحتا لـ ر تنمية تطـ يـ تحـ پـ ر ر .
لـ كتـ جما بـ ر لشيـ فـ محا سمعتها منـ يا يقتـ مـ ر ى
خليـ ع فقسـ لقصيـ لـ ر ثـ لاثة جـ سماها لكتابة لـ تية لكتابة
لكـ نية لكتابة جتماعية هـ ى يـ ك كسابقـ لكنـ كسابقـ
يضا يحتا لـ ر تنمية تطـ يـ تحـ پـ ر حا ن بـ هيـ عبـ لـ حمـ ر
فـ كتابـ صـ بين لقـ يم لجـ پـ ر ن سيما فـ مقالتـ صـ لتفسيـ سطـ ى
للشعـ لجاهلـ لبحث عـ ر حـ لقصيـ لعـ بية لقـ يمة فأحسـ ر يما
حسا فـ ثا ر لقضية لمشكلة لكنـ سلـ فـ معالجتها مسلكا خـ
يستحـ حـ ر عمـ ر ط مما تسمـ بـ هـ ر لصفحا بـ هـ ما فعلتـ
فـ لبا ن لكـ ر هـ ر لجهـ لنقـ پة لطيبة كلها لـ تفلـ فـ تصحيـ
لنظـ لـ ر شعـ نا لقـ يم لـ ر شـ يط يها فـ لجتـ مـ لـ سة لغـ ية
لـ حـ ع بين جـ لجامعا بـ ر خا جها علـ ر حـ سـ
ليست فكـ صـ لغـ ر صـ لشعـ ى بعـ هـ كلـ فكـ ر ن حة ر ن قيقة
بـ هـ فكـ ر فضفا ة يلفها لغمـ ص ستثنينا بعـ ص غـ ر صـ لبا ر ذ
كثيـ ر لـ ر فـ لشعـ كا طـ لا ن لغـ لـ ر ن لفخـ ر ن لهجا ن لـ ثا
ن لحكمة فهـ يحشـ ر ن مثـ لا فـ هـ ر غـ ر صـ غـ ر ا يسمـ ذ صـ لـ ع
هـ فـ هـ يتابعـ بـ ر شيـ فـ لعمـ ر يعنـ بـ ر ن . ع لطبيعة
حيـ نها طيـ ها لست ر ى كيـ ع يكـ صـ لـ ع غـ ر ا شعـ پا ن حا
محـ ر كما تـ هـ ر ذ ر تأملـ فـ هـ لمصطلـ يكشـ ع لنا عـ ر طبيعت
لمغايـ ر لطبا لـ غـ ر ص خـ ر . فهـ ينتمـ كتلـ غـ ر صـ لـ ر لعالـ
لخا جـ ر ن لـ ر لمعاذ لكنـ خـ لافا لها ينتمـ لـ ر عالـ لفـ ر ى لـ ر
عالـ للغة تشكيلها لجمالـ ذ لـ ققنا لنظـ مسلـ فنـ يسلكـ
لشعـ فـ غـ ر هـ لشعـ پة كلها هـ لـ مـ ر شـ فـ لشعـ ر يصطنعـ
لـ ع فـ لغـ ر ن طـ لا ن لهجا ن لفخـ ر ن لـ ثا ن سـ ها مـ ر غـ ر ص
لشعـ كما يصطنعـ ذ فـ لحـ پث عـ ر لطبيعة جمالها فصـ لها حيـ نها
ن سـ بسـ ر ى لـ ر ى غـ ر صـ ر ينتسب ذ ر قالـ احبـ فـ بنا .
لصغا لـ ر يـ ر يخشـ ر عليهـ ختلة لـ هـ غـ ر يـ قلة لمساعـ ع لنصيـ
يقـ علـ ر تـ پيتهـ فيحسـ ر لقيـ يحلـ لهـ بما يحلـ لعطـ
بنا ر ى لـ ر ى غـ ر صـ ر نصا خـ يتحـ . فيـ احبـ عـ ر هـ ر فـ

فليكن لنا من الجاهلية القضية التي من الممكن طمسها ونسيانها
ليست تلك القضية قضية القصيدة بصفتها جزءا متكاملة كما
نزلت لينا من الناحية الفنية ما يجعلها مخرجا ينبغي تكا
ملة شعرنا الجاهلي بصفتها نصا أساسيا كانت هي النص مقصا
ه مقطعا بصفتها غنائيا علاوة سيبحث عن مقولة كل من
بعباده بهيد عبد الحميد في عن المقطع الشعري في النص كيفية
حياة للعالم جماليا علاوة كل مدرسة تخفي في كتشا المقولة
المقطع تنزل من عسيل لمنا تكن عن عاقة النص
ليه هي خفاء في كتشا نابعا من عجز القدرة بالضرورة في بما
كان بسبب هي لعجز حينا بأسبا من مدخل كثيرة حيانا فنحن
نملك من من النص الجاهلية لتي نتهت لينا بطريقة لا ية في
عن غلب ما نملك من من النص نا لمعا التي حفظها لتي
من كل عبث نحن نعرف من لمعلوما ت لمتصلة بالنص الجاهلي يئت
ومان قال لما نعرف من لمعلوما ت لمتصلة بنص نا لمعا سيمض
قت طويل في ظن قبل نستطيع لحديث عن لعصر لجاهلي حديثا
تاريخيا دقيقا في لاتز لحياة لجاهلية سيما لجاهلية لمبكرة
غامضة كالغامضة تنشأ لشعر لعربي شباب
يلفهما لغموض تنسب كثيرة مختلفة نحو لشعر
من لا يانا بالقيمة للغاية بالقيمة تحتا لا من يمن لبحث لتي قيل
لجعة تنبنية لقصيدة لجاهلية بأغراضها لمختلفة لغريبة
لتي تأتلف خلها يقيها لفنية لضخمة مبعثا للقلق لتساؤ معا
لنظر ين ليس من نصا من لعلو نه خفاء في لكشف عن
مقولة للقصيدة لا علة نحوها علة لقدرة لعاجزة لناقصة لكن
لا كل يعني يا لها قد عبثت بالشعر لجاهلي عبثا فسد فليس
يصلح بعد لكن يعني عن من نصوص لشعر قد ابها لا من
مقاييس كبيرة من كثير من هذه لنصوص قد ن لت لينا سليمة من
عوامل لها كالسليمة ما علينا دنا دستها نصطنع
لجوفه مها
لطها لجوا لى نشتط تم نزع ليف دسة هي تم لشعر يعني

ف جملة ما يعنيه يتناول ربخبر لما ثقافة لحاضر معا
ية درسة تسقصى حسابها لخبرة لسعة لعميقة بالشعر لجاهل
ظ هذه تيارات مذهب ف لتصدى لتعبير ن تسقصى حسابها
لمعرفة ية لضخمة لمعا ستكى بالضخامة درسة عجائب
ى هذه لجانب يعنى درستنا له لشعر ينبغى تصطنى لمفهوم
لقديم لمعا لى يكتفى بالشرح لتفسير بل يتسلى يتعمق ليصل
لى لتأويل هذه يعنى ننا سنؤمن كثير من غرض هذه لشعر ومن ذ
ن تعسف ن قسر ليه هذه لتأويل لى ذهب ليه غريبا على لثقافة
نسانية ن على لثقافة لعربية سلامية فلقد جنحت لى سا
لقرنية منذ عهدها لمبكر لى جميل لفن سلامية على تفاوت
بينها ليه لطرق شارح لى تأويل غرض لشعرية ومدى يتها ه
شارح لجاحظ كتاب لحيوان قاصر على لشعر كان لشعر
مرثية ومعظمة تكلى لا تتقلب بقدر لحرص كان لشعر
مديحا قاكأ ناقتى بقدر فتها كى تكلى لا هذه لمقتلة
ليه على لى حكاية عن قصة بعينها لكن لثير يما جرت لكلا
ربما قتلتها ما فى كثير لى فإنها تكلى هذه لمصابة لكلا هذه
لسالمة لظافر ن احبها لغانم ن يب ف هذه ملاحظة
همية بالغة خط كبير فهو تفتر با صلى م ن لتأويل على مصرعيه
تسم لنا بأنه يقرر هذه لتقليد لشعرى قصة لحيوان لحشر
ف فكر صلى م لشعرى ن لمعا لم ع
يعد نجيب محمد لبهيتى لمحدثين ف لتفاسير لى مية
غرض لشعرية لمختلفة فهو يتحدث عن قصة لحيوان ف لشعر
لجاهلى فيقول ن يب ف لشاعر يتخذ من هذه لقصة مدخلا يعكى
عليها دمى خر غير م لقصة لى يتحدث عن لقصة
لغرامية فيقول كل ما ينبغى ن نبه عليه هذه هذه لقصة ن
لغرامية خاصة دمى لتعبير لى مى ى نها ذ من لمجاز
ليست حقيقة ن لحب سيلة من سائل لتعبير لتصويرية عن مختلف
لعواطف ن نفعالات لبشرية ف لشعر منذ لقديم ن يذكر لى
ليه ن ما يحضر من لى من قبل لتاريخ لمتفق على لت

لم ية شع لتصد ن ـ لنا حا ب يتح ـ عـ فتتاحية لغ لية
فيـ ها ـ ـ مـ ية يقـ ـ ـ

لحيا كانت تؤ قه

ق يكـ مـ تمـ لنظـ ختـ هـ لـ خل بقـ نـ مـ جاهل
مشهـ لبين لنا رهـ قصيـ هيـ بـ سلمـ لمعلقة نـ مـ خـ
مـ شعـ لبا ية فـ سـ

لقـ عـ سة نـ مـ هـ لفيـ لشعـ ي لغـ يـ تقـ
شاهـ حجة لما قـ مت مـ لقـ لـ فإنـ سأعنـ بـ سة لنصـ س
حـ ها فـ لفصلين لقا مين

يـ كـ مؤخـ هـ هيـ مـ بهـ لقصيـ هـ بـ سنا
لحا بـ عـ بطلا لسـ فـ تلـ لحـ لتـ نشبت بين لقبيلتين
لتـ حمتين عبـ بيا فكا تفنيهما لـ تكـ نا لحـ تنطفـ
حتـ قـ لشـ مـ جـ يـ حين قتـ حـ لخا جين علـ لصلـ هـ
حصين بـ مضـ لـ بيانـ جـ لامـ عبـ فبلغ لـ هـ بـ سنا
لحا بـ عـ فاشتـ عليهما بلغ بنـ عبـ فاشتـ عليهـ قتل
احبهـ فبعث ليهـ لحا بمئة مـ بـ معها بنـ قا للاسـ ف
لهـ للبن حب ليكـ نفسكـ فأقبل لـ سـ حتـ قا لهـ ما قا
فقال نأخـ بـ نصال قـ منا تـ لصلـ فـ لـ حين يقـ هيـ
مـ فـ لقصيـ يفهـ مـ هـ لكـ لنفـ رلـ تصـ عـ مـ
شـ بها كـ لصفا فقـ شكت لحـ تعـ جـ عة لـ تـ كها
هـ لمصلحا هيـ قا قصيـ تـ قت لسلـ فـ بعـ لنفـ ر
بقية مـ لما لقـ يب لنفـ فكـ لسلـ لـ تكـ قـ تـ طـ ستقـ
فـ لاتـ شبا لحـ تنا شها لـ مـ طـ خفـ فكيـ نعيـ كتشا
هـ لقصيـ كيـ نفهـ مقـ لتها بعيـ عـ مفهـ لـ يـ لمغالـ
كانت مقـ لة لقصيـ مـ تبطة بفكـ لـ يـ لكا مـ لعسيـ علينا نقيـ
بين هـ لـ يـ بقية مـ عا لقصيـ مـ طـ لا ظعـ تصـ يـ للحـ
حكمة سببا فكيـ تغـ ى هـ لـ عا لمختلفة فكـ لـ
نـ عتقـ لقصيـ تتحـ عـ فكـ لسلـ لبهية لمتألقة عـ
فكـ لحـ لتـ تنا شها بين لحين خـ قـ عـ هـ حـ
لجميلة لقلقة لتـ تمـ نفـ لنا رنفـ هيـ علـ حـ سـ هـ
هـ مقـ لة لقصيـ لـ مـ لعسيـ نـ مـ عا لقصيـ لمختلفة

لـ ر هـ ء لمقـ لة فهـ لتـ تغـ يها تنشـ طيافها فـ جا ها جميعا
فمن مطلـ لقصيـ يتـ خـ تا ثنا فـ هـ ستفهـ نكا ى
لمثقـ بالتـ جـ مـ ء فـ ر منة لـ تكلـ هما . بـ لشاعـ لـ مـ
لفكـ لحيا لسلـ ن بـ لـ پا لعاجـ عـ لكـ لـ مـ لفكـ لفنا .
لحـ ن يلبث بـ لحيا يتغلغـ فـ هـ ء لـ پا لمقفـ لـ حشة
فيبـ هـ لـ شـ لمتجـ پا لها بالـ قمتين كأنها مـ جـ لـ شـ فـ نـ شـ
معصـ مـ لحيا حـ لجماعة هـ ستعـ يـ هـ
لفنا لـ ى يهـ لـ پا لصامتة لـ حشة ن يعتـ هـ لـ شـ لمتجـ
لصامـ يصيـ حيا تـ تغـ ن تنشـ بحيا جـ پـ خـ مـ ر ها
فنـ لظبا يقـ لـ حـ رفـ جا فـ جا نلفـ ط لاها لطفـ لة بشا
لحيا لجـ پـ لناهضة تنهـ كـ ك جانب

بها العينُ والآرامُ يمشين خِلفة

وأطلاؤها ينهضنَ من كل مجثم

يجب نغفـ عـ هـ ء لحيا لتـ يصـ ها لشاعـ ء يحلـ بها
فليـ لشعـ تصـ يـ للعالـ لخا جـ لكن تعبيـ عـ لعـ قة بين لـ
لـ بين نا ن خـ نها حيا خصبة خيـ يظللها لـ لعميـ
لشعـ با مـ لطمأنينة ظـ هـ حيا هـ ء مـ مة لحانية لـ لـ
بكـ ما فيها مـ لخيـ لتـ لتعاطـ هل تظنن مسـ فا قلت
لصـ هنا مـ ذ مـ ية حـ لقبيلتين عبـ بيا بحيا مطمئنة
ها ة بـ يئة مـ لخـ عام بالحب لسـ هـ ا عـ هـ ء
حـ يتـ خـ لصـ تا مـ جـ پـ لشاعـ ن بـ لـ پا بـ
لحيا ن بـ لفنا فـ جـ مثم خصب نلم فيـ لشاعـ ق ر ا ت
دن دعا لمعـ فة تجـ پـ نتما لتـ حـ

وقفتُ بها من بعدِ عشرين حِجّة

فلأيا عرفتُ الدارَ بعدَ توّهمِ

يمضـ لشاعـ فيقـ لنا جـ لقـ عـ فت تلـ لـ پا نها پا
حبا يمتلـ حبا لهـ ء لـ پا خـ فا عليها فينـ عـ شفتيـ عا نابـ
مـ لقلب محف بالحب لخيـ لسـ تجسـ للغة هـ لـ قـ لعاطف
لجيا سرلـ ى تضج بـ لجـ ذ تجسيـ ـ ما فيعـ لشاعـ عـ لجمـ

سمية عـ فا مطلقا تتـ في لجمل لفعلية مـ تبطة بلحظة لكشـ غ ـ ن لمعـ فة مجسـ ـ هـ لجيشا لعاطف بتنـ عها لثـ ـ لجميل بين ما ص ـ ـ مـ ـ خبـ ـ نشا مـ ـ ذ بين عا بالنعيـ ـ ن خـ ـ بالسـ ـ ـ ـة يحضنا بينهما ذ ـ يحلـ احب لقلب

فلما عرفتُ الدار قلتُ لربعِها:

ألا عْم صباحا أيها الرَّبعُ واسلمِ

هل خطر قلت ذ حل لشاعـ ـ لعا ـ لمبصـ ـ يضمـ ـ يحميـ ـ ـ

فلما وردن الماءَ زُرْقاً جِمامُهُ

وضعنَ عِصِي الحاضر المتخيم (

قيكه هلحيث تقليشعها كما يقكثيمرلسين بل
هكلحقالكرلمسألةلتمعلقةفقذهالئلسس
تعقيحينهاتبهجالجماعةلتقاليبمكرتستمفي
حالجماعةقتبهامرلحلخطخفلقتنفسن
بأرعلينافنظرعمانلتقاليلجماعيةتبهجمرمر
لن. لجماعيةتعبعرحلقيكغامضامشتبينفي
لجماعةنفسهاعلينانتكحلهناهلمجلمعقلعجيب
مرلعنلالعمعامرلحاجةلخنمرنلسعاون
لنقطمرلمابمافيمرلحاليكهممستمرلمستقبل
بكمخافيمانيلشنللحيثعرهحلهلشعن
لفرعامة

نلاحلقاءلشعلجاهلحيثلظعرينتشفيكثير
مرلقصالتتحلحنلخصمةبينلقبالمتحمةن
لمتحالفةفكأهلقعلجنبمايتطىعليمرمعانلتحن
لفةلهلتتقلبلرفتباعقطيعةيصلللتعبيلمىعر
حالةهرلقبالقنقلبهالهتنلتهافهامرنلهتفاهسيلرخصلفقةحنثيتفانلشعبعفتليلمعانتصبيعلقتصديلقعتفاتايكفلكمنهلتعبيعرديتلخاةنالتلمتميز

نمايلفتلنظفظعاردهيهلشاعلمتفلىيقلبنلسانيعلعلرحلهجمهرلصامتلمتلقهيعنهلمقطلرسالةمجهةمرلشاعلرخيرينبغنتكنكنشعيهسالةنعلقتنابهعلقةحيبدهيسالتبهلشطلشعيلىكثنعلرلسنةلشعقبلهيبعلىختلعفتفسيرتفسيرشباهلباحثستبصخليلهلتمرظعارفقابعضهفتعليلظاهرخطالصاحبينفلشعظعلجفبلمالثنا

ظ ل فقة ذ لأة قا بعضه خ لحطا ل فيـ ن حـ فيقين
ذ ختلف ف ت جيـ ل فقال تا مـ ساليب لعـ تخاطب
ل حـ مخاطبة ثنين كما ف ق ل تعال مخاطبا مالكا خا لنا
ألقيا في جهنم كل كفار عنيد قال تا خ ل ع لت ف
لفظ ليست للتثنية لكنها مب لة مـ ن لت كيـ لخفيفة جـ ي ل ل
مجـ ل ق ع هـ لن تب لفا ف ل ق ع كما ف ق
عشـ حت نسبت ليـ ن تعبـ لشيطا ن لل فاعبـ ك لا
لت جيهين مـ ما ن فـ ذ يـ قـ ف للبـ ن شكا لعـ جـ
ق ينة تـ علـ لـ ما خ فلما فيـ مـ تكلـ مسـ لها
ن مبـ ق هب ل جا لت ف ف مطالـ لق ل بـ لهجـ ي سنة
ن ل لـ لتثنية حقيقية ن لخطا ف ية لك يمة لملكين
ن مـ ل ى شـ فيـ ظهـ فيقين مـ لشاعـ علـ مسـ حـ
ف هـ لمقـ مة يـ مقـ مة ط لا نما هـ ميـ مـ لشعـ لين
لمجهـ لين يعـ تعبيـ طبيعيا عـ ظاهـ طبيعية ت تبـ بها تفـ لبيئة
لصحـ ية علـ ك مساف فيها مـ حتيا صـ لمفاجاتها مـ لحـ ما
يـ هب ليـ لتبـ ى مـ ظ فقة ف لصحـ ذ لأة سـ كا
لخطا ل فيـ حـ ثنين ك لا لخطابين مـ جـ ف لشعـ لجاهل
علـ متـ تاريخ مـ مـ لقيـ لـ ظهـ سـ لا ق ظ لخطابا
يتـ علـ لسنة لشعـ حتـ ظهـ حـ كة لشعـ لحـ يث فقـ خـ
لباحث لـ لتعليل فأ عـ ن ل يأت بشـ يـ ك فليست لقضية مـ تبطة
بطبيعة لحيا ف لصحـ ن يقـ عـ للغة لكنها ف ظنـ مـ تبطة
بمفهـ لشعـ بـ ف سالة مـ جهة لـ خـ ف ف يكـ حـ
ن ثنين ن كثـ ف هيـ هنا ككـ لشعـ لـ يـ ستخـ مـ هـ يـ لخطابين
يـ جـ سالة لـ لمجتمـ يـ مـ لهـ لمجتمـ بالصاحب ن لخليل نحـ
نتـ قـ بنا علـ هـ لتفسيـ تتحـ لـ سالة عـ قضية كبـ تشف
با لمجتمـ تؤ قـ هيـ هنا يخاطب لمجتمـ يحمل مسؤ ليت
خـ قية تجاهـ لمسألة لحيـ ية لـ يتحـ عنها لـ لـ يبـ حـ يث
بقـ لـ تبصـ خليـ لفظـ لتبصـ هنا خطـ فهـ ن نتعسـ
يختـ يالـ ية لبصـ ية حـ ها علـ نحـ ما لشـ علـ حصـ

بل يتسلل ليشمل البصيرة أيضا هي عملية التأمل والتفكير
والتعقل تدليلا مرحقنا نسأ ية قضية هي التي تؤ
رهين فيخاطب المجتمع بشأنها يحمل مسؤوليتها خلاقية يعي
الأمر يحكم العقل في مهامها نها في ظل قضية الحياة التي تهم
شباب الحي يتخذ الحل فيه الحديث كما يتخلى في
كل شعر عظيم تخلامهشا والنقل الى عقم المم حا
مرشد الحي يغوى الحل فتلتقط هي الظاعن المطمئنة منة الجميلة
هي تطوى الطريق حتى تكتل المياه الصافية لغدير مطنا لها مستق
ليه مربأ رعلينا في ذق النظ ونتسد بتعبير الشاعر نفسه
في رحلة هي الظاعن فلك هي التي يكشف لنا نقا الفن الجميل
عنها فتضل الجرح تسفر سدل الك ما يلفت النظ هي نحن
عن النسى لعلك الأنسى خا في قلبك بالقنا مرمحل محم
فقد كا الشاعر يتحدث عن الظاعن ثم نحن الأحديث عن م
علاقة الفن الظاهر بهي الظاعن عن جبل القنا ل يلبث عا
بعد الأحديث الظاعن النسى لعلك مرجي فهل له نحن
مرحلة سدلفت النظ يقد خبايا بعد طي يرخي علا
لصل بين عبد ربيا عتصم بجبل القنا ل يكن تنكب هي
الظاعن جبل القنا مصافة بل كا قصد ل يعد جبل القنا مكانا
جغرافيا فحسب بل لج مجا ظيفيا جديد فأ بد مم شباب الحي
لتهم لسل ن بحث بنا علا الرحلة الظاعن مم الحياة
لسل لتي ينبغي تكا بمنأ عن كتهي ل ل حي كانت هي
الرحلة منة مطمئنة عام بالجما عابقة بالفرح هي هي سغيا
بكا الشاعر تصدى لعجز ثم الظاعنين لبكا عنصر ساسي في
حديث الظعن عامة ل ن هي في غيره القصيدة خا ة هي يعن
لعنا لغيا في القصيدة لة تتل همية في كثير من حيا
عن لة عنا لحضر ن هي الرحلة مم شعري لحياة لسل
لقا مة فإنها نتهت شعريا هي النهاية لطافحة بالخير لجما

«فلما وردن الماء زرقا جمامُهُ

وضعن عِصيَّ الحاضرِ المتخيّم»

فقد خيمت هذه الظعائن قرب مياه الغدير الصافية التي
يرتادها حي من قبل فيعكس فيها لتبدو حياة جديدة فأهلها سبب
لحياة الناس لما **وجعلنا من الماء كل شيء حي** لقد انتهت الرحلة
شعريا بانتقاء حقيقة انتهت رحلة الحلة بانتهاء رحلة الحياة في
رحلة تغاير رحلة الحياة السابقة مغايرة انزاحة لما يلفت النظر حقا
إذ هذه الظعائن تتحدى عندما صدمه الحياة القديمة حياة الحلة
لأنها خرجت من الحياة الجديدة

«تحملن بالعلياء من فوق جرثم جرثم ما لبنى سنا

«فلما وردن الماء زرقا جمامُهُ

وضعن عصيَّ الحاضر المتخيّم»

ليس عبثا ترك المياه التي انتهاها ميا لا يرتادها حي من قبل
ترك ملكا حق الهؤلاء المتخيمين لا يرسيبين حياتهم الجديدة
ترك المياه التي تحملت عنها مياها لبنى سنا كما يقال الشمس
نعلم أن بنى سنا تميم نضم الأقبيلة بيا من قبيلة عامر
نضمت الأقبيلة عبد فهذه الحالة نعلم أيضا حصين بن مضر
الذي شكت الحالة بسبب تعرجه هذه بيا فليست هذه
المياه القديمة من للقبيلتين المتحاربتين من حالفهما
ومما يلفت النظر أيضا في رحلة هذه الظعائن يؤكد من يتها
جماهؤ الظاعنات على أفتتن ليس مبدين يدركن لنا ر يتمتعن
بالكنز في علاقة الصديق بالناظر المتسرّ
وفيهن ملهى للصديق ومنظرٌ

أنيقٌ لعينِ الناظرِ المتوسَّمِ

فالقارئ لا يدرك المحبة مابين جنحه الخصم لا يدرك
قلبه لبغضا هذا لا يدرك على الأتمتلبه الجمال لفتا من
يهم الناظر المتسرى لناظر المتبصر في القلب لكيهم في
الأيام للمتسمين الناظر الكليل النظر المستعجل هذا
يصيب ما يعجب مدهه الجمال لبهما يهم الست تا في
هذه الناظر المتسرهذا الخليل الى عاء الشاعر في حديث
الظعن الأتبصر ذيم الأئ المصلحين الحكما ين العقد

لـ جحة لـ يـ يستطيع ـ ـيتبصـ ن فتهـ يهـ بصا هـ لـ رمـ طـ ر
لخيـ ن سبل لفـ لاـ ـ ما ـ لئـ لـ يـ ر لـ يـ لاـ قـ عقـ ـ جحة ن بصيـ ـ
نافـ ـ ن عيـ نا لماحة فيحـ بينهـ ـ ين ـ ية لـ لجما ن ستما بـ
كلـ قطـ ـ ن لـ ر لـ هـ ـ حقا ـ تكـ تلـ لكلل لتـ تحجب هـ
لجما عـ ـ ى لعقـ لضعيفة ـ ن يـ لـ ى لبصا ـ لثاقبة كلـ لاحمـ ـ
مشاكهة لـ ـ

علـون بـأنمـاط عـتـاق وكِلَّـةٍ

ورادٍ حـواشـيـهـا مـشـاكـهـةِ الـدّمِ

هل خطـ ر ـ ـ ن سـ ـ ـ ظننت ـ هـ ـ لصـ ـ مستمـ ـ مـ ـ عالـ
لحـ ـ ـ نها ـ مـ شبا ـ لحـ ـ لتـ تغـ ى لطا شين ـ ن حا لنفـ ر
لضعيفة ـ تعمـ بصا هـ فـ لايقـ ـ ن علـ ر ـ ية جما لسلـ فتنتها
ـ يها ها ـ ما لمصلحـ لحكما كـ هيـ ـ ـ ن مثال فتنفـ بصا هـ لـ ر ما ـ
هـ ـ لستـ ـ لظالمة لـ ر جما هؤ ـ لفاتنا ـ ـ ـ ن قل لـ ر هـ لسـ ـ
لخيـ ـ لظليل

فإ ـ يت بعـ ـ هـ ـ ن فـ لقـ ـ ـ ن تتبعا للجـ يا ـ ـ ـ ل قا ـ فاعلـ
ـ نها نفـ ـ هيـ ـ لها ـ ة لمطمئنة ـ قليـ لا لتـ حملتـ ـ ـ ن سمحت لـ بهـ
لتـ قيـ لمتـ يث لها ـ .

لـ يكـ ـ هيـ ـ عاشقا متيما ـ لكنـ كا ـ مصلحا ـ ـ ـ ن عية سـ ـ نتـ يتـ
نسانية فـ عصـ ـ ـ ليعبـ ـ عـ ـ ـ حـ ـ ـ

وأعلمُ علم اليوم والأمس قبَلهُ

ولكنني عن علم ما في غدٍ عَمِ

قد يكون هناك عتبة نص جيحا من وجهة نظر غير شعرية لكن من وجهة نظر سلبية غير جيدة فهو لحشو من لعب ن نحو عدم المألوف يلفت لنظر هنا تكمن وظيفته فكأنما حد لشاعر قاد من غير قاد في الكلمة من أهمية خاصة فلفت نظر نا ليها لتكون مدطنا للتبصر من عتبات حسنا فعل فقد كان من مضحا بالمما حد لا ينبغي عليه بطريقة فتة لا ظ غير من شباب لحد تناس فكر لسلف هذه لشاعر ن يخشر علر حلم غد له ه

ثانيهما هو لنسيج للغوى لغريب علر عصر حتر ليعد هو خر نحو فاعر للغة ية للعصر لجاهل ع لهة تستحق لتأمل لتأ ل لقد سد هيد في ستخدم لطبا لمقابلة سد فا تعد في دن لعصر ب تعد في دن لعصر لى يلي ل يشلهد لل مر لتعبير بعد تحضر لحياة لعربية تعقد ها في لعصر لعباسي لمتأخر ن لم منطق فا سلو هو شخصية لجل شخصية لمجتمعلعلر حد سد ل سيط لتشبيه علر لعصر لجاهل سيط ب ستعار علر شعر لمحدثين في لعصر لعباسي سيط لب يلفنن علر لعصر لمتأخر ن هكذ ن ما لى فلهيد لر ستدمر هد يد لصبغين لفنيين لل يد ينتميا لر دن لعصر ب لر سد فيهما نظر مثلا

فلا تكتمنَّ اللهَ مافي نفوسِكمْ

ليخفى ومهما يُكْتَمِ اللهُ يَعلمِ

يُؤخّرْ فيوضَعْ في كتابٍ فَيُدخرْ

ليوم الحسابِ أو يُعَجل فَيُنْقَمَ

رأيتُ المنايا خبطَ عشواءَ مَنْ تُصِبْ

تُمِتْهُ وَمَنْ تُخطى يُعمرْ فيهرَمِ

وأعلمُ علمَ اليومُ والأمسِ قبلَهُ

ولكنني عن علم ما في غدٍ عمِ

ومَنْ يكُ ذا فضلٍ فيبخلْ بفضله
على قومِهِ يُستغنَ عنه ويُذمم
ومن يغتربْ يَحسِبْ عدوّاً صديقَهُ
ومن لا يكَرّمْ نفسَهُ لا يُكرم
ومهما تكنْ عند امرى* من خليقةٍ
وإن خالها تَخفى على الناس تُعلَم

علاه لنمص سلا يمضه حكم كلها فيفه صعلينا لتفا ب لتعليل

لعلا خطه عللت لا بحالة لشاعه لنفسية فقه كا هيه كما قلت مه مسكنا بأمه ه متناقضين هما حلا لسلا هاجه لحه كا لطبا لمقابلة كه لهما مكه مه ه متناقضين تجسيه سلا بيا مه هشا لحالة لشاعه لنفسية فكه منهما يجسه بنيا بغه لنظه عه لمضمه حه ي لصه ه لتناقه لقا. فه نفه لشاعه

قراءة في شعر الحنين

لا يعه لحه يث عه لبنية يلفت لنظه فه لمجتمه لا لعه ه كما كا منه ظه مه عقه ه مه لا مه فقه ستقبل لضميه لا يه مئه ه لحه يث ستقبا تتأجج فيه نا لخصه مة ه تهه ذه ا ه لخصه مة جفه ه تهه ستنكا ذه نقلبت لجفه ستغه با ه ستنكا خه لا ذه ا نقا لشعه ه سه لا ما يصيه ليه لنا ه فه بلا نا عا لا لقبه ه لا لا ي يخالطه هيه لمصه ما نا لخصه مة لقه يمة لا يكه كه ه لتحه لا ي عته لنفه ه نابعا مه معه فة ستحه ثت بعه جهه ه كا بعضه كه لا حقا لكنه كا فه حقيقته نابعا مه مصه ه لمصه ه طبيعة لا قه لعه ه فه مجتمه لمحافه لا ع عالم لصغيه خبه سه فاستشعه طمئنانا كا با ثقة بنفسه هشة ذه فة فا نه تشبثا بشه ط لتا يخية تقه لا لا تحمل عليه سبا شتا ليه مه لتحليل جتماعه لعلمه فه شه نطالب مجتمعا لا تسه فيه دنه لعلا لصناعة لا لعة بكشه ع لمجهه تجه يب لجه يه

باحتضا ل ف لغ يب ن ط ن ل لحظة ل هشة
ش ص غذ ر عذ للم لاحظة لعلمية لثاقبة ن ق لمجتمل لع ب
ل هـ علا ر ل هشة لعميقة لحية ت م ل ختبا ر فح م ر جعة
نحـ ر قا ن علا ر ل هشة لمبت لة لطافية لكننا ن ن ن ص نفسنا
علا ر هشة لكش ع ن لتج يب ن ب ن لمص ر لثاذ نجا ذ ب لضخمة
لت حققها ع م ر كبا ر لنقا لمهتمين بمفهـ لبنية ن تط ر ه لمفهـ
تط ر باه ن لفت لي نظا ر ن سما ن فئ ن جميعا ل تكـ ر هـ ر
نجا ذ ب لنقـ ية لي ه ي ر لعقـ ي ر لكـ ر ن لها لينا كا بانهما
حقا لقـ حتـ لنقا سح لبنيـ ية ف م طنها ل ر ن مت ب ش ر
هـ لنقا سرنا ر ل ر مجتمعنا لع ب ر ميت قبل تط ر ها بالعجـ
ن لقصـ ر ص تهميـ ص لتا ي فقـ ع لت لبنيـ ية لشكلية لت ص ب
ن غفلت م جع ن كتفت بالنظ ف عنا ن لبنية ف نظـ حـ كة هـ ر
لعنا ن عجـ ب تفسـ بنيـ يا نتقا م ر بنية ل ر خـ ر. فكشفت عـ ر
ك نها بنيـ ية مغلقة ن سبت ل ر للغـ ف لغ ى ن هـ ك ل
نظ نا ليـ م ر ذ ية ن لكن نشا ص جتماع نظ نا ليـ م ر
حيث لطبيعة ن ل ظيفة

ن تهمت بأنها منهج ى ن ف يهت بالقيمة مما يجعلها عاجـ
عـ ر لتف ب بين عما لجيـ ن عما ل يئة ن .فيها بعـ لباحثين
منهجا شكليا يسم بالم ن غة ع لـ لتفا ب ل ر مشكـ لا ب لمجتمل قضايا
ن م ر خـ ر. ليـ هنا م ط ر لحـ يث عنها ن لكـ ر نقا ها جميعا ن يكـ
ن همية مفهـ لبنية ف حـ يستأنف ن لنظ ف هـ لمفهـ ن يقيم
لعـ لاقة ن ط ن سبا بين ن بين مجال لثقاف ن جتماع حـ ا
علا ر عـ لاقة لت ص ب بال قـ لم ر جهة ن علا ر ن يت م ر جهة ن خـ ر.
ن نجـ لنقا ن لما كسيـ كباختين ل كا ن سغ ل ما ن نجا ذ ب خصبة ذ ية
ب باه ن لخصب ل ثـ ن ف هـ لمضما ن ن بحت قضية لبنية ل ية
م ر هـ قضايا لنقـ لمعا +

ل قصـ بما ق مت ل ر لحـ يث عـ لبنيـ ية تط ها حـ ر ن لت
علا ر ي غ ل ما ل ر جتماعية ب ب ن ما ع بالبنيـ ية لت ليـ ية
ب قصـ ب ل ر تحـ ي لمنهج ل ى سأطبق ف ن ستـ لط م ر شعـ

لحنين ف ينا لق يم ه منهج يقل علا فا ل قعية لمتط
يت سل بمفهم متط للبنية فلي لن س د علا تميي ستقل
بنية مع لة ب ه بنية م ج ف بنية محيطة ى ه بنية ه ف
ل قت نفس عنص ف بنية خ ن خل جمال ثي لصلة بالمؤل
لمجتمل معا ن ظ لظاه ية ظاه جتماعية ذ عية
خا ة ه ظاه تا يخية نسبية يحكمها قاذ نها لخا س ن لنظ
ف لع لقا ب ل خلية ف لن ه ف ل قت نفس نظ ف حضد
ل جل ف ه لع لقا ب لك مع فتنا به ل جل ن به لبنية
لمحيطة تعمي كنا للن س تعيننا علا ل ب ين لظ ه
جتماعية لتا يخية لمعا ل باختصا ق ل ب لشاع
ب جتماعية تب ب عا تيا متميي ه ية جتماعية ن لكش
ل قيي ع بنية ه ب يكف لكش ع ل ب جتماعية لب عة
ن ظ علا بنية لن س تجس ية مب عة للعال م ح ل ن م
ل ه تجا ف سة لظاه ية ي ف يلتقي تجا
سيم ل ج يعذ بالت كي علا لتحليل جتماع لل م ذ لفنية ف
م ذ خيلة ت كيب ق تخي له لبحث ب له لق
نصا ح م شع لحنين ل ى كث شا ف س فج علا
لسنة كثي م لمهاج ي لفاتحين ل ي تصد فت به ق ف تل
ل جلة نتقالية لقلقة م حيا لمجتمل لع ي فحملته ل ي ا غ يبة
ل يألفها ق غ با ل يع ف ه ه شع ج ذ ع قيي يت هج
بالش يفي لل شاع نسانية يلة يم بالعاطفة لصا قة
شع مفع بح نساذ شفي ع في فا ل مل ح ت ق لحب
ن كسا ق س ل ح ن فا ل هفة لمشتا لخا ب ن ب لعاش
لمح ن ل ى يستطيل يت ع ل ش ن يق علا لتجمل
بالصب شع تخالط م ذ نسانية عميقة ن ب نفس شفا كقطعة
م لما ر يستبط ل ب فيص ذ حاسيسها ن نفعا تها ن كسا ها
ن خيباتها فتب ف في لحظة لضع نساذ بك فتنتها يها ها ق
ث ب يك لن س لمختا ذ ج ذ ن ل ج علا ما نعل ن علا ما شا
عن م لشع ع ك قالها ح ع ق شطحت ب لن .

فغلب لشـ لغـ لا ـن ا بغـ بتـ بين نا ر ليسـ مـ ـرقـ مـ ـن مـ ـر
عشيـ تـ ـن مـ ـر لساذ
لنـ ـص
قا ـع ـب

دع المطـايـا تـنـسـم الجـنـوبـا
إن لـهـا لـنـبـأ عـجـيـبـا
حـنـيـنـهـا ومـا اشـتـكـت لـغـوبـا
يـشـهـد أن قـد فـارقـت حـبـيـبـا
مـا حـمـلـت إلا فـتـىً كـئـيـبـا
يُـسـر ممـا أعـلـنـتْ نـصـيـبـا
لـو تـرك الـشـوقُ لـنـا قـلـوبـا
إذن لآثـرنـا بـهـن الـنـيـبـا
إن الـغـريـب يـسـعـد الـغـريـبـا[15]

هـ لنـ ـرقال ـع ـب مجهـ فـ تلـ لـ ـحلة نتقالية لقلقة مـ ـر حيا ـ لمجتمـل لعـ ـب مـ ـحلة ـد سـ ـلا لتـ شهـ ـبـ ـتـ ـن لشخصية لعـ ـبية بين لما ـ ـن لحا ـ ـن بين منظـ مة قيمها لحا ـ ـن بين حيا ـ لفتها ـن خبـ ـبـ ـسـ ـرها ـن حيا ـ جـ ـب ـ تعـ ـ عنها شيئا تغامـ ـب ـخـ لها ـن مما عمـ حـ ـه لتـ ـن نقـ لا لحيا ـ بالنا ـ ـن سـ ـعة تـ لـ حـ ـ لكبـ ـ. فلـ تجـ ـ لنفـ لعـ ـبية ـقتا كافيا للتكيـ ـع لها ـ. لمتأنـ فقـ ـ كا ـ كـ شـ يمضـ بسـ ـعة كا ـ كـ شـ يتغيـ ـب بسـ ـعة لا ـ ـه لـ ـل لتا ـيخـ لقلـ ـهافة ـن نشطا ـ خـ ـن ـن ـلئـ لعـ ـ لـ ـ ـجا لـ ـنيا لـ سعة فاتحين ـن مهاجـ ـب ـ فكا ـ ـه لتـ ـن لنفسـ لجـ ـب ـ بين مـ ـر طفـ لتهـ ـن مـ ـبـ ـل باهـ ـ بين مهاجـ ـه لجـ ـب ـ ـن ـه مـ ـحلة تا ـيخية عا ـفة ـ ـجنا علـ ـ تسميتها مـ ـحلة نتقالية تخلخلت فيها منظـ مة لقيـ لقـ ـيمة فبـ ـ ـتفسـ لمجا لمنظـ مة قيـ جـ ـب لـ ـيبلها لمجتمـل مـ ـرقبل تغيـ ـب فيها ـنما ـصلسـ جتماعـ ـن غـ كـ شـ فـ حالة يـ ـن ـن نتقا ـ ـن ـ ـيضا ليـ غـ ـيبا ـ نجـ فـ شعـ ـه ـ لـ ـحلة ما يجسـ ـه لتـ ـن لنفسـ ـن يكشـ ـع عنـ
ـن ـ فـ كـ ثقافة ـلفاظا محـ ـية غنية بـ مثقلة بالـ ـلة فقـ ـ

يكـ بـ سعنا نجـ فـ هـ لنـ ـثـ لاثة لفا ـ محـ ية هـ لمطايا
لفتـ لغـ ية يعـ قادـ . لشعـ لجاهلـ شعـ لعصـ لـ لاحقة
يضا مكانة بـ ـلمطايا فـ حياـ نسا لعـ ـ ثقافتـ مـ لـ ى
يستطيـ يتصـ لحضاـ لعـ ية لقـ يمة ـ ن تكـ . بـ
ـلـ لسمـ لبصـ يعـ قادـ . هـ لشعـ يضا مكانة لفتـ ـفتـ
فـ حياـ لـ لمجتمـ ثقافتـ مـ لـ ى يستطيـ يتصـ لحضاـ
لعـ ية لقـ يمة قـ خلت مـ مفهـ لفتـ مـ ـها لست خطـ ن
غالـ قلت مفهـ ـلفتـ فـ تاـ لمجتمـ لعـ حتـ خـ
لعصـ لعباسـ كا قـ ينا بـ مـ فا لمفهـ ـلـ ـ لـ ى يكشـ عـ جـ
للغـ ى عـ مفهـ لعـ لـ نسا هـ مفهـ مفعـ بمعا نسانية نبيلة
فليـ نسا جـ ـ بإنسانيتـ لـ يكـ ـمـ ـ ـى ـفتـ
قـ كتسب لفـ ـلغـ ية ـ ـ نسانية ـجتماعية نفسية ذ ية عبـ
تاـ طـ يـ حافـ بصـ مـ ـ بين نسا لعـ ـ تـ ـ بين ـ بين شـ ـ ـ ـ ـ ط
لتا يخية فـ قت معا

تظهـ قـ لنـ ـ ـ تكـ ـ قـ عجاـ جـ شخصيتين فيـ هما
شخصية لشاعـ لفتـ لـ ى يقـ بـ ظيفة لسا ـ ـ ـ لـ ـ ى شخصية
بـ قـ لفتهما فاشتبكتا تـ خلتا حالة جـ نية ـ حـ هـ حالة
ـلغـ ية لتـ نجـ عنها كـ هـ لحنين لـ جـ لعا ـ ـ ـ ـ

يد لن مظاهر سلبية معرفة في شعرنا لقديم هي ظاهر
لتجريد لمطايا هي ظاهر تشيلف شعر لحنين شيء عا يلفت
لنظر يجعلها الحة لحمل لة عامة تختص بالشاعر حيث
تقتصر عليه بل تعكس لمنا لحي لنفس لعلل لئ لفاتحين في
غلبهم لشد وقتهم بين لحنين غالهم مر مر لغربة ما يغ
فالتجريد هي تمثيل مأساوي نشطا لشخصية في جهها لخا
لملاحقة لـ بين معا في لغ سرلر بار لـ ع لباطن لعميق
يتضمن لتجريد ههنا كما هو فعل لايقلعلى لمطايا يقي
فعلها تقييد مرتبطا بالجهة لمكا لـ ى تم لـ يد لجنس لمطايا
تنس لجنس با مما يجعل هي لـ يد هي لمكا فضا شعريا يتجلى
لتجريد تنكشف بل بـ لـ بـ لشاعر احبة لتجريد لمثقلة
بالمشاعر لر فضا حي نفس يجسد لفضا لشعري يم لـ
ين عليه يتضمن مر لـ لمطايا يعة يتسلل بها لشاعر للتعبير
عما يعتلج بين جنحي فإ مضينا نتتبلهم لمطايا لتـ كلفها لشاعر
عب لكشف عن نفس لتجمة عن شق ين يكن ظاهر لشعر
هنا تكمن لمفارقة يحدث لشاعر هـ لـ ى يكشف عن نفس ر بل
يتجنب عنها جناها تدي لشاعر من لسيا لشعري تنفس
جها به لسيا في عن بيا شعرية متلاحقة تملك حركة لضما
لضمير عن هة نصية جزئيا با هتمل لمتابعة هي لسيطر علر
لنص لها فتركيبا فف هي بيا بكلها نجد مي
خيناف مي لمطايا يل بجانب فإ قفنا لنظ في هي بيا
بيتا بيتا جنا لبيت ن تقريبا مباشر لها لنبأ عجيبا فهو يؤكد
حالة خبر بطا فة مر لمؤكد بـ للغ ية لتقـ يقـ لـ حلقة
لتنكير لـ علر بهل لمطلق لصفة فتظهر لـ لة في لبيت لة
عن لهية خبا ية هنية لكر لشاعر يعتـ يد عن لهي خبا
لـ هنا لتقريبا لـ ع لتصديق سعيا منـ لر جلا لغمـ صلـ ى
حـ ذ لتنكير فينتقل مر تقريبا لحالة لر تصديقها

«حنينها وما اشتكت لغوبا

يشهد أن قد فارقت حبيبا»

تظهر في هذين البيتين الصلة التصويرية تبدو هذه الخبرة التقريرية لسابق تغنيه بمدلولها نفسية إنسانية متوهجة هي مدلولها لحنين الشكل . التعبير اللفظي الحب يتضمن مدلولها لفاظ تصويرية لحالة يتوفر في سياق القصيدة المألوف المتقلب يتوفر في سياق غزل يستعيد الشاعر الفاظ الغزل نفعالية بل يرى العاطف الضخم يتفعل المطايا مدلمستر . الحيوان المستمر . نسان العاشق المحب فتتحد مدلتها الحيوانية قليلا قليلا تكتسب دينامية مدلولها نسانية الحة اللحظة لحظة سيغوى الشاعر هذا المدلول يثبتها ويدها ثم عمقا علاقة ما سنرى . تظهر بداية تكيف هذا المدلول علاقة المستمر . للغوى باستخدام حرص المؤكد التحقيق عيشه الفاقة فارقت بالافة الاقتصاد الفاظ الجزئية مدمعجم الغزل سياق علاقة ما حظنا

الملاحظ ما تقدم يرى الصلة الحة علاقة ظاهرة شكلية جديرة باهتمام الشكل حرص مستيا بالمعنى بل هو قصد حاجة التجربة علاقة نما التكيف للمضمون هذا لظاهرة هو علاقة مستمر . لبنية ظاهرة تحسن سلامة طبيعتها الاقتراحية طبيعة غزلية هي علاقة المستمر . الظيفة تعنى تحقيق طبيعة العلاقة بالقامة بين الشاعر المطايا هي تحقيق يجابي يعمل لتعاطف بينهما ويدة ثم حماسة يجعل مدلطبيعة نسانية علاقة ما حظنا من قليل

يلبث الشاعر يعود الاصياغة لتقريرية لمباشرة كما فعل في البيت الثاني سابقا لها لنبأ عجيبا ما حملت فتركيبا فهو البيتا متناظرا مدحيث تصدر الشاعر للمعاذ فهو في كل منهما يقدم خبرا ما تقريرا مباشرا يؤكد بجملة مدلمؤكد به في البيت الثاني كما حظنا سابقا الصلة لتقرية لتنكير الصفة في البيت الخامس ما حملت فتركيبا سلامة لقصد لتنكير الصفة مما يجعل الصلة لصياغة الالهية الخبارية هنية الاركان لتقريرية خبارية في البيت الثاني ينابيع المطايا لتقريرية خبارية في البيت الخامس ينابيع مستقلة ظاهريا

ويبدو البيت الخامس جامعا كمطلع جزئي المطايا الشاعر معا

هـ جملتشـ ـن ـ ظاهـ ـ لقصـ ـ لبـ يعة ههنـا نهـا تـ شـ لظهـ ـ
مـ يـ مـ ـ لتقاـ ـ ن ـ ما ـ ـن لتـ حـ ـ فـ فضا شعـ ـ فسيـ ليـ فيـ
سـ ـ ـ

ع لاقة ل ـبالم ـ ـ ـ

لمتقبل لمأمل لرحيل قبل لى قبل نتهر مر فل يقبل لكننا
نؤثر لي يغير مر لمقع شيئا ها يثار قر متنبل متنا مر
سابل فالشاعر يحل لها قلب بل يحل ن يستطيل
يعرهر بل قلبا عر قلبها فتأمل

لي يخفر ما فهي ير لبيتين مر تغير فت للنظر في حركة لضما
فقر عر لشاعر عر ميل لمخاطب لفر ن لغائب لفر هما
لضمير لل ستخدمهما للتعبير عر نفسه سابقا ن لمتكلم لفر
هي لضمير لى كنا نتوقل ستخدم للتعبير عر نفسه نحن لر
لتعبير عر نفسه بضمير لجماعة لمتكلمين لنا ثنا لعلها هي ير
مر يرمعا نتقا بين ما لحضور لغيا لمتكلم لمخاطب
لغائب ن نتقا مر ميل لفر لر مير لجماعة للتعبير عر
رحيها ب لشاعر يكشفا عر قل لشاعر تر ع تشعث لنفسه
هي لمر لتي تلا ف رجا لنا من مطلع لتي يحا ن لشاعر
لفر د لتخفع منها من مطلل لنا مر يضا لعلها عن لشاعر عر
مير لفر لر مير لجماعة يصل لي لا علر ها لنا ن يعبر
عر حالة فر ية ب يعبر عر لمنا لر حر لنفسه لعلها لئ لمغتربين
فر تل لمر حلة لقلقة مر حيار نسا لعر ب لعلها ها سر ظهر
كلمة لقلا هي جملكما ذ . ب مر كلمة قلب فإ . نا لر
لبيت خير مر لنا من ينا لشاعر يتحر . حر يثا تقر يا مباشر عر
عر لقة لغريب بالغريب م سا كليهما لصاحب سعا حر هما با خر
مكر لف لغريب تكر يمنه لبيت فئا نسانيا غام بما يختلف
سياق لتاريخ جتماع مر معاذ لغرية ريحا تها لثرية يرهي
لر تهجا جما فيحل لر تل نساذ حميه لتكر للغى
لى يجسر تكر ليا يؤكل لة لر ن يميها مر لة
لثانية ب يجمل تين يرحهما يمنحهما هية رحيه تصل لكل مر
لشاعر لطايا منفر تصل لهما معا

لقد قلنا سابقا لغرية لفر لمحرى في لثقافة لعربية فقد
تصرها لعر من مر . لقير ب قبل كما تصرها هي عر ب
احب لنا من بطا جر نيا رشيجة نفسية قرية تخر بكثير مر لمشاعر

ن حاسيـ لغامضة بيـ ذ ليـ مـ لفطنة فـ شـ ننظـ لـ هـ
لحـ يث لـ ى يكتسـ طابـ لحكمة بمعـ عـ بيا بـ لسابقة لـ حقا
هـ لحكمة تقـ ف طا نساذ لكـ لـ يـ لشاعـ با بل
فيما تقـ مـ لنـ مـ حتـ جف منها نسانا سـ يا يحـ يتألـ يحـ
يحب يشقـ ن نسانا مفعما بـ نسانية ن حـ هـ يـ
لغـ يبين هـ لمطايا ن خـ هـ لشاعـ هـ لصياغة لتقـ يـ ية لصا مة
هـ فـ حقيقتها نتيجة لصياغة تصـ يـ ية فنية فيما تقـ يجمـ
حيقها مـ تلـ بيا بـ بيتا بيتا حتـ جتمعت لـ علـ هـ لنحـ مـ
لـ لباهـ لتقـ يـ ية لصا مة مستعينا بالقيا لشعـ ي بالتـ
فـ بنا لعـ لقة لـ جـ نية ببـ عة فنا مـ هـ يعـ كيـ يـ ظـ عـ لعنا
لبنا ية فـ لشعـ تـ ظيفا فنيا قيا

هـ لحكمة لتـ تأتـ خاتمة للنـ ن تـ يجا لمنطقـ لـ خلـ فـ
لـ قت نفسـ يمكـ تكـ ثيقة لصلة بمطلـ لنـ مـ فهـ لـ عـ لـ
حـ ية لمطايا فـ تنسـ يـ لجنـ هـ نتيجة لسعـ لغـ يب مـ جل
سعا لغـ يب خـ فـ هـ ستنشا مـ لسعا ماف ستنشا يـ
هل ن حبا لـ هـ لصلة لـ ثيقة بين لمطلـ لخاتمة هـ سـ
لتجاذ يقاع بينهما فهما مـ نمـ صيقاع متقا جـ

هـ لحكمة هـ يضا لفكـ لمهيمنة فـ لنـ مـ ى هـ ذ لـ لية
ن يـ يـ لنـ مـ علـ يكـ تكـ معنـ يا فنيا لهـ لفكـ ن لـ هـ
تنمية تطـ يـ لهـ لنـ لـ لية عبـ عـ لقة لـ بـ با خـ بك ما
شتمل عليـ هـ خـ مـ جـ نية تصـ يـ ية مـ ية هـ يعنـ
ننا نـ لمطايا ههنا معا مـ عيا للشاعـ ينهـ كبب لتعبيـ عنـ
فقـ سقـ طشاعـ تجـ بتـ لـ جـ نية علـ هـ لمطايا فكانت مـ لهـ
لتجـ بة خفـ عـ بـ لـ مـ طأ مشاعـ لغـ بة لباهظة علـ نفسـ كسـ
بعضا مـ حـ تها عـ ها مـ خـ لاصـ خـ فكسب لها فتـ صـ لـ عية
ن لحيا

قـ حـ لـ كتـ كما بـ يب هـ لمـ فـ لشعـ لجاهلـ لـ ى
يعـ هـ لنـ مـ للتيا لـ جـ ذ فيـ بلغتـ لـ عـ بة لبعيـ عـ لغـ بة
فقا صلـ كانت لتـ سطية لبعـ عـ لتعبيـ نفعال لحا سمة ساسية

ف لشعر لجاهل م لطبيع يبحث لشاعر عن سيلة لتخفيف ح نفعا ل ية ه يجد ل ف للا حة لمشهد لحكاية فهم جميعا تمنى لشعر طابعا م عيا تخ ج م حيد لف ى لضيق لر حيد نساند ل سل م لتعبير لمباشر ل لتعبير ل م ى + علار ه لنح حا ن ه لشاعر يحب مت لنفسية ن همنا ذ يتحد عن لعال لخارج عال ب لكننا ند كا ن حا صلغيبية ف لشعر ه ف كثير م حيا تية مقنعة ه ه سد لتعاط لعميق بين لشاعر ن ب علار نحن ما ن حنا سابقا ن ليد غ يبا نقد نحن نتحد عن ه لنا ص لشعر تكن معنى فف كل ذ ص مقا لة مهيمنة يصد عنها لنقل لكل ذ ص كل ذ نتا خطا تنم عن فلقها لر ف عين ن ثلاثة ن كث ن ه لتشعب فإ لن غالبا ما يبقى فيه خيوط صين ج لسيد لتأ يلية ليست تعقيد للن تفصيلا لمجملها ت يحا لها يضمر م حد يث حيد ى تل لتشعبا ب ليست غصانا لشجر حيد ينم لن ص بإبعا لتشعبا ب لمحتملة لت تناق ص لحد يث بتنمية لتشعبا ب لت تناقض لكن تضا ن تت خل مع

لقد علم لسيا ه منبل لعلاقا ب لهية ن نتما فف لسيا تتجلى علاقة ل ب لشاعر با خ ن شتباكها ب سد كا ه خ بشر حيد نا ب شيا ب منا مم مكانا لقد كشف سيا لن مع حنين جا ل لر نتما ن لشاعر مسكنا بهاجس مؤ ه هاجس لت ل لكن نتما ظ نتما عاطفيا غامضا ه نتما لر لجن ن هاجس لت ل كثافة عاطفية غم ا ن ت ل مل لغ يب ل ى نتما ل فيما نع س . لغ ية كا يصد تكن لغ ية نتما ل ى ه نظير لشاعر معا ل هك ب ب لنا ل ب لشاعر ههنا تا مؤ قة مشعثة ثقلتها لمشاعر ن مضتها للا عة غلبها لحنين فل ت ج لعال لت م قعها فيه ية م عية ب ب ن مت جت ب لت نفسها ح ها ف م ت لضيقة ل سعة ن تث يب علار لشاعر فيما فط فه ح هؤ لغ با ل ير عابثته لحيا فطالت معابثتها تصد فت به ي لقد لعاتية ن ته ا ل م ر لج ي ل ى

يعبـ ن لـ همسة لقلب لكليـ فـ حـ يبـ حـ بأسـ ـ ـ

عر كثافة لما لجنية لتصدر عنها علر نحو يكنا تكيف قيا
بمد لاه فنية نفسية فشعنا لعى مر لمعاس لشاعلى لصيغ
لمتد تر عامة عنصر ساسر مر عنا لشعر لغنا
نحر نلاحظ ايضا فر حاس لمر للين لتتغلغل فر ثنايا لنص
تأتر خاتمة لنهايا بر بياتر لمر طلا لتسمر بامتر لصبر
لتفر يج لنفسر ينبلمر لكلسخا مر سيقر متفر تمر جابر
قيقة ناعمة بعير عر لنبر لعالية لجر ر لقى مما يجعل مر لنص
نصا غنايا تيا علر لمستر . لنفسر لجر نر علر لمستر . للغى
لمر سيقر ايضا مما يسمر للشاعر بالتعبير لمر هر غ لحاد عر جيشان
لعاطفر قلقر تر دع
مر لمر لاحظ ايضا لحر ينمر يتطر دفر لنصر ويبقر
لشاعر يبر حر نفسر يتأملها يستبطنها مر لمعاس لشاعلى لشعر
لغنا يطر لحر فر لقصير بل يشكل تر يعابر علر نغمر للحر
ساسر
لعل تخطر ملمحا غنايا خر فر هر لنصر هر هر لتر خل
لتر يلل سلبين لسر لغنا
قر يكر مما يلفت لنظر ايضا لشاعر قر ختار لجر
لنصر قر ظر كثير مر لباحثين هر لبحر بنغماتر لقر ية يصل
لحمل مشاعر لحنين لناعمة لر قيقة لمنسابة فر هر لشاعر يبر ص
هر لنغما بر لقر ية حتر نقا بر يما نقيا فعا بر كالر بر لخا حقا
لقر بر فر تطر يلهر لنغما بر تفنن فر ستخر مها تر ظيفها فأحر .
مر لجر نفسر ثماذ جمل مر سيقية متماير فر تجلياتها لصر تية
فكشر بهر لسخا لمر سيقر لمتر لى يكا يقر علر نمر صبوين
عر حالة جر نية قلقة تكا تقر علر يقا نفسر حر بلهر مة
لتقلب مر حا لر حا فلير فر بيا بر لنصر لتسعة بيت حر يماك
بيتا خر مر سيقيا سر . قل

«يشهد أن قد فارقت حبيبا

ما حملت إلا فتى كئيبا».

لعل هر لمر لاحظة تر علر ننا ننظر لر يقا فر لنصر فر

حـ مستـ يا بـ ف لعمل لفنـ ن ل بنا علـ ر هـ ر لنظـ
لة ظيفية ن حة ف كثيـ مـ ر لنصـ س لكنها لة ن فية لة
معيا ية

لـ تـ ديـ نشيـ ل ر ملم غنا خـ يشيـ لف شعـ نا لعـ ى
خا ة ف شعـ نا لـ جـ ذ عامة هـ عـ لعناية بالصـ ـ لمجا ية
كما هـ ن ف هـ لنـ س ن ستعا ة عنها بتـ ظيـ ع لعنا لبنا ية
خـ ـ تـ ظيفا فنيا قيا علـ ر نحـ مابينا

يـ فإ ظاهـ لشعـ ر قـ متمـ نيـ مخا مـ ر لعبث قلة
لحيلة ذ هـ نفسنا بأننا نفهـ لشعـ ر نفسـ ر بالنظـ لـ ر هـ لظاهـ
حـ ر لـ بـ لنا ـ نا نصطنـ لجـ ف مـ لشعـ مـ ر نكشـ ع
عـ ر بنيتـ لتـ تجسـ يتـ تصـ ر عنها فـ لـ قت نفسـ فكـ ذ ر نمـ
صعـ ر طـ يـ لماثلة لتفا ـ لتضا تحت نحكـ عمليتين متكاملتين
هما لبساطة لبنيـ ية لتعقيـ لمنظـ ـ لسكـ ـ لـ ينامية ـ لتـ ذ
لـ لاتـ ذ ـ ن نفتا ـ ن نغـ لا ـ ن ستقـ ـ لتكـ لتشكيلـ
لكـ ر هـ ر لبنية ليست بنية معـ لة لـ ب هـ عنصـ ف بنية كبـ ر منها
لظاهـ ـ ـ بية ليست ظاهـ ـ لغـ ية مـ ر حيث ـ ظاهـ ـ جتماعية
لها خصـ يتها لنـ عية مـ ر ثـ بـ مـ ر قامة لصلة بينها ـ ين لبنـ ر
لثقافية ن جتماعية خـ ـ ن يـ ب فـ ـ هـ لنقـ لـ ى نـ جـ ر
نطمـ ليـ هـ صعـ لـ لكنـ يـ بـ مـ ر دن لفـ ر يقـ ـ شكـ ى عيا
صـ قـ يكـ لنقـ ـ بـ بـ فـ علما عمـ لا بـ عيا مثـ فـ لـ مثـ ى
عمـ علمـ خـ ـ عنـ جـ ـ حسا ر حيانا نشـ ـ كتشا لـ
لضـ لمباغت لـ ى يغمـ ـ شيا فيجعلها تضـ بـ لة مفاجئ تمثـ
حقيقة نسانية كثـ عمقا نـ لهـ لسبب عتبـ لنقـ علما عتبـ ر فـ
لـ قت نفسـ فنا ـ ن عا ـ يا ـ ثـ يضيـ ع
صلكـ ر لناقـ خـ لا عملية تفكيـ لنـ س عا ـ تـ كيبـ يـ خلـ ط فا
فاعـ لا فـ عا ـ تشكيلـ هـ ر لعـ لا قا ـ ـ ط جهاـ ط جا جـ يـ فـ نـ س
نقـ ى يضيـ ع عمقا جـ يـ للنـ س ـ يتمثـ فـ عـ لا قا ـ لناقـ نفسـ
بالعالـ

الحواشي

لعين لبق ن حـ ها عين عينا لظبا خلفة مضـ ف جا خـ ط لاها
غا ها لمجث لـ لـ ى يجث فيـ
لظعا ـ لنسا ف له لعليا ما تفـلهـ ـ ص جـ ث ما لبنـ سـ لـ نها
لـ لحمـ مشاكهة مشابهة
نيـ لمعجب لمتـ سـ لمتبصـ لمتثبت لقنا جبل بنـ سـ
لحـ ما غلـ لهـ ـ ص لمحـ لمحـ لعـ ن لصـ يـ
لسـ با ن ركـ ملـ لعهـ لصـ لمصب لفنا شجـ ثمـ حب حمـ فيـ نقطة
سـ قيل هـ عنب لثعلب لـ يحط حب لفنا حيـ ذ كسـ ظهـ لـ لـ غيـ
لحمـ
يقا ما كا افيا ن عـ عصـ لحا لمتخيـ معناه قمـ كما يطـ لـ ى
يـ لسفـ عصاه يقيـ
خبـ صشـ معناه تعشـ فـ لاتقصـ فمـ ابتـ قتلتـ جعل لمنايا كناقة عشـ تبصـ
لخليقة لطبيعة

هوامش

ب قتيبة لشعر لشعر ما بعدها تحقيق حمد محمد شاكر ص دار المعارف بالإتاريخ

- لجاحظ صلحيه - - تحقيق عبد السلام هارون مكتبة مصطفى البابي الحلبي القاهرة

تاريخ الشعر العربي ص

الجزء الساب ص

الجزء الساب ص

الرحلة في القصيدة الجاهلية الباب الثاني مقدمة الطبعة الثانية

يدرس خليل عمر ساري في الشعر الجاهلي ص ما بعدها دار غريب للطباعة القاهرة بالإتاريخ

دراسة الحجازية

نظرية الأعلام سبيل المثال الحصر

مجلة فصول القاهرة يناير

- عبد المنعم تليمة مقدمة في نظرية الأدب دار العربي بيروت

يمنى العيد في معرفة النص دار الفارابي بيروت

شكري الماضي في نظرية الأدب دار الحداثة ببيروت

نظرية الأعلام سبيل المثال الحصر

باختين قضايا الفن الإبداعي عند دستوفسكي ترجمة جميل التكريتي

مراجعة حياة شرارة بغداد

الغذامي البنيوية التشريحية ترجمة جماشحي بيروت

مجلة فصول القاهرة يناير

كما يجب أن المقنعة الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة

نظرية الأعلام التمثيل الحصر

الغذامي البنيوية التشريحية

الرفض منهج القصيدة في الدراسة المعاصرة القاهرة ص

- حمد القصيدة على اجتماع بين البنيوية الماركسية الوظيفية مخطوطة مقدمة لنيل جامعة القاهرة قد طبعت هذه الرسالة لكنني لم أطلع عليها مطبوعة بعد

نظرية يمنى العيد في معرفة النص

نظرية الرفض منهج القصيدة في الدراسة المعاصرة ص

- وجيه العرس للغة التعب النيب ناقة المسنة تدفيها لبكرى ص

هـ

نظرية كلمة فتر ومشتقاتها في الشعر الجاهلي نظرها الأعلام سبيل المثال الحصر في

شعـ يد فـ ر شعـ لمتنب

نظـ ـ هـ للفـ ـ مشتقاتـ فـ با لحنين مـ شعـ لفتـ سـ لهية خاـ ة نظـ

فـ شعـ مـ لقيـ لمتنب سـ هما

ة لـ فضل شفـ لنـ سـ ـ دلفكـ للـ سا لنشـ لتـ يـ لقاهـ

لـ فضل منهج لـ قعية فـ بـ ـ سـ

كما يـ يب لـ لمقنعة سـ

محمـ مفتاـ مجهـ لبيا سـ ـ دتـ بقا للنشـ لـ لبيضا لمغـ

شفـ لنـ سـ ما بعـ ها

نظـ علـ سبيل لمثا عتـ عثما ا لنـ سـ ـ ـ ـ ـ لحـ ثة

يـ

مجهـ لبيا سـ

نقـ لاعـ عتـ عثما ا لنـ سـ ق نقلت لنـ مـ مقابلة للـ كتـ دعيا

نشـ فـ مجلةـ لـ عـ لـ يـ لعـ ة

3 رؤية الذات في القصيدة العربية القديمة

ليس في تراثنا النقدي مصطلحات بمقابل هذه
العناوين كانت مشكلة الفلسفة تعبر عنها الرؤية
الصوفية للعالم.
بالرغم من تنوع ما يقابل هذه العناوين
يطرب لكنه يعود فقد تجد في هذه
الحديث مشاجاة بعضها الرؤية ما يعود
للدراسين بالمقارنة مع ظهور عشيب
شبابه غير لم بعضها الرؤية لفخر
العتاب عتد غير لم مما يعود
للدراسين بصوغ الشعر لكن جزء هذه
يقلف حين المقابلة الطرب يقلف حين
صلعه الطرب لناظر في مصطلح المقدمة الذي
كتبت لسيد الشيخ فجر علاء كل لسان
يرى مصطلح يشبه يكون خبر
يكاد ينطبق بشكل شاذ الرؤية مكان في
القصائد هذه شاذ هينة لشأن تبلى لدى
ما مصطلح غير الشعرية فمصطلح يمكن
حسابه بحر القصيدة يكاد النظر لعميقة
الرؤية يتها يصاد لتفكير في طبقات المعنى

يش فضا ها لنفس بكـ قاتمة يلغ صمق لتها ◄ يلق بيننا
بينها ستا فيقة مـ لتبـ لتشتيت با افة لـ ما فـ هـ لمصطلـ
مـ مباشـ غلظة تجافيا دن لشعـ سحـ يتـ لحالمة
قـ عـ لت عـ مصطلـ خـ عمـ مـ سـ هـ مصطلـ لكتابة
لـ تية ذ فـ ظنـ يشعـ لمتلق بمفا قة قاسية مسـ لها فليـ
يصـ نعبـ عـ حضا شفهية يميـ ها مـ كما تميـ هلـ لمشافهة
بمصطلـ يـ علـ مـ كما يـ علـ لحضا لكتابية ن هـ
مصطلـ يناسب دن لعصـ لـ ى نتحـ عنـ ن يـ مها بـ يبلبلـ
تصـ نا لـ لـ لعصـ يقحـ عليـ تصـ بـ فكا غـ يبة عـ سياقـ
لتا يخـ جتماعـ
لـ مصطلـ مناسبة لقصيـ بأقـ بغيا طغيانا علـ لـ بـ مـ
لمصطلحا بـ لسابقة بين لمناسبة غـ صلشعـ لة حـ شجة
فقـ نطمـ بـ هـ عـ لـ بـ حيانا كثيـ تحت تـ لمناسبا بـ ن سيما
مناسبا بـ لـ يـ ن بـ عا ية يستـ ها ستـ بقية مـ ستـ تحت
مناسبا بـ خـ ن سيما مناسبا بـ لفخـ فكأنما كتب علـ هـ عـ لـ بـ
تكـ خـ سا تنطـ بكلمة ن ثـ ثا تكـ عـ لغـ لكـ نها بـ
منفعلة تلقنها لمناسبة لخا جية ما ينبغـ فتـ فـ جهها يـ لحلـ
تسـ مـ حـ لها ثغـ لمخا ن فإ لكـ مناسبة ن حالة قـ نقـ
تشـ بـ طيا ن سا ن ر
تأسيسا علـ ما سبـ لـ يكـ لعـ ن لـ مصطلـ ية لـ بـ غبة
فـ لتجـ يـ ن نبها بـ بـ كا غبة فـ صـ لـ قة حـ ا عليها حـ ي
بهـ لمصطلـ يعيـ لنظـ فـ لقصيـ لعـ بية لقـ يمة يصنـ ما
قيـ عنها فليـ مـ هـ عا تصنيـ ما تفـ ن طـ تبعثـ فـ
لـ سا بـ لتـ قيمت عليها ن دـ حـ لها هـ كثيـ بعضها يستحـ
لتقـ يـ ن لثنا لكـ هـ يؤسـ نظـ جـ يـ لـ هـ لقصيـ
تختلـ عـ ها لسابقا بـ
ن لنشا ص جتماعـ منها نتا د متـ خلة بعضها
فـ بعـ ص لكـ لكـ منها فتـ لنـ عية نسبتـ تا يخيتـ قاذ ذ لخا س
لـ ى يناقـ ص لقاذ لعـ ن معـ فة هـ مـ شـ ص غنـ عنـ

ية ـ سة حقة لي ف لنشا صلبشي ش ـ لة ـ ن ظيفة ل
لكـ ر ل ـ ـ ـ ن ل ظا ـ ع متن عة مختلفة تقـ لتحت حصـ ـ لط ل ـ لة
لشعـ ية مـ ـ رغمـ كهى ـ ل ـ ـ ـ ـ ـ ـ عقـ ـ ـ ـ ـ

حقيقة متى اشتعلت نار الشعر العربي من مكمن تطور هذا الشعر
حتى بلغ مرحلة النضج الفني التي اكتملت فيها أسس التقاليد الأساسية
حظ ظاهر سعة مدى الجماع الفني هي المرحلة هي المرحلة التي
لينا شعرها الأول نعرف باسم الشعر الجاهلي هي المرحلة التي
لجاحظ سابقة بأربعة خمسين مئة على الأقل مئتي عام قبل يجي الأباسي
ما الشعر الأول قبل هي المرحلة فقد ما فيه من نظم
في ما الصحيح أن الست ديه الخ صرفه هي القضية قضية أولية
الشعر العربي فهي قضية يكاد يخلو منها كتاب يعد للناشئة الأولى
الكبرى الأولى قصد ليه هي بيان التقاليد هي الشعر الغنائي مدى
هي التقاليد التي قامت بمحاولة طويلة مدى التجريب الفني من التطور
ن افة الصقل حتى ا دبي الأدبي تها الأهنة ديد في حتى
نتقلت مدى التعبير المباشر الصادق إلى قلت غير مدى الغنائي
شعرنا القديم هي ذي هي الغنائي ليست هي الشعر ن هي
تخلى الشعر بل الأول يخلق هي التشكيل الجمالي للكلمات

ن كنا نجد في هي الشعر الغنائي ما شبه محبوب يتعاطاها الشعر
يعيش لقد فيها ن حين فينبغي أن نتريث في الحكم على هي
غنائي ص على هؤلاء الشعراء في الانتظار هي الغنائي ص حين في كل
حين لو كانت كل النفس بطاقتها الفنية منذ مدى بعيد لكنها
صدى يمنحها الشعر طاقاته الفنية جزئياً يجي ن طاقاتها القديمة
يظف نها في التعبير عن مواقع من دشتر في يظن ظاهر في هي
لكن مقدمة مدى الحماسة ن التعصب للشعر القديم لكن مثل هي لظن
يعبر عن حقيقة هي الشعر بل يعبر عن موقفنا منه وإنما يميز هي
الواقع هي سوء ظننا بالشعر الأول الشعر

في التصدي لسباب للشعر الأول الشعر عامة الشعر القديم خاصة
سأحاول الكشف عن عدية الأدب الشاعر نفسها في علاقتها بالمكان
سواء كان هي الإنسان في حين نا عجز في مكانا في زمانا الأول
في بين شاعر جاهلي خ مخضرم بدوي شعر البادية في
سواء متى متطلب للتيار الفني الجاهلي من المحقق أن
يستطيع أن نفسر الأبعاد يختار نقطة من عيار يقعا خارج

نفسـ ـ ـ

هـ ر لناقة قناعا ر معا شعـ يا ل يلق عليـ كثيـ مما ف نفسـ فيتخفـ ع مـ ر طأ ر مشاعـ ر لباهظة

«الذات ومواجع الحنين»

هـ لمتلم لضبع شاعـ جاهل مفلـ مثل كـ ر لجمح ف لطبقة لسابعة مـ ر شعـ ر لجاهلية قا ر عبيـ ر تفق علـ ر شعـ ر لمقلين ف لجاهلية ذ لة لمسيب بـ ر علـ ر لحصين بـ ر حمل لمتلم تفق علـ ر لمتلم شعـ هـ ر هـ احب لصحيفة لمشهـ ر ف كتب لتا ر يـ ر كا مـ ر خبـ ر ف قصة ط يلة تتـ ر ف لمصا ر يـ ر ية ذ هجا عمـ ر بـ ر هنـ ر مل لحيـ ر فحـ ر عليـ حب لعـ ر فقضـ ر بقية حياته منفيا ط يـ ر ف لشل حتـ ر هل ببصـ ر ظـ هـ لطا ر لشـ ر يـ ر مـ ر لنف كلها يحـ ر لـ ر لعـ ر يتـ جل يغنـ ر غـ ر يتـ تبا يحها يـ ر عـ ر قـ مـ ر لـ ر لثـ ر بالملـ لطاغية يحثهـ عليها تخالـ ص تـ مـ ر لحـ ر شهـ ر نتقل نـ ر لمستـ ر يب بأمـ ر هـ ر قامته علـ ر لـ فقـ ر صطا لثـ ر ثـ ر لعجـ ر ملب ر علـ ر حـ ر تعبيـ ر لجميل لكـ ر هـ لعتا لـ ى تتـ ر قـ ر فيـ ر نا ر لـ ر غبة ف لبط ر يعمـ ر بـ ر عنـ ر هـ ر لشكـ ر سية لتـ ر لـ تنطفـ ر نا ر ها لمشبـ ر بة يـ ر ما هـ ر لبـ ر مـ ر جل لحـ ر يـ ر لـ تفلـ كلها ف تبـ ر يـ ر ليل غـ ر يتـ لقاسـ فظ جـ ر حـ ر لنا ر ذ مفتـ ر لشفة ظ لعـ ر لعا مكسـ ر ف لخا ر ظ غنا ر لناشج لـ ر سيفا مـ ر هب يل بـ ر يضم لـ ر ر كما يل محا ر ق يم بسيف لـ ى ثلمت لحـ ر ظ مصل با علـ ر خشبة لحنين حتـ ر غم لـ ر عينيـ علـ ر حـ ر مـ ر ع نا ر

هـ لشاعـ ر يحـ ر ثنا ف ليل غـ ر يتـ لقا ر رعـ ر ناقـ ر تـ.. فيقـ ر

حَنَّتْ قَلوصي بها واللّيلُ مطّرقٌ
بعد الهدو وشاقَتْها النواقيسُ
معقولةٌ ينظرُ التشريقَ راكبُها
كأنه «كأنها» من هوى للرّملِ مَسلوسُ
وقد ألاحَ سُهيلٌ بعدما هَجَعوا
كأنّه ضَرَمٌ في الكف مقبوسُ

حنّتْ إلى نخلة القصوى فقلتُ لها:

بَسْلُ عليكِ ألا تلكَ الدّهاريسُ

أنّى طربتِ؟ ولم تُلحَيْ على طربٍ

ودون إلفكِ أمراتٌ أماليسُ

أُمّيْ شآمية إذْ لا عراقَ لنا

قوماً نود هُمُ إذْ قومُنا شُوسُ

لن تسلكي سُبُلَ البوباةِ مُنْجِدةً

ما عاشَ عمروٌ وما عُمّرتَ قابوسُ*

تظ ر ه لشاع ل ى ق مت ل م ر خب ر ما تق ك ا ق تخف ع
م ر عبا ل ن ن ن لش ل حنين ففـ م ه ر لناقة يصد ف
عنها ا ء ه ه خب لحقيقة ل يمر فم فلي ر ن فليمجّ
لكن غي قا ر علا ر ه ه ع ر عج فليلتفت ل ر ناقت لعلها
تسل هم م تحمل عن بع صبا ر ح ل هقة
يصد ل ن ص قفا ر ميا قاسيا ي ل ر يغ ي تناق فلجلبين لشاع
لناقة تشتب ف ه ل ق ع تختل ص تناق صحة مش ن عة شد ر
تب ن عنا كثي ر ف ه ل ن ص الحة لحمل ب ر م ية خصبة
صـ لليل لتش ب نج سهيل فك ر لهج م ب عم ن قاب ر ه
م ذ غي ر مت هجة كقطل لما ر تغ ى م كب ر ت ي ر فتنة ش ر قا
ذ صـ لناقة ر لحنين سليلت ف لثقافة لع بية لق يمة عامة ف
لشع لع ب لق يم خا ة
يب ر ل ق ع بتصد ي ل ما صـ لليل مط ر بع ل ه ن ل ما ف
لشع لع ب بع هما لبع لنفس لبع ل با ر ي ر ق
ل م ر ف لشع حسا ر شع ر كث ر من ساعا ب تع تحسب حين
يك ه ل م صـ ليل لاكثي ع لظلمة ق تصـ مت ن ل يغ ن ق ينا
م لاللهم ل جل ن ش فإ جا لليل ن ل لخل ظف يتأملها
ف لمح ن م ر عبا ي م ر يض ش ق ح ذ ن هم م ل ر ر
ظف يقلب ر حتي ف م ها يتك ر ل ح يث ع ر ه لليل لشاه
لنا ب ف ر جا ن سعة م ر شع نا لق يم عل ر نح ما ذ ر ف شع
م ر لقي لنابغة ل بياذ ن س ر ب ر يعف ن كثي ب ر س ه

ف ه لليل لها . ل م لظلمة لمثقل بالهم ن ح
ن ش تستع نا لحنين ف نف لناقة تضاع ع ه لحنين
ت ي ر ما ب لن قي لصغير لمعلقة ف عنا ب لسا ية
ف لاتستطيل له لحنين لعا . ع ك ن ل لصح ي نها تحر ل ر
لفها لبعي ل ى ت مت ن لفل ب لكنها معق لق تستطيل لب ب
ن ر لعجيب ل ه ن لناقة ه لت تحر ي هقها لحنين ف لاتستطيل
لب ب نهامعق لة ن لشاع ه ل ى نف ب ر فل يع يق . عل ر
لبقا حيث ه فكأ مسا ق م عقل فغ كالمجن م ر ش ه ر
حنين لل ل فه ينتظ بفا لصب ش ن لشم ل ى ب م ع
ل حيل من ه لبيت معقولة ينظر التشريق راكبها... يت ل لشاع
لناقة ب لتنا ذ ف ل قت نفس عل ر لست . لمعنى لست .
للغى ف معا ل ل ن ق جس شيئا م ر ه لت ل لتنا ذ
ف ن لبيت بت كي لضمي ل ق لسما للح لمشب بالفعل حينا بتأنيث
حينا خ كأن . كأنها ف غم ه لحنين لجا ل له . لمجن
ه لتشاب لتنا ذ ينح لسيا فيتح . لشاع ع م ع لاقة
ل ف ظاه لق ب ب لناقة يتح . ع نج سهيل ل ى ب بحم ت
لقانية كأن قب م ر لجم فعت عاليا ك ع قاب ف ه ر لظلمة لضد ي
ق غ طنا ر ف ذ عمي ن يلبث لمتلم ي جلبع ه لبيت
مباش ل ر لسيا ل ى كا في يستم ف لح يث عن ع ر لناقة
ل ر نهاية لن ص ه لع ن ن نح ع ر لسيا ن لة ن ظيفة
فه يكش ع ر همية نج سهيل ل ى نح لشاع ل ر لح يث
عن تتجل ر ه ر همية حيث نكش ع ر ظيفة ه لنج ف لن ص
ل ق ن ظا ف لينا ه تب ي لظلمة ل جية لت خت س ل لها
عل ر لشاع ناقت ل ك ه لفه لق يب يض لن ص يمت ذ ر
ل ر بيا ب لت تلت ظه لنج ل كا علينا نفت ل ع ر ظيفة
خ . تك ج ي بم ق ع لشاع من نح ف ل ر لح يث عن عل ر
ل غ مما ه في ليست ه ر ل ظيفة س ل ية ن ل ش فما ك ث
ما هت ب لع بالنج ن ست ش ب بها ك ل لنج ن ل ك ب ن لني
مظنة ه ية ف م ح ط يلة م ر عم لحضا ي نسانية ف لق

لكـ يمـ هل تا حـ يثـ مـ سـ ر ـ ـ .نا ـ فقا هل مكثـ ذ نست نا ـ لعل تيكـ منها بقبـ ـ ـ جـ ـ علـ ر لنا ـ هـ ـ . ـ ق ـ قتـ نت لنا ـ بالنجـ ف بيت لمتلم

«وقـد ألاح سـهـيـل بـعـدمـا هـجـعـوا

كـأنّـه ضـرم فـي الـكـف مـقـبـوس»

لي سـ فا ف لظـ ـ ـ ن لتأ ـ ـ ـ

لناقة لـ لفها لبعيـ عنها حـ مشـ ان لها مصا ـ لشاعـ لحنين
لناقة حفاظا علـ حياتـ حـ مشـ ان لـ فهل مـ سبيل لـ لمصلحة
لتـ فيـ بين هـ لحقـ لمشـ عة لمتضا ية ليـ مـ سبيل مـ لمتلم
لا يضـ تـ لمحـ ان لـ تها لمتعب لعلهما ينجـ معا مـ لظـ
لحـ ان لتعب

أمـــي شـــآمـــيـــة إذ لا عـــراق لـــنـــا

قـــومـــاً نـــودّهُـــم إذ قـــومـــنـــا شـــوس

ان يخفـ ما فـ هـ لقـ مـ لمنطـ لعقل فقـ لعـ قـ مهما
لكنهـ متكبـ انـ حـ لغيـ لـ كبا هـ فلييمما لشلـ لعلـ شـ . لـ
يغنـ عـ حة هلـ ان حبا ان كا مـ يلفت لنظـ فـ هـ لبيت
فهـ لضما لضما عـ لهة نصية جـ يـ با هتمـ فقـ ظـ لشاعـ
علـ متـ لنـ يتحـ عـ نفسـ عـ ناقتـ علـ ما بينهما مـ لتـ خـ
لتنا ذ حـ يثا تنما ذ لضما لعا علـ لشاعـ فيـ مـ لضما .
لعا علـ لناقة قلـ كأنـ فقلتـ حنت شاقتها معقـ لة كبها
كأنها حنت لها عليـ طـ بت لـ تلحـ لفـ مـ لـ يتحـ عنـ
عـ ناقتـ بضميـ انـ حـ فـ هـ لبيت ليـ بـ لـ علـ مصيـ هما
حـ مشتـ ان قضيتهما حـ علـ لـ غـ مما ثا مـ غبا لـ لنـ
لجـ عـ لنا ذ هـ قـ منا فهل كا لشاعـ يمكـ بنا هـ لمكـ
لناعـ لفتا بناقتـ بنفسـ كا يمكـ بهؤ جميعا لـ
ليـ بشاعـ ان لـ تكـ لغة لشعـ مـ غة فما تكـ
لكـ لمتلمـ يلبث يـ يـ لقضية ان حا نكشافا فيخاطب
ناقتـ خطابا يقـ فيـ بحقها لمشـ ان فـ لحنين لعـ لكنـ يـ جـ
تأ ية هـ لحـ حتـ يقبـ لـ جـ دن عمـ ان دهنـ ان خيـ قابـ
فـ هـ لحـ مـ نصا ان عتـ لحيطة بمقـ ما فيـ مـ لتعقـ
ان تـ لمنطـ

لـن تـسـلـكـي سـبـل الـبـوبـاة مـنـجـدة

مـا عـاش عـمـرو ومـا عـمّـرتَ قـابـوس

ينبغـ نتأمـ لبيت قليـ لامـ خـ . ففيـ لتفا بـ يـليـ علـ
حسا لـ لشاعـ بالخطـ فكأنـ يقـ مامـ جها لـ جـ ما عمـ قابـ

فإ ط . لـ عم ن د ر هنـ ن خاء تحـ د ب لناقة مـ ر عقالها غ ن
ب سعها ، تنقا لحنينها ن خـ ن ش قت لشمـ لت كا ينتظ ،
ـلمثقب ش ن قها فب ب لظلمة لكثيفة غ ب سعة ، ينقا لحنين
ل ى ، مضـ لـ ر ل هل ن ل ، ن حـ د ت ، هل ك مخطئا ظننت
، هـ ء لظلما ب لمت كمة لت تكتنـ ع مطلـ لنـ ، هـ ظلما ب نفسية
ت م لحكـ عم ن د ر هنـ ن خير فإ ماتا تب ب ت لاشت ن ش قت ف
حيا ـلمتلم شم لحـ ية ، ن فكـ ء لهجـ ف لنـ ص ق هجعـ
هـ م لغيبة لعقـ ن طغيا لـ ق ع لعاطف ل ى ل يتحـ د لشاعـ ، منـ
بعـ ظهـ ـنجـ سهيل هـ يتـ ل ى يقا ط عقل ، ن ما ل ظننت بعـ
هـ كل ، لناقة لت جمـ بها لحنين فل تستطـ لمقا مت ب ل تحا ن
مقا مت قـ هـ ن م ـلعاطفة لشاعـ ، ن م ق ع لشاعـ م ر لحنين هـ
م ـلعقل ل ى ستيقـ ـل ، يبصـ ء بم ط ر لخط ، ن لهـ لا ، ن
لنـ بين لناقة ن لشاعـ هـ م للصـ ، لمستعـ بين ـلعاطفة لجامحة
لت ي ي ها ل م ر لا ، ن ن جمـ حا بين ـلعقل لبصير ل ى يقـ
فيحسـ ر لتقـ ي ، هل ق نها حـ ر ل ن لت ي ي ها لخط عمقا
ت هجا ،

هـ هـ لمتلم ثقلت لغـ ية ن طئت لصـ ن فتصـ عت ت
ن شط ب فألقـ ر ببعـ ـلمل ف نفسـ علـ ـناقت لعل يبـ ط فا مـ ر
حـ ذ ن م جعـ لضـ ي ، ن نقـ ف لصـ ، مـ ر هـ ء ل ب لمهيضة لـ ر
خا جـ ف ظاهـ ء بعبا ـ ، ج ن كثـ ، تجـ ي لقـ عبـ ـلمتلم عـ ر
ل تية لقصـ . بمـ عية قصـ . فب ب تـ م ر ن لقنا يقـ
غير غـ غاتشير ع ـ صفا ث ، د ل ى يبـ ع لفنا يتط ، بعـ م ت
يضا ن يكشـ ع للنا ر عـ ر مضمـ في متجـ ، ن مفاجـ ، ما لفنا
هـ يؤلـ ع عملـ لفنـ ي ، ـ نسبة ن حـ يا ل ع م ر تفسير ت لممكنة
فهل ما قال غاتشير ع حير حقا ـ شيا لغامضة تحث لعقل علـ ر
بتكا ـ ب جـ ي ، كما يؤكـ غاتشير ع نفسـ ،

«الذات وغموض الزمان»

كا ـ ي عم ن د ر لعـ لا يستجير قصير ـ لمثقب لعبـ ي لت علـ ر لنـ

يق صل كا لشع مثلها ل جب عل ر لنا ر يتعلم ر + كنت مذ
م بعي ستحسنت ه ر لقصي كتبت مبينا ح م قفها لنفس
عل ر كث م عاتها تباع ها فليست تل لم عا س . قنعة فنية
مختلفة يت م ر ها جميعا م ق ع نفس ح تبعث ف لنف
ع ر ق لص ق لمضط ية بين لشاع ن يق صعم ن ح ليه
نظ ف ه ر لقصي نظ مستأنفة تناق لنظ لسابقة ب تكملها
ن ختلفت عنها ف فه طبيعة لم ق ع لنفس ف لت كي عل ر م
ص لناقة ن س ر

فَسَلِ الهمَّ عنكَ بذاتِ لَوْثٍ
غُذافرةٍ كَمَطْرَقةِ القُيونِ
بصادقةِ الوَجيفِ كأنّ هّراً
يُباريها ويأخذُ بالوضينِ
كساها تامِكاً قَرِداً عليها
سَوَادي الرضيخِ مِنْ اللجينِ
إذا قَلِقَتْ أَشُدّ لها سِنافاً
أمامَ الزّورِ من قلقِ الوَضينِ
كأن مواقعَ الثِفناتِ منها
معرسُ باكراتِ الوَرْدِ جُونِ
يَجُذّ تنفّسُ الصعَداءِ منها
قُوى النسعِ المُحَرمِ ذي المُتونِ
كأن نفي ما تَنفي يداها
قذافُ غَريبةٍ بِيَدَيْ مُعينِ
تَصُكُ الحالبينِ بِمُشْفَتِرٍ
لّهُ صوتٌ أبحّ منَ الرّنينِ
تَسُدّ بدائمِ الخَطَرَانِ جَثْلٍ
خَوايةٍ فَرْجٍ مِقلاتٍ دَهينِ
وتسمعُ للذبابِ إذا تغنّى
كتغْريدِ الحمامِ على الوُكونِ

فـألـقـيـتُ الـزمـامَ لـهـا فـنـامـت
لـعـادتـهـا مـن الـسّـدَفِ المُـبِـينِ
كـان مُـنـاخَـهـا مُـلـقـى لِـجَـامٍ
عـلـى قَـرواءَ مـاهـرةٍ دَهِـينِ
يـشُـقُ المـاءَ جُـؤجـؤهـا ويـعـلـو
غـواربَ كـل ذي حَـدَبٍ بَـطـينِ
غَـدَتْ قَـوداءَ مـنـشـقـاً نَـسـاهـا
تَـجَـاسَـرُ بـالـنـخـاعِ وبـالـوتـينِ
إذا مـا قُـمْـتُ أَرحـلُـهـا بـلـيـل
تَـأوهُ آهـةَ الـرجـلِ الحـزيـنِ
تـقـولُ إذا دَرَأْتُ لـهـا وَضـيـنـي
أهـذا دِيـنُـهُ أبـداً وَدِيـنـي
أكـل الـدهـرِ حـل وارتحـال
أُمـا يُـبْـقـي عـلـي ولا يَـقِـيْـنِـي
فـأبـقـى بـاطـلـي والجـد مـنـهـا
كَـدُكّـانِ الـدّرابِـنَـةِ المَـطـينِ
فَـرُحْـتُ بـهـا تُـعـارِضُ مُـسْـبَـطِـرّا
عـلـى صَـحْـصـاحِـهِ وَعَـلَـى المُـتـونِ
إلـى عـمـورٍ وَمِـنْ عَـمْـروٍ أتـتـنـي
أخـي الـنـجَـدَاتِ والْـحِـلْـمِ الـرصِـيْـنِ
فـإمـا أن تـكـونَ أخـي بـحـق
فـأعـرفَ مـنـكَ غَـثّـي مـن سـمـيـنـي
وإلّـا فـاطْـرَحْـنِـي واتـخـذنـي
عـدواً أتـقـيـكَ وتـتـقـيـنـي
ومـا أدري إذا يمّـمـتُ أمـرا
أُريـدُ الخـيـرَ أيـهـمـا يَـلِـيـنـي
أألخـيـرُ الـذي أنـا أبـتـغـيـهِ
أمِ الـشـر الـذي هـو يـبـتـغـيـنـي

دَعـي مـاذا عـلـمـت سـأتـقـيـهِ
ولـكـنْ بـالـمـغـيـبِ نـبـئـيـنـي (١١)

هل يمكن أن تكون الناقة هي المتلمس والناقة هي المثقب العبدي لا على معنى أن تغير في الناقة الجاهلية يكون قد صنع بها ما فعل كثير من شعراء الجاهلية بالشعر الجاهلي إذ يشاء يحاول أن يلتفت إلى واقعها النفسي بما يعتلج فيه من المشاعر والأحاسيس في هاتين القصيدتين من رواية جميلة لعبير بدر بن سيرين التي تحولت إلى تغيير هاتين السمات بانتقال المجتمع الجاهلي من الطبيعة إلى الحضارة في قوى هذه الأمة في نفس الحيوان الناطق كالجمال والحمار الوحشية إلى ينم يتعاظ حتى غاية من الحكمة على هذه النتقاء في شعر العصر سواء على نحو ما يظهر في قصيدة صمال بن الريب الباية المشهورة في تصدير الجمل في عينية بن الريب الفريد في بابها فيما يظهر

نحن هنا أمام ناقة تحاول أحبها تتأمل تتجلى مما نسبها كالجمل الحديث ينبغي تستقفناه هي لصدى فليس في الشعر الجاهلي كله فيما عدا تشبيه للناقة بالجمل في هذا البيت الذي هو الجمل عن التحقيق سوى المثقب نفسه هي تشكو ظلا أحبها على شفاق عليها تستنكر سلوكه ستنكاره ساخطا تسعى في دون لعتاق غير يسير من التأفف الضجر لقد تنامت الناقة في النفس تحولت تحولا خليقا بالعجاب التأمل فيه من مهامه امتة ثابتة تأنيها كالجمل لمحن ثم تحولت من العجمة سقصى ها لحاجب بينها بين أحبها فإنه تحاول في مهامها متأففة يهقها لتفكير في الغاية الغامضة لتعرفها لكنها تكون على الجيل في سبيلها فهي في حركة تهون تتقوع

إذا مـا قـمـت أرحـلـهـا بـلـيـلٍ
تـأوّه آهـة الـرجـل الحـزيـن
تـقـولُ إذا درأت لـهـا وضـيـنـي
أهـذا ديـنـه أبـداً وديـنـي؟!
أكـل الـدهـر حـلٌ وارتحـالٌ

أَمَـا يُـبْـقـي عـلـي ولا يَـقِـيْـنِـي؟!

ليـ هـ لمـ قـ ع لنفسـ لمضطـ ، لمتلجلج لـ ى يكتنفـ لغمـ ص
لسأـ سـ . مـ قـ ع لشاعـ ، نفسـ فكأنـ قـ قـ بما يشبـ ستـ
فاتخـ مـ ، لناقة معا ، شعـ يا لـ فـ لفتة فنية ماكـ ، فـ لفتة فنية خـ ،
هـ ، ، خفـ ، ، يـ حـ لمعا ، لشعـ ي ، ، يتسلـ صليـ ، ، ، ينفيـ
فـ ، لـ ط لحـ يـ ، فمـ كا ، لمثقب يشكـ ، ، ما سببـ هـ لعتا
لساخـ طحـ يـ ، لـ ى يتـ ، فـ ، جا لقصيـ ، كلها فـ مـ قـ ع حـ ية
مـ هقة يلـ ، حـ ط فيها بالصمت ، ما فكأـ لطـ ، ، ، يحا ، شبحا
غامضا نشعـ ، بـ جـ ، لمتسلـ ، صلكننا ، نسمـ لـ تا

أَفـاطِـمُ قـبـلَ بَـيْـنِـكِ مَـتِّـعِـيْـنِـي
وَمَـنْـعُـكِ مـا سـألـتُ كـأنْ تَـبِـيْـنِـي
فـلا تَـدْدي مـواعـدَ كـاذبـاتٍ
تمـر بـهـا ريـاحُ الـصـيـفِ دونـي
فـإنـي لـو تـخـالِـفُـنـي شِـمـالـي
خِـلافَـكِ مـا وصـلـتُ بـهـا يمـيـنـي
إذ لـقـطـعـتُـهـا ولـقـلـتُ: بـيـنـي
كـذلـكَ أَجْـتَـوِي مَـنْ يَـجْـتَـوِيْـنـي

ذ عتا ساخـ يـ ، بعيـ عـ ، دنـ لغـ كـ لبعـ ، عتا يكا ،
ينفجـ ، تضـ شـ ، تـ لـ مـ ، سببـ لهـ لضيـ ، لتـ مـ ، لشكـ .
سـ . لغمـ ص لنقـ هنا غمـ ص مـ قـ ع فاطمة منـ هـ مـ قـ ع يـ شـ ،
يكـ ، بما فيـ مـ ، لعتا لشكـ . لغمـ ص حسا ر بالظلـ . ، ،
قيقة مـ ، مـ قـ ع لناقة ، مـ ، لشاعـ ، هـ فـ حـ يثـ عـ ، نسا لظعـ ، يثيـ ،
معاذ لظلـ لحب لقطيعة يقـ ، هـ ، لمعاذ كما فعـ منـ قليل بتهـ يـ ،
يسـ ي فيـ حسا ر بالعجـ لخضـ فيجـ فـ يحيلـ لـ ، ما ، مـ ،
لشكـ .

وهـنّ عـلـى الـرّجـائـزِ واكـنـاتٌ
قـواتـلُ كـلّ أشـجـعَ مـسـتـكـينِ
وهـنّ عـلـى الـظـلامِ مُـطَـلـبـاتٌ
طـويـلاتُ الـذوائـبِ والـقُـرونِ

فـقـلـتُ لـبـعـضِـهـنّ وشُـد رَحْـلـي
لـهـاجـرةٍ نَـصَـبْـتُ لـهـا جـبـيـنـي
لـعـلّـكِ إن صَـرَمْـتِ الحـبـلَ مـنـي
كـذاكِ أكـونُ، مُـصْـحِـبَـتـي قَـرونـي

ذ يبا لا لقطيعة لكن ي عليها قعت بقطيعة مثلها ب
ه يثي لغم صينش باب ف لمشه ف لانكا ذ .م حقيقة هؤ
لنسا لمت ية خل ع لكلل ل ا ن سد . مي ميشلع بعد م
عي لئ لفاتنا ب

ظَـهَـرْنَ بَـكِـلـةٍ وَسَـدَلْـنَ أخـرى
وَثَـقـبْـنَ الـوصـاوِصَ لـلـعـيـونِ

يك م عيند ف ح يث لا يق صعم ن ه ح يث مقتضب
ش ي قتضا فيعاتب عتابا ساخطا مت م نح فيه م د لشك .
لعج ع ل جهة ن تقا لا مست . لن لغم صلؤ لقاسد

إلـى عـمـرو ومـن عـمـرو أتـتـنـي
أخـي الـنـجـداتِ والحـلـم الـرصـينِ
فـإمـا أن تـكـون أخـي بـحـقّ
فـأعـرف مـنـك غـثّـي مـن سـمـيـنـي
وإلّـا فـاطّـرحـنـي واتـخـذنـي
عـدواً أتّـقـيـك وتـتّـقـيـنـي

فهل ه ك ما ف لقصيد ن هل لناقة ه لقنا لا ل لا يق
صعم ن ع ى م يتح . لشاع ع يق عم ن كما نفهم م
مناسبة لقصيد لا ع حبيبت كماي ه لغ مهما نختل ع ف م ه
لقصيد فإننا ل نختل ع ف صلناقة ل تكر مقصد ل تها ب كانت
معا شع يا للمثقب نح ل نقل ف م ه لناقة بعد ك ما يجب
ق ل ه ه م عا ب لقصيد ل ن لناقة لصد قة م
لمستقبل ل ى يتنا ش لخير ن لش يلف لغم ص تخت ب لقصيد
لكر م عا ب لقصيد كما نع ليست ه ية لقصيد ب ه
حامل ه ل ية لمعب عنها نح حقا ينا لشاع قلقا مضط يا
ساخطا يؤ ق لغم ص يشقي لكننا ل نتبير س ما ه في علت

ينا متأفقا جـ يصب لـ ـل ـ فتعـ ب هـ لصبـ تشقيـ
شقا حيا مـ ب فهل خط ببالنا مـ عقـ هـ مـ عـ قة حب
ـن قة متقلبة ذ يـ تـ فـ حقيقتـ لـ قضية مشكلة تقلـ ف ميـ
لـ جـ نفسـ لنقـ هـ بيا بـ قـ متأنية

ومـــا أدري إذا يمـــمـــت أمـــراً

أريـد الخـيـر أيّـهـمـا يـلـيـنـي

أألخـيـر الـذي أنـا ابـتـغـيـه

أم الـشـرّ الـذي هـو يـبـتـغـيـنـي

دعـي مـاذا عـلـمـت سـأتّـقـيـه

ولـكـن بـالـمـغـيـبِ نَـبـئـيـنـي

قـ تمكـ بالشاعـ تخاتلـ لما علـ ما فيـ ـن
يمكـ تقا ـن حتما منـ لـ يسمـ لشاعـ لـ كـ تـ عـ
تـ هقـ لكـ لمشكلة لكبـ هـ مشكلة هـ لغامـ طـ قـ تحت جنحة
لـ مـ لقا لسـ نها مشكلتـ لـ ما هـ لمشكلة لتـ هقت
عقـ لشاعـ لجاهلـ عتـ تـ يعا فظيعا طـ عـ فـ جا هـ لشعـ
نظـ حيث تشا تجـ لـ هـ لـ ما قفا يتـ هؤ لشعـ حـ
حـ يخا عهـ يمكـ بهـ ينغـ عليهـ فـ لعيـ ـن ينقلب بهـ شـ
منقلب فهـ متـ جسـ منـ بـ مـ تاب فيـ بـ مـ عـ بأحـ ثـ ـن فـ
بـ لقـ كانت لشكـ مـ لـ هـ عـ مـ تـ لعصـ لجاهلـ شكـ كأ
طعمها لعلقـ كانت حـ لـ لعصـ تـ يـ ها كـ يـ قسـ مـ
هـ شاعـ مـ لـ لشعـ فيما يـ عـ بـ قتيبة يتحـ عـ لـ هـ
لـ ى يعـ لا فسا كـ ما هـ الـ تـ ميـ

ألقى علي الدهرُ رجلاً ويداً

والدهرُ ما أصلح يوماً أفسدا

يُصْلِحُهُ اليومَ وَيُفْسِدُهُ غَدا

هـ لنابغة لـ بياذ يحـ ثنا عـ عجـ عـ مـ جهة لـ هـ فـ حـ
خلـ مـ لنفسـ

تُـكَـلّـفـنـي أن يـفـعـلَ الـدهـرُ هـمـهـا

وهـل وَجَـدَتْ قـبـلـي عـلـى الـدهـرِ قـادرا

ه علقمة لفحل يـ ـ ـ

لـ تكـ ر مشكلة عا ـ ة بل كانت مشكلة ف ـ ميـ لـ جـ ـ لف ـ ى
ن جتماع ـ ن ظ هـ مشكلة لشاع ـ ل ى ينت ـ ـ لق ـ ليعب ـ ع ـ ر هم ـ
مجتمع ـ ن حـ ـ ـ هـ نها مشكلة لـ ما ـ ـ تـ لمجهـ ـ ن لمغيب بتعبيـ ـ
ـ لمثقب حيث تـ ق ـ ـ سـ ـ ـ ن تتلف لبضبا لخيا ن عشب لنبـ ـ ـ ف
هـ ـ لمشكلة ينبغـ ـ نكمل لحـ يث عـ ـ لناقة
لقـ قلت ناقتي لمثقب هـ معا ـ شعـ ي لـ هـ يعنـ ـ مـ ـ ـ ـ حها
لعامة ينبغـ ـ تعبـ ـ مـ يا عنـ ـ ن تفقـ ـ ـ جـ ـ ـ ـ ـ ـ لقـ ـ عبـ ـ
لشاع ـ تعبيـ ـ ـ يحا ـ غم ـ ـ ـ ـ ـ

تمنز تستقف ه ر لصد حكمط قة لقيد تعيد لنظ فيها
لت نها شقيقة لصد تميد بد بد مقبلصما طيب لعيد
لفتر حجر نشأ كلتاهما ف حد حد حب تضيع ليهما
ثالثة ب يب له ل ه شاع مخضم ف سيا ثا
بنا لخمسة ل يد ماتد بالطاع يق

حَتى كأني للحوادثِ مروةٌ

بصفا المشرّقِ كل يومٍ تُقْرَعُ

وتجلّدي للشامتينَ أُريهمُ

أني لريبِ الدهرِ لا أتضعضعُ[13]

يغ تجلد يب تعاليد علر لد يب له فقد بكاء
ه له مد لبكا

فالعينُ بعدهمُ كأن بعدهمُ حِداقَها

سُمِلَتْ بشوكٍ فهيَ عُوْرٌ تَدْمَعُ

لكن كا يعلد طبيعة له حل له ليد بمعتب مد يجد فما
جد لجد يا يب ه يشب نفسد بالصخ لتد تقعها
قد لنا ر له ك يد يتمنز بصد مضم ل كانت ل لبة
لصخ ل كا مثلها تماما لكا قد علر لصب لتجلد لل يد كا
يحا لهما بشد لنف فتفضح ل م حد قة لقلب حمط قة لمثقب
حجر بد مقبل حم د يب ظ لا مختلفة لحل حد غبة
حد ه ل غبة ف مقاعة له ه حل نتصاد علر ه لخصد
لغاش لغام ص

لي مد ظيفة لمظاه قد لناقة لت تحد ثت عنها منذ قليل كالسنل
لمش لمتكتن لضخامة لكم لعتد سد ها سد تغ ية فكد
صلصلية ف مقاعة له ه ظ تغ ية لصد حكمط قة لقيد

قع ستقف قليد لانتأمل ه صلهد ل ى يخ سلناقة
يظف ها علر متد ل حلة فتقلد تضط تغ لسيد عجلر تلى
علر ش

بصادقةِ الوجيفِ كأن هراً

يُباريها ويأخذُ بالوضينِ

لست [illegible] لما [illegible] لبيت كلما [illegible]
وَخَـدّش ظُـفْـرُ الـزمـانِ الـوجـوه
وغـيّـضَ مـن بـشـرِهـا المـعْـجِـب
[illegible] لجاهل
[illegible] لناقة [illegible]
وكـأنمـا تـنـأى بـجـانـبِ دَفّـهـا ال...
وحـشـي مـن هَـزجِ الـغـشـيّ مـؤوم
هـرٍّ جـنـيـبٍ كـلّـمـا عـطـفـتْ لـه
غِضبي اتّقاها باليدينِ وبالفم(14)(*6)

فهـ [illegible] لناقة [illegible] فتنعط [illegible] غضب [illegible] نتقل
من فيحتم منها بفم [illegible] تنال بس [illegible] مثل
[illegible] عشر
بـجُـلالـةٍ سُـرُحٍ كـأنّ بـغـرزِهـا
هِـرّاً إذا انـتـعـل المـطـي ظِـلالَـهـا(7*)

[illegible]
كـأن هـرّاً جـنـيـبـاً عـنـد غُـرضـتِـهـا-
والـتـفّ ديـكٌ بِـرِجـلـيـهـا وخـنـزيـرُ(8*)

[illegible] لشما [illegible] لكر [illegible] لة
لصد [illegible] تين [illegible]
كـأنّ ابـنَ آوىُ مُـوثَـقٌ تحـت نَـحْـرِهـا
إذا هـو لـم يَـخْـدِشْ بـنـابـيـهِ ظـفّـرا

[illegible] لتتبلحقا فكل [illegible] لشعر لجاهل [illegible]
لشعر [illegible] لصد [illegible] قا [illegible] قتيبة [illegible] قالت لشعر [illegible] نفا
لناقة [illegible] عها فأكث [illegible] لتعر [illegible] لمق [illegible] بها [illegible] قلت [illegible]
[illegible] لخند [illegible] كما [illegible] بيت [illegible] لسابى [illegible] خيل [illegible] يضا كما
[illegible] لبحم
بـأدمـارَ حُـرجـوجٍ كـأنّ بـدفّـهـا
تَـهـاويـلَ هـر أو تَـهـاويـلَ أخـيـلا(16)(9*)

هل كا [illegible] بما [illegible] يحب [illegible]

ـل ما ف تصد شد ق يخ سريظف كهـ صـلهـ ، ـكابـ
ن. ف تصد سد لف لجاهليين علـ ، ية حا فإ هـ صـلهـ
يعا ـ صناقة لمثقب يخ شها يظف ها يقلقها ط ل حلة ف لاتق .
علـ ، مـ ، ى ñ مـ ، لا ، تغ سليـ ـبصا فة ل جيـ ع فكأنها
تطا ـ ع ـ خ ، فيا غامضا ، تف ـ مـ ، كاب ر غام ـ ص يـ يقلقها
ـ ، عها ، ن ظـ ل ما ل ى يخ Ï سظف ، ل جـ ، يعا ـ ص لمثقب
يخ شـ يظف ، يقلق ط ـ حلة لحيا ، ف لايمل لا ، يمضـ
مـ ، عا تسـ ق ـ ، تتصـ ، ـ سبا تخلـ ، ع ظن ذ لليال
تمكـ ، ـ فيـ ـ حساسا بالعجـ ، عيا بالقـ ، تسـ ، ل حيـ ، عقلية
قاسية

ـل نحـ ، نجـ ف بعـ ـ لشعـ ، ـصـلهـ ، ل ى يخ ، سلناقة
مقتـ ، نة بأمـ ، خـ ، قتـ ، نا ، ـ ل لة علـ ، ل هـ ، ن ـ ب ف قصيـ ، ـ
ـلجاب ، ـ ، حنـ ، لتغلب ، ـ ي كـ ، فيها ما كا مـ ، تفـ ، ق مـ بنـ تغلب
تشتت ، مـ ، هـ ، حـ ن عليه تـ ، يقـ ، له ل ى هـ فيـ بحـ ، يث لناقة
لتـ يخ شهاـ ـله ، يقـ

أنـافَـتْ وزافَـتْ فـي الـزّمـام كـأنـهـا
إلـى غَـرَضـهـا أجـلادُ هـر مـؤوّمِ
لِـتَـغْـلَـبَ أبـكـي إذ أثـارت رمـاحُـهـا
غَـوائـلَ شـر بـيـنـهـا مـتـثـلّـمِ
وكـانـوا هُـمُ الـبـانـين قـبـلَ اخـتـلافِـهِـمْ
وَمَـنْ لا يَـشِـدْ بـنـيـانـه يـتـهـدّمِ(17)

ـف قصيـ ، مـ ، لقيـ قالها فـ ـحلتـ لـ ، لـ ، يطلب لعـ علـ ، بنـ ـ سـ ، قاتل ـ بيـ ذ ، هـ لهـ ، فـ حـ ، يث لناقة

فَـدَعْ ذَا وَسَـلِ الـهـمـ بِـجَـسْـرَةٍ
ذمـولٍ إذا صـامَ الـنـهـارُ وهـجّـرا
بـعـيـدة بـين المـنـكـبـينِ كـأنّـهـا
ترى عند مجرى الضّنفرا هرّاً مشجّرا
عليـهـا فـتـى لـم تَـحـمـلِ الأرضُ مـثـلَـهُ
أبـر بمـيـثـاقٍ وأوفـى وأصـبـرا

هـوالمُـنْـزِلُ الأُلّـافِ مـن جَـو نـاعـطٍ
بني أسدٍ حَزناً من الأرض أوعرا(*10)(18)

فهـ يسلـ همـ بهـ ٢ لناقة كما يقـ هـ هـ ثقيل فليـ ستـ
ملـ بيـ بـا مـ لسهل ليسيـ لكـ هـ ٢ لناقة علـ قتها يـ شهاهـ
لهـ ينفـ هـا ظـ لكـ مـ لقيـ لفتـ لـ ى لـ تحملـ صـ مثلـ
كما يـ عـ خـ شـ ظفـ لـ ما حتـ ماء يـ حتـ ساعتـ قلقا
مـ تابا فـ مـ قـ عـ لـ هـ منـ

بـكـى صـاحـبـي لمّـا رأى الـدربَ دونـه
وأيـقـنَ أنّـا لاحـقـانِ بـقـيـصـرا
فـقـلـتُ لـهُ: لا تـبـكِ عـيـنُـكَ إنمـا
نـحـاولُ مُـلـكـاً أو نمـوتَ فَـنُـعـذَرا

لكـ لناقة لشاعـ تستسلـ بـ تستجملـ قـ هـا تتحـ مـ
جفا لصحـ لـ طـ لـ ليـ فتغـ سفينة ماهـ تصادـ مـ
لعاتية تعلـ عليها لقـ جـ عـ يـ لشاعـ نهكتـ مـ لعطـ فـ
هـ ٢ لصحـ فليبـ يقـ بقطـ مـ لما لـ خالطتها ملـ حة لبحـ
مـ تـ نـا عـ نـ حـ يعـ لـ يـ تتجـ هـ ٢ لسفينة
يـ مقـا هـا لكأنها مؤقة بفكـ جيـ لـ لـ لمجهـ
لغامـ حيث تـ قـ سـ فـ شعا لـ جا للؤلؤ تتـ بهـ
لبحـ فتنة لعقـ لساحـ يت كيـ عـ تلتـ عـ لصـ عـ لـ نفسها
كيـ عـ تتـ خـ مستـ يا بـ لشعـ لصـ يحة لغامضة هـ كا لمثقبـ
يعـ لـ يـ يتجـ حقا لـ يكـ لغمـ صريلـ عـ لـ لمجهـ لـ ى
يسعـ ليـ لكنـ علـ لـ غـ مـ لـ يكـ عـ لـ جيـ بحثا عـ
لسـ لمغيب

ومـــا أدري إذا يمـــمـــت أمـــراً
أريـد الخـيـر أيـهـمـا يـلـيـنـي
أألخـيـر الـذي أنـا أبـتـغـيـه
أم الـشـرّ الـذي هـو يـبـتـغـيـنـي
دعـي مـا قـد عـلـمـت سـأتّـقـيـه
ولـكـن بـالمـغـيّـب نـبـئـيـنـي

لقد هقد لما نهكت من لتفكير في فاشتبهت عليه لقد
حارف مها فالغمر يكتنفها من كل جانب من قع فاطمة من غامض
من قع يقصعمن من غامض صرهم قع لحيا من غامض من يأبى
يستسلم لعجز لعقل يصد علا كتشا سر لما نعرفتها معرفة
افية نقية لكن لما خصه من معرفة سر مطلب قصد معاذ
بين هم حسار بالعجز لع بالقر تكمن مأساة لمثقب

«رؤية يقينيّة سوداء»

كان لما اقد لمثقب هي عقل ين لغامضا متلبسا
فحارف مع حيرة قاسية فإذ قد شقد علقمة لفحل بن حر
ن متن ما بين جن بشر لحسن فتشاجر في ميم حسار
حاعميل بأ ما لصفر لعيد لي قد تلا لي يعد رغبة
ملتاعة يا سة في يتنسم نفحة من يج لعمر لجميل لى بن يل
غال يب لما لى يتن لمس بن منجل لهي لى يحصد
سنابل لحب لغبطة لفن هي لشاعر لتقة لمن جا
لغبطة لقحل لفن خير لحب لمطهمة لشمر ما كان
لمعي هي يصدهم لم جهة لخاسر بين لشاعر لهي

هِيَ العنقاءُ تكبرُ أن تُصادا
فعانِدْ مَنْ تُطيق له عِنادا
وما نهنهتُ عن كِبرٍ ولكن
هِيَ الأيامُ لا تعطي قِيادا

فما يفعل علقمة في من جهة لهي لعصر بكتين لصحر
طا بأحد لهم لشا لعابقة بالعطر لمتمثلة بحبيبت سلمى ظعانها
لت فاجأت بحيلها في غبشة لفجر ليمام من سبيل سد للحا
بها مستجمعا كل سبا لقر لعل يستطيل يستر ها من يلهي

هل تُلْحِقَنّي بأُخرى الحيّ إذ شَحَطوا
جلذية كأتانِ الضّحلِ عُلكومُ
قد عُريَتْ زمناً حتى استقل لها
كِترٌ كحافةِ كِيْرِ القَيْنِ مَلومُ

كـأنّ غِـسْـلَـةَ خـطـمـيّ بِـمِـشْـفَـرِهـا
في الخدّ منها وفي اللّحْيينِ تَلغيمُ
تُلاحِظُ السوطَ شَزْراً وهي ضَامِرَةٌ
كما تُوجِسَ طاوي الكشحِ موشومُ
بمثلِها تُقْطَعُ المومـاةُ عن عُرُضٍ
إذا تَبَغّمَ في ظلمائِهِ البومُ(19)(*11)

علقمة يستعين بالناقة ح ها ليلحى بحلم يست ٢ مر قبضة
ل ه ن ه ك ي ن يحتا ل ر فطنة لمع فة حقيقة ه ٢ لناقة نها
معا م ع للشاع ن لكر منا ع ة ل ه مغام ٢ شاقة ب لشاع
كث ٢ كا له ٢ لحقيقة منا ن ظ تفا مما نظر ل فه يب ح يث
به ستفهل ل ش بالتمن ما يشب ليأ رهل تلحقن لكن
علر ل غ مر ل يستطيل يخنل يتجـ ما له يمة لك ل
ن يمل لا يجـ منا شة ه ل ه ن ي ٥٥ ط لا بحـ ٢ ن
كما قا ف لقصيـ نفسها مستخـ ما لفظا يحا ف ل لة علر
ل ه

وقد عَلوتُ قُتُودَ الرّحلِ يَسْفَعُني
يومٌ تجيءُ بهِ الجوزاءُ مَسمُومُ
حامٍ كأنّ أُوارَ النارِ شامِلُهُ
دونَ الثيابِ، ورأسُ المرءِ مَعمومُ (

ت ر ر ليـ ل ه هنا ن ـيـ مسمـ حلـ كأ لهيب
نا ٢ يخت لثيا يحـ لب ه ه ـل ه كما يتصـ ـعلقمة
ه ه ل ه ل ى يتـ ج مر منا شت ـكما تـ ج طا ي لكش
م شـ لكن سيصب علر منا لت متجل يع لضج يع لعلر
سناذ مر ه لم ق ع كه ٢ لناقة لضام تماما ه ٢ لصـ لت
ي سمها لشاع للناقة ه لمحا ف لمع كة نظ ل ر ق عنت
ولقد حفظتُ وَصاةَ عمّيَ بالضحى
إذ تقلصُ الشفتانِ عن وَضَحِ الفمِ

ذ قت لخـ حين يع لحا علر سناذ عضا ه ٢ ه حا
لناقة لضام ل لة ل لة لمعجمية ت ي لمعذ ج لاصـ م لبعيـ

مسـ جـ تـ ف فيـ ل يجتـ مـ لفـ كـ لـ لناقة فالضمـ ذ
حـ كة مـا ية حسية تكشـ ع عـ حـ كة نفسية هـ لخـ ق تـ جـ هـ
لصـ فـ لشعـ لجاهلـ مقتـ نة بمشاعـ لخـ ل هبة علـ نحـ ما
ذ تمثيلا حصـ فـ قـ صعمـ ن بـ قميئة

تجـاوزتُـهـا راغـبـاً راهـبـاً

إذا مـا الـظـبـاءُ اعـتـنـقـنَ الـظـلالا

بـضـامِـزَةٍ كـأتـانِ الـثـمـيـ ...

لـ عَـيـرانـةٍ مـا تـشـكّـى الـكـلالا

بـ ـبشـ بـ بـ خاـ يضـ هـ للفـ ـلـ معجـ لحـ فـ
لجاهلية ما يحا يقطـ بـ لـ لجـ حـ شبا لحـ لتـ
تتـ قـ حـ لـ فـ يهجـ بنـ سليـ يعيـ هـ بما كا مـ مـ هـ فـ
حـ بهـ قبيلتـ فيقـ

وقـد ضَـمـزَتْ بـجـرتِـهـا سـلـيـمٌ

مـخـافَـتـنـا كـمـا ضَـمَـزَ الـحـمـارُ

علينا نا نفهـ لشعـ فهما حيحا نعنـ بحيا
لفا عـ قاتها في عناية فا قة ما كثـ عا مصطفـ نا عـ لـ
هـ مـ لـ عليـ طبقـ فـ ساتـ لـ ثبت بغـ لنظـ عـ كـ
ما يقا حـ هـ لـ سا بـ بغـ لنظـ عـ كـ ما يقا حـ هـ
لـ سا بـ ذ مـ خيـ قـ هـ لشعـ مفسـ ي
لحـ فهـ تعـ لعلـ سنانها خـ فا تتـ جـ شـ مما هـ
فيـ فمـ هـ هـ لخصـ لـ ى تعاذ فيثيـ لـ عـ لهـ جـ
فـ نفسها تلحظ شـ بمؤخـ لعين كـ أنها تخشـ
تـ جهـ

تـلاحـظُ الـسـوطَ شـزراً وهـي ضـامـزةٌ

كـمـا تـوجّـس طـاوي الـكـشـحِ مـوشـومُ

هل سألنا نفسنا مـ ما ظيفة هـ لسـ صـ لـ ى يلسـ لظهـ لناقة
هل حا لنا ذ بـ صبين هـ لـ ظيفة ظيفة لهـ لـ ى يخـ صـ لناقة
يظفـ ها طـ لـ حلة فـ بينهما عنـ لتحقيـ يـ عـ لشاعـ
لهـ صـ لسـ صـ يظهـ حـ لناقة سـ عتها نفـ ها عـ نهما

يم الله هي لم تنظر الناقة معا م ع للشاعر فمر لى
يجلو علا متى لم تقت فيت جـ تا ي قبـ بط لعين مـ قبة
لحـ ل جلـ لق كا علقمة يـ خط منا شة لـ هـ فحصر ناقت
ي ها بك سبا لق كما فعل لمثقب مـ قبل طلقها ت عـ منا
فسمنت كتنـ ع لاسنامها مشـ فا لبا كأن حافة كيـ لحـ غـ
هـ فـ كتنا ها مـ لاسها كصخـ لما لضخمة لتـ ذ ها لما لاية
مـ لاسا ها نحـ ن مـ خـ مـ لصـ لاية لتـ يحل بها
لشاعـ هل تعتقـ صـ خـ لما ههنا تختلـ فـ قليل كثيـ عـ
صمط قة لقيـ عن لمثقب صحجـ بـ مقبل صمـ ن بـ يب نها
جميعا تعبـ عـ بـ لـ ن لجامحة لـ صـ لصـ لاية ليك لـ قا علا
مقا عة لـ ما ن نتصا عليـ لق كانت لصـ لصـ لا كما حـ ل
مصطفـ نا ـ غ صـ لتعبيـ لـ ى يتخيـ لشاعـ لـ لاحقة فكـ
لـ هـ + ن يكتفـ علقمة باعتسا لفلـ بغيـ ها ليل صـ بمثلها
تقطع المومـاة عن عرض لكن بإحساسـ بـ طأ لـ ما قسـ تـ ريب
يجل جـ لصحـ بسـ ن لظلمة لحالكة يبث فيها ذ لشؤم لشـ
لخـ صـ تبغـ فـ ظلما لبـ عتقـ نعيب هـ لنـ يـ شأ
فـ هـ لصحـ لـ لهمة كا خبا مـ يا بما نتهت ليـ لمعـ كة بين
لناقة لـ هـ قـ جا فـ عقابها مباشـ

تلاحظُ السوطَ شزراً وهي ضامزَةٌ
بمثلها تُقْطَعُ المومـاةُ عن عُرُضِ
كما توجّسَ طاوي الكشحِ موشومُ
إذا تبغَّمَ في ظلمائه البومُ

ليـ فـ هـ لصحـ ها ن ليل ن سنـ ك ما فيها ينـ ما
مـ لنفـ ي عـ ي ن فتحـ ذ لخط بالشاعـ ينقلب فـ لعيـ من
كـ ن مشكلة علقمة ذ يـ هـ مـ كلها يـ ما هـ كثـ منها
يعـ يحـ ذ مـ خصـ غاشـ قبل لـ بـ لعلـ هـ حسا ر
لمعـ فة هما لـ فعا لشاعـ لـ لسكـ عـ مصيـ لناقة فـ منا شتها
لـ هـ نابة لبـ لـ خبا عـ هـ لمصيـ مـ يا لـ يكـ هـ مصيـ
لناقة حـ ها بلـ كا يضا مصيـ هـ لـ حلة لتـ عتسفها لشاعـ

للحا بالظاعنا ب فقد سكت عنها ف غياهب ه لليل ل ى يشق نعيب
ـلب ـ منـ ـ بالشؤ ـ لخـ ـ لقـ ـ لشاعـ ـ فيما يبـ ـ ن عجـ ـ ـ ملـ
ل هـ ـ ن ستسل لهـ ـ لحقيقة لقاسية كـ ـ ع عـ ـ منا ن شة هـ لخصـ
لعنيـ ـ ن كنا قـ ـ ـ ينا ـ لمثقب مـ ـ قبل يلحـ لظاعنا ب ـ ن يتخيـ ـ ن حـ ـ
منهـ ـ ـ ينا ـ عها لحـ يث ـ ن يقاب تهـ ـ ـ ـ ها بتهـ ـ ـ ـ مثلـ هـ فـ ـ ـ جـ هـ ـ ـ ـ
بين لشاعـ ـ ـ ـ شاعـ ـ ـ ـ حقيقة لـ هـ ـ ـ ـ كا ـ ن حا فيكـ ـ ع عـ ـ منا ن شتـ
ـ ـ ـ

لمتـ في حبـ ها لمتـ هج لـ ى يكا ينقلب لـ ر غنا ق ـ ـ ـ

لظعا ر ببستا لنظ حتر يستط ف لحـ يث عنـ ن يكا يشب
ممـ ح بالنهـ حتر يستفيـ كض حـ يث ن هكـ ن جـ ر يخـ ع
لشاعـ فتتـ هـ ذ ر بهـ ستط تصـ ي سـ عة لناقة ن تصـ ي
لهـ ر ن تصـ ي كـ لمـ ن كما يـ عـ شـ فـ هـ لـ عـ يستحـ
ر تعنـ نفسـ بـ نكا ر حضـ لكنها مـ عا ر ينفـ ليها لشعـ
بطـ يقة فنية ماكـ للتعبيـ عـ رهـ مهـ ن هـ ن قفهـ بعبا ر خـ ر
ظيفة ستط ف معـ ن صلصـ ر هـ ـلتجسيـ لتشخيـ ن يهـ
ـبالمـ عية لحيا ف

نا ر عـ هنا ر ـعلقمة ستط ف حـ يث عـ ـلظليـ ليجسـ
حساسـ بالحيا ر جمالها شـ قها ن ا تها يحياها لـ ف غفلة عـ ر
عين لـ هـ ق ر بـ ـعلقمة حين ر ـينمـ هـ ر حاسيـ لشاعـ
ن نفعا ـ ر يـ يـ ها تـ هجا شـ قا مـ ر خـ لا لظليـ لـ ى ظلـ يـ تقـ
بصـ ر تـ حتر بلع بها فـ قتـ ر فتـ باهـ ر مـ حلة ـلتشخيـ ن فإ نحـ ر
ـملـ هـ ر سـ ر نسانية لصغيـ ر بكلـ ما تمـ بـ مـ ر لفـ ر
لحبـ ر ن لغبطة لحب لتـ حـ لغنا ن ما يشبـ لـ قـ ن يميـ ها مـ ر
بنـ لبشـ ما فهـ تتـ ط ـكما تـ ط ر فـ ف نها لـ ن لـ يتسـ ل
شاعـ جاهلـ كا ر قـ شاعـ عـ ر بـ فـ حـ يث لظليـ كما تسـ ل
علقمة ن بلع مبلغـ فـ لفتنة لبها لـ ـثعلبة بـ ر عيـ لما ذ فـ
ر يتـ لمفضلية قا فـ تصـ ي لظليـ فأحسـ ر لكنـ يجا ى ـعلقمة
ن يلحـ بـ ن كا علـ ر مقـ بة منـ ق ر مضـ ر مـ ر طـ يـ ن نا ر فكـ ر فـ
قصة هـ لظليـ لتـ قـ نتها ـ ر يـ بقـ ن حـ ر مـ ـلقصـ ـلحيـ
لـ حشـ نها تـ كهـ ر لقصـ ـفـ معـ ن صلحـ يث عـ ر لناقة ـ ن
هتـ لـ ر شـ فـ مـ ها سـ ر نها مختلفة عـ ر تلـ لقصـ ـمختـ لـ فا
عميقا فليـ فيها ما فـ تلـ لقصـ ـمـ ر لشقا ن ن لعـ ن لصـ ر
لخـ ن لـ ـ ر بـ هـ لنقيـ ـصلـ ر ذ مؤ ر قا بها حتر نتهيت لـ ر ما نا
فيـ نها تعبـ عـ ر لحيا ر نـ ميسها بـ تصـ ر تجسـ ر تشخـ ـهـ ر
لحيا ر فـ قبالها لـ ـجمالها خا ـمشاعـ ها لنبيلة لحا ر حين
يغمـ ـصلـ هـ كلتا عينيـ عنها لا فـ لنا ر جـ ر لـ ى يعـ نحـ ر فا لـ
ـلتـ كما فـ معلقة ـلحا ر ـبـ ر حلـ ر فإ سألت لما كا حـ يث

علقمة عن الظلي حديثا عن الما لجميل من غير قلت ل ل ذ لأنة
سبا ه حديث لظعا ن مطلل لقصيد تاليه لحكمة ح
لظعا ف لقصيد ي مية ل ل لما لجميل ل ى نقلب
ل ه ب مشه لظعا ف حقيقة مشه عاطف غ م ل ق ع
لعاطفية لغ مية علا ما نعـ الحة لحمل ب مية ق
قت حديث لظعا ف قصا كثير م ه لشعر به
ل ه يعنـ ح لظليه ه م ذ مية ل ح
لظعا لكنها نقا منها ف فقد نقاها لشاعر نقتها ل ك
م ك ش

لم أدرِ بالبينِ حتى أزمعوا ظَعَناً
كل الجمالِ قُبيلَ الصبحِ مَزمومُ
رَدّ الإماءُ جمال الحيّ فاحتملوا
فكلها بالتزيّدياتِ مَعكومُ
عَقْلاً وَرَقْمَاً تظل الطيرُ تَخْطَفُهُ
كأنهُ مِنْ دمِ الأجوافِ مَدمومُ
يَحملنَ أتْرُجةً نَضْحُ العبيرِ بها
كأنّ تطيابَها في الأنفِ مَشمومُ
كأنّ فارةَ مِسْك في مَفارقها
للباسطِ المتعاطي وَهْوَ مَزكومُ
فالعينُ مني كأنْ غَرْبٌ تَحُط بِهِ
دَهماءُ حارِكُها بالقِتْبه مَخزومُ
من ذكرِ سلمى وما ذكري الأوانَ لها
إلا السقاهُ وظن الغيبِ تَرجيمُ
صِفْرُ الوِشاحينِ ملءُ الدرعِ خَرْعَبَةٌ
كأنها رشأٌ في البيتِ مَلزمُ

لقد فاجأ لف لشاعر بالبين حتى فل ي ب حين
نتهى ك ش فقد عق لعا علا ل حيل جمع عليه فك جمالها
م م ة ف غبشة لفجر متر كا ل ه تن لنا ر بخط ب ستق
ه تأ ي بعيـ ق ح هل فك ب قليل لا ف قت حيل لظعـ

ذ ـ ـ ـ

فَـــلَـــهُ فـــي كـــل يـــومٍ عـــدوةٌ

لـيـس عـنـهـا لامـرىءٍ طـار مـطـارُ

ث يسـ لحـ پث لـ رخصـ مـ ـبـنـ هاجـ ـ يمضـ فيـ مـ غيا مـ بـ

كالحصا لشامـ يچ ـ لـ عنا لـ ـ يق

كـلـمـا سِـرْنـا تـركـنـا مـنـزلاً

فـيـه شـتـى مـن سِـبـاع الأرض غـاروا

وتـرى الـطـيـرَ عـلـى آثـارنـا

رأيَ عـيـنٍ ثـقـةً أنْ سَـتُـمـارُ

جـحـفـلٌ أورقُ فـيـهِ هـبـوةٌ

ونجـومٌ تـتـلـظّـى وشِـرارُ(23)(*16)

ن ـ ف مـ ـ لنابغة لـ بياذ للغساسنة حين يصـ ـ جيـ شهـ فيق

إذا مـا غَـزَوا بـالجـيـشِ حَـلـق فـوقـهـم

عـصـائـبُ طـيـرٍ تَـهـتـدي بـعـصـائـبِ

يُـصـاحِـبْـنَـهـم حـتـى يـغِـرنَ مُـغـارَهـم

مـن الـضـاريـاتِ بـالـدمـاءِ الـدّوابِ

ن ـ حين يفتخـ ـعنتـ ـ بقتلـ ـمضما لـ ـهـ ـ حصين للـ يـ

يتـ عـ ـ يشتماذ فيق

إن يـفـعـلا فـلـقـد تـركـتُ أبـاهـمـا

جَـزَرَ الـسـبـاعِ وكـل نـسـرٍ قَـشـعـمِ

قا احب لخـ نةـ ـهـ لمعذ ـ عنـ تتبـ لطيـ للجيـ ـ لغا ـ

ـ عـ ـ حتـ ـ تتنا ـ مـ ـ لقتلـ ـ متـ ـ بين لشعـ ـ قـ يما حـ يثا ـ

مـ ـ جا بـ فـ ـ ـ ـ فـ لـ

وتـرى الـطـيـر.....(البيت)

ـ خـ ـ لنابغة لـ بياذ فقا

إذا ما غـزوا..... (الأبيات)

ـ خـ ـ لحطيئة فقا

ـ خـ ـ مسلـ بـ ـ لـ ليـ فقا

قـد عـوّدَ الـطـيـرَ عـاداتٍ وثـقـنَ بـهـا

فـهـنّ يـتـبـعـنَـهُ فـي كـلّ مـرتحـل»

مضر يعـ لشعـ ل يـ تعا ن هـ لمعذ ر ف ك منهـ عـ بينهـ
لكميت سـ ي ن ر قيـ ل قيا ب ن ر جهـ ذ لسـ ن ر نباتة لمصـ ي
ذ قا

صـ ن ر مـ ر هـ كلـ ق لمتنبـ

يُطمـعُ الطـيـرَ فـيـهـم طـولُ أكـلِـهـمُ

حـتـى تـكـاد عـلـى أحـيـائـهـم تـقـعُ[24]»

منا س مـ ر ق ر بأ بين لطيـ ن لحـ ن عـ لـ قة ثيقة ن أ
بينها ين لـ هـ عـ لـ قة تلـ مـ ر ن ر ف قصيـ صـ ف ر لـ يكـ ر
تأ ن لـ صـ لـ يا ف سـ ر صـ ي سـ ع عليـ لسـ لـ بعيـ عما نحـ ر فيـ
ن ر ظـ معـ لسجـ ر فتيا قا ر حـ هما ذ ر ذ ر عصـ ر خمـ ر قا
خـ ر ذ ر ذ ر حـ ظـ فـ ر سـ خبـ تأكـ لطيـ ر من نبئنا بتأ ن يلـ نا
ذ ر مـ ر لمحسنين ر

فيقـ يـ سـ ع عليـ لسـ لـ

صـ يا احبـ لسجـ ر ما ر حـ كما فيسقـ يـ خمـ ر ن خـ ر فيصلبت
فتأكـ لطيـ ر مـ ر سـ قضـ م ر لـ ى فيـ تستفتيا ر

لقـ ر ظلت لطيـ ر تتبـ لـ هـ ر لظعا ر كما كانت تتبـ لـ جيـ ر س ف ر جيـ س
لغساسنة ر ظلت تنقـ ر ل ر هـ ر لظعا ر ن تخطفهـ لـ تظـ لطيـ ر تخطفها
ما كا ر ينبغـ ر تـ ر هـ ر لطيـ ر ما تخطفـ ليـ لحما ر ن ر يـ ر كها
ليأ ر فتكـ ر عـ ر نقضا ر ص لخطـ ر ع مهما يكـ ر مـ ر مـ ر فإ ر هـ ر لطيـ ر
ق ر حملت معها لـ ر هـ لسيا فكـ ر صـ لعـ ر ن لتـ ر تبطت بها ف سيا
لحـ ر فمـ ر هـ لعـ ر ن لـ ى تنـ ر دبـ ر ن تـ ر عليـ لـ يكـ ر لـ هـ ر ليـ
ف لقصيـ ر حـ ر يث عـ ر عـ ر ن خـ ر ن مـ ر ما ر ظنـ لحب نـ هـ ر
لشاعـ ر مـ ر عـ ف ساعة لفـ ر ها هـ ى يـ ر لعمـ ر لجميل تفاجئـ
بالـ ر حيل فتتحمل عنـ ظاعنة ر ن ظـ تتسـ ر مـ ر بين يـ ر يـ ر كحفنة مـ ر لما
صـ ر خانتها ف ر ن ابـ لـ فليبـ ف ذ ها ما شا لـ لقـ ر ر يبكـ

مطلـ لقصيـ ر يـ ر هـ خـ ر علـ ر يـ ر لصفـ لمشـ ر قة لـ ا ر
لتـ ر تـ ر مـ ر لها حـ ر لظليـ هـ لعمـ ر لجميل لـ ى مضـ ر ق ر ختلـ ر ع
لشـ ر ف تفسيـ ر هـ لمطلـ لـ ر تجيهـ ر حسـ ر ق لهـ ف ظنـ هـ
صـ ر هـ ما علمت مما كا ر بينـ ر بينها ر ما ستـ ر عت مـ ر حبها مكتـ ر عنـ ر ها

فهـ علـ ر لـ فا ـ ق ـ مت ـ

هل ما علمتَ وما استُودِعتَ مكتومُ

أم حبلُها إذ نأتكَ اليومَ مَصرومُ

لكـ ـ ـ

شلا يسد حال لسد مد لحكمة ينهم ف ح لشاع ح
فيب مد عالم لضيا ينسخ تكش ع ح لحكمة ع د يقينية
مطلقة لكنها د ية قاسية حالكة لسد ذ ل ه لغاش هام لل ب
مف لجماعا ب لت ب د بالبش
تب ح لحكمة كما قلت به لقاطل لقاسد فنتح
مد فا لحيا بهجتها ش قها قبالها لع لجميل ل حلكتها
قتامتها عبثيتها لفاجعة ن منطقيتها قسد تها لصما نها مفا قة
قاسية يأت بها لشاع ظها د لتقابل لتناظ بل ظها د ع ع
نسا تصد ع نكسا د مل جب ن ب ل ه غشمت ل ب لشاع
حكمت بالحد يث ع د ه ل ه ع ن ذ علا لبش فق نصبه بع ه
كث ته يئة ي جمها بأثاف لش لثقيلة فيه ه لع يب ه د
لكث ليست ه د ثاف سد ذ ب يب د لشاع كثي مد
بيا ب لحكمة كما ه مت قل ح ه لخصد ل ى يقه ن يع
لا لت مي فإ جا د فإل ق د عميا تع لمنط فكأنها
خ مد له لت مي

بـل كـل قـومٍ وإن عـزّوا وإن كـثـروا
عـريـفـهـم بـأثـافـي لاشـرّ مَـرجـومُ
ومُطْعَمُ الغُنْمِ يومَ الغُنْمِ مُطْعَمُهُ
أنّـى تـوجـهَ والمحـرومُ مَـحـرومُ
وَمَـنْ تـعـرضَ لـلـيـغـربـانِ يـزجُـرهـا
عـلـى سـلامـتـهِ لا بـد مَـشـؤومُ
وكـلّ حـصـنٍ وإن طـالـت سـلامـتُـهُ
عـلـى دعـائـمـهِ لا بـد مـهـدومُ

ذ لش لت مي لشؤ له لح ما ش ح ل س
ه د ق د لعميا لت تقس لنا ر عتباطا ل غانم صمح له
ع لما كلما تخاي مام م ق ع لشاع لجاهل م ل ه غافلتن
ل ن ف فت ف فضا ها قصي ش ق ت ه ل سة مصاي يل

قـطـيـعٌ يُـزجـيـهِ راعٍ مـن الـدهـ
ر لـيـسَ بَـلـيْـنٍ ولا صُـلّـبِ

أرادَ لمـــن شـــاءَ رعـــيَ الجـــديـــبِ
وأنـــزلَ مـــن شـــاءَ بـــالمُـــخـــصـــبِ
وروّى عـــلـــى ريِّـــهـــا الـــنـــاهـــلات
ورد الـــظـــمّـــاءَ فـــلـــم تـــشـــربِ

لست ظ ه ل ع كما ر ش ق ص لي بلين ن لب لكن
جا غشه كي ع يك لجـ ل يك ف ه ر ق ل ت ي عها
علـ ه لقطيل عتباطا
نظ ل ه للعب ن لعبث لغاف ل ى يقلف سيا ل ه
والمـــالُ صـــوفُ قَـــرارٍ يـــلـــعـــبـــونَ بِـــهِ
عـــلـــى نِـــقَـــادتِـــهِ واقٍ ومَـــجـــلـــومُ

فالنا ر مختلف منه لغن لمكث ن منه لفقي ل ى ما ل كا غنه
لصغي منها ما ه ف لص كثي ر منها ما . ل ن نا ر
ص لعب يعبث كل بما يمل لحيا ف تصد علقمة لعب ن عبث
ن لحقيقة لصلبة لخال ه ل ه لق . ه ل ه ل نا ف ث
لعم فأحـ قت لا قليـ لا ن ق ص علقمة يتأمل ما يام فب ل
لحيا عبثا لهـ يخ صرفيهما لخا ض ن كما قا ص ل مة بعـ
ب م ص ودنيا كظلّ الكرم كنا نخوضها» لق ص علقمة لحيا لعب
ن عبث لكـ فا ح كانت محـ يقة فل يقـ علـ لتحليـ ف
لفضا لبعي كا يحـ ذ نسا مأ ذ ن لحيا مـ ح ل مأ ذ مة
يضا لكلما جناحي لـ ه يطي . سيـ ع ل ه مسلطا
ف عنق فاستعصـ بنفسـ نا ع حنين مشـ باليأ ر لـ ف لا مـ
قبضة ل ه ل يستطل لشعـ لعـ ي علـ متـ تا يخ لطـ يل
يتحـ مـ سطـ ل ه يـ ما لكـ تغي ملحـ ظا عتـ . مفهـ ل ه
بعـ ش ق ت لجـ ي لعـ ية بنـ سـ ن نفتحت فا ل ن علـ
لعال خـ متجا ن خـ ل ه لعم لة لت كانت تسـ عليها لجها
ظ ل ه ف لشعـ لعـ ي بعـ سـ خصما عني لكـ ل ن بـ
ف كثي مـ حيا قا علـ ت بجناحيها ف خ ت لعاتية
ميممة عالما خـ لقـ تحـ . لق لكـ يم ف سـ متعـ عـ لحيا
ل نيا ن فها بأنها لعب لهـ ق ح يث عنها بحـ يث عـ لحيا

خ لخال تح عد حيا ل ي كف باياتـ ف فها باللعب يضا

وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدرار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعلقون

وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون

اعلموا أن الحياة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد

فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلقوا يومهم الذي يوعدون

«فويل يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون»

لعلنا ن سـ ق ف لمتأذ علـ تصد علقمة للحيا لعب عبث فأنا ي ك م تل خ ن ملـ لحيا لجاهلية كانت حيا مأ ذمة ن دمة كانت مستحكمة تلـ ع ج لحيا جيمعا ن كثي م هؤ لجاهليين كاذ يشعـ ن بها كانت لنف ر ظامئة لـ لتغيي تحل ب تتشـ لي لكنها تعـ م ي يأت ن كي ع يك فكأنها كانت علـ م عـ ل سالة سـ لعظيـ لـ ه ه سـ ظه لقي لنبيلة لت ثتـ ف ثنايا ه لشعـ بين لـ قت ن خ ب لـ نحـ نجـ بعـ كهـ لقيـ ت م كفـ ه لسحا لمظلـ مـ حكمة علقمة فه يتحـ عـ لحمـ لجـ لحلـ فيعلـ مـ شأنها يعيب نقا ضها

والحمدُ لا يُشترى إلّا له ثمن
مما يَضن به الأقوامُ مَعلومُ
والجودُ نافيةٌ للمالِ مَهْلِكَة
والبخلُ باقٍ لأهليهِ ومَذمومُ
والجهلُ ذو عَرَضٍ لا يُستَرادُ لَه
والحُلم آونةً في الناسِ مَعْدُومُ

فإ ف علقمة مـ حكمت ن اقت ب لظنـ ل تسعف دح ف جتيا حاج ل ه ذ فل لـ عال لخم يضيلفي يتـ غ ف مجاهل لعل يخف ع مـ طأ ل ع عنا لتفكي يعمـ حساس بالحسـ علـ حـ تعبيـ شاعـ معا

فها لخم يا خما عمـ ف لـ لحسـ

قد أشهدُ الشربَ فيهم مِزْهَرٌ رَنِم
القوم تَصْرَعُهُمْ صَهْباءُ خُرطومُ
كأسُ عزيزٍ من الأعتاب عتّقها
.....

ه ه علقمة تل م ر با لف ر حينا تب ساف حينا
خ لكنها ف ك ح لها مؤرقة تمضها ية يقينية س فتحا ن
لف منها بت ك لما لجميل تنس يج نا يغيب بت لخم لت
تص شا ييها عل ر ح ق ل نا خ نها سم ص حقا نق احب
لخ نة ع ب لف فهاذ خب ه لقصي قا
ص ن احب غاذ بسن ر ل ر حما ل ية قا كانت لع تع ص
شعا ها عل ر ق ب رفما قبل ر منها كا مقب ما ن منها كا م
فق ه عليه علقمة ب ر عب فأنشد ه قصيد ت لت يق فيها
هل ما علمت وما استودعت مكتوم
فقال ه ر سم ص ل

الذات السافرة

يب لشاع لجاهل ف كثي م ر شع ر م لعل بالنف له لت مي
فكأ ه ر لسبب ه لقا ه عل ر تحقيق ل ب تعمي حسا ر بها
ت ن فك لنم لبنا غ يبة عل ر لعقل بع لغ بة ف مجتمل
يب ن في مفه لحي مفه ما غامضا ملتبسا فه يشتب بمفه لق
يختلص ت خ في حت ر ي ش ت لا ر ف ه لمفه يفن ر
فك ما تنال ي لق ى ف ه لمجتمل يصب حقا ل شبهة في
له لسبب علت قيمة لق ف لشع لجاهل عل كبي بغ لنظ
ع ر ظيفتها ق كانت ه ر ل ظيفة ف غلب حيا تتجل ر ف لعن ع
لقل لسلب لسب لظل لص ب فكث ب لح ن حت ر ت
حيا لقبال بحم ل لقانية عب ب ب ر لصمة كماعب غي ر
ع ر ه ر لحقيقة لقاسية حين قا
يُغارُ علينا واترين فيشي
بنا إن أُصبنا أو نُغير على وِترِ

قَسَمْنا بذاكَ الدهرَ شطرين بنا
فما ينقضي إلا ونحنُ على شطرِ

ع لاشأ سبا ه لق مظاهها ف لمجتمل لشعر علر حـ
سـ ن ف جنبا ه لشعر قعقعة لسيـ تقصـ ل ما ن ب
ل ن هيل لخيل غمغمة لف سا ت مـ ه حتـ ر سـ ب نامل
ر همت فتن لجاهلي بالخيل فتنة جا ن ب مبلع لظ ر فحـ
علر نسابها حـ ه علر نسابه ع كثير منه بها فه فا ر
ل ذ عام بر لطفيل ن فا ر لجـ لحا ر بر ب شمـ
ل فا ر لعـ لكلحبة لعز ن خ فا ر لنعامة لحا ر بر
عبا غير فا ر ق لطفيل هكـ نسبت بعـ لحـ ن
ليها كحـ حـ لغب ب صمتم بر ذي يسقـ فـ سـ للبن
لخال ن ما بقـ مـ سؤر يـ عليـ ب يشـ ب هـ ن
فلـه ضَريبُ الشول إلا سؤرَه
والجُلّ فهو مربٌ لا يُخلع

خفا بر ذ ية يعقـ علر فـ سـ ل ق خشية لحسـ
يُعقَدُ في الجيدِ عليه الرقي
من خيفةِ الأنفسِ والحاسدِ

يعب سعـ لجعف عـ حقيقة مـ فيق
ولقد علمتُ على تجشمي الرّدى
أن الحصونَ الخيلُ لا مَدَرُ القرى
إني رأيتُ الخيلَ عزّاً ظاهرًا
تُنجي من الغُمّى ويكشفنَ الدجى

فالحصـ لحقة هـ لخيل لحصـ لمبنية تنجـ مـ لهـ ن لع
تكشـ ع لظلمة عـ هلها
عنـ بأ ن بـ لحـ عناية فا قة تغذ بها حسب ما قال ن ربر
حجـ فيها فقـ ن ع لسيـ ع ل حـ ل هـ ن فا مستحسنا جميـ لا
ن لقـ رتصد ي ب يعا تفـ ب ن كا فليـ يلحـ ب حي صـ لشما
بر ل بياذ لقـ كشـ بـ لحـ عـ نابها عصل طـ حـ تصد ي
لب يل فأعـ لها عـ تها

فـإنـي امـرؤ أعـددتُ لـلـحـرب بـعـدمـا
رأيـتُ لـهـا نـابـاً مـن الـشـر أعـصـلا
أصـم رديـنـيـاً كـأنّ كـعـوبَ
نـوى الـقـسـبِ عـرّاصـاً مُـزجـاً مـنـصـلا
عـلـيـه كـمـصـبـاح.....
وأمـلـس صـولـيّـاً كـنـهـيِ قَـرارة
أحـس بـقـاعٍ نـفـحَ ريـحٍ فـأجـفـلا
كـأن قـرون الـشـمـس.....
وأبـيـضَ هـنـديـاً كـأن غِـرارهُ
تـلالـي بـروقٍ فـي حـبـي تـكـلـلا
إذا سُـل.....
ومـبـضـوعـةً مـن رأسِ فـرعٍ شـظـيّـةً
بـطـودٍ تَـراه بـالـسـحـابِ مـكـلـلا
عـلـى ظـهـر صـفـوانٍ...

لقـ فعت لقبال ديا بـ لحـ ن عاشت لها يتقا فها هـ ي
عضـ ص فعـ مفهـ لقـ ف لنفـ ر عـ لاحتـ ر بـ ك مفهـ خـ
نهـ لشعـ يعبـ عـ ـ دن عصـ عـ ـ حـ ث فحسب فيعمى لـ عـ
ن حسا ر بهـ لقـ لمعت جانبها علـ ر حـ تعبيـ لجـ هـ ي
يحتفظ بمجـ ها لبا لمؤلـ ق كانت هـ لقـ ف حيا كثيـ
ـ عميا ف مجتمـ مضطـ ل ية يؤقـ ل قـ ل تسا حـ
تشتب عليـ لمقا ل دن

انكسار الذات وأحلام القوّة

لقـ كا لشعـ بالقـ ف ميم شعـ بال سـ كانت هـ
لـ ـ ف ية ـ جتماعية كا هـ لشعـ حلما شاقا ينا لنفـ ر
يستعصـ عليها ف مجتمـ لقلـ مضطـ مأ ن يحا ن يستمـ
يقينـ مـ ـ ت فيخفـ يـ جـ خفا ن كمحا جـ
فيـ غـ ف مطا حلمـ لـ ى تتـ ق شباحـ ظـ لـ علـ متـ
لعين هـ لـ قـ لمؤلـ بحلـ لقـ هـ لـ ى حفـ لشاعـ لجاهل

رفع فعا لا ر لبحث ع ـلصد لاية لاية ـحج ب ر مقبل ـم ن
ب يب ـمط قة لقيـ عن لمثقب ـح خ لمسيل ـتا لثميل
عن علقمة لفحل غيـ ل م ر مظاهـ ـلصد لاية لت تمل ـح لا
لشعـ لساف حينا لغامضة حيانا م ر لحل ـبالصد لاية لق
نبث لـ لشاعـ لجاهل ـبالنف لهـ لت ميـ فكأن ي ب
يحق م يا ما عج ع ر تحقيق فعلا لـ تخ ه ل لـلسبيلين خا جية
خلية تضمهما علا ر تباع هما تجس هما لغة فنية ذ بة ل لة
ن يحا

لق شغفت مشاه لقف لخـ ن ل يا د لمهج د قلب لشاعـ
لجاهل ف ق ع يتأملها بعين ن مـ يقلب فيها لنظ فت عليه ك
يلـ لغ ب تهيج شـ ق لغافية فيبكيها مستكينا ل ر حـ ذ م جع
كأنما يج فيها ل ـ ستمتاعا ر حة غامضة يفتت ـم لقيـ معلقت
ر ظ يفتت د لشعـ لع ب ف م حلة لنضج لفن بمشه لخـ
ل يا د لمهج د

قفا نبكِ من ذكر حبيبٍ ومنزلِ
بسقطِ اللّوى بينَ الدخولِ فحومَلِ
فتوضحَ فالمقراةِ لم يَعف رسمُها
لما نسجتها من جنوبٍ وشمألِ
ترى بَعَرَ الأرامِ في عَرصاتها
وقيعانِها كأنه حب فلفلِ
كأني غداةَ البينِ يومَ تحمّلوا
لدى سَمُراتِ الحيّ ناقفُ حَنظلِ
وإن شفائي عَبرةٌ مُهَراقةٌ
فهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعَولِ(35)(*23)

ك ش ف ه لمشه ي ع ل ر لتأمل فه كل تك د معنى للشط
ن م ر لمطلل ر ح ل ـقفا نب م ر ك ـ حبيب من ق
عجب لق ما به لمطلل ر ن ل لا علا ر قت د فن ن فق ق ع
ن ستـ ق ع ن ك ر ن ستبك ر ن ك لحبيب لن ف مق د نصـ ع بيت م ر
لشعـ ل ل عجبا ل يفتت د لشعـ لع ب بالبكا ع ن عجب من

يطلب لشاعر من احبيه يشاطره هم لبكا فهل كان لبكا مطلبا
عسير لمنا يستطاع بالرفقة من عسير وما يدري بهم يسير لصاحبين
للدير تكثر شاربيهما فهم لشعر كثير مفرطة تلفت لنظر فكأن
كثير من شعار لحيار تتر بهما فاشاربيهما تتكسر في شعر
طلا لا شعر لظعن في مرقع للا لتعنيع لحسن كما في قصيد
صعب يغ . لحاذ لمشهور لتقالها بعسر في يلا لكلا لثاذ
فبها بمخاطبة احبيه ثم نحر بالامة علر قمر له يمتهن في يهم
مر لمعركة لشاله مثله لكن ثبت ليحمل لمار

ألا لا تلوماني كفى اللوم ما بيا
وما لكما في اللومِ خيرٌ ولا ليا
ألم تعلما أن الملامةِ نفعها
قليلٌ وما لومِي أخي من شماليا
فيا راكباً إمّا عرْضتَ فبلّغن
نداماي من نَجرانَ ألّا تلاقيا
جزى اللهُ قومي بالكلابِ ملامة
ضريحَهُمُ والآخرين الموالِيا
ولو شئتُ نجّتني من الخيلِ نهدة
ترى خلفها الحو الجيادَ تواليا
ولكنني أحمذمارَ أبيكمُ
وكان الرماحُ يختطفنَ المحاميا (36)

يخاطب عمر بن رقميئة احبيه في مرقع تنازع للا علر لبص
في لقطيعة لحر سعلر لتئلا لشمل
خليل تستعجلا تدّ
تجمعا شمل تنتظ غ
تنتظ ذ ليلا قضر لبانة
تستجبا منا علا تجم
لعم ما نفي بجر شيء
تؤمن سلا مثر
يلا بلعن هل لتفي مال فيخاطب احبيه ميهما

بالجهل لك

إنـكـمـا صـاحـبـي لـن تَـدَعَـا

لـومـي، ومـهـمـا أُضِـعْ فـلـن تَـسَـعـا

إنمـا مـن سَـفـاهٍ رأيـكـمـا

لا تَـجُـنـبـانـي الـسـفـاةَ والـقَـذَعـا

إن تُـزْعُـمـا أنـنـي كـبـرتُ فـلـم

أُلـفَ بـخـيـلاً نِـكـسـاً ولا وَرَعَـا(*26)

يشعر المتلمس بأن رجلا فيخاطب احبيه يسألهما ايمن علا قبره يخاطباه ان لما يكما ما مر ان فتت

خـلـيـلـي إمـا مـت يـومـاً وزُحـزحـتْ

مـنـايـاكـمـا فـيـمـا يـزحـزحُـهُ الـدهـرُ

فـمـرّا عـلـى قـبـري فـقـومـا فـسـلّـمـا

وقـولا: سـقـاكَ الـغـيـثُ والـقـطـرُ يـا قـبـرُ

كـأن الـذي غـيْـبـتَ لـم يَـلْـهُ سـاعـةً

مـن الـدهـرِ والـدنـيـا لـهـا ورقٌ نـضـرُ(38)

يشتجر الخلاف بين مرثد وهمام رجلان عتيان على ابن عم لهما فيخاطب احبيه يطلب منهما ان يعقرا لناقة يقربانها منه

يـا صـاحـبـي تـرحّـلا وتـقـرّبـا

فـلـقـد أنـى لـمـسـافـرٍ أن يـطْـرَبَـا

طـالَ الـثـواء فـقـرّبـا لـيَ بـازلا

وجـنـاءَ تـقـطـعُ بـالـردا فـي الـسـبـسـبـا

يـا عـوفُ وَيْـحَـك فـيـمَ تـأخـذُ صِـرْمَـتـي

ولـكـنـتُ أَسـرحُـهـا أمـامـك عُـزبـا(*27)

يضيق الحال بمرثد عيا بما ان يرى الحرب بين بكر تغلب بعد مقتل بن صبحيه تكاد تبلغ الحلق فيطلب من احبيه ان يقربا فهما منه يكره الطلب فيبيا بمتابعة فكأنه يلف لهما نبأ مهما يصيبه يكره في غفلة عنه

قـرّبـا مـربـطَ الـنـعـامـةِ مـنـي

لـقـحـت حـربُ والٍ عـن حـيـالِ

قـرّبـا مـربـطَ الـنـعـامـة مـنـي
لِـبُـجَـيْـره فـداهُ عَـمـي وخـالـي
قـرّبـا مـربـط الـنـعـامـة مـنـي
(28*)(39) .....

لط لنظ ف ه ٢ لنصـ س شباهها كثيـ يه ينا لـ ر فه حقيقة
ه ير لصاحبين فهما ق ٤ فك ذ منها يشيـ لـ ر ه ٢ لحقيقة بكلتا
ي ي لق علـعب يغ . احبيـ لـ ر قصا عـ ر لـ م ا ه فيـ
قسـ ر مـ ر للا ٤ ش ن للا ٤ ينفـلفيـ ليـ مـ ر شما لـ يلا ٤
خ ذ لكن لـ يعتـ نحـ ر بال لامة علـ ر ق م خلفا ه فمـ ر
لـ ى كا يلـ م عـ ر سـ ٢ يحـ جلـ ٢ بالل ٤ فق كا عـب يغ . سيـ
ق م قا ه يـ لـكلا لثاذ ه ليا لـ ى سـ فيـ كا يق
ما يضط ف لنف ر ما تغمغ ب لسنة تبـ ب فه سيـ لق ٤
قا ه علي تقـلمسؤلية ه ٢ لحـ ل ب قصيد ت بمخاطبة
ق م ي فـلعذ لـ مه يعلمه ذ جـ ن مـ ر ه للا ٤ بعـ كا ما
كا مـ ر مـ لهـ يمة ذ مضـ ر يعاتبه ه لعتا ليا لمحـ ن يين
له نه حـ بالل ٤ منـ نه ف ن مـ ر لمعـ كة ظ ه غـ ما لل ما
يحمـ ما ه

ن شا لـ ر حقيقة ه ير لصاحبين ف ذ ى بـلعـ ن
سافـ سف لصبـ فق نكـ عليـ ه هل مسلك ف مال تصـ ف ب
ن مـ ٢ علـ ر ما فط فخاطبه خطابا يحا ماه بالجهل لك
ليست شا ف ذ ى ه بـ ر همل غمـ ص ن ف ن حا منها
ف ذ ى بـل فليـ ه لصاحبا سـ . مـ لقـ مـ لـ ير
ي ع ه للحـ يحثه علـ ر ستعـ لها
ت ش شا لحا بـ ر عبا تكـ بقصـ ها تكـ هلـ ق با م ه ص
لنعامة منـ بـ لإخا حـ بيا يعلـ ر لنفيـ لعل ٤ بلغتنا لمعا فعلـ ر كـ مـ ر
يسمع مـ ر ق م يلبـ جلـ لنم فق هاجت لحـ ن مـ ر جـ ي
ق علـ ر ما ق مت ك ه ٢ شا ب لـ ر لصاحبين ن لصاحب
لـ حـ غيـ لمسمـ ر لـ تـ تـ ف جا ه لشعـ نها م للجماعة
لـ ينتم ليها لشاعـ كثـ ن ف

ن كا صـم لقيـ يخاطب مجتمعـ يستـ قفـ يحضـ علـ
لبكا فأى خطب جل هـ لـ ى قـل فأجـ صـم لقيـ يكاء كل
هـ لبكا حمل علـ يـ عـ قـ مـ لمشاط تـ حـ نـ مـ عـ هل
تصـ مـ تستحـ كـ هـ مـ شاعـ يصـ فـ لقصيـ نفسها فـ
غيـ ها مـ لقصا بمطا تـ للنسا تنقل بينهـ يبـ ليهـ فـ غفلة
مـ لحـ ر لـ قبا ء صـم لقيـ يبكـ لحبيب لمنـ لحبيب
مـ لـ نسا انـ لتا يـ مؤسـ لحضا ـ ياذ لثقافة فهل كا
صـم لقيـ يبكـ صـ لـ جـ نساذ فـ عفـ نكسا ـ تـ لاشيـ ء
نسا عيـ تافـ لشأ ذ حشـ بابة ـ ـ ـ ما فـ يـ لـ كـ
ما يصنع عقيـ محكـ عليـ بالـ ـ ـ لفنا ستمـ ـ لنمـ خلـ
لعمـ نساذ فكا تظفـ بحقها مـ عقلـ مـ لقيـ حساسـ
فهـ مشغـ مؤ بنقا ضها فـ لاجـ ـ مـ صـ لعمـ نساذ ما مصيـ
لفنا لمحتـ ذ عبث ن خـ مـ صـ لعب علقمة لفحل كا
نسا عيفا عميقا تافـ لشأ كانت عمال عبثا جـ ـ منـ نها
ا لـ لفنا لمحقـ فإ مـ حـ مـ لقيـ يبكيـ هـ لبكا
لحا لمتصل مـ حقـ يـ عـ بنـ جلـ تـ لـ هـ لبكا يحضهـ
عليـ نهاـ جنا لجنـ نساذ عامة جنا فـ حـ جماعة
حـ هـ ـ هـ ـ يةـ مـ لقيـ لـ تـ لـ لاخـ بـ يعبـ عنها تعبيـ
بحا غمـ صرفيـ لتبا ر

أرانـــا مُـــوضـــعـــينَ لأمـــرٍ غـــيـــبٍ
وَنُـــسْـــحَـــرُ بـــالـــطـــعـــامِ وبـــالـــشـــرابِ
عـــصـــافـــيـــرٌ ودبَـــانٌ ودودٌ
وأجـــرأُ مـــن مُـــجَـــلّـــحـــةِ الـــذئـــابِ (40)

فا نسا فـ عفـ حقا شأذ عصفـ ـ ـ بابة ـ ـ ـ لكنـ
جـ مـ لـ ب علـ خيـ نسا حياذ تلهية خـ تعلـ لهيـ مخا
يعلـ بـ نفسـ كلنا ا لـ لـ لـ بـ لفنا تصـ صـ مـ لقيـ
للحيا يشبـ تصـ صـ علقمة لها فكـ لهما يـ هـ لعبا لهـ لكـ صـ مـ
لقيـ يخلـ صهى للهـ بخـ لنفـ تضليلها بما تملـ ليـ هـ
لخـ لتضليل لمقـ نا باللهـ فـ تصـ سـ مظاهـ لـ ينة لتفاخـ

لتكاثر في مـ لتـ ق نها لله تعالى كما بينا مـ قبل فـ سـ
لحـ يـ بالحـ يث عـ ل نيا لتـ ن فها بأنها لعب لهـ
مـ لقيـ يعجب مـ غفلة نسا عـ حقيقة فـ حـ لحيا
لبحث عـ لطعـ لشـ لما لـ لـ دنا مـ عين مـ غيب نسحـ
بالطعـ بالشـ يكشـ لـ عـ هـ لحقيقة لقاسية يـة حقيقة
قسـ مـ يكتشـ لمـ التـ حقا شأن خستـ فيجـ بـ مـ
كتفيـ بكلتا يـ لعلـ يفيـ مـ غفلتـ يـ حقيقتـ يـ عـ لـ لبكا علـ
نفسـ مـ جنا لحيا نسانية قفا نبـ مـ كـ حبيب منـ
لـ يحيـ بهـ لجنا سـ لقفا لمتـ مـ بعضها ببعـ ص
تجـ فـ قها لـ مسا يـ لها تعفـ علـ ثا مـ كاذ فيها

قِفا نبكِ من ذكر حبيبٍ ومنزلِ
بسقطِ اللّوى بين الدخولِ فحوملِ
فتوضحَ فالمقراةِ لم يَعْفُ رسمُها
لما نسجتها من جنوبٍ وشمألِ

يقـ لشاعـ مـ هـ ملتاعا هـ يـ قب جنا لحيا لظاعنة فيغلب
بكا مـ يـ يكا يقتلـ فيـ عـ حابـ لـ يـ يـ كـ ما يـ ن
يحسـ ما يحـ لـ بقا علـ نفسـ لتجلد بالصبـ

كأني غداةَ البينِ يوم تَحملوا
لدى سمراتِ الحيّ ناقفُ حَنظلِ
وقوفاً بها صحبي علي مطيهم
يقولون: لا تهلِكْ أسى وَتَجمّلِ
وإن شفائي عَبرةٌ مُهراقةٌ
وهل عند رسمٍ دارسٍ مِنْ مُعول

لقـ تأملـ مـ لقيـ لحيا تأمـ لاعميقا نتهـ بـ لـ هـ لمـ قـ
لمأساي لحا ما كثـ ما نبثقت فكـ لفنا مـ ميـ لحيا لتـ
يتأملها لشاعـ لجاهلـ يقبل عليها هـ هـ لحا يحـ ثنا عـ
جنا تقلـ غـ بة عـ جنا مـ لقيـ

فَسُمي ما يدريكِ أنْ رُبّ فتيةٍ
باكرتُ لذتَهمْ بأدكن مُترَعِ

مُحْمَرةٍ عَقِبَ الصبوحِ عيونُهم
بِمَرىً هناكَ مِنْ الحياةِ وَمَسْمَعِ
مُتبطّحينَ على الكنيفِ كأنهم
يَبكونَ حولَ جِنازةٍ لم تُرفعِ(*30)(41)

تبين . . لجنا غ يبة شا ف سيا لحـ يث عـ هؤ
لفتيا لمقبلين علـ لحيا يعبـ مـ ل تها عبا حيث ي ن يسمع ما
يشتهـ ما تكـ هـ لجنا لتـ ل تـ فـ لبعـ ن لفتيا مـ حـ لها
يبكـ لـ تكـ جنا لحيا نفسها نتـ كـ كيـ نقلبـ علقمة
لفحـ مـ تصد ي حساسـ لعـ بالحيا كما جسـ تـ حـ لظليـ
لـ لحـ يث عـ لـ هـ ن بـ مضـ با عما كا فيـ فكأذ باطل ن هـ
صلب كـ قـ ليست حـ حـ طـ لا حـ ها تكـ للشط ن مـ
لمطلـ قفا نبـ مـ كـ حبيب منـ بل لمعلقة كلها تكـ لـ لهـ
لشط ن نـ ل طـ حـ لـ ن لا فما سـ هـ لليل لجاذ علـ
لشاعـ يـ يهم ن تبا ص لليل بالهمـ ن حـ لـ جلف لشعـ لعـ يـ
مـ شا لمعـ ن كما كـ مـ قبل قـ تحـ هـ لليل تحـ شتـ
فهـ كمـ لبحـ حينا هـ كالخيمة حينا خـ هـ كالبعير لضخـ حينا
ثالثا هـ ليل سـ مـ ي تغيب نجـ مـ حينا بعا

وليلٍ كموجِ البحرِ أرخى سُدُولَهُ
علي بأنواعِ الهمومِ ليبتلي
فقلتُ له لمّا تمطى بصُلْبِه
وأردفَ أعجازاً وناءَ بِكَلْكَلِ
ألا أيّها الليلُ الطويلُ ألا انجلي
بصبحٍ وما الإصباحُ منكَ بأمثلِ
فيا لكَ من ليلٍ كأنّ نجومَهُ
بكل مُغاره الفتلِ شُدّتْ بيذْبُلِ(*31)(42)

يقـ شكـ ي عيا تعليقا علـ هـ لنـ فتشبيـ لليل بمـ لبحـ
يجعل ليـ لامـ نـ خا ليـ لايغمـ لـ فإ هـ كالغـ بـ ليـ لاتمـ
ساعات متشابهة حتـ ليبـ ن كأنها نهاية لـ ن لبحـ هـ لمشبـ بـ
ليـ مـ جا عا با كـ لـ بـ هـ حالة خا ة مـ لـ مـ حال لسـ

يحيه هل نسا مر ك جانب ف لايع كيع يهتي فيه ل لصد
لت نشأ بمر لتشبيه بحت معنا رمكبا مر معنا لليل معنا مه
لبحر لما سا مر لقيه يضيع ليها لستا لمسلة
ليحه لا ر ل هر بمعنا ر جه يه هه معنا ر نفه ل حشة نستطيل
نقه مثل ل عر لبيت لثاني نها مشاعه لغه ن نفه ل حشية
كما يقه عيا فهل نستنكه علا ر مر كا يشعه بهه لمشاعه لقا مة
يبكه ن يستقه خه يه يستبكيه علا ر هه لمصيه نساذ لفاجل
ذ لشاعه لبصيه لى يه يه يحه ما يه خه ن يه كه ذ
ن يحسه ذ فه لايجب عليه يستقفه ليتأمل حقيقة ل جه
نساذ ليبكه عليه قفا نبه مر ك حبيب منه يحب يه
لقه فضلة حه هه لبعيه لى هه مر هه لليل ن مر
هه لا لى يه شه لشاعه علا ر لغه فيه قه تقه لبعيه
لبا علا ر لشاعه تقطل لنفه تشعه با ختنا ل ب
هه قه حه لكه للصه له خه ت تبه صل لثقافة لجاهلية فه
لبعيه لليل لا يه صر بحبا ر محكمة لفك ن مشه ن لا ر جلي يه ب هه
مر تل لناقة لبلية لت كانت تبه صل لحبا لا ر قبه احبها
قه شه سها لا ر يلها تته علا ر هه لحا حتا ر تلقا ر جه لا ب
يه لا قه كما ذه مه قه ستيحا س شعه بالعه لة ن حسا ر
بغه ر شيه ن بمحه فليه مر حه مر يقه هه لا قه يستقه
لنا ر ليعه ف حقيقة جه هه ن يبكه يستبكيه علا ر هه لحقيقة
لت تفه منها دن لا ب ما نقه ف مه هه لعه لة ن نفه
ل حشة ليست لعه لة مقتنة بهه ف لتا يه نساذ بالتفكيه لطا يه
لتأمل لعميه جافيكه عه فكه كما يقه شاعه معا ن طلب يه
لا عنكه لتقه يه كما قا شاعه قه يم لا تكه عه لقه يه لعه لا
لمعه يه ف لثه لاثة مه سجه ذ علا ر حه قه ل مبعثا له لتفكيه لمضنه
لتأمل لثاقب للا يه ذه هما ف شعه ر

أراني في الثلاثة من سجوني
فلا تسأل عن الخبر النبيث

لقه مكنت لعه لقه مه لقيه مه لتفكيه ف لمصيه نساذ

ساعة عليه في [illegible] حتى ما لا يكاد يخطر ببال [illegible] يحسن [illegible] نهاية [illegible] التفكير

تبدأ [illegible] لحصاة [illegible] بالتأمل والتفكير كأختيها السابقتين [illegible] طالما [illegible] الليل فهو تستقر [illegible] لقاء [illegible] تثير العجب كما قال [illegible] لقيه نفسه في حديث عرضه لحصاة

وَرُحنا يكادُ الطرفُ يَقْصُرُ دونَهُ

متى ما تَرَق العينُ فيه تَسهّلِ

على كثرة ما اختلف الناس في هذا البيت فإنهم اتفقوا جميعا على [illegible] هذا الجزء يثير العجب في نفس [illegible] بعضهم فقال يقصد [illegible] بصر الناظر إليه لا تصيبه العين فما أدى عجبه كل هذا العجب.

لقد [illegible] لقيه [illegible] لبكاء نفعه قليل كما [illegible] يغ [illegible] القلة ههنا تعني النفس فخر [illegible] ما [illegible] لبكاء كما ينبعث طا [illegible] الفينيق [illegible] ما [illegible] تسمو به همة محارب جسده تلطخت ثياب بالدماء فخلع [illegible] على منكبيه [illegible] ستحقب [illegible] في [illegible] لطا [illegible]

لا يكره [illegible] المحارب لجسده فينيقا كما هو في سطوة [illegible] لكن كان [illegible] في وسط القصيدة لتدفعها [illegible] لقيه كان مسكنا بهاجس [illegible] يعلو على اليقين بأنها حرها لقاء [illegible] على ثباته [illegible] تسيء [illegible] بها فاذا فليحصد نفسه بها في غفلة عجب [illegible]

وقد أغتدي والطيرُ في وُكُناتِها

بُمِنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوابدِ هيكلِ

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً

كجلمودِ صَخرٍ حَطّهُ السيلُ مِنْ عَلِ

كميتٍ يَزِلُ اللبدُ عن حال متنه

كما زلّت الصفواء المُتنزلِ

دَريرٍ كخذروفِ الوليدِ أمرهُ

تَتَابُعُ كَفّيهِ بِخَيطٍ مُوصلِ

لـه أيـطـلا ظـبـيٍ وصـاقـا نـعـامـةٍ
وإرخـاءُ سِـرحـانٍ وتـقـريـبُ تَـتْـفُـلِ
كأن عـلـى الـكـتـفـيـنِ مـنـه إذا انـتـحـى
مَـدَاكُ عَـروسٍ أو صَـلَـايـةُ حَـنْـظَـلِ(*32)

ـــم لقيـ يصـ ع جـ ههنا لكن يبنيـ بنا لصخـ لصـ
لصـ لا ـ ظـ يـ سـط تـ يسـ يها بيـ ذ يـ يـ يتمـ علـ
مصيـ نساذ لتافـ يستعصـ علـ لـ هـ كما سنـ .فـ لحـ يث
عـ حـ ـلسيل لقـ عهـ نا بـ مـ لشعـ فـ لـ لعصـ يحذ
لـ لحجا شباهها غبة فـ ـلصـ لابة كـ حين تخففا مـ عنا
لـ عـ لتفكيـ حيانا لكننا لـ نجـ حـ منهـ يبنـ هـ لهيكـ لضخ
بعبا مـ . لقيـ نفسـ لـ ى بناء يـ ـحجـ بـ مقبلـ ـمـ
بـ يبـ ـخـ لمسيل عنـ علقمة ـمط قة لقيـ عنـ لمثـ ñ
مـ هـ ـلهيكـ لضخـ لمبنـ بضـ ن مـ لصـ لصـ لا لقـ تخيـ
حجا تـ جمعها مـ كـ ن يبت بعـ يـ يـ لا ها عـ مـ لا تها ما بـ
يستـ ثـ لظنين تخيـ ها مـ جـ لا هيـ لصخـ لتـ قتلعها لسيل مـ مكانها
لعالـ عـ كها عـ كا فظيعا فلـ يقـ علـ لتأثيـ فيها ـكجلمـ خـ
حط لسيل مـ عـ لـ مـ لصخـ لملسا لتـ ـ ابها لمطـ لسيل
فـ لقا لـ لا عنها ن يـ يتـ كا فيها ثـ ـكما لـ ت لصفـ بالمتنـ
يخط ببالنا نسأ لما هـ لحا علـ لسيل لمطـ ـقـ يـ
لمتأذ بعـ لحاجتـ فلنتأ بعـ لصنا مـ تـ لحجا لصلبة لتـ
يسحـ عليها لعطا لمسـ لقاسـ لصلب غيـ فـ لا تتأثـ ـمـ عـ ن
ن لا ية حنظـ مـ هـ لعيـ لصلبة لتـ يجـ فها لسيل فـ لا تغـ
ـيـ كخـ ـن لـ ليـ هـ تـ .كيـ ع ينا ثـ تصـ للحيا لحيا لعب
علـ ما هـ فيـ مـ جـ تـ هـ لصـ لمتـ لا حقة كشؤبـ لمطـ علـ
ما يـ فـ ميـ ـمـ . لقيـ عقلـ تكشـ عـ هـ لحنين
لجا لـ ـلصـ لابة لقـ علـ لمقا مة تعبـ كثـ تها تـ لا حقها
ريحا تها تها لمتـ خلة لمتكاملة عـ غبة ـمـ . لقيـ لعميقة
فـ شبا حساسـ بالقـ لصـ لا يقـ شكـ ي عيا فـ حـ يث عـ
مفاهيـ لبـ لا غة لعـ بية ـفالمشا كة لنقـ لـ لـ مفاهيـ منطقية تساعـ

كثير علا فهم حقيقة ما يجري في لصد ية ل ل فإ نقا
يفضل ستخ ط لا لعل صد لل لة علا تل لخا ية
تل تمي للغة ية ل جانب لخا ية لم سيقية ث يق فك
ن ع شعري هذ مر لتصد ي فالشاعر ن ع ع ر ب قا
ليشعر بال هبة فهي يصد معنا ل هبة ن ن ع دن ة ذهية معطا
فهي يصد معنا لبهجة لق كا م لقي يصد معان لق
لصد لابة لمقا مة ما في ل يب يعب في ل قت عين ع ر حاجت ن
حاجة ج في ل شبا حسا ربها يما تل تبعث في
لنف مر لثقة بال ب لشعر با ما لي تصد ي لعملية لصي
لباه سد تسي له لثقة تعمي له لشعر لعل لصد
لح كية لم كبة لت يب فيها لج كا نا خ فيا مخلا قا مر حي نا ب
شت ظب لنعامة ل ب لثعلب تؤكد لشاعر كا يخل سط ت
لخا ة يتخ مر ه لكا سط ي بيئة ل ع ل ه
يكا لشاعر يصد ب ل حيث ينه لح يث عر ه لج حسب
ر ية لمفضليا ب بتصد ي متأهبا علي سد ج لجام يغم ظ جفر
فكأن ح لمخلا قا ب لغ يبة لت تح ر ب لم في ساطي
لحكايا ب لشعبية

فبـاتَ عـلـيـه سـرجُـهُ ولجـامـهُ

وبـاتَ بـعـيـنـي قـائـمـاً غـيـرَ مُـرْسَـلِ

لكر كي ع ستطا ه لشاعر ينتف صيخ مر غم لح
لبكا يحل ه لتحلي متأبيا علا حقيقة مصي نساند لق
قلت ذ فط ل في غفلة مر ل ه

فما ل ليل علا ه لغفلة لعجب لنع معا ق لبيت ن مر
ح لحصا

وقـد أغـتـدي والـطـيـرُ فـي زُكُـنـاتـهـا

بمـنـجـردٍ قَـيـدِ الأوابـدِ هـيـكـلِ

هل ت ك ه لطي لت ينا ها تحل ف ظعا علقمة ق
همت حم له لحما فهي تنقض عليها بين لحين ن خ تخطفها
بمناقي ها لت تتبعناها في شعر مر شعر نا لق ما ل نقل نها

تتبه جسيا لحر تثير فى لنف فكه لعن و نها مه جه ههنا
لكنها تر لشاعر ن تشر بجه فهه نا مة فى كناتها لتـ
تبيت فيها نها غافلة عن فكأذ فى جفر لـ ه نا علر حه ق
لمتنب لعظيم فليحصر نفسه فى هه لساعة مر لغفلة فى لاحه يى
متر يستطيع لشر لكن ق يب كأنما هه مه بحبل لـ يه حين دمـ
لشاعر يبين حصاذ كانت فكه لشر لعن تطاه تل عليه نما
تق كلما معنت فى لحا معر فى لتحصين ظها مه لقـ
لظفر

يختصر لقيه معلقته بتصد يسيل جا عه يسر فى
تصد يعظمت جب تن مظاهر لتميه لقهر لـ فكأننا مه قيامة
غر يقر فى قلبنا لـ عب لـ عن لهلـ فيخالـ صلى ن حسا ر
قاتم كئيب يكاسها هه تر مشاهر لـ ما ر لـ فيستحيل نهشا
عضا

أصاحِ ترى برقاً أريكَ وميضَه
كلمعِ اليدينِ في حَبيّ مُكلّلِ
يضيءُ سناهُ أو مصابيحُ راهبٍ
أمالَ السليطَ بالذبالِ المفُتلِ
قَعَدْتُ له وَصُحبتي بين ضارجٍ
وبينَ العُذَيبِ بُعْدَ ما متأملِ
علا قَطَناً بالشيمِ أيمنُ صَوبِهِ
وأيْسَرُهُ على الستارِ فيذبُلِ
فأضحى يَسُحُ الماءَ من كل تلعةٍ
يَكُبُ على الأذقانِ دَوحَ الكنهبلِ
وألقى بِبُسيانٍ مع الليلِ بركَهُ
فأنزلَ منهُ العُصمَ من كل مَنْزِلِ
وتيماءَ لم يَتْرُكْ بها جِذعَ نخلةٍ
ولا أُجمّاً إلّا مَشيداً بِجَنْدَلِ
كأنّ ثَبيراً في عَرَانينِ وبْلِهِ
كبيرُ أناسٍ في بجادٍ مُزملِ

كـــأنّ ذُرى رأسِ المجُـــيـــمـــرِ غُـــدوةً
مـن الـسـيـلِ الـغُـثّـاء فُـلـكـةُ مِـغـزَلِ
وألـقـى بـصـحـراءِ الـغـبـيـطِ بَـعـاعَـهُ
نُـزُولَ الـيـمـانـي ذي الـعِـيـابِ المحـمـلِ
كـأنّ الـسّـبـاعَ فـيـهِ غـرقـى عَـشـيّـةً
بأرجائهِ القصوى أنابيشُ عُنصُلُ(*33)

ه ه لغم ص لب ـ لمتـ ث بالحـ ن لجـ ـ ية قاتمة سـ ـ
ن حسا ي مـ ن بالفنا ن مصيـ ـ فاجـ لمأسا ي يحا ن لشاعـ ـ تقا ـ
ن حتما من لصـ لصـ لا
ـ ع حا صقفا نب مـ ـ ر ـ ك ـ حبيب من ـ ـ نب ـ ن تقليب لـ ـ ث
شـ ـ ع لـ لقـ ـ طلت جـ ـ ـ حا مـ ـ ر ـ ج ـ ـ ـ صقفا ـ ن لكـ ـ ستيفاقه
هـ ـ لـ ـ مقتـ ـ ـ قتـ ـ نا ـ ن حا بال ـ ع ـ لصـ ـ يحة لـ ـ لتأمل ـ ن لتفكيـ ـ
لـ ـ لـ ـ ية ـ لمستيقنة كيـ ـ ع تخطـ ـ لعين سنا لبـ ـ ن ـ ـ ـ

فقلت للشّربِ في درني وقد ثملوا

شيموا وكيفَ يَشيمُ الشاربُ الثَمِلُ

ر ي ف مع ص لح يث ع م لجل ق ق لكما ف ق م

لقي نفس حين بلغ خب مقل بي

عَجِبْت لبرقٍ أهلْ

يُضيءُ سناه بأعلى الجبلْ

أتاني حديثٌ فكذّبْتُهُ

وأمرٌ تزَعزَعُ منه القُللْ

لقتلِ بني أسدٍ ربها

ألا كل شيءٍ سواهُ جَلَلْ

ما كث ما يك مي ص ها با لي لاللشاع ف لظلمة لنفسية لحالكة فيستنير للخ مما ه في ل يت عم نف ق ك ف لح يث ع لمتلم لشع يهت بالضـ سـ كا لنجـ لك كب سنا لنا ي مي ص ها ه م لقي يستضـ بـ مي ص ق قت بنا مصابيـ لـ هبا كما قت نجـ سهيل بالنا ف قصيـ لمتلم لت م بنا ينتح م لقي حاب فيما يشبـ لعـ لة لعـ لة كما نعـ شـ ص جـ هـ ي مـ شـ ص بـ لتأمل لتفكي يتأمل ه لب يسـ ف ف لتأمل سـ فا يبعث لـ هشة لعجب ف لنف فقـ متـ بصا ه ب تأمله بعبا لشاع نفسها لـ فا لبعيـ لقصية فانكشفت له حقيقة لـ جـ ما كانت لتنكشـ ع لـ ه لب لعـ لة لتأمل ق ع لشاع ع يحا ع لـ ية لـ لتأمل كانت لـ ية لبصـ ية ه لبا لمقصـ بفطـ لـ ية ف لنـ كانت لـ ية لقلبية لعقلية لت تجتاف مـ حيث ه فط لل ية مضمـ فإ كلمة لتأمل تكا تخل خلـ ا كام لاللـ ية لعقلية ق تأمل م لقي حاب فأحسنـ لتأمل حسانا يثي لعجب يستحـ لتقـ ي

قَعَدْتُ له وصحبتي بين ضارج

وبين العذيبِ بُعْدَما متأمّلِ

ما حقيقة هـ لبـ ل ى يصـ هؤ حا عـ ش غلهـ كلها
فيعتـ لـ لنا ر يقعـ ن لـ يتأملـ نـ قعـ بـ ل ن حبتـ سم ما
تشا لتأمل لتفكير لعقل لتبصـ ل شـ لهـ ية مهما تسم
فإذ لـ تخـ عـ مفهـ لتأمل لـ ى كـ لشاعـ يعـ ما متأمل قا
احب لخـ نةـ معناه يا بعـ ما تأملت علـ لتعجب قا علـ
يعـ فيـ للمـ لتعجب فإ نتـ هـ لتأمل لتفكير
بأ حابهما لقـ نتهيا بهـ لـ ريقـ لـ جـ نساذ ية شمل عمـ
نفـ هـ ية قاتمة حالكة لسـ لفنا يحا ها مـ ك جانب
يكشـ لها عـ تفاهةـ لـ جـ نساذ عقمـ ن الة شأذ حقا ت
لـ ثمة ما يستعصـ بـ لـ للنجا مـ لمصيـ نساذ لفاجـ ل
يكـ هـ لشاعـ لجاهل يقـ علـ يسمـ بـ حـ ليحلـ فـ فا
عال خـ مفا فقـ كانت بـ لـ ن جامحة لكـ فاقها كانت يقة
متقا ية طـ لـ تستطـ لـ ن لعـ ية تتحـ مـ هـ فا
تجا ها بعـ ظهـ سـ لعظيـ
تأملـ مـ لقيـ ن حابـ طال لتأمل لتفكير فـ ن سيـ لا
جا فا عـ ما ينـ فـ لمـ ك . فيـ لحيا كا يـ مـ مظاهـ ها
لحية يأتـ علـ ك ما يصا فـ مـ شجـ حيـ نا بـ ن طـ فيقتلـ شجا
لعضا لضخمة يلقيها علـ جهها محطمة يـ مـ شجا لنخيل تـ ميـ
كامـ لا ن يبقـ منها جـ نخلة حـ يحطـ لبيـ بـ حطما ما كا
منها مشيـ بالحجا لصلبة ينـ لـ عـ مـ قممالجبا لتـ غمـ ها
ن كا فلـ تعـ تغنـ عنها منعتها علـ ها شيئا يجـ هـ لـ عـ بأتيـ
لها لـ خا فيما جـ يفتـ بالسبا فـ جامها يعـ كها فـ جـ فـ
فهـ بين طـ نشـ حتـ تطفـ غـ قـ علـ جهـ فكأنها عـ ن لبصل
لبـ ي لتـ ينبشها لصبيا مـ تحت صـ للعب بها لقـ بلع لسيل
لـ بـ كما يقـ لمـ فلـ يعـ يظهـ مـ لجبا قممها لشاهقة فكأنها
فلكة مغـ

يتـ هـ لقيامة لصغـ لتـ يصـ هلـ مـ لقيـ هـ لطـ فا
لصغيـ شـ فيـ حتـ سـ لـ ما لخـ لـ غـ قا هل
هـ لطـ فا خـ مـ لبحـ لـ ى كا لشاعـ يقضـ فيـ

غ قا ف ح ـ لليل وك ما ف لقصيـ ـ ـ ـ يد ش لمث ه لظ ر فكـ ما
فيها ينبت مـ ـ مطلعها ـ قفا نب يمتـ ـ ـ

يَـــخْـــلُـــدُ إلا شـــاَبَـــةٌ وأدَمْ
لـــو كـــانَ حـــيٌّ نـــاجـــيـــاً لـــنـــجـــا
مِـــنْ يـــومِـــهِ المُـــزلـــمُ الأعـــصَـــمْ
فـــي بـــاذخـــات مـــن عَـــمَـــايَـــةٍ أو
يَـــرْفَـــعُ دونَ الـــســـمـــاءِ خِـــيَـــمْ
فَـــغَـــالَـــةُ رَيْـــبُ الحـــوادثِ حـــتّـــى(م)
زل عـــن أَريـــادِهِ فـــحُـــطِـــمْ(*40)

ق لنابغة ل بياذ ف ح يث ع ر ل يا د
أضحَت خلاءً وأضحى أَهلُها احتملوا
أخنى عليها الذي أخنى على لُبَدِ(*41)

ق ف د له لين حيث تشا تج ه ر لقصد س شا د
لمعاذ تت لاحـ ف فا ق شعـ خ لغ قيـ بـ ر عـ د ساعـ
بـ رجؤية د يب غيـ ه تجـ ما حـ ث عن يحـ ثلـ خـ
لغ عـ ر طـ تخـ مـ ر لجبل معتصما ل فعم لكـ ر ل ه ل يلبث
فناء كما فنـ ر سـ ر عـ عقا صـ تـ سـ ف خيها لحـ نب ل يلبث
ل ه عاجلها فذلك مما يُحدث الدهر إنه// له كل مطلوبٍ حيثٍ
وطالب لط شه قصا له لين ف لحـ يث عـ ر ل ه عينية بـ
يب ل عة لت قالها ف ثا ن ر فقـ فيها قصة لث ل حشـ
حما ل حـ س ن فهما بقصة لفا ر لبط
والـــدهـــرُ لا يَـــبـــقـــى عـــلـــى حَـــدَثَـــانِـــهِ
شَـــبَـــبٌ أفـــزَّتْـــهُ الـــكـــلابُ مُـــرَوعُ
والـــدهـــرُ لا يَـــبـــقـــى عـــل حَـــدَثَـــانِـــهِ
جَـــونُ الـــســـراةِ لَـــهُ جـــدائـــدُ أربـــعُ
والـــدهـــرُ لا يـــبـــقـــى عـــلـــى حَـــدَثَـــانِـــهِ
مـــســـتـــشـــعـــرٌ خـــلـــقَ الحـــديـــدِ مُـــقَـــنَّـــعُ(*42)

هل يخام شـ بعـ ه فـ ه لسيل ن لط فا ل ى يصـ د
صـ م لقيـ ه مـ لل ه لق كانت لحيا تمضـ خية لينة فعاجلها
ل ه ن ل ه يعقب الحا بفسا كما يقـ سـ ب ر يعف م ر ه
لفنا ل ى شـ ن ر تنبثـ ديقـ م لقيـ لمأسا ية يتملك

حسا ر م ن ج ب بتفاهة ل ج نساذ قتامة لمصير فيبك
ي ع خ ب ر ل ر مشاط ت لبكا عن س لحيا نسانية ل ر
لق م ن لسيل ك ش ه ر لبي ب لمبنية بالحجا ر لصلبة لا
مشي بجن ل تكر ل لية لصخ ر فإ ل ه سيفني
ش يخل لجبا كما قا لم ق ر هل نت ك ر حصا لشاع
ل ى بناء بالصخ ر لصل لا لت جمعها م ر ك ن ب يت ر نها لصخ ر
تها لت بنيت منها لبي ب لت ستعصت عل ر لسيل ن م ن لقي
نفس ي ش ل ل فيك ن لسيل ن لط ف ح ث ع ر لحصا ك جلم
خ ن حط لسيل م ر عل ن ك كما ل ت لصف بالمتن ل ف
لص ر تمت ف ه ر لقصير ك ن لم جا ر هشاشة ل ج نساذ
م ب حسا ر لشاع بالحيا فلج ب حنين جا ل لية لصخ ر
يحتم بها شعر يا م ر سيل ل ه لجا ر م ر هبا لمصير ذ يصب
ب ر جامحة ل ر لتم عل ر مصير نساذ فليك ر كه لحصا
لعجيب ل ى شا بالصخ ر ر كتل لبي ب لت ستعصت ع ر لط فا
ما ظن بع ه كل به لجبل ل ى ب ق كا لسيل يغم
كشي كبير متط بكسا ع لما ي ك ن ب ل لجبل ل ق ر
ل ر ل ى نف عم ف لتفكير ف ع قب م ر كما . ر ب ر
خفاجة ذ لس ف قصير ت لف ف بابها لت قالها ف لتعى
ن عتبا ر هل كا ه لجبل لشي لمت ث بكسا ن لط م ر ط ر ي قب
ك ما يجي بعي عما كا فيه م ن لقي م ر لتأمل ن لتفكير ر هل
كا . ر حلمية تجس ر حي م ن لقي تعب ع ر حنين ل ر
لص لية ن لتأب عل ر ح . ل ه ن لتعال عليها تأملها ن لتفكير
فيها ه تضط م ر ح ل ن ر تق . عل ر تقا لي ر م ر ي ى ر
ما ظن به ه لسبا لطافية عل ر ج لما ق غ ب نابير ر عنصل
يلعب بها لصبيا ر ليست مفا قة قاسية ر تصير لسبا لضا ية لع بة
بأي ي لصبيا ن يتح مج لق فيغ ن ر للهو ن لعبث ر فكر
لمصير تق ل ن بج قا ر يطا ف لا تث يب ن ح ن عل ر م ر .
لقي يبك ك ه لبكا ر قفا نب م ر ك . حبيب من ه ه
لمصير نساذ ل ى ي ر م ن لقي ر ية لعين ن ليقين مصير ن لحبيب

لمن ه ه م قف منـ بكا يملؤه لجـ ن حسا ر بالضعـ ع
لضالة فيمتـ ي لـ ـغبة لمقا مة فـ لنف لتسامـ فـ حـ ـ
لـ هـ فيلـ بالصـ لصد لا يحتمـ بها لقـ شغف منظـ لقف لخـ
فـ قـ ع يتأمل يتشاجـ فـ نفسـ حسا ر مـ ن بالضعـ ع لتـ لا شـ حل
لتمـ لمقا مة ـ ن ظـ يتنا ـ حسا ر بالعجـ ـ ع بالقـ ـ
فإ نظـ ـ فـ معجـ لقصيـ ـ يت لغة فنية ذ ية لـ لة ن يحا
فهـ لغة نفعالية عاطفية يا با سـ ـ فـ حـ ـ ـ ط لا حيث حسا ر
بالضعـ ع لعجـ لبكا لعبـ لـ مـ لبين لهـ لا لتجمل
لـ ـ ن ر ه لغة قاسية لبة فـ حـ ـ لحصا حيث يطا ـ
حلـ لقـ لحب لمفتـ مغا لفك لجبا يـ ب جنـ جلمـ
خـ لصف لكـ يـ مـ لعـ ـ ن ر منجـ هيك غلـ مـ ـ ـ ـ ـ لسيل
مكـ ه فـ حـ ـ لبـ ـ ها ة قـ لـ مخاطبة لعقل لغة
لحـ ـ ـ ـ هل تـ ـ تـ ـ ـ ـ لـ ميـ لسنا لمصابيـ لـ هب
لقعـ لتأمل ه فـ حـ ـ لسيل ها جة ما جة تتـ فـ تـ فـ
لسيل نفسـ تجـ فـ ط يقها شجـ لعضاء لضخـ جـ ن لنخيل
لجنا ن جلـ لجبا لـ ـ ـ لسبا سالكة فـ تـ فقها مسلكين
هما مسلـ لعطـ ع لـ ى يجمـ يحشـ فأ حـ ـ يسـ لما لقـ ـ
ببسيا تيما لـ يتـ لقـ ـ بصحـ مسلـ لتكـ لـ ى يقـ ى
حسا ر بالمعنـ ـ يعمق فكأنـ مـ ـ لحشـ لجمـ يضا كأ
ثبيـ كأ ـ ـ كأ مكاك كأ لسبا تعبـ هـ ـ للغة
لفاظا سلـ با عـ ـ لتشاجـ لتـ فـ لبين مشاعـ لضعـ ع حـ لا لقـ ـ
ظـ ـ لـ كا ـ مـ لقيـ يبكـ علـ ـ مسملـ مـ ـ مـ ـ لنا ر يـ ـ ـ ـ

يؤثر يعبر عن تعبير مباشر قريبا فى حياة الشعر يتميز بمجرد طافح تلي

إنـي امـرؤ مـن عَـصـبـةٍ مـشـهـورةٍ

حُـشُـدٍ، لـهـم مـجـدٌ أشـم تـلـيـدُ

ألْـفَـوا أبـاهـم سـيّـداً وأعـانـهـم

كَـرَمٌ وأعـمـامٌ لـهـم وجُـدودُ

إذ كـل حـيّ نـابـتٌ بـأرمـةٍ

نَـبْـتَ الـعِـضـاهِ فـمـاجِـدٌ وكَـسِـيـد(*43)

لم يقف ذ يتم بالشعر مكانه مجاوز ليه مدركا هه شأن بقاء علاء لغم ص ن نفسه بمطالعة لل حب فيما ظهر كا كغير مر شعر ه لعصر يكبر لقر ن يجلها ن ير قيمة خر تنافسها ن تضاعها فه بانية لمجد لى تتمم قيه خر كل حطب لحما ب ل يا ب لشعر غيرها

وإذا نـوافـقُ جـرأةٌ أو نجـدةٌ

كـنّـا سُـمـيّ بـهـا الـعـدو نَـكـيـدُ(*44)

ذ فا ي شاعر مشهور ه خام خمسة مر خر تكلهه سا ن سه بخصلة جميع عر بها فإخر تعام بر مال لفار لمعر ن ب صه لاعب سنة طفيل بر مال فار رقي ر عام بر لطفيل لفار لشاعر لمشهور ه ربيعة بر مال لمعر ن بصربيعة لمقتبر ر لبيبر ربيعة لشاعر لفار لجر ج م فار لضحيا ف لا يحل لمر كا مثل يق

إذ كـل حـيّ نـابـتٌ بـأرومـةٍ

نـبـتَ الـعِـضـاه فـمـاجـدٌ وكـسـيـدُ؟

لكر مقف م لقر ن يجلها يكبرها يختلع عر م ق لشعر غير لف سا فه يملكها يتحكم بها ه يحلم بها يطا ن حلمه لشا بعبار نف ه لشاعر بر يئة مر جر ل مر ن نفر خر بر متخنة بالجر

يفخر مع لحكما بمسعاه بين قبالكعب كانت قر ثار بينها حقا تفر قت فسعر بينهم حتر لصر تم لا م ه عا ن

قبيـ لا ـحـ

رأبــتُ الــصــدعَ مــن كــعــبٍ فــأودى

وكــان الــصّــدعُ لا يَــعِــدُ ارتــئــابــا

فــأمــســى كــعــبُــهــا كــعــبــاً وكــانــت

مــن الــشــنــآن قــد دُعــيــتْ كِــعــابــاً(*45)

يمضـ هجا به لمسعـ ـعما ـذ يسـ ـب عا للحكما مـ ـبعـ

ـبه لقب معـ لحكما كـ ـبعـ لصلحـ كـ طيبا جميـ لا ـشيعا

فـ ـميـ لسامـ ـن لقا ـ حساسا بال ـا لعميـ ـن لغبطة لهاـ ـة

فقـ ـا لـ ـمجـ ـقـ مـ لبا ـمأثـ ـجـ يـ ـن ـا لـ ـمجـ ـ

لشخصـ حمـ ـجـ يـ ـن كا ـما فعلـ ـبا ـشبهة فيـ

فــإنْ أحْــمَــدْ بــهــا نــفــســي فــإنــي

أَتــيــتُ بــهــا غــداتــئــذٍ صــوابــا

ـيست فكـ ـلصـ ـهنا هية ـن ـئيلة لشأـ ـفهـ قيمة تتنا ـعها

ـلـ تية ـن لـ ـعية ـتشتجـ ـفيها ـقيـ لعصـ ـن ـتصـ ـ لعقـ

ـلكـ لشاعـ ـيعبأ بما يـ ـن فـ عقـ لنا ـن يجـ فـ خـ طـ نا ـفهـ

بـ ـمجتمـ ـلتلتبـ فيـ كثيـ ـمـ لمفاهيـ مـ ـجهة نظـ نا ـهـ مـ ـجهة

نظـ ـباهـ ـلـ ـيكا ـها يكسـ لعين فتـ ـنـ نا ـعتقـ

هـ ـلصـ ـملتبـ بمفهـ ـلقـ فـ عقـ لشاعـ ـفهـ لقصيـ

يكـ ـبعضها علـ ـبعـ ـبـ ـشتـ فيجتافـ ـيخلخلـ علـ ـلـ ـغـ مـ ـن ـحها

لـ ـى يبـ ـن ـجليا ـشبهة فيـ ـكصـ ـلـ ـبين قبالـ كعب نظـ ـلـ

قـ لـ

إذا نــزلَ الــســحــابُ بــأرضِ قــومٍ

رعــيــنــاهُ وإن كــانــوا غــضــابــا (

هـ كا ـلشاعـ ـيعتقـ ـفعلهـ هـ مفا ـلصـ ـ ـعتقـ ـفمـ

ـيـ جاـ لصـ ـلـ يجئـ مـ لعقـ ـلنظـ ـلـ ـعية ـبـ جاـ

مـ ـلنظـ ـلـ تية ـن ـقيـ لعصـ ـن جاـ مـ ـسبيلـ ـن ـهـ سبيلـ لقـ

ـلـ لـ ـقا لا

بــكــلُّ مُــقَــلّــصٍ عَــبْــلٍ شَــواهُ

إذا وُضِــعــت أَعــنــتُــهــن ثــابــا(*47)

لقد حانت لصديقه كما حانت لقيس فى
هذه القصيدة فإن نظرة الشاعر لشيب الشباب
لقصيدة تبدو عجبا

أجدَ القلبُ من سلمى اجتنابا
وأقصرَ بعدما شابَتْ وشابا
وشابَ لِداتُهُ وعدلْنَ عنه
كما أنضيتَ من لُبسٍ ثيابا
فإنْ تكُ نَبْلُها طاشَتْ ونبلي
فقد نَرمي بها حِقباً صِيابا
فتصطادُ الرجالَ إذا رمتهم
وأصطادُ المُخَبّأةَ الكَعابا
فإن تكُ لا تَصيدُ اليومَ شيئاً
وآب قنيصُها سلّماً وخابا
فإن لها منازلَ.....

.....

ما هذه الحديث لا يخفى على ذى لب عقل يشير
الى لقد قصد الشاعر للهو الصبا كما عرباط لشباب غير ما
صمع لحكما لا لحل عمم لشيب **لا يبعد الله الغراب الطائرا**
عليت عند لتخلثيا لشباب لتبدو لها لهو لقد مضى
لشباب خضر لى كا فيه يصبه لنسا فلا يجد لها باب لكل من
جل حديث فيه مر لعقل لى مقابل تنكر ما كثر ما
قتل قصاد بصلصحه لشيب بهما جميعا فى شعرنا
لقديم كما فى قصه لقيس

صحا اليومَ قلبي عن لميس وأقصرا
وجُنّ ثُمّتَ بها ما جنّ أبصرا
وذاك بأنّ الشيبَ في الرأسِ راعَهُ

. . . . . .

لطفيل

صحا قلبُهُ وأقصرَ اليومَ باطِلُهْ

وأنكرُ هممًا استقادَ حلائلُه

صحا القلبُ عن سلمى وأقصرَ باطِلُهْ

وعُرّيَ أفراسُ الصّبا ورواحِلُهْ

ذ قصا ع لباط ن ح لعقل م لطي ف لاغ بة ف
ذ صمع لحكما دينا يق م حق ها ف لايق ص با
لكر ق خ كث نا له لن تينا في م يما بالق
ما ما في م يما بالعقل ن ل ى فه مبث ثة في تجي
ف ع ق كما يجي ل ف ع ن لحية ن حسبنا ننظ ل معج
لن س لن ية ما ق فه معج لح ن لقن س لصيد يتك
في لح يث ع لنبا لطا شة ن لنبا لقا فه ت م م ك
ع لصيا د ن ي ه ل ف حينا ن عنه ع ي ه لخاب
حينا ع ه لقاذ ن لخاب لمستسل ن د لن ه خ د
لصيد ن لقن ن فالشاع يا ي م فينف يصم ن كا ي م فينف
يصم ه يا عج ذ يكا يحق ما ي م فتطي ن بال
تفلت من لط ن ن احبت سلم يا ماه كانت ت م فتقص
ن لكر ل م غالها فل يع لها م ج لصيا ح ق ما كا لها ف
يا لغاب نهما يا عج ذ قع بهما لهمة ع لقن ن لط
فاحتميا بال ك يا م ل م ن لشاع يص ي يا لعم ل ي
ن ي ها ل ف ب ا عام ن طمئنا عمي حين يتص لشاع ع لاقا
لحب ن لغ ه لتص ي يستخ ف لتعبي عنها ه لمعج لح ي
فإذ يكش ع تص ي شاط للحيا ن سيما للع لاقا بين لبش ق م
ل غة ن حتيا ن نتها ذ لف ن س لقت لمباغت ك ما نع ف م ف ب
لصيا د ن ف تص ي ق م لمك ن لخ يعة ن لع ن ن لط لشاع كا
يستشع ه ل لمعاذ ن ما يط منها ب ينا ن س مي ل حين ع ما
قا ب بين قبا لمكعب كا ب يئا م لظل ن لخ يعة «**فلا ظلماً أردت ولا اختلاباً**» ع ه ل لمعاذ نفسها ن سيما معذ ن لع ن كا يص ف
ح يث ع ع لسحا ن لسنا نتص ي ح يا ظل فيها ن مك ن
خ يعة ن ع ن فالح خ يعة م كانت لح ن نا ظ ه ل

لقصيـ قامة علـ ـعـ لإقا ـ لتناحـ لتناف ـى علـ لقـ علـ لـ غ
مما يبـ فيها مـ ـما ـ لتعاط ـ لـ ـه كـ لـ ـف معانيها فـ
تشكيلها للغى علـ حـ سـ فالشيخ خة تكـ علـ لشبا لكـ لشبا
يناج ها نافسها فيـ هب بجـ هتمـ لشاع لصيا ـ يـ مـ لطـ
لكـ لطـ تخاتل لحا ـ يكـ علـ لما لكـ لما يثبت لـ
ـ غ يكا يظفـ فيتحـ عن لشاعـ كثـ مما يتحـ عـ لحا
علـ نحـ ما يظهـ فـ حـ يث لشبا حـ يث طـ لا هما ـ لهـ
لما ـ يا ينافـ لسفـ لـ كـ يا ـ تنافـ لـ قـ لكما يبـ فـ
حـ يث لشاعـ عـ لناقة

ذكـرتُ بـهـا الإيـابَ ومـن يـسـافـر
كـمـا سـافـرتَ يـدكـرِ الإيـابـا

هـ لحـ يث مـ غـ يب لحـ يث عـ ـ بـ فـ لشعـ لجاهل فيما
علـ لصل يكـ علـ لخـ لا ـ يناج ـ لشاعـ يتحـ ـ خـ ـ بصنيع
يحثه علـ منافستـ قـ مـ يحا ـ خـ ـ يغصب نهـ لكـ فيـ فعـ نهـ
فعا لـ لتناحـ لحـ ـ مجـ قـ مـ لمؤلف لتليـ يثيـ لغيـ فـ نفسـ
ـ قـ فيها نا ـ لمنافسة فيحا ـ ـ يضا ـ يكمل بمجـ شخصـ طا ـ
ـ مـ لكـ ـ لفـ تمـ لسمـ لبصـ
فإ نظـ نا فـ لتشكيل للغى ـ ينا ـ يا مـ لمقابلة لمقابلة مـ نة
مضمـ ـ شـ يضـ نا ـ لتنافـ لغيـ كما تضـ مها لـ نة لفينا
ما يسميـ لبـ لغيـ ـ لعجـ علـ لصـ ـ هـ لطيـ مـ لتكـ
ـ سـ لطيـ لمعنـ يعمقـ فـ لنفـ فإ نحـ ـ معنـ جـ يـ كما فـ
قـ لـ

ذكـرت بـهـا الإيـابَ ومـن يـسـافـرْ
كـمـا سـافـرتُ يـدكـرِ الإيـابـا
رأبْـتُ الـصـدعَ مـن كـعـبٍ فـأودى
وكـان الـصـدعُ لا يَـعِـدُ ارتـئـابـا

فنحـ نحـ ـ مفهـ يا ـ مفهـ لسفـ يتـ خـ لا ـ حـ هما فـ
خـ ـ يخلفا ـ مـ قفا نفسيا متلبسا ـ هـ مـ قـ ـ لسفـ لخالـ ـ هـ
مـ قـ ـ يا لصافـ بـ هـ مـ قـ ـ مـ كبـ جـ يـ ناجـ عـ تنافـ لـ قفين

لسابقين فإ عنهما ه م ق ع نفس ق م لت ت ن لقل ن حـ ر
ذ ن ف لبيت لثاذ ، لشاع ي ، لصـ ن يهلك ي هب ب لكذ
يلبث ، يحيي م ر ج ي ، يسل ل م ه لق ، ن لم ق ع يت ، ليق ه
ب ن لسا ه ، ن لمعل علا ر لم ق ع ـ كا لصـ يعـ ، تئابا فيخل
ب ل كل م قفا نفسيا م كبا ه م ق ع لصل ل ى تنا ش طيا لف قة
ن شباحها ه م ق ع ق م لت ت ن لقل كما ت ، .

تت ل ر لمقاب لا ـ ف لذ ص ن لمقابلة م ذ نة مضم ، تحف لنف كما
قلت منذ قليل علا ر نحـ ما ذ ن ف ه ، بيا ـ

فـإن تَـكُ نـبـلُـهـا طـاشـت ونـبـلـي
فـقـد نَـرمـي بـهـا حِـقـبـاً صـيـابـا
فـتـصـطـادُ الـرجـالَ إذا رمـتـهـم
وأصـطـادُ المخـبّـأةَ الـكـعـابـا
فـإن تَـكُ لا تـصـيـدُ الـيـومَ شـيـئـاً
عـلـى نـمـلـي وقـفـتُ بـهـا الـرّكـابـا
فـأمـسـي كَـعْـبُـهـا كـعـبـاً وكـانـت
مـن الـشـنـآنِ قـد دُعِـيَـتْ كِـعَـابـا
فـإن لـهـا مـنـازل حـاويـاتٍ
واب قـنـيـصُـهـا سـلـمـا وخـابـا

فهـ ف ، ن بيا ـ يقاب بين ، مانين خا ين بهما هما لحا ، ل ى
طاشت نبالها ، نبال فيـ ، لما ل ى كانت فيـ ه ، لنبا قا .
تخط ر ، ن جـ ، نلحـ ـ لاع لاقا ـ سنا ف لبيت فحينما تطيـ ، لنبا ،
يسنِ ، لفط ليها ، حين تصيب يسنِ ، لفط ل ر لشاع ، ن احبت ، فليـ
هـ ، با م ر مخا ـ عة لنف ، لمك بها ، ث ليـ ه متـ ، لمطل لقصيـ
ل ى يب ، ن فيـ لشاعـ ، ـ يا بالشيب ، حكمت ب ي لاللشبا ن ب ت ،
يمضـ لشاعـ ف ه ، للعبة لفنية لماك ، حيث يقاب بين ، ين احبت
ف لبيت لثاذ ب ي غ ف ل فيميـ ي م ر ي ، ن يقسـ ميـ ،
لجماعة لمستت ، لساب ف ذ م ل ر مك ناذ فتصطا ، ن طا ،
هـ خط ، ببالنا ، نسأ ع ر علة هـ لتقسيـ ، نها ، ن لمنافسة لمضم ،
بينهما ن خام ، ش ف ه ، لمنافسة فأ جـ ، تلتفت ل ر ظاهـ ،

صلح لتف لبيت ه حـ خا سالشاعر حـ صل ن
لعاطفة ف لبيت عاطفة للجمل ه تفيـ شتـ ن تقتضـ
صلسا ن ينهـ صلحـ ليـ لاعلا ع لسا ن فقـ قيـ لشاعـ
طيا ها للـ جا صـ متهـ حـ طيا مـ ه لقيـ فلـ يقـ
صـ ميتهـ ن تظنن لقضية قضية ن قافية لكنها قضية تصـ
لمعا ن حاسيـ قا مة ف ل هـ ن لمخيلة ن يحا لشاعـ مـ كما
يحا سنا خفا ن ما يشبه ليـ فهـ ف مقابلة خـ بين لحا
ن لما ب ن يعمـ لضميـ لعا ليـ ينشـ حـ ل با لحيـ
صـ ن قنيصها فمـ ه لقاذ ن ذ لشاعـ ن يب لكـ لبنية لنحـ ية
تعاذ ت جيها خـ للضميـ ن قـ لقصيـ كلها تجـ لشاعـ محا
لحـ ل ى حـ ث عنـ يقابل لشاعـ بين كعب لقبيل لـ حـ كعب
لتـ ف قتها لخصـ ما بـ يقيـ مـ لشنا عليها فيثيـ ف لـ قـ ع
لتـ ت ن لقلـ فمـ ي ى متـ ت لـ لنا لبغـ لعـ ن مـ جـ يـ ذ
ذ مخا يـ ه قا لشاعـ متسلـ ف فكـ لعـ ن لتناف
ف ه لمقابلا جميعا يصـ فها حيث يشا فكا سبابها كلها ف
يـ كأذ يـ حميـ للـ ما ن نظـ لـ حـ يث لناقة ف ه لنـ ن
تجـ ذ حـ يث مقتضب قصيـ تنأ عنـ حـ لصـ لية لقـ لمعهـ
تغيب عنـ مشقا بـ لـ حيل تفـ منـ حة لطيب لعط
وناجيةٍ بعثتُ على سبيل
كأنّ على مغابنِها مَلَابا
ذكرتُ بها الإيابَ ومَنْ يسافِرُ
كما سافرتُ يدكرِ الإيابا

ل يحصـ لشاعـ ناقتـ ذ يعـ لقـ فـ تـ يشعـ بها شعـ
عميقا يغـ يـ جـ لا لما مجـ لحا يمنحـ حساسا بال فعة
لسمـ فتبـ لـ مشغـ لة بنفسها تكا تلتفت عنها حتـ تعـ
ليها علـ نحـ ما يظهـ مـ سيط حـ ميـ لمتكلـ علـ لنـ ن يل
لعال لخاجـ لـ ى تلتفت ليـ هـ جـ منها ن حـ مـ تجليا بـ
قـ تها لفا قة نها مفعمة بالثقة بنفسها ف لاغـ بة فـ تـ جـ
لحيا مـ جهة ها ة ينة ن تتـ هـ نها تفعل ن تقـ

ـــ با

«ملحميّة الذات الجريح»

وإنّـــي لحـــلـــوٌ إن أُريـــدَتْ حـــلاوتـــي

ومُـرٌ إذا نـفـسُ الـعَـزوفِ استـمـرّت (+

هـ ما يق لـ ـلشنف ، حـ ـغ ية لعـ ، ن بانها ن عاليكها فمـ ، هـ لعـ ن عـ ، لشنف ، ن ما حقيقة هـ ، لـ ، لمتبا لة بينهما ، ك تبـ ـ ـ ـ لشاعـ ، هـ يعجـ يلـ هـ ، لـ ، لمنـ ، بالنف ، سـ لتكيـ ع ، لقطيعة لباتـ ، ، ما ف لحـ يث عـ ، بهجة لحيا ، جمالها لساحـ ، ف شعـ نا لقـ يم هـ كانت لحيا ، نينة بالف ، لـ ، هـ لحـ ، ما مـ ، حـ يث عـ ، لحب يجتاف لحـ ما مـ ، فخـ ، ينـ ما يـ ش عـ ، ن يغضا ن ما مـ ، حـ يث عـ ، لشبا لا مقـ نا باللـ عة امـ ، ، ن سافـ ، ن ما مـ ، حـ يث عـ ، لـ ، ، ن فـ ينغصـ منغـ ، ن يكـ ، كـ ـ ـ ، ن نفـ لعـ ن ستمـ ـ ـ هـ مـ ، ميـ لشعـ ، فيما يبـ ، ن فـ لاحـ ، ن نكا ، ـ

ف ـ ـ ـ

ذريني أُطوّفُ في البلادِ لعلّني
أُخلّيكِ أو أُغنيكِ عن سوءِ محضرِ
فإنْ فازَ سهمٌ للمنيةِ لم أكنْ
جَزوعاً، وهل عن ذاكَ مِنْ مُتأخرِ؟
أبى الخفضَ مَنْ يغشاك مِنْ ذي قرابةٍ
ومِنلاَ كلّ سوداءِ المعاصمِ تعتري
يُريحُ علي الليلُ أضيافَ ماجدٍ
كريمٍ، ومالي سارحاً مالُ مُقْترِ(*51)

لقد كا ـعـ ـن مؤرقا تؤرق فكـ ـ لخلـ ـحا يث تبقـ ـ لفتـ ـ غيـ
خالـ ـ كا يـ ـ سبيل لخلـ ـهـ سبيلـ ـلعمل نساذ ـ لـ ـى
فهم فهما خا ـ اكما ذ ـ ـ ل فهـ يحا ـ يغتذ فـ ـة لحيا ـ ليحقـ
بـ ـ ـدح لجامحة لـ ـ لتميـ ـ لتفـ ـ لخلـ ـ ـ ـ ـهقها لـ ـعـ
ـ ناها لبحث عـ ـ حلمها لشا حلـ لحضـ ـ لباهـ ـ لمتألـ لـ ـى
يستعصـ علـ ـ لـ ـ ـبعـ ـ ـستعصا فتبقـ ـ منـ هـ ـ حا يث لتـ
تمـ ـ ـ تنسـ ـ نحـ ـ نجـ ـ فـ شعـ ـ تأبـ ـ ـ ـ تا قلقة مغتـ ـ ـة غيـ
قا ـ عل ـ لتكيـ ـ ـ ـ ـ لمجتمـ ـ فهـ تخا ـ ـ تنفـ ـ منـ علـ ـ نحـ ـ ما ذ ـ
فـ ـفيتـ ـ لتـ فتتـ ـ بها لمفضل لضبـ ـ ختيا ـ ـ لتـ نسـ منها هـ ـ
بيا ـ

ولا أقولُ إذا ما خُلّةٌ صَرَمَتْ
يا ويحَ نفسيَ من شَوقٍ وإشفاقِ
لكنّما عولي إن كنتُ ذا عَوَلٍ
على بصيرٍ بكسبِ الحمدِ سَبّاقِ
بَلْ مَنْ لعذّالةٍ خَذّالةٍ أشِبٍ
حَرَقَ باللومِ جلدي أي تحراقِ
عاذلتي إن بعضَ اللومِ مَعْنَفَةٌ
وهل مَتاعٌ وإنْ أبقيتُهُ باقِ
إني زعيمٌ لئن لم تتركوا عذلي
أنْ يَسألَ الحي عني أهلَ آفاقِ
لننقرِعَن السن مِنْ نَدَم

إذا تذكرت يوماً بعضَ أخلاقي

نهلـ ب مفعمة بالثقة بنفسها فإ ما نقطعت سبا بينها بين
بعـ طنا ر ل تجـ ل ل تحـ ل تهت فالنا رـخيا ي سـ ي
خسا ر ه تجـ ن تبك لا علا ر لماجـ لف مـ ر ل جا ه
ـ ب يحا ها لمجتمـل يحـ قها عـ ل ما يحا ن كب جماحها ر ها
ل ـمنظ مة لقيـ جتماعية لسا ـ فتجا ف ل تغضب تـ د
بالقطيعة ن لف ا ع لاقتها بالمجتمـل لاقة خصـ مة تنا ف فلك منهما
ـ يت ـ ن قيم لمختلفة ـ ية خـ ـ قيم ق ن ـ ـ ـ ـ ه ـ لعـ لاقة سـ
حتـ ر نقلبت قطيعة ن ا ـ ر ل ـ تا مغت ية ـ ت بطها بالمجتمـل
نساذ ـ ي ـ بطة علا ر نحـ ما ذ ها ف ه لبيت لـ ه ـ ر لعجيب

يرى الوحشةِ الأُنسَ الأنيس ويهتدي

بحيثُ اهتدت أم النجومِ الشوابكِ

لق نفضتـ ل ب ـ ـ يها مـ ر لمجتمـل ـ ـ ـ ـ

مشقة عسـ فلنكتـ ببعض فـ هـ لمقا

أُديمُ مِطـالَ الجـوعِ حـتـى أُمـيـتَـهُ
وأضـربُ عـنـهُ الـذكـرَ صـفـحـاً فـأذهَـلُ
وأسـتـفُّ تُـربَ الأرضِ كـيـلا يُـرى لـه
عـلـيّ مـن الـطـولِ امـرؤٍ مُـتـطـوّلُ
ولـولا اجـتـنـاب الـذامِ لـم يُلفَ مـشـربٌ
يُـعـاش بـه إلّـا لـديّ ومـأكـلُ
ولـكـن نـفـسـاً مُـرّة لا تـقـيـم بـي
عـلـى الـذّامِ إلّـا ريـثـمـا أتحـوّلُ
وأطوي على الخُمصِ الحوايا كما انطوت
خـيـوطـةُ مـاريّ تُـغـارُ وتُـفـتَـلُ
وأغدو علـى الـقـوتِ الـزهـيـدِ كـمـا غـدا
أزل تَـهـاداه الـتـنـائـفُ أطـحـلُ
وأعـدم أحـيـانـاً وأغـنـى وإنمـا
يـنـالُ الـغـنـى ذو الـبـعـدةِ المـتـبـذّلُ
فـلا جـزعٌ مـن خُـلّـةٍ مـتـكـشـفٌ
ولا مـرحٌ تحـت الـغـنـى أتـخـيـل
ولا تـزدهـي الأجـهـال حُـلـمـي ولا أُرى
سـؤولاً بـأعـقـابِ الأحـاديـثِ أُنمـلِ
.....
.....
ولا جـبّـأٍ أكـهـى مُـرِبَ بِـعـرسِـهِ
يـطـالِـعُـهـا فـي شـأنِ كـيـفَ يـفـعـلُ
ولا خـالـفٍ داريـةٍ مـتـغـزلٍ
يـروحُ ويـغـدو داهـنـاً يـتـكـحّـل

يصـ ح حـ غا ت فيـ لنفسـ فـ قـ تها شـ بأسها
خا قة تلحق بالعال غيـ لـ عال لجـ يـ فـ تصـ ي ليلة تلـ
لغا فهـ ليلة نحـ نكـ بـ ها قا ي مهـ يـ يطا فـ لايجـ لـ

مام مه ها مر لم ب ب سه ه يحه ق سه سهام ليت فأ بها ص
طلا ر ع ب بق سه سهام لشه لب فليه ر ل ف لشه
ش كما يب ف تصد ي لحي ي لت غشيت لق ل ي ر غا ر علا ر
يا ه فق هلته لغا ر طا ر بألبابه فكل منه يسأ خ ما
ل ى ح ه كله يق ه قصة ه ه لغا ر ق نبه عليه م ها
ي ر حقيقة ه لطا ر لمغي ف ه ه لليلة لت تحج ل ح ف
م بضها فه يتسا ل ه ب ه ل ب ل ه ت ه جنيا عظيما ه
يك نسانا ه ما هك يفط ذ ر م هشة تقت فيها لح كة
لما ية بالح كة لنفسية فتجس حالة ل ه ن لحي ي ن ط

وليلةٍ نحسٍ يصطلي القوسَ ربها
وأنبُلَهُ اللاتي بها يتنبّلُ
دعستُ على غَطشٍ وبَطشٍ وصحبتي
سُعارٌ وإرزيزٌ ووجرٌ وأفكلُ
فأيمتُ نسواناً وأيتمتُ إلدة
وَعُدْتُ كما أبدأتُ والليل ألْيلُ
وأصبح عني بالغميضاء جالساً
فريقان مسؤولٌ وآخرُ يَسألُ
وقالوا: لقد هَرَتْ بليلٍ كلابُنا
فقلنا: أذئبٌ عَس أم عَس فُرغُلُ
فلم يَكُ إلا نبأةٌ ثم هوّمتْ
فقلنا: قطاةٌ ريعَ أم رِيعَ أجدلّ
فإنْ يَكُ من جِنٍّ لأبرحَ طارقاً
وإن يَكُ إنساً ماكَها الإنسُ تَفعلُ(*54)

م ر ل ه فت للنظ ه ه لشنف ه ه ه ه يق نفسه باخ ه ن
يشبهها ب ل يج مكا فئا لها لا م ر لحي نا ب لضا ية ل ب ل
لضبل م ر فاع م ر لجر ل لكن حين يفخ بسبق لقطا ل ر
لما ش بها فضلت ر بقيت يشب ه ب ه ه لقط ب لت خلفها علا ر
لما مس عة ف بقايا م ر لظلمة ف لفج ب كب مساف يحث مطايا ه

تـ ـ لـ ـ ـنة بين لصـ ـ ـعلا ـ حسا ـ ـلشنف ـ ـ بقـ تـ تفـ قـ علا ـ خـ ـ ـ
ـ ـ لقطا ـ مـ ـ لـ ـ ـب ـ ـ ـل ـ لضبـ ـل ـ ـن لجنـ فـ لقـ ـ شـ ـ لبأ ـ ـ
ذ ـ يعتسـ ـ ـع لصحـ ـ ـ مـ ـ ـعا ـ ظ ـ ـها مـ ـ ـن عا ـ ـهلها تطيـ ـ ـ بـ ـ ـ ـ فكأنـ
يمتطـ ـ ـ هـ ـ لـ ـ ـ لعا ـ فة

وتـشـربُ اسـآري الـقـط الـكُـدْرُ بـعـدمـا

سَـرَتْ قَـرَبـاً أحـشـاؤهـا تَـتَـصَـلـصَـلُ

كـأن وغـاهـا حُـجـرتـيـهِ وحـولَـه

أُضـامـيـمُ مـن سَـفْـرِ الـقـبـائـلِ نُـزلُ

فـعـبّـت غِـشـاشـاً ثـم مَـرت كـأنـهـا

مع الصبحِ رَكْبٌ من أُحاظةٍ مُجْفِلُ(*55)

لبشـ ـ يتعاطفـ ـ ـ مـ ـ لضعيـ ـ ـ ـع ـ ـنفـ ـ ـن مـ ـ لقـ ـ ـى نـ ـ يهـ ـ هـ
ـلقـ ـ غاشمة كما يعلمنا لتا ـ ـ ـ لكننـ ـ علا ـ لـ ـ غـ ـ مما قلت ـ شعـ ـ
بتعاطـ ـ ـ ـع ـ ـا مـ ـ ـل ـلشنف ـ ـ ـ نـ ـ ـ

كثافة لمعنى رختلاصلشاعر ن حاسيه للغة لـ م كما يليـ يمطلـل جليل

ماحقيقة هـ لليل لمقم لعلنا نتـ كـ معانجـ سهيل فـ قصيـ لمتلم لسينية لتـ سلفت لقـ فيها لعلنا ذكـ ما قلتـ عـ م ية لكـ كب لنجـ فـ هـ لشعـ ن حب مضـ فـ هـ لسبيل فأ د فـ هـ لليل لمقم طاقة م ية خصبة يتـ شج فيها لضـ لظـ لظـ لـ ى يكتنـ عـ لقة لشاعـ بقـ مـ يخيـ عليها لـ لهـ ية لـ شا لنقـ لعقـ لـ ى يشـ هـ لظلمة لـ جية يـ بعضها فتظهـ مـ علـ حقيقتها قـ بة منهاـفقـ جمت لحاجا لليل مقمـ ما علـ لشاعـ يستضـ بهـ لنـ يـ عـ قـ مـ لـ ستضا بـ كي لايبقـ لهـ عـ لكـ عـ تـ تضيـل فـ فجا لليل كما يضيـلصـ فـ لصحـ يمضـ قـ مـ فـ عـ هـ عنـ ستخفافهـ بـ فـ لايجـ مامـ لتحـ لـ حيل عنهـ مستضيئا بنـ لقمـ فـ جا هـ لليل نـ لعقـ فـ جا هـ صلتـ سيكـ لحـ يث عنها بعـ لـ حيل مباشـ

وفـي الأرض مـنـأى لـلـكـريم عـن الأذى

وفـيـهـا لـمَـنْ خـافَ الـقِـلـى مُـتـعَـزّلُ

لـعُـمـركَ مـا بـالأرض ضيقٌ على امـرىءٍ

سَـرَى راغـبـاً أو راهـبـاً وَهْـوَ يَـعْـقِـلُ

لقـ تضـ لـ قـ عـ هتـ لشاعـ بنـ لقمـ لعقـ فبـ لـ صـ سعة عـ لـكـ يم لـكـ كالـ لفتـ مـ لكـ لخصا لشمالـ لـ فيعة كما نعـ مـ هـ لشعـ يبتعـ عـ يفـ مـ لبغضا لـ هـ لبيت يـ ما كا قـ لـ لغمـ صفـ لبيتين لسابقين فتحـ لشاعـ عـ قـ مـ كا بسببـ هـ لبغضا هـ يفا قـ مـ يفـ لـ تـ يتأملها مستخـ ما لفظا بـ لـ لة علـ لـ لة متعـ لتـ هـ شـ صـ هـ ي مـ شـ لتفكيـ لخصب بـ كما كـ سابقا فـ هـ لـ لة لخصبة لخلاقة يستطيـ يتأ يفكـ يقـ مـ لـ قـ عـ يصل لـ ليقين هـ ما حـ حقا فقـ نتهـ لشاعـ فـ تفكيـ لـ هـ لحقيقة

نسانية لخال

لعمرُكَ ما بالأرض ضيقٌ على امرىء

سرى راغباً أو راهباً وَهْوَ يعقلُ

لعقل ه لمصبا ل ى يجنب لضيـ يعصم م ل ل ما
ه لمصبا متهجا ف لاخ عليـ نت تجـ ظلمة لحيا ل جية
تت ل ل هبة ل غبة نا يد م لبتة عل ما قال لشاع فه
يستخ فط س للتعبير ع لسعـ لحركة ف ه لحيا ل لة
ه لفط عل لليل ليست م لج فه تكا تنف عن فالس
سي عامة لليل ف لمل عن لصبا يحم لقل لس ل لسا ية
م لسحا لت يتجـ ليـ لا ل لسا ية لمط بالليل س عليـ له
تا ليـ لا غيـ ل كثيـ يكا يقل تحت حصـ ل فنحـ مل شاع
يتصـ لحيا ظلمة عسيـ خـ ها بغيـ فإ كا معـ لقم
ل مصبا لعقل ليق ل ل لت هجـ ه يعقل ف لا يـ ل هم ما ف
ل ص يـ عل م

يتـ لليل لقم ه يهـ ى لشاع بن لقم كيـ ع تحـ ه
لقم بعـ لعـ لة ل لتأمل ل عقل يق ل يجنب احب لضيـ ل ل ل
ينأ ب ع ل لبغضا ذ لقم ف ظلمة لليل ه لعقل ف
ظلمة لحيا ف

نحـ مل شاع مطمئ ل عقل ليق ل مستيقـ ب ق
ه ه لعقل ل لبعـ ع ق م يغضه مفا قته ل تلبث ل
نتظا فكأ لتلم لتم عل عم ل ه هنـ يهتـ ع ب
ل يقيـ عل خسـ ع يسل بها غيـ هل ل ت
لكـ ل يـ يـ ل لشنف م هؤ لقل ل يـ ك ميل ليه
ف مطل لقصيـ يلتفت لشنف ل ق م ق يـ منهه يبلغه
سالة مقتضبة ه نصها

ولـي دونـكـم أهـلـونَ : سـيـد عـمـلـسٌ

وأرقـطُ زُهـولٌ وعَـرفـاءُ جَـيـألُـهُـمُ

هـمُ الأهـلُ، لا مـسـتـودعُ الـسـر ذائـع

لُـديـهـم، ولا الجـانـي بمـا جـرّ يـخـذَلُ

وكـل أبـي بـاسـل غـيـرِ أنـنـي

إذا عَرَضتْ أولى الطرائدِ أبسلُ(*59)

ويت مر ه هل لشاع لج ع فت لئ لقـ ل ير . آ
بميل ليه ف مطل لقصيد ت نه ل ا لنم د لضبا فتأمل
صعم لد ر هت حين قا

لعمُركَ ما ضاقتْ بلادٌ بأهلها

ولكن أخلاقَ الرجالِ تضيقُ

لق اقت خ لا لشنف . فضاقت ب ا بن م ر لمصا فا ب
لـ فقة ل لة يستخ لشاع ك لهما لف لضي للتعبي ع ر
يتهما لما هما في ليست لقضية قضية تح شاع م ر ق ل ر ق
خ ير لكنها قضية خ . بع غ د ش مأسا ية نها قضية نتما
نحـ ملـ ب هقهل لمجتمل نساذ بظلم ن ٢ يغض فإ ه
تخل نتما ها ل ر ه لمجتمل تؤس نتما ج ي لها ل لمجتمل
لحي ذ نهل تغت ع ر عال نسا تل بعال ل ح سلكاس آ
فتكش ع ب ل ع ر غت قا ر ج ي لط ه ه لسبب ل ى جعل
لشنف . يشب نفس بالحي نا ب لضا ية بالجـ ر كما حظنا م ر قبل
لعل يضا سبب ه لن بن م ل ى يجا لقبيلة ل ر بن نسا
عامة ها ه يخل نتما ٢ ل ر هؤ بنا جميعا يلتحـ بأشباه
م ر ا لصحـ ر ح شها لكاس آ فهل نستغ بعـ ه كل تل
لق لخا قة لت عاها فألحقت بال ب ل لضبل لحية ث جا لهما
ل لجـ ر ف غ تـ ليلة لنحـ و كي ع يعي ف ه لمجتمل لج ي
ل يكـ ر حشا كاس كأبنا ه لمجتمل جميعا و ي لشنف .
سبا نتما لج ي ن لت ر غم ص نها ث لاثة سبا ه
ه ٢ لحي نا ب للسـ ـلا مستودع السر ذائع لديهم تضاف ها تعا نها
فيما بينها فه تنصـ ل نب لجانب م ر بنا ها ن تخ ل بسبب ما
تكب م ر لج . ـولا الجاني بماجر يخذل يسالتها ر با ها ع تها
لشما ـوكل أبي باسلٌ ه له ٢ سبا هل ق م يحا لشاع
يختل ـهؤ هل بغي ه فيق ـهم الأهل تع ي ع خب لمبت
ههنا يفي ـلحصـ ر قا لبغ ى ف خ نتـ ق ل ه هل ل ى ما

كة مر ل حـ هـ هل غيه هـ بيـ ج نحصا هلية فيهـ
ن مر ع هـ مر ذ بقـ ل مستـ لسـ ل ر خـ + لقـ
كا لشنف . يفتقـ هـ لقيـ ف مجتمع نساذ ف يبحث عنها
حين ج ها ف لمجتمل لحيـ ذ ب ن حتمر ن علـ نتما ليـ
تشب بكا ناذ فب ملحمية ل ب ل هـ لحضـ لملحمـ ق
لحقها بعال غيب خا هـ عال لجـ ن قطـ لك لة تصلها بالمجتمل
نساذ

فإ نا لنظ ف هـ بيا ب كـ خـ . ج نا مـ مـ ها عجبا
يكا ينقضـ فقـ سما لشاع بلغت سمـ فيعا يهـ لـ ل حساسـ
لصا لعميـ تصـ لباهـ نسانية هـ لحيـ نا ب ق جسـ ب
هـ للغة لفنية ل قية تجسيـ م هشا تصـ لشاع ن حاسيسـ بما
ب ن فيها مـ نحـ سلـ ب يخطـ ع لبصـ تأمل كيـ ع عبـ عـ هـ
لحيـ نا ب غيـ لعاقلة **قوم سواكم. ولي دونكم أهلون. هم الأهل. مستودع السر ذائع لديهم/ ولا الجاني بما جرّ يخذل. وكل أبي باسل. فهم في تصوره وإحساسه عقلاء أباة بواسل** فيهـ لجاذ فيهـ لغيـ ن عنـ هـ
م طـ سـ د ل ل فهـ يتحـ . عنهـ كما ل كاذ ق ما مـ لبشـ
لعقـ لا حقا فيأتـ با لفا ل لة علـ لبشـ ن فها بضميـ جمـ ل ك
لسال

هل ع فنا ما هـ لـ د لتـ كا يمضغها لشاع علـ مضـ ص
نها ظل نسا خيـ نسا ن ستكبا علي جبـ ت نحـ ذ ف
لشنف . علـ ما كا يفعل كا يفعل ما يقـ حقا ن نقـ علي ب
نحـ ذ فضـ ننا ذ ف ظل لكنـ حـ هـ لشخصية لمتـ حشة
لها مة ف لفياف شخصية مفعمة با نسانية جـ جها لمجتمـ جـ جا
غا ف لقلب فانط ب علي تلعـ ما لـ كالعلقـ نها ب مغتـ بة
جـ ب فيها مـ لضعـ ع نساذ لنبيل ما ل ل غمـ لقلـ عنـ

هوامش

عبد المنعم تليمة مقدمة في نظرية الأدب

- عبد المنعم تليمة مقدمة في الأدب العربي الجاهلي

غيرغ غاتشيف الأدب العربي سلسلة عالم المعرفة

مرجعية سعد مصلوح

البغدادي خزانة الأدب تحقيق عبد السلام هارون نشر مكتبة الخانجي بالقاهرة

نظر القصة كاملة في الخزانة الأدب في الشعر الشعر بدر قتيبة في

المتلمس بتحقيق حسن كامل الصيرفي مع المخطوطات العربية

الأدب

سيد طنطاوي

الأدب العربي

الجاهلي

الشعر الشعر

المنتخب في محاسن شعراء المنسوب للثعالبي - تحقيق عادل سليمان مكتبة الخانجي القاهرة الأدب المفضليات

- سيد الجاثية

شرح شعراء الهذليين

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات بن بكر محمد بن القاسم الأنباري

تحقيق عبد السلام هارون دار المعارف القاهرة

الشعر الشعر

معيار الشعر تحقيق محمد محمد شاكر عبد السلام هارون دار المعارف بمصر

المفضليات

الأدب العربي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف القاهرة

المنتخب في محاسن شعراء العرب المفضليات

مصطفى ناصف الشاعر القديم الهيئة المصرية العامة للكتاب

- نظرية الجاهلية في القصيدة الجاهلية

- نظرية الجاهلية الثاني

- الطبعة الأولى تصحيح وتخريج عبد العزيز الميمني المكتبة الأزهرية للتراث بمصر

- الخزانة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قسمت بالقـ[illegible] لمعتـ[illegible] جانبها لست عظ منها [illegible] قسما

[illegible] ما بعدها

[illegible] لمفضليا[illegible]

[illegible] تحقيـ[illegible] حسـ[illegible] كامل لصيـ[illegible] معهـ[illegible] لمخطوطا[illegible] لعربية مصـ[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] بنـ[illegible] بكـ[illegible] لجاهلية [illegible] جمـ[illegible] عبـ[illegible] لعـ[illegible] نبى [illegible] لهـ[illegible]

بالقاهـ[illegible]

[illegible]

لمفضليا[illegible]

[illegible] لمعلقة [illegible]

مـ[illegible] لـ[illegible] سلـ[illegible] لعلا[illegible] للطباعة لنشـ[illegible] لـ[illegible] ص[illegible]

مـ[illegible] لـ[illegible] سلـ[illegible]

[illegible] لسابـ[illegible]

[illegible] لخـ[illegible]

لمصـ[illegible] لسابـ[illegible] لصفحة نفسها

[illegible] لخـ[illegible] ما بعدها

[illegible] لخـ[illegible]

[illegible] لخـ[illegible]

الحواشي

لقلا س لناقة لشابة مط ، ش ي ، لسـ ، بعـ ، لهـ ، بعـ ، هـ ، مـ ، لليل معقـ ، لة
مـ ، طة لتشـ ، ي ، شـ ، ن لشمـ مسلـ ، ر هب لعقل سهيل نجـ سهيل لـ تلحـ ، ل
تـ ، لهـ ، مـ ، ، مالي ، ، صمستية نبت فيها نخلة لقصـ . مكا بسل حـ ، ل ها ، ي
لـ ، هـ ش ، ر لـ ى ينظ ، نظ ، لمبغ ، صرلب با ، مكا
، لل . لشـ ، لعـ ف ، لقية لبقين لحـ ، لجيـ ، لسيـ ، لسـ ، يلـ ، يبا ، يها يعا ، ها
لـ ، ين حـ ، يشـ ، ب لـ ، ل ، علـ ، لبعيـ ، ، ،

لغ ز كا ل ح ل مر جل مخ ل يعتم عليه ف ل ك
ف لغ ة حـ ل ح ل
ل ـ لجنب لتها ل ما يه ب خيل طا يتشا م ب
لضف حبل مفت يش ب لبطا لمشج ل م ب صرليها ن فها بالنشا صرحت ر كأ ه
يـ طل ر حـ مها فه يخ شها ينف ها ناعـ صحصر لحـ لغليـ ل لخشـ ر مـ ـ ص

شحط بعـ ن جل ية ناقة لبة تا لضحط خـ تك ف مسيل لما علكـ
غليظة
عـ يت طلقت للم ء ر ستق تفـ ل ش ـ لكت ـ لسنـ كي ـ ليقين م ق نا ـ لحـ
ملمـ مجتمـ متماس لغسلة ما تغسل ب ل ـ ر مـ ر لخطم ر غيـ ها لخطم نبا ـ يغسل
ب
لتلغي مـ ر للغـ ه ـ ب تخلط خضـ مما ـ عت لش ـ لنظ بمؤخـ لعين
لضام لت تـ غ مـ ر جـ ـ ن تجت ـ ه عا ة علا ـ سنانها ل مم ـ ن منها
طا ي لكش ث ـ ن حش م شـ فـ ق مـ خط صرسـ ـ لـ ما لف لا عـ ر عـ ـ ص ى
يعتسفها علا ـ غيـ قصـ ـ ن هـ ـ . تبغ ـ ـ تا مختلسا
ـ قت ـ ل ح ل عيـ ـ ن يسفعن يلفحن حـ ـ لهيب لجـ ـ ز مـ ر ـ ـ ن لسما تطلـ لف
ش ـ ما يكـ مـ ر لحـ ـ مسمـ فيـ لسمـ ه ـ ب حا ـ حـ ش ب لحـ ـ معمـ معصـ
بالعمامة
تجا ـ تها ـ ميـ ـ لنصب عا ـ علا ـ لبيـ ـ لت سبـ كـ ها لعيـ ـ نة لناقة لت تشب
لعيـ ف نشاطها سـ ـ عتها
لخا ـ ب كـ ـ لنعـ ـ ـ

خ عبة ط يلة لينة ناعمة ملـ ق مـ ب ر ف لبيت
(ا ستما ر ستطع لحجظ لجيـ ص ر ى ف ل ذ ر قة كل ل ها
(ج ر لسبا ى مقت تأكل لقشع لكبير مـ ر لنسـ ر
(ة ل يق ص ع ت ل يشت ع مـ ر لبكا مشكـ مثا مكافأ
(لق ر غن غا ر جسـ علـ ر نقا ت علـ ر غ ر جسام ل ف لتـ لكثي ر لمجا
لمج ر
(+ ر ع ر ص ر يست ل ى يع ر ص ل ر نت ت ب ر ن تطلب
(- لضـ ب للبن لخال ص لش ب لسؤ ر لبقية لجب غطا لف ر ر لـ ب ل ى
يغ ر ن ف لبير ب ر لضمير ف ـ ر يخلـ عا علـ ر لجب
(-- عصب عـ . ب مثـ لا فالنا عصب يك مـ لكب لسـ ر ى حـ ر ق يمة
متطا لة ل هـ ل ند نسبة لـ ر مـ ر كانت تقـ ل ها ر لكـ لعق ر لقسب
لتمـ ر لعـ ر ص للين لش ب ر ط ر للين مـ جا ى ل ن ل حـ ب ر تجف ف سط
ل هـ لمنصب ل ى ر كب في لنصب ملـ ل ر لصد ل نسبة لـ ر قـ مـ ر لعج
لنهـ لغ ب ر لقـ ر د ر ص لصلبة لمستية بير ص لسيـ غ ر د لسيـ ع حـ ر لمبضـ عة
لمقطـ عة ر د ق سا قطعها مـ ر ف عها شظية شقة قضيب لطـ ر لجبل
(- لسقـ ص منقطـ ل ل ب لل . حيث يلتـ ى ل ل ب ى
ل خـ ر حـ ط ق ر ن لقـ ر ماكـ ر ل يعـ ع ر سمها ل ي ر ر ر ن سا كامـ لا
ر ـ لظبا لبير ص لسمـ ر شجـ ر لصمع لعـ ب ر لناقـ ع لمستخـ ر ن للحنظـ حـ ر د مـ ل
منها لعين لمـ لجـ ر ن . ر هـ مـ ر لعـ ل
(- لشما مف ر لشمال لصـ ب لخال ص لنسب لـ ل لحلفا ههنا نهـ ر مـ ر تفعة
لخلـ لحـ لخيل لتـ ر ل نها لـ ر لخضـ ر
(- ت ر تخـ ل ر ستعـ ر للسفـ ر للبانة لحاجة لـ ر نعـ لصـ ر لقطـ ل لهجـ ر
(- مهما ر لفـ ر تسعا ر يك عنـ ر كما ر سـ لما ر يـ ل عفت عنـ ى لـ ر تبلغا مبلغ
لـ ر تقـ ما مقام لسفاء لجهـ لقـ لكـ ر لقبير لنكـ ل ى لـ ر لجبا ر ن
لضعيـ ع غنا عنـ ع
(- تقـ ها عجـ لا ذ ر لثـ قامة لبا ذ ر لجنا لناقة لغليظة لممتلئة لـ ر فـ ر
ر ـ ع ه ل كب خلـ ع خـ علـ ر لية لسبسب لقفـ ر نبا ر فيـ لصـ مة لقطعة مـ ر
ب لغـ لمتنحية لبعيـ ر
(- لنعامة فـ ر لشاعـ ر لقحت حملت عـ ر حيا بعـ ع لحمل ه مثـ ب ر لشـ ر
لحـ ر
(- لـ ل لمسـ ر مـ ر غيب لـ ب ر نسحـ ر نله نخـ ر نعل مجلحة مصممة
(+ سمـ ه سمية احبة لشاعـ ر قـ ر حـ ر لنـ ر د بفت لبا مخفـ ع د
بالتشـ ب ر كـ ر ذ لخمـ ر لمال لـ ذ لـ ر لسـ ر متـ ر مملـ لصبـ ر شـ ر لغـ ر
بمـ ى ر ذ بمـ ر . لكنـ ر لهمـ لمتبط لمستلق علـ ر جهـ لكنيـ ع حظيـ ر مـ ر عشب ر ن
خشب
(لسـ ر ن لستـ ر ليبتل ليختبـ ر تمطـ ر متـ ر لصلب لـ ب ص لكلك لصـ ب لحبل
لمغا ر لشـ ب ر لفك ب ب سـ جبل

- لكنا بـ لـ لـلتـ تبيت فيها لمنجـ لفـ ر لعتيـ لـ ى يسبـ لخيك ربـ
لـ حـ ص جعلـ قيـ لها ذ يسبقها لهيك لضخـ شبه ببيت لنصا ر لمجـ ر مكـ مفـ
يكـ يف حين يـ لـ منـ لمتن لظهـ لصفـ لصخـ لملسا لمتنـ لمط لسيك
يـ سـ يـلـ لجـ ي خـ ن لـ لي لعبة يلعب بها لصبيا مـ حكم مـ لـ تقطـ لف لـ
يطـ لكشـ خا مـ لجـ ي غيـ لشـ يـ لسـ جا لـ ب لتقـ يب يـ فـ لـ
يـ يـ معا يضعهما معا لتتف لـ لثعلب لـ حجـ ملـ يسحـ عليـ لعطا لمسـ نحـ
ا احب لـ لـ ليـ يـ تحـ كهما لحبـ لمكل لسحا لمتـ كب بعضـ فـ بعـ ص
لسليـ صل يت لـ با جـ بالة هـ لفتيلة ا لـ لعـ يب مكانا لشيـ لنظـ لـ لبـ
لصـ ذ لـ لمطـ قطـ لستا يـ لـ ب جبا بأعيانها يسـ يصب لتلعة مسيك لما ن
لكنهب شجـ لعضاء لضخـ بسيا جبـ لبـ لصـ لعصـ عا تيما مـ .
بعيـ جـ لبيـ لجنـ لصخـ ثبيـ جبـ بمكة عـ نين لـ لـ ب لمط لعظيـ
لبجا لكسا لمجيمـ جبـ لغثا ما حمل لسيك لغبيـ صـ لـ لبعا لثقـ ليماذ
لتاجـ ليماذ نابيـ عنصـ جماعا مـ لعنصـ هـ لبصـ لبـ ي ينبشها لصبيا مـ
ص
لقـ س لناقة لشابة لـ هـ لقطعة مـ لليـ
شيمـ نظـ لـ لـ لبـ
لقـ ن لـ لجبا جـ مـ هـ ههنا لهين
لصـ لهضا لجبا لصلبة
لخلقا لصخـ عظـ لصـ لـ ط لقـ ى
لقـ عقا لقاعلة لجبـ
شابة جبـ لا لـ لـ عصـ لـ ط لـ ى فـ يـ بيا ص عماية خيـ جبـ لا
لـ لشمـ علـ مـ لجبـ
خذ عليها فسـ ها تـ عليها لبـ خـ نسـ لقما بـ عا
لشبب لسـ مـ لثيـ لـ حشية فـ تـ طـ تـ فـ عتـ جـ لسـ حما حشـ
لجـ تـ لـ حشية مستشعـ متخـ شعا لشعا هـ لثـ لـ ى يلـ لبـ حلـ
لحـ يـ حلـ لـ ن لمقتـ لـ لـ لمغفـ
لتليـ لقـ يم مـ لـ لعضا شجـ خـ لكسيـ لـ ن جعلـ كالسلعة
لبا
سمـ ياسمية
لـ لـ هلـ ى عا قبيـ لا حـ
لسحا لنبا لـ ى ينجـ عـ لمطـ
لقـ ص لفـ ر لطـ يـ عبـ شـ ر قـ مـ خمة مكتنـ ثا جـ ذ يـ جـ
بجـ ي جـ يـ حين تعب لجيا
جـ جـ قصـ كـ عـ لصبا غ ياتـ لـ تـ تـ ب هـ رفـ سنـ طاشت مالت فلـ
تصب غـ ها يا ا ب لكعا لناهـ لثـ ي لقنيـ ص لقاذ ص لسلـ ستسـ
ستقا ستحـ د لشيب
لعـ ن لمنصـ عـ لشـ ستمـ ظهـ لـ

لبيلهنا بمعذ لش يع حسا تع شأذ يشتي لمج ف حياة قبل
يحـ لـ بين ين ما يـ لهامة كانت لع تـ عـ دن لقتيل لـ ى لـ يـ بثأ
تصيـ هامة فتصيـ عنـ قبـ سقـ ذ لصيـ حجا لقبـ خليـ ى قتـ خليـ ل ذن
مـ بعـ ي سـ لمحضـ لحاجة لمسألة لخفـ لين لعيـ سـ لمعا لفقـ يـ
يـ لما ب لمقتـ لفقيـ
لخلة لصـ قة تقا للصـ يـ مت قطعت لعـ لعـ يك لعـ لة لكثيـ لعـ
لخـ لة لـ ى يكثـ خـ احبـ شب مخلـ صهت صمعنفة عنـ ع عيـ كفيك ن مين
مطا مماطلة عنـ تـ كـ هملـ هل غنـ تناسـ عمـ لط لفصل
لـ لغيب لخمـ سلجـ لحـ يا معا خيـ ط جملخيـ صلتا لكثـ لجمل لما ى
لفتا تعا تفـ فت لامحكما قـ يا ذ نب لتتا ع جملتتـ فة هـ لصحـ طط لـ ذ
سـ مغبـ عـ فتقـ لبعـ لبعـ لمبتـ لـ ى يصـ نفسـ لخلة ختـ لا لحا
بالفقـ مكتشـ ع ظاهـ لفقـ مـ شـ لفـ تخيل تكبـ تـ هـ تستخـ ع جها جمل
جهل لحل نا لـ قا لتعقـ نمل مـ نما هـ لنميمة
لجبأ لجبا كهـ بليـ خيـ فيـ مـ بعـ سـ مقيـ مـ لا مـ تـ لخـ لـ هـ س
خـ فا يـ ية لمقيـ فـ دـ لعطا
لنحـ لسعـ يصطل يتـ فأ لقـ ر احبها قطل لسهل لغط س
لظلمة لبط سلط لخفيـ ع لسعا حـ لجـ مـ لبـ سلجـ يـ يـ عة جـ خـ
فكـ عـ تصيب لـ مـ لبـ سلخـ يمت نسـ نا قتلت زنجهـ فصـ يامـ يتمت
لـ جعلته يتامـ يـ بـ بـ ليل شـ يـ لظلمة لغميصا سـ مكا هـ بـ نبحت
عـ طا فـ لليل لفـ غـ لـ لضبل لنبأ لصـ بـ يـ ل فـ لمعذ لـ يـ جـ مـ
بـ نبأ فـ ذ لكـ كما يـ ن ذ لقطا ن جـ بأ ذ حـ كة يـ كـ عظ
سأ جملسؤ هـ بقية لما لقـ سيـ لليل لـ لما تتصلصل تصـ تا
ليبسها مـ لعط سغاها تها حجـ تاء ناحيتاء اميـ لقـ ذ ن غشاشا
علـ عجلة حاظ سـ قبيلة
قـ لمطية جـ ف مـ حمت لحاجا بـ حا قتها لطية لنية ينتـ يها نسا
قـ تكـ للمكا
منأ . مـ لنأى هـ لبعـ لقلـ لبغـ سهب خا ع
لخسـ ع لظلا يسـ بـ يفـ سعليـ لعيـ لحما
ن هنا بمعذ غيـ لسيـ لـ ب لعمل لقـ ى لسـ يـ قـ صل هل لنمـ
ملـ عـ فا كثيـ شعـ لـ قبة جيا بـ لباسل لجـ ي لشجا

4 رؤية الكون في القصيدة العربية القديمة

«وتقول لنفسك: سوف أرحل
إلى بلادٍ، إلى بحارٍ أخرى
إلى مدينة أجمل من مدينتي هذه.
لن تجد أرضا جديدة، ولا بحارا أخرى
فالمدينة ستتبعك
وستطوّف في الطرقات ذاتها
وتهرم في الأحياء نفسها
وفي البيت نفسه سوف تشيب وتموت
الموت قفص.
ولا أمكنة أخرى هناك،
بل هذه دائما ميناؤك الأرضي.
ولا سفن هناك تُجليك عن نفسك! آه ألا ترى
أنك يوم دمّرت حياتك في هذا المكان
فقد دمرت حياتك في كل مكان على وجه الأرض؟»

(رباعيات الإسكندرية: قسطنطين كفافي)

كا ل جيل هاجسا يق ن يه ف مي
لشاع لجاهل فه حل ن م ملعل ل جيل
ف كثي م ل قت ن متأمل م ي حل ن ما ي حل

لظعا ر لعم ي لقبال هل ن ل فا لحيا ر نفسها فكأنما كا ستأب ص
ش ي يصد د دن لعصد ي لشاع ي حين قا

تـقـول سـلـيـمـى: لـو أقـمـت لـسـرّنـا
ولـم تـدر أنّـي لـلـمـقـام أطـوّف

كا صـم ي لقيـ يصد ر عبث ه لط ن خيبت

وقـد طـوّفـت فـي الآفـاق حـتـى
رضـيـت مـن الـغـنـيـمـة بـالإيـاب

نها رحلة كتشا لك ن لعال ن لحيا رحلة لمع فة لشاقة
ت ن ثم ها لم ي لجميل ل تنطفئ شعلة لش ل ر لمع فة ف لنف
نسانية ي ما لك ر كتسا لمع فة شا ن عسيـ كه ل حيل ن لط
ل ى يح ثنا عن لشاع ي لجاهل ق كا لبحث ع ر لمع فة ه نسا
من ق يم ل ه ي ظ قل لسؤ يؤ ق علا ر متـ ل م ر فقد فنا ر
جلجام ن جل عم ي يبحث ع ر سـ ي لخل سـ ي لحيا ن لم ب يجـ
فا لمع فة ه ر سـ ي علا ر نحـ ما تصد ي لملحمة لمع ن فة باسم
ه م ر ق لم لاحـ لت ن لت لينا ن نما سـ ل ه لك لا ك
تحصبن بما ت ك ف لكتب لم سية لت تصد ه ؤ لجاهلين
بسطا سـ جا يكا تفكيـ ه يجا ن ظ لا د ن حلهـ سيـ فهـ ن يكا
همه يتع مساق طغيث منابت لك ف لن لقليل ل ى يتع
ب ن يقا ر عليـ فكأ لل تعال ر خصهـ ح ه بهـ طمئنا لعقل
لكا ن به لخم لعقل لكا ن به لخم لعقل ن سا ي
خلق

كا ل حيل ها جسا ف ج لشاع ي لجاهل كما ه ف ذ ن كفاف
لسابـ لك ر هل م ه لشاع ت فغ خ با يصلح تحـ ن
حيل كما ف ل لن ن يضا ل تك ل لجاهلية م م ي لكنها
كانت قلقة مأ ذ مة كما ب لنا ف لفصل لسابـ يؤ قها لغم ص
حينا ي هقها ل ع حينا ق تضيـ ب عيها فتغت ي غت با ج يحا
حينا ثالثا لكنها ف ح لها جميعا عاشقة للق مؤمنة بها ح يصة
عليها ه ف ح لها كلها كثي ي لتفا ب ل ر خ ي تتأمل نفسها ف
م تها لخا ة لكنها تك ع ر تأملها ف م يا خ ي ر ن كانت

هـ ر ل ـ تجسـ مأساتها ف ج ها لقلـ لمأ ن ف خفاقها ع ج ها
ع ر لخ ن م ر لمأسا ن لتح د منها علا ر ل غ م ر بحثها ل ب ع ر
لمخ ن ر ن لحظ فإنها بهـ لبحث ل ن ما ي فق م ر خفا تؤكـ
نسانيتها لحقة تعب ع ر ج هـ ن ل ق ع نساند لمتمثل بهـ لجـ
ل بين ح ي نسا ن شـ ق لقصية م ر ط ن ن عف ق ت
لمحـ ن لمتناهية م ر ط ن خ بعبا د خ ن نها ـ كاملة هلية
لتأمل نفسها تأمل لعالـ ن لمجتمل م ر ح لها

مشكلة الانتماء أو الهوية

هـ صعم ن د ر هتـ ـ احبـ لحل لمنشـ ـ علا ر ح تسمية لق ما
لشعـ ن ي بنـ ق هـ ب بعـ لظ ر بأم ن كا فيب ـ قصيـ ت
بحـ يث لظعـ ر ث ينعط ع ب نعطافا م يا ن حا ل ر ن ات
بنـ

أجِـــــدَّك لا تُـــــلِـــــمُّ ولا تَـــــزورُ
وقـــد بـــانَـــتْ بِـــرُهِـــنـــكُـــمُ الخـــدُورُ
كـــأَنَّ عـــلـــى الجـــمـــالِ نِـــعـــاجَ قـــوٍّ
كـــوانـــسَ حُـــسَّـــراً عـــنـــهـــا الـــســـتـــورُ
وأبـــكـــارا نـــواعـــمَ ألحـــقـــتـــنـــي
بـــهـــنَّ جُـــلالـــةٌ أُجُـــدٌ عَـــســـيـــرُ
فـــلـــمّـــا أن تـــســـايـــرنـــا قـــلـــيـــلا
أَذِنّ إلـــى الـــديـــث فـــهـــنّ صُـــوْرُ
لـــقـــد أوصـــيـــتُ رِبـــعـــيّ بـــن عـــمـــروٍ:
إذا حَـــزَبَـــتْ عـــشـــيـــرتَـــكَ الأمـــورُ
بـــأن لا تُـــفْـــسِـــدَنْ مـــا قـــد ســـعـــيـــنـــا
وحـــفـــظ الـــسُّـــورة الـــعُـــلـــيـــا كـــبـــيـــرُ
وإن المجـــــــد أوّلُـــــــهُ وُعـــــــورٌ
ومـــصـــدرُ غِـــبّـــه كَـــرَمٌ وخِـــيْـــرُ
وإنّ مـــن الـــصـــديـــقِ عـــلـــيـــكَ ضِـــغـــنـــا
بـــدا لـــي إنـــنـــي رجـــلٌ بَـــصـــيـــرُ

بـــأدواءِ الـــرّجـــال إذا الـــتـــقـــيـــنـــا
ومـــا تُـــخـــفـــي مـــن الحَـــسَـــكِ الـــصـــدورُ
فـــإن رفـــعـــوا الأعـــنّـــة فـــارفَـــعَـــنْـــهـــا
إلـــى الـــعُـــلـــيـــا، وأنـــتَ بـــهـــا جَـــديـــرُ
وإن جَـــهَـــدوا عـــلـــيـــك تَـــهَـــبْـــهُـــمْ
وجـــاهِـــدْهـــمّ إذا حَـــمـــيَ الـــقـــنـــيـــرُ
فـــإن قَـــصَـــدوا لِـــمُـــرّ الحـــقِ فـــاقـــصِـــدْ
وإن جـــاروا فـــجُـــرْ حـــتـــى يَـــصـــيـــروا

لـ يجا لق ما لحـ حين سم شع هـ لشاعـ لحل لمنش
هـ حلِل سـ ها دعة لفـ لحمتها ن ـ ل ية لق شفـ عم ن
بتعبير ف قصيـ خـ . علـ مجـ ق م

ذريـــنـــي فـــإنَّ الـــبـــخـــلَ يـــا أمَّ هـــيـــثـــمٍ
لـــصـــالـــحِ أخـــلاق الـــرجـــال سَـــروقُ
ذريـــنـــي وحـــطّـــي فـــي هـــوايَ فـــإنـــنـــي
عـــلـــى الحَـــسَـــبِ الـــزاكـــي الـــرفـــيـــعِ شـــفـــيـــقُ

لكـ شفاق هـ لـ يكا ينقلب لـ ج فه يخشـ يفسـ بنـ
هـ لمجـ لبا ـبأ تفسـ ما ق سعينا ل لـ ب قصيد بحـ يث
لظعا ـ لظعا ـ كما قلت فـ هـ لكتا غيـ الحة لحمل
مـ ية خصبة فإ هـ يـ م بهـ لظعا ـ لمجـ يا ـ جـ لـ ى
يخفـ ـك ذ حسـ عنها لستـ هـ صنحـ با ذ فلستـ عـ
فـ شعـ نا لق يم ظعا ـ شاعـ ن حـ حسـ ـ عنها لستـ فانكشـ جمالها
لك عين هـ لظعا ـ لق لشعـ علـ تصد يـ هـ لستـ
ملقا علـ لهـ تستـ مـ ـ بـ خلها فإ بالغ قال لعيـ للماحة
لمتـ سمة تـ . هـ لجما مـ ـ لستـ كما فك هيـ فـ نصـ لـ ى مـ
بنا

«وفـــيـــهـــن مـــلـــهـــى لـــلـــصـــديـــق ومـــنـــظـــرٌ
أنـــيـــقٌ لـــعـــيـــنِ الـــنـــاظـــرِ الـــمـــتـــوسّـــمِ»

ملـ عم ن ـ هتـ فقـ حسـ هـ لستـ عـ هؤ لفاتنا ـ ليب
جمالهـ لـ ى يـ م لمجـ ق م لعـ ـ لـ ى يـ يـ ع فـ كـ ى بصـ لب

هل لا يلحى بهؤ لظاعنا بمجر با علا ناقتا لقد ية
لصلبة بهمتا لصلبة لعالية فيجا بها لحا يث يسايها يسايا
ن ا ينكا ما ما شيئا بل ها ما لا ليها يا هفا سماعها لما
يقا

فلما أن تسايرنا قليلا

أَذِنَّ إلى الحديث فهنَّ صُوْرُ

ها نحا خا تقاليها لما لشعا فليا فا شعانا
لقا يم شاعا حا لحا بظعانا فكا بينا بينها جميعا ما نا بين
صعما ن ظعانا

حقا قا يلحا لشاعا بالظعا قا ينا بعضها لحا يث ينعت
جمالها ثا شا لا سا ما قا يكا ما خا لا بينا بين ها
لحبيبة لتا ينا عها لحا يث ها ما قا مختلا جا عا ما قا صعما ن
يا ما ها نحا با لا قا لشاعا ما مجا قا ما فقا لحا
بأفعال لنبيلة لماجا بأ لئا لقا مجا ها ن ا لا لا تا مجا
مجا جا يا ها ها سا ها للحا بالظاعنا با سا ها صلتسايا
سا ها غا باهتما لا لا حا يثا ن جا تتأمل بإمعا قا ها
لشاعا

فلما أن تسايرنا قليلا

أذنّ إلى الحديث فهن صُورُ

لقد أوصيتُ ربعيّ بن عمرٍو

إذا حَزَبَتْ عشيرتك الأمورُ

لقا با حا يثا لا ها لظعا فملا بأعناقها لي ليسمعا حا يثا
ن بعبا تا لتصا يا ية لبا يعتا لا لا حا يثا فها ها يا علا
ن همية لحا يث خطا ن لكننا نفاجأ بأنا يقا ن علا هؤ لظاعنا با ما
كا ما ن يتا بنا فها بعا ها شا فا ن مضما ها ن لا ية يها
هؤ لظاعنا با فإ نظا نا فا لا ية ينا ها تا ن حا ن مجا قا ما
ن ا ن لمحافظة عليها ن ستتما ها ن ستكما لها لقا ن نجلا لا قا ع
كالشما فا ن بعة لنها فلا فا لظاعنا با كا ها غا لا لا حا يثا
صلمجا لا يا يطها با سبب ثيا بل لا يكا ما لا ن حابا

يب لشاع حيث لا هؤ لظاعنا بالتفا فند بيل لتفا مر
لغيا لا لحضر لمخاطبة يحضر لشاع بن فإ ه مام جها
لج يش ف لحيث ليه محد منبها م يا علا مسملم
لظاعنا فكأن يشهد عليه دن جح حين يأتمن علا كن لمج
ع ه يقتضد مشقة عسر لكر مر قا شعنا لقديم
يمكر فهم تفسير بلامشقة ن عسر فإ نظنا بعه كل ف
ن ا لشاع بن فتنتنا ه لصياغة لفنية لفيعة فأ ن لمج ع د
ف قل لجا ن ف ها حسن لبغ لعل ن لحم
ه بصير فسا لمج م تجل لنفر م كثير خر هشتنا
ية لشاع لثاقبة لحقا لحيا حقيقة لجا حقيقة لقر فليه
ف لحيا حقيقة جل سمر مر حقيقة نتما لهية نها حقيقة
لجر لسخة ف ميلتاي ه لت تمنحنا مشعية لجا
نساذ لحف فإ لنصنها فقد فسنا كشا لتفهم لهية
ليه فسا للما حج لكنه ه تميل لحا لمستقبل يضا
ن يانتها مر ك فسا م جليل لشأ

لقد أوصيت ربعي بن عمرو

إذا حزبت عشيرتك الأمور

بأن لا تفسدن ما قد سعينا

وحفظ السورة العليا كبير

ن تثب علا لشاع ن حف تكه هية هية قبلية ف
ينتم لا مجه ه لقبيلة فهم بر مجتمل محد مشن حيش ن ص
تاريخية محد ذ بر ل لمجتمل لجاهل لى كانت لحقيقة لقبلية
فيه تعل علا ك حقيقة سها ه يد ط يه لمج ع شه
لع د يد ذ لط يه لحي لى يمنحنا لشعر بإنسانيتنا يجعلنا
جيه بها ليه ه لمج مت تميما ن ستكما لمج لقبيلة
ف تصد لشاع ذ تعد لمفهم لهية جها شا لتقيه نتما
تأكيد يعل عم ن ر هت علما ه ليقين عين لحيث عر
لقبيلة مجها ن عر نتما لهية جن من نفلفيه ل
يكر مقن نا بحقيقة خمة مر حقا لحيا لكبر حقيقة كنية ه

لقد نهاشرهم نتماحاميمدلفساالسطحيةلتلاشد
هلتتعمقتعذكنتماغيمقتبهاهنتماهمنيقد
علىلصمافمجتمعلتعصبلخلافاتبلحاسلهكلقغ
هلشاععلىمفهمالقىطالقفعابنلىستبسا
فحىعىلىخلىلتىلىلجدجادىحتىيعطف
لىمىدلحىىقىلىبحقيقتخىمىهلىستعىصىىن
مىقتىذعماىتأسىبابىاىجىفكأنىضىلىلمىىسد
مامىلشاهىليقفىيأتمب
فهلتىذبعهكلمسىفاىدعمتىاقضايالجىلكبىى
كانتتؤىلشاعىلقىيمىذكاىيعبىبشعىعىمقفمنهاىيتى
لهاى

مشكلة الموت

لىتكىمشكلةىنتماىلهىةىىىمىمشكىلاىبكبىىكثيىى
كانتتؤىميىلشاعىلقىيمىعقلىتقىىىمضجعكمشكلةلىبى
لفناىمشكلةلخلىىمشكلةلبىىمشكلةليانفسهاىنىميسها
لخالىىقىنلتبىبعىىهىىىلمشكىلاىبمفهىلىهىىىمشكلتىىىلتب
بعضهاىببعىىىحيانا تتمايىحيانا خىى
قىتكىمشكلةلىبىمىعقىهىىلمشكىلاىبىىىغمضهاعلىىلىغ
مىىى

بغم ها ثا تها حتفاظا مطلقا فلي ثمة مخل يستطيل يكتسب
خب م ر لم ب تكشف ع ر غم ثا ت لم ب نفس يلغ لخب
لناجمة عن بسبب ه لغم ص ه ثا ينطل لخيا ف فضا
ل ن لتص د ب ت فك لخل

لق فس لم ب لحيا كما يق ح شع نا لق ما ف ق مام
لشع حيا م ه لين عاج ي ر ع تعليل ن فه س ه ل ف لك
قضية كب ت ق فيها س

لم ب ف ك مكا يم سما ن بصا ه ح ب ه
كث م ر لحيا نفسها فنح نستطيل نتص ك نا ب لاحيا
س يما مطلقا لكننا نستطيل نج نتص ك نا معم م ب
في لك ه لم ب ل ى نشع ب ج ب ل ه نح ذ ق لينا
م حب ل ي متلف بالغيب عص عل لمع فة ت ق في س جليلة
ف لاغ بة ي حا لشاع لجاهل ف م ه لحي لقاسية لت
تنته ب ل لعج ن ستس ه م ه لعج ن ستس ه نشأ لت شج
بين مفه ل ب ن مفه ل ه فالتب ح هما با خ ل ج
ل تماه ن ظ مفه ل ه شمل م مفه ل ب ن حب ن عم
لق كا ل ه ف نظ لشاع لق يم يا كا لم ب سهام ن بال
كما كانت لمصا ب ن ذ بع ه س لسه ل نب ه ه ه ل ه
لت تعا ها شع نا لق يم مص حا بها م حيا بها م ف ثنا
ط ف ح لها عل نح ما ذ ف ق ع ن د ق ئة

رمتني بناتُ الدهرِ من حيثُ لا أرى
فكيف بمَنْ يُرمى وليسَ برامِ
فلو أنها نبلٌ لاتّقيتُها
ولكنني أُرمى بغيرِ سِهام

ن ف ق ل

جَلَّحَ الدهرُ وانتحى لي وقِدماً
كان يُنحي القُوى على أمثالي
أقصَدَتْني سهامُهُ إذ رمتني
وتولّتْ عنه، سليمى، نبالي

ر ف لبيت ل ى يتنا ع صلمم لعب ي ص ب ر خ

كـأنـنـي قـد رمـانـي الـدهـرُ عـن عُـرُض

بـنـافـذاتٍ بـلا ريـشٍ وأفـواق

م ر ه لبا ما ي ع ب ل ه حيانا م ر لخ ن لمك ن س .

ل م ر فا ب لصيا ب ر كما ف ق ص قي ب ر سلت

أقـضـي بـهـا الـحـاجـاتِ إن الـفـتـى

رهـنٌ بـذي لـونـين خَـدَّاع

ن يما كا ه لصيا حي نا مفت سا ن معاذ لخ يعة ن لمخاتلة ن لقس

ن نظا ها با ذ ف ه م لص ذ نها . ذ ل ه ن لحي لصيا

لمفت ر كق م ر لقي

وأعـلـمُ أنـنـي عـمّـا قـلـيـلٍ

سـأنـشـبُ فـي شـبـا ظـفـرٍ ونـابِ

ن مثا ه م لص ذ كثي ر ف ه لشع ن

ق م ه ل ب نف ر لشع ن بالج ق ف قا به ل ب

ن لبعضه ذ م ل لبأك لبش ن يق ب يب له ل

- فـإنّ الـرجـالَ إلـى الادثـا

ت - فـاسـتـيـقـنَنَّ - أحـبُّ الجُـزُر

- مـنـايـا يُـقـرِبّـن الـحـتـوف لأهـلـهـا

جِـهـاراً ويـسـتـمـتـعـن بـالأنَـس الجَـبْـل

ه خص غاش جبا ن ي فع ف ل ن ي ب ه فلي يغن عن

ش ى ش م ر ما ن شجاعة ن مج ن حص ا محصنة ن ن ن

س ل ن تخ ى عين ن تؤث في لتما ن ل ق ر ل منطقة

لخا ن لفا ن لمنطل لبش ن ه منطل غام ن ه يكت ن بمنطل

لحيا ن ينا ها ن ما كث ن ما ن لشاع ن لق يم ه لمعن ر فكأن ي ث

لحيا ن تها ن يض ن بها عل ر ل ب ن يستكث ن عليه ن ي هب بها ن بأمجا ها

ك ه ل ها لعاد ن ن لمنايا ن تطي ن سهامها ن كما يق ن صلبي ب ر

ن يبعة ن ن فإ ن لمنية ن قبلت ن ت ن فل كما يق ن ب يب ث يكمل

وإذا الـمـنـيـة أنـشـبـتْ أظـفـارَهـا

ألـفـيـتَ كـلَّ تـمـيـمـةٍ لا تـنـفـعُ

يكـ ـه لمعذ ي ـ حـ ل يعلـ ـ شـ ينفـل فليقلب كفيـ
حسـ ـ علـ مصيـ ـه ـ لحيا نفسها

وكـلاهـمّـا قـد عـاشَ عـيـشـةَ مـاجـدٍ
وجـنـى الـعـلاءَ لَـوَان شـيـئـا يـنـفـعُ

لـ ما تفيـ ـلـ سـ . لتـ جـلـ لسـ ـ ـليـ ـه لقال

ولـو أنـنـي اسـتـودعـتُـهُ الـشـمـسَ لارتَـقَـتْ
إلـيـه المـنـايـا عـيـنُـهـا ورسـولُـهـا

فلينفـ ـ يب مـ ـقطا ـ صريهـ ـ معـ ستطا ـ ينفـ
ـ يجـ خـ لغـ ـ يعتـ ـ بغلبة لـ ـ ـ ـ جـ ـ لتما

لـعـمـرُكَ والمـنـايـا غـالـبـاتٌ
ومـا تُـغـنـي الـتـمـيـمـاتُ الحِـمـامـا
لـقـد أجـرى لمـصـرعـه «تـلـيـد»،

.....

يقـ ـساعـ ـ بـ ـ جؤية ـ ـ ـ حانت منيتـ يغنـ عنـ لـ ـ ـ ما كثيـ

ومـا يـغـنـي أمـرأً ولـدٌ أحـمّـت
مـنـيّـتُـه ولا مـالٌ أثـيـلُ

ذ لـ ـ لقا ـ يب فيـ ـ ـ مهـ ـ منـ يقـ ـثعلبة بـ ـ عمـ ـ
ولـو كـنـتُ فـي غـمـدانَ يـحـرسُ بـابَـهُ
أراجـيـلُ أحـبـوشٍ وأسـوُ آلِـفُ
إذن لأتـتـنـي حـيـث كـنـت مـنـيّـتـي
يـخُـبُّ بـهـا هـادٍ لإثـريَ قـائـفُ

ـليـ ـه ـ لحية سـ تعـ يـ ـخـ ـ ـ لـ ـ ـ لكـ ـ لتعا ـ لـ قـ ـ
ـلتما ـلجـ ـ ـكـ ما يخط بالبا ـ ما يخط ـ ـ ينفـلش ـ ـ نقيـ ـ
ـمما يضاعـ ـ حسا ـ لشاعـ بقسـ ـ لـ ـ مفاجأة عشـ يتـ فـ لا
ـ يعـ ـ متـ ـ يمـ ـ ـ فـ ـ ـ

ولـــيـــأتـــينّ عـــلـــيـــك يـــومٌ مـــرّةً
يُـبـكـى عـلـيـك مـقـنّـعـا لا تَـسْـمَـعُ

يتصد ـــهي ب ب سلم كناقة عش تبص ق فلتت م عقالها فه تخب بأخفافها ـ صعل غي ه . فم تصب تمت ن تخطئ يعم يه

رأيـت المـنـايـا خـبـطَ عـشـواءَ مـن تُـصِـبْ
تُـمِـتـه ومَـنْ تُـخـطِـىء يُـعـمّـر فـيـهـرَمِ

لك نجا م نجا م ه لناقة نجا ل جل غام لكن ب يب في نسا يعي ه تل م جأ ن معلقا فإ نف كن لعم نقا بحبل لمنية ل حتف كما يعب ط فة ب لعب فأية حيا م ن عة ه لت يحياها لبش

أرى الـعـيـشَ كـنـزا نـاقـصـا كـل لـيـلـةٍ
ومـا تـنْـقُـصِ الأيـامُ والـدهـرُ يَـنْـفَـدِ

لـعـمـرُكَ إن المـوتَ مـا أخـطـأ الـفـتـى
لـكـا لـطّـوَلِ المُـرْخـى وثِـنـيـاهُ بـالـيـد

مـتـى مـا يـشـأ يـومـا يَـقُـدْهُ لحـتـفِـهِ
ومـن كـان فـي حـبـل المـنـيـةِ يَـنْـقـدِ

ل يكر لشاع لجاهل ف ظن ي ث شخصا بعين ن ت ب كا ي ث ـلحيا نسانية نفسها معاذ لفق يلة ف ه لشع مت مية ف جا كلها ذ لفق لشاط ن لج لمقي ن حسا ر بأ لحيا عبث له ياط ق ب ـ ن

ن ح يع مت ر تأف شم لعم ن ن يستطيل يتنبأ بأف لها يق ـلبي معب ع ه ل ب ل جأ لق يب ن مص د حسا ر لعمي بالفق فكأذ يج ي ف ع ن ق

لـعـمـرُكَ مـا تـدري الـضـواربُ بـالـحـصـى
ولا زاجـراتُ الـطـيـر مـا الـلـهُ صـانـعُ

فـلاَ تَـبـعـدَنْ إن المـنـيّـةَ مـوعـدٌ
عـلـيـنـا فـدانٍ لـلـطـلـوعِ وطـالـعُ

ين لطالـل ل ذ للطلا غمضة عين كث ل ت ى ينك ـد

يب كهانة لط لضا يين بالحصد فليـ عنـ هـ فـ يـ مـ
سـ دـ لـ بـ سـ نـ حـ

يـقـولـون لـي: لـو كـان بـالـرمـل لـم يَـمُـتْ
«نـشـيـبـةُ» والـطـرّاقُ يـكـذبُ قِـيـلُـهـا

لقـ نهـ لتفكيـ فـ لـ بـ عقـ لشاعـ لقـ يم فمضـ يبحث عـ
سـ دـ فـ كـ قـ هـ لبحث لحا لـ مـ جعـ بعـ تصـ دـ
معتقـ تـ مـ جعة يتـ لها لشـ ليقين لنفـ ن ثبا بـ فهاهـ صـ
يب نفسـ يعتقـ بأ صـ لطيـ تتـ دـ بالمـ بـ نها حيـ لعقـ لقاسية مـ
سـ دـ لـ بـ لقصية

يقـ بـ يب فـ حـ يثـ عـ فتيين

فـبـيـنـا يمـشـيـان جَـرَتْ عُـقـابٌ
مـن الـعِـقـبـان خـائـتـةٌ دَفـوفُ
فـقـال لـه وقـد أوحَـتْ إلـيـه:
ألا لـلّـهِ أمُّـك مـا تَـعـيـفُ
فـقـالَ لـه: أرى طـيـراً ثِـقـالا
تـبـشِّـرُ بـالـغـنـيـمـةِ أو تـخـيـفُ
فـلـم يـرَ غـيـرَ عـاديـةٍ لـزامـاً
كـمـا يـتـهـدَّمُ الحـوضُ الـلـقـيـفُ
فـراغَ وزوّدوه ذاتَ فـرغٍ
لـهـا نَـفَـذٌ كـمـا قُـدَّ الحـشـيـفُ
فـلـمّـا خـرَّ عـنـد الحـوضِ طـافـوا
بـه وأبـانَـهُ مـنـهـمّ عَـريـفُ
فـقـال: أمـا خـشـيـتَ - ولـلـمـنـايـا
مـصـارعُ - أن تُـخـرِّقَـك الـسـيـوفُ
فـقـال: لـقـد خـشـيـتُ وأنـبـأتـنـي
بـه الـعـقـبـانُ لـو أنـي أعـيـفُ

فنحـ ذ صـ يا يب هنا علـ غيـ ما كا عليـ منـ قليل يؤمـ
بـ جـ لطيـ حـ لعيافة بأ هـ لعقا قـ ذ بـ لفتـ بشـ قا فلا
يلبث لقـ مصـ عـ علـ يـ بعـ طسابلا فـ تلـ صـ لقفـ فإ

تعجب مصيب عجبا فعجب فاعل ذ قساه
لقصة فمعرحيث عرج بصاحبته لقلق معاذ لفقد
يلة فهه لشعر متمية فجاء ثماقل بهم لطيلجد
لتمربنا مرقبل ستمر يضا حاملة ذ لشرلم ياتهما
لظاهر

قحد لشاعر لقيم لم يفسد لحيار فعه حسار
غالن فشة لحيار سر لتيطاهها ليمسه بها تحد
فسد قليلاث تغيب فكأ شيئا مرمرهاله يكر بهجة
لحيار لتيشعبها لشاعر بهجة مرعة نهامكنة بهاجه لفنا
لقيب شقسرمريحه عاشى لحيار لعمرخفه لنفا
لنعيطيعكر يخاتلفإفتعينيليحققلهيجسد لصمت
لحيرصلهه يعقب الحابفسا كماية صسدبرعفه

فإذا النعيمُ وكل ما يُلهى به
يوما يصير إلى بِلى ونفادِ

فالحيار لهه لعب نها تلهية يلهر بها نسا يثما يكلم هل
كانت ظيفة هه للهه تصر نسا عر لتفكيفه صلمصير نساذ
يتما حا لير لهه يصرفهه للهه للعب عرهه لتفكيهه لير
شقاهه لعه ناهه لتفكيفه هه لمصير يقه صعبير بس

وكلُّ ذي نعمةٍ مخلوسُها
وكلُّ ذي أملٍ مكذوبُ
وكلُّ ذي إبلٍ موروثُها
وكلُّ ذي سَلَبٍ مسلوبُ
وكلُّ ذي غيبةٍ يؤوبُ
وغائبُ الموت لا يؤوبُ
أعاقرٌ مثلُ ذات رحمٍ

. . . . . .

تكيعيكر لتفكيفه صلمصير فه لحيار ما يرفه هه
لإمة للغيقكى لتتكر معاقبة فيقا اه فكأنها ها
لقر لمتلاحقة لتتبقن تر ليه هه كلثا للحيار نسانية

يكا ناشجا عليها، ثـ نظ كيـ جا لـ بـ فحسـ لـ قـ عـ لـ لمستـ يين
لمعنى للغى فكانت للغة تجسيـ حيا للمعنـ

تأملـ هـ لـ بـ قـ اـ بالنا ر اـ حـ فـ قـ لبيـ

وما الناسُ والأهلونَ إلا ودائعٌ
ولابد يوما أن تُردَّ الودائعُ

صـ حيا لـ ثـ مستعا كما يقـ فـ ـ ـ

حسا ربالم مبطنا بالحسر ل كما حـ ن بحـ ل
تختـ مـ حسا ربالم هـ لحسر ل تفاقـ هـ لـ بعـ
ظهـ سـ لـ ى لـ ف لنف رمفهما جـ يـ للمـ فغـ عبـ
مـ لحيا ل نيا لـ لحيا خـ لخال هـ عبـ يـ مـ لحيا ب
يحملها معـ لـ لـ خـ ف هـ لحيا ل نيا نفسها يتقـ
صـ لمصيـ ن هـ نقـ سـ لنف مـ شقا لتفكيـ ف عبثية
لحيا مـ حساسها لفاجـ بالفنا لمطلـ ن ها مـ جـ
لـ هـ

كا لـ بـ لجاهل مـ تا فاجعا مـ مـ كا حسا ر ب مبطنا
بالحسر ل ية فجيعة مـ قسـ مـ يفنـ نسا فنا مطلقا
لقـ لشعـ هـ حسا ر هـ هـ حساسهـ لـ يتغلغـ
فيها لـ بـ يمتـ مـ قها عـ قا عـ قا يقـ صـ ى بـ يـ

ثم بعد الفلاح والملك والإ(م)مَّة وارتهُمُ هناك القبورُ
ثم أضحوا كأنهم ورقٌ جفَّ (م) فألوَتْ به الصَّبا والدَّبورُ

يت هـ لـ لجا لياب لـ ى تعبث بـ لـ يا مـ با يـ
هـ هـ نهاية حيا ط يلة عـ يضة تملؤها مجا هـ هـ حقيقة لمصيـ
نساذ لقاسية

ياب تاف قيمة لـ تعبث بـ لـ يـ لعابثة
قـ تعا لشعـ خـ له لمصيـ لفاجـ هـ صـ لشها
يقـ لبيـ

ومـــا المـــرءُ إلا كـــالـــشـــهـــاب وضـــوئـــهِ
يـــحـــورُ رمـــادا بـــعـــد إذ هـــو ســـاطِـــعُ

وهي صورة «عدي» وقد مسها شيء من التغيير:

ولـــكـــن كـــالـــشـــهـــاب ســـنـــاه يـــخـــبـــو
وحـــادي المـــوت عـــنـــهُ مـــا يَـــحـــار

فإ لـ يكـ مـ لـ بـ منا سـ ن عن محيـ مـ رفا جـ بهؤ لشعـ
يمـ تـ ميتة حـ لـ لئـ فاته طلب لخلـ شـ لـ بـ لـ يفته
يقـ صـ تأبـ هش فـ ثا صـ لشنفـ مـ منـ ها بشما لـ ن بـ عـ لـ لخط
ن قـ ما بـ مـ تا نبيـ لايجـ بـ

وأجـــمـــلُ مـــوتِ المـــرءِ - إذ كـــان مـــيّـــتـــا
ولابـــدّ يـــومـــا - مـــوتُـــهُ وهـــو صـــابـــرُ
يـ ـعـ ـبشامة بـ ـر لغـ ـيـ ـقـ ـمـ ـلـ ـر طعلـ ـلـ ـبـ ـل ـلـ ـيكـ ـر لهـ
معـ ـعنـ ـلخـ ـى ـلعا ـد
بـــأنْ قـــومُـــكـــم خُـــيِّـــروا خـــصـــلـــتـــيـــــــــــــ
ن كـــلـــتـــاهـــمّـــا جـــعـــلـــوهـــا عُـــدُولا
خـــزيُ لحـــيـــاة وحـــربُ الـــصـــديـــقِ
وكـــلٌّ أراه طـــعـــامـــا وبَـــيـــلا
فـــإن لـــم يـــكـــن غـــيـــرُ إحـــداهـــمّـــا
فـــســـيـــروا إلـــى المـــوت ســـيـــرا جـــمـــيـــلا
يفضلـ ـلحصين بـ ـر لحملـ ـلـ ـي ـلـ ـبـ ـعلـ ـر لعا ـد
فـــلـــســـتُ بمـــبـــتـــاع الحـــيـــاة بـــســـُبَّـــةٍ
ولا مـــبـــتـــغٍ مـــن رهـــبـــةِ المـــوت ســـُلَّـــمـــا
يؤثـ ـلمتلمـ ـلـ ـبـ ـحـ ـلـ ـيصبـ ـلعا ـعلـ ـر حيا ـلظلـ ـيـ ـعـ ـلـ ـر
هـ ـلـ ـبـ ـلجميل
فـــلا تـــقـــبَـــلـــنْ ضـــيـــمـــا مـــخـــافـــةَ مـــيـــتـــةٍ
ومـــوتَـــنْ بـــهـــا حـــرّاً وجـــلـــدُك أمـــلـــسُ
لـ ـلـ ـهـ ـلحـ ـمـ ـعلـ ـر لـ ـبـ ـلجميل بتعبيـ ـتأبـ ـشـ ـتعبيـ ـعـ ـر
ستهانة بالـ ـبـ ـمحا ـلـ ـلـ ـيستعـ ـلا عليـ ـنـ ـمـ ـجهة مضمـ ـبين لشاعـ
لـ ـبـ ـليـ ـهـ ـلظـ ـرمسـ ـفا ـفـ ـشعـ ـهؤ ـلشعـ ـما يـ ـشـ ـلـ ـل
يـ ـحـ ـبـ ـر ـيـ ـعليـ ـهاهـ ـتأبـ ـشـ ـنفسـ يفخـ ـبنجاتـ ـمـ ـر
عـ ـبخطة محكمة كية فقـ ـكا يشتا ـعسـ ـلا فـ ـجبلـ ـمـ ـر جبا
هـ ـيلـ ـفـ ـعـ ـر ـخـ ـنعليـ ـطـ ـيقا ـلـ ـيكـ ـر لـ ـغيـ ـها فأخـ
فـ ـبـ ـلعسلـ ـعلـ ـر لجبلـ ـثـ ـلصـ ـبـ ـر لـ ـيـ ـيـ ـلـ ـحتـ ـر بلعـ
سفلـ لجبلـ سليما ـمنا فـ ـفاتهـ. ـقـ ـدما كا ـمـ ـر ـمـ ـر
ـمـ ـهـ.. ـنـ ـدلـ ـمـ ـبـ ـخـ ـيا ـينظـ ـلـ ـيـ ـحا ـمتعجبا ـمـ ـر ـمـ ـر
قا
هـــمّـــا خُـــطّـــتـــا إمـــا إســـارٌ ومِـــنّـــةٌ
وإمـــا دمٌ والـــقـــتـــلُ بـــالحـــرِّ أجـــدرُ

وأخـــرى أُصـادي الـــنـــفـــسَ عـــنـــهـــا وإنـــهـــا
لـــــوردُ حـــــزمٍ إن فـــعـــلـــتُ ومَـــصـــدرُ
فَـرَشْـتُ لـهـا صـدري فـزلَّ عـن الـصـفـا
بـــه جـــؤجـــؤ عـــبـــلٌ ومـــتنٌ مـــخَـــضَّـــرُ
فـخَـالَـطَ سـهـلَ الأرضِ لـم يَـكـدحِ الـصـفـا
بـــه كـــدحـــةً، والمـــوتُ خـــزيـــانُ يـــنـــظـــرُ

لقـ كا يحـ كما ذ ، ذ يناجـ لـ بـ نفسـ هاهـ يفخـ
بانتصا ، عليـ علـ ، عـ لـ يـ ، خـ ن عليـ لط يـ ن لـ بـ خـ يا
ينظـ

هـ صـ يب لهـ لـ يحا ن ستعـ لا علـ ، لـ بـ ن ستهانة بـ
ن لتجلـ عليـ ن سيا بعـ ق عـ ، لـ ، لـ يقـ
أمـــن المـــنـــون وريـــبـــهـــا تـــتـــوجّـــعُ
والـــدهـــرُ لـــيـــسَ بمـــتـــعـــبٍ مَـــنْ يـــجـــزعُ
أودى بـــنـــيّ وأعـــقـــبـــونـــي غُـــصّـــة
بـــعـــدَ الـــرّقـــاد وَعـــيـــرةً لا تُـــقـــلـــعُ
ولـــقـــد حَـــرَصْـــتُ بـــأن أدافـــعَ عـــنـــهـــمّ
فـــإذا المـــنـــيّـــة أقـــبـــلـــتْ لا تُـــدفَـــعُ
وتجـــلّـــدي لـــلـــشـــامـــتـــين أُريـــهـــمُّ
أنـــي لـــريـــبِ الـــدهـــرِ لا أتـــضـــعـــضـــعُ

ن لـ يتـ جـلـ لـ مـ ، لـ بـ فمـ ، ى شـ يتـ جـلـ ، نها لمكابـ
محا لة ستهانة بالمـ بـ لـ ى حـ ، عـ ، مـ فعتـ عـ ، بنيـ لقـ حـ ، ت
بأ ، فـلعنهـ ، فأخفـ لـ يبـ ، مامـ لتجلـ فـ لايقـ ، لـ بـ ، علـ ،
عضعتـ نهاكـ لقـ كا صـ يب ينا ذ لـ بـ ن لكنها منا لة تخلـ
مـ ، لـ ، غة ن لمخاتلة ن لـ غبة فـ لشماتة بالـ هـ ، لـ ى لـ يستطـ ، ينا
منـ

ن هبـ عـ ، ن بـ ، لـ ، مـ هبا خـ فـ مـ جهة لـ بـ ن لفنا فقـ
ذ ميت فا ، محالة فقـ ، يقا ن لفنا ن يخلـ نفسـ بما
يقـ بـ مـ ، عما تجعلـ مـ ، حا يث بين لنا ربعـ مـ تـ كشـ ع
عـ ، ن بـ لـ عـ ، مـ جلة متقـ مة مـ ، لـ عـ ن حقيقة لـ جـ

نساذ لمتناه علا ه ه ص ستشع قاذ للحظة لعاب حين
قتنلبأ خل نسا يك بم جهة لم ب ستع لا عليه ب يك
بالعمل عما ه لت تخل نسا ه ه لخل لمتا للبش
لفنانين ف ه ه لحيا

أقلّي علَيَّ اللومَ يا بنة منذرٍ
ونامي فإن لم تشتهي النومَ فاسهري
ذريني ونيس أمَّ حسانَ إنّني
بها قبل ألا أملكَ البيعَ مشتري
أحاديثَ تبقى والفتى غيرُ خالدٍ
إذا هو أمسى هامةً تحت صيّرِ

حقا ل يتأملـ ع ن ه ه لقضية تأم لاط ي لا لكن ستشع ها ن
ش ب ليل ق ن خل حا يث بفنا نسا ن ليل خ ه حياة لت
كانت تجسي لشع ه به ه لقضية ل كا ق تأملها ط ي لا ن شاعها
ف شع ه لكا ت ر بأم جليل حقا مهما يك م م فق ثبت ه
لشاع ن ح ر ق ى يصي ثاقبة ل ه معا ن م لشع
ه ه لقضية يقن ه شع ه ل ى ي ع ه ل ى سيخل ه ن قص ن
بع ص قصا عما ه في م ح يث لم ب لفنا
ن ح ن لح لف شع حاتم لطا ما لحظنا ف شع ع ن ب ر
ل ه فه ي علا لم ب به لكم لفيا ص يشتي ب حا يث ل ك
بع يط ي لم ب ه كع ن يضا يتلبث عن ه ه لفك لجليلة
لكن يحسها حساسا عميقا يت جمها ت جمة عملية

- أماويّ إن المال غادٍ ورائحُ
ويبقى من المال الأحاديثُ والذّكْرُ
أماويّ ما يُغني الثراءُ عن الفتى
إذا حشرجَتْ يوما وضاقَ بها الصدرُ
- فاصدق حديثك إن المرء يتبعُهُ
ما كان يبني إذا ما نعشُه حُمِلا

يب ف حاتما كا ي جـ لم ب به لكم ي ه ن سيلة للتغلب
علا لفنا فه ي ه بنا يف ل ه ن ما يغن لث ع لم

حضر لم يشك لكن لكي يفيد ذ يخلد كم لن قع جل
حياته شعر عليه ن قت نبه ت فكا مثلا شاه ف لجه تتناقل
جيا

فل حسا ر بالم ب لفنا بعد لشعر ن سيما لف سا ل ر
قتحه لمخاط ن حسا للعه قب فكأنه ي ب ن شجاعته تأكيد ن ته
علا نحه متميه قبل ي كه لم ب يق صعام بد لطفيل

يا أسْمَ أختَ بني فزارة إنني
غازٍ وإن المرءَ غيرُ مخلَّدِ

فإ ل يكر مر لم ب فليتجه لحيا بالشجاعة غ ن ع
ه ه م ق لشنفر يضا فهو ي علا عا لت جافيا ن ع ها
ت ع ما نصب نفسه ل م ر لغ ن لغا ن ينبئها لم ب قا
محالة

دعيني وقولي بَعْدُ ما شئتِ إنني
سيُغدى بنعشي مرة فأغيَّب
خرجنا فلم نعهد....

ه منطل ن م ر لتفكير مختلع عر منطلع ن ن حاتم
ع تفكير هما ذ منطل ي ل جه لحيا لم ب بعبا
خ تفكير ع ن حاتم يحسب حسا لحيا مج ل ب لكن
مهت بفكر لخلا يضا لكر تفكير عام بد لطفيل ن لشنفر
ينصب علا ل ب ف لحظتها ل هنة غير

ق لَّ لشعر بمأساه لمصير نساذ غبة جا فة ف ل علا
ه لمصير بمب لل علا ختلا ن بها فالحيا ج ب لتعا س
علا ل يغتنه ه لف ة قبل تفه مر ليه ليعب مر ل ب
لحيا ما ستطا ه منطل ثالث يقتر بعد صرقتر مر منطل عام
لشنفر لكن يختلع عن يتميه تميه تخطئ لعين نحر مل
تفكير ج ى يكا يشب ب ش علا تفا ن بين لشعر فيه نه
قلق علا لحيا محكم بها ف يحسه نها قصير يعلم
مصير ها فاجل فليكر ه علا ه لمصير بأ يجعل لحيا عام
با حسا ر لنضر بها لي يكا ه بمعر عر فكر لجسد يع

ـط فة بـ لعب بـ ممك لهـ تجاء يق

ألا أيّـهـذا الـلائـمـي أشـهـدَ الـوغـى
وأن أحـضـر الـلـذّاتِ هـل أنـتَ مُـخـلـدي
فـإن كـنـتَ لا تـسـطـيـعُ دفـعَ مـنـيّـتـي
فـدعـنـي أبـادرُهـا بمـا مـلـكـتْ يـدي
فـلـولا ثـلاثٌ هـن مـن عـشـيـة الـفـتـى
وجَـدِّك لـم أحـفـلْ مـتـى قـام عُـوَّدي
فـمـنـهـنّ سـبـقُ الـعـاذلات بـشـربـةٍ
كـمـيـتٍ مـتـى مـا تُـعـلَ بـالمـاءِ تُـزبـدِ
وكُـرّي إذا نـادى المـضـافُ مـخـبَّـاً
كـسِـيـدِ الـغـضـا نـبَّـهـتَـه المـتـورّدِ
وتـقـصـيـرُ يـوم الـدّجـنِ والـدَّجـنُ مـعـجـبٌ
بـبـهـكـنـةٍ تحـتَ الـطِّـراف المـعـمَّـد
كـريمٌ يـروّي نـفـسَـهُ فـي حـيـاتِـهِ
سـنـعـلـمُ إن مـتـنـا غـداً أيُّـنـا الـصـدّي
أقـرى قـبـرَ نـحّـام بـخـيـلٍ بمـالـه
كـقـبـر غـويّ فـي الـبـطـالـة مـفـسـدِ
أرى الـعـيـشَ كـنـزا نـاقـصـا كـلَّ لـيـلـة
ومـا تَـنْـقُـصِ الأيـامُ والـدهـرُ يَـنْـفَـدِ

ـط فة يـ ـكا عميقا هشاشة لـ جـ نساذ قصـ لحياـ
مأساـ لمصيـ يعلـ لخلـ مستحيل لـ لمـ يـ لنا رف
غـ هـ نحـ لفنا هـ لمصيـ لـ ى مصيـ سـ لهـ كل
ينفـ عـ علـ جـ ثياب غبـ للـ يجـ ى طلقا فـ مضما لـ
فـ عبا يحة قاطعة كحـ لسيـ حضـ للـ هـ يهت
بالمـ يعيـ لتفاتا لـ هـ للـ ذ مشغـ بالحياـ قلـ عليها
يـ يعب منها عبا لعلـ يـ تـ ى قبلـ يمـ تظهـ قيمة لجسـ فـ
هـ للـ ـظهـ باهـ فهـ مـ ـها غايتها نضاـ حسا ربـ عمق
بين مـ ـكـ مـ خـ شـ لخمـ لفـ سية معافسة لنسا شعـ
بقصـ لحياـ هـ لـ ى يقلق فمـ يـ ينهب كنـ لعمـ نهبا فيتناق

يـ ما بعـ يـ ه نافـ محالة فـ يـ ما هـ لـ لـ يقبل علـ لـ
هـ قبا لنهـ كلـ فكأنـ يـ يـ يمـ مـ أحاسيسـ كلها حيـ يـ
حتـ خـ قطـ لـ هـ يـ لـ ى لعين قـ حـ لبخيل لكـ يم
لـ كـ متين مـ تـ عليهما كـ متا مـ لحجا هـ كا طـ فة يحـ
جلـ قـ يب لقـ ما بـ هـ لشاعـ فـ يعا لصبا لـ يجا لسا سة
لعشـ يـ فيما يقـ لـ ن قـ كانت ميتة تجسيـ باهـ يـ لـ جـ ية
فقـ ظـ عاطـ عمـ ن بـ هنـ علـ لبحـ يـ كا عمـ ن بـ هنـ قـ مـ
عاملـ بقتلـ فـ خبـ طـ يـ يسقيـ لخمـ تلبية لـ غبتـ حتـ ثمـ ففصـ
كحلـ ظـ ينـ حتـ ما بـ لـ يكـ طـ فة يسـ حـ يثـ لـ نسا
بعينـ بـ كا يتـ جـ بـ لـ لمجتمـ لـ ى يـ لـ بهـ لـ لا فكأنـ كا
يـ يـ يشيلهـ فكا فـ هـ لمجتمـ لقلـ لمضط
يـ مـ لقيـ علـ مأساـ لمصيـ نسانـ بمـ قـ شبيـ بمـ قـ
طـ فة فيـ كـ لمتعة كـ يـ يحا يـ عـ ليها عـ يـ يحة يقـ
عـ تـ بالحـ يثـ عـ لفنا فكأنـ يحث لنا رحثا علـ لعب مـ لـ
يقـ

تَـمَـتَّـعْ مـن الـدنـيـا فـإنـك فـانٍ
مـن الـنـشَـوَات والـنـسـاءِ الحـسـانِ
مـن الـبـيـض كـالآرام والأُدم كـالـدُّمـى
حـواصـنُـهـا والمـبـرقـاتِ الـرواني

يخفـ قتـ هـ لمتـ لنشـ بالجسـ كماهـ فـ نـ طـ فة
نا عتقـ شعـ مـ لقيـ بضعـ نسا هشاشتـ لاشيـ
مأساـ لمصيـ نسانـ هـ لـ ى فعـ لـ يحيا حيا لفـ لمتبطلين
لـ هـ لمغامـ لعاطفـ لتـ يطـ لحـ يثـ عنها تصـ يـ هاى جا
سعة مـ شعـ نـ يـ علـ لـ لمتـ يـ مـ علـ نـ عماقـ يب
سأنشبـ فـ شبا ظفـ نا بحيا عامـ بالـ لحسية فيعتلـ هـ
لشهـ لجمـ يـ غـ فـ لبحث عـ ثمـ لـ ليانعة لـ طـ هـ يؤكـ
ما قلنا عـ هـ لشاعـ فـ حـ يثنا عـ قصيـ تـ قفا نبـ فقـ سـ
فـ تلـ لقصيـ فـ تصـ يـ مطا تـ للنسا مغامـ تـ معهـ لتنقلـ
بينهـ يـ فعـ لـ لـ حساسـ بتفاهة لـ جـ نسانـ عـ يـ نهايتـ

لفاجعة علا نحو ما فصلت في لقاء مر قبل

لقد كان من لقيه بحر من شاعر في تاريخ الشعر العربي ثم لجأ نساذه هذا الناشج لحاول لى يناء في قصيدته المعلقة لعله كان بحر يضا سلفا عظيما بالعلا لمعي لى جا بعد كثير من خمسة قرن فنقل هذه لقضية نقلة جبار فخر بها مر مجا حسار لحر ر ما يفقهما مر ع لا فضا لعقل لفلسفة

لنستمل لا صقيه بر لخطيه هي يخال لمر لنط يمضي كالبر ليقضي حاجا بنفسه كلها قبل يأتي كما هي لم

وإنّي في الحرب العَوان موكّلٌ

بإقدام نفسٍ لا أريدُ بقاءَها

متى يأت هذا الموت لم تُلفَ حاجةٌ

لنفسي إلا قد قضيتُ قضاءها

ذ يسابي لم حفاظا علا لنفس بل حر ا علا تقضي هذه لنفس كل حاجاتها قبل يفتر سه هي لم بر لا بد كبين عينيه

من لا يفت للنظ لحر يث عن لم بيقتر بالحر يث عن لم في سيا لحر فكأ لشعر بالفنا يق لفي لنفس لا غبة في لمقا مة لمتمثلة في ستمر لنسل بل تكا لم في سيا لم بحبيبة كانت غير حبيبة تعبير عن لحنين لمضمر لا ستمر لخلا يقي بر عيد له

وقال نساء لو قُتِلْتَ لساءنا

سواكنَّ ذو الشجوِ الذي أنا فاجعُ

رجالٌ ونسوانٌ بأكنافِ رايةٍ

إلى حُشنٍ ثَمَّ العيونُ الدوامِعُ

فنحن ذ لا حظ فكر لقتل قد يقظت في عقل لشاعر كر مجمعة من لنسا بعضهن حب بعضهن بعد كهل ن كا قتل لم بالجنا في كل هذه لشاعر يلا يختف فإ قتلهما يه ن ظ غير بلي في قصيد صعب يغ لتقالها يث بها نفسه حيث جهه سه ن للقتل

وتـضـحـكُ مـنـي شـيـخـةٌ عـبـشـمـيـةٌ
كـأن لـم تَـرَيْ قـبـلـي أسـيـرا يمـانـيـا
وظـلَّ نـسـاءُ الحـيِّ حـولـيَ رُكّـدا
يـراودنَ مـنـي مـا تـريـدُ نـسـائـيـا
وقـد عَـلِـمَـتْ عِـرسـي مُـلـيـكـةُ أنـنـي
أنـا الـلـيـثُ مـعـدوّا عـلـيّ وعـاديـا
ن ء م عيند ف بع كص ث صيد يب له ل يق
فـإنْ تُـمِـس فـي رمـسٍ «بـرهـوة» ثـاويـا
أنـيـسُـكَ أصـداءُ الـقـبـورِ تَـصـيـحُ
بـذلـتَ لـهـنَّ الـقـولَ إنـكَ واجـدٌ
لمـا شـئـتَ مـن حـلـوِ الـكـلام مـلـيـحُ
فـأمـكـنَّـهُ ممّـا يـريـدُ وبـعـضُـهـمّ
شـقـيٌّ لـدى خَـيـراتِـهـنّ نَـطـيـحُ
م ر عجب ح يث لحب يقت بحـ يث لم ب يضا ف ه لشعـ
فكأنهما يتبا لم قلعلا نحـ ي ك نا بق صـ غـ ص ى لبا
جي ي ي ب ل بسـ لحب قسـ م ر لم ب يق صـ يب
له ل ف ح م ثي
فـإن تَـصـرِمـي حـبـلـي وإن تـتـبـدّلـي
خـلـيـلا ومـنـهـمّ صـالـحٌ وسـمـيـجُ
فـإن صـبـرتُ الـنـفـسَ بـعـدَ ابـنِ عـنـبـس
وقـد لـجَّ مـن مـاءِ الـشـؤون لَـجـوج
حقا ف شعـ له ليين ظاه تستـ ق لقا ل تحتا لـ تعليل
فنحـ ن ف ه لشعـ عـ م ر لم ث مفتتحة بالغـ كما ف قصيـ
ب يب ه ن ا ظـ ه لغـ ينح منحـ م يا ن ه لصاحبة
م للحيا ل نيا
لكـ ر قتـ لحب بالم ف سيا ن حـ يل حـ حيانا ف شعـ
لعشا لمتيمين ف ه لعصـ كشعـ لم ق ص كبـ لكـ ر ه
قتـ يغـ ن ظاه تلفت لنظـ ف لشعـ لعـ ى م ى يق
لم ق ص كبـ

وإذا مـــا ســـمـــعـــتِ مـــن نـــحـــو أرض
بمـــحـــبٍّ قـــد مـــاتَ أو قـــبـــلَ كـــادا
فـــاعـــلـــمـــي غـــيـــر عـــلـــمِ شـــكٍ بـــأنـــي
ذاكِ وابـــكـــي لمـــفـــصْـــدٍ أن يُـــفـــادى

م ر ه لبا ما ذ ٢ ف معلقة عنت م ر م ل ت بين ح يث لح
ل ب ح يث لحب
ق تخيل هؤ لشع نفسه ساعة ل ب فجع ل ل ح ذ
ن دن ما يك م ر غسلها ت جيل شع ه ن جه ف كفا ن حملها
ل ر حف ت لقب ن دن ه ٢ لحف ت لت سماها ف ٢ ي صبيت
لحي ما هال عليها م ر لت كما . دن ح هليها ج عه
فكأنه ي ث لحيا ن ل ج نساذ ق ظ ر محققا لمفضليا ب
لمه لعبي ن ب ر خ لتنا عهما لقصيد ص ق نف به لتصد ي
لمفصل له ٢ لحا بين لشع ه ظ ر مخل يحقق ه لشع
فيستقيد فق ه ٢ لحا ف ٢ ي ي يب له ل ن شا د
ليها غي ن ح م ر شع ه لعصد يق ف ٢

ألا عـــلِّـــلانـــي واعـــلـــمـــا أنـــنـــي غَـــرَرْ
ومـــا خِـــلـــتُ يُـــجـــدبـــنـــي الـــشَّـــفـــاق ولا الـــحـــذرْ
ومـــا خِـــلـــتُ يُـــجـــديـــنـــي أُســـاتـــي وقـــد بـــدت
مـــفـــاصـــلُ أوصـــالـــي وقـــد شـــخـــص الـــبـــصـــرْ
وجـــاء نـــســـاء الـــحـــي مـــن غـــيـــر أمـــرة
زفـــيـــفـــا كـــمـــا زَفَّـــت إلـــى الـــعَـــطَـــنِ الـــبـــقـــرْ
وجـــاؤوا بمـــاءٍ بـــارد وبـــغـــســـلـــةٍ
فـــيـــالـــك مـــن غُـــســـلِ ســـيـــتـــبـــعُـــهُ أثـــرْ
فـــنـــائـــحـــةٌ تـــبـــكـــي ولـــلـــنـــوح دِرســـةٌ
وأمـــرٌ لـــهـــا يـــبـــدو وأمـــرٌ لـــهـــا يُـــســـرّ
ومـــنـــهـــن مـــن قـــد شـــقّـــق الـــخـــمـــشُ وجـــهَـــهـــا
مـــســـلّـــبـــة قـــد مـــسَّ أحـــشـــاءَهـــا الـــعـــبـــر
فـــرمَـــوا لـــه أثـــوابَـــهُ وتـــفـــجّـــعـــوا
ورَنّ مُـــرِنّـــاتٌ وثـــارَ بـــهِ الـــنَّـــفَـــرْ

إلـى حـفـرةٍ يـأوي إلـيـهـا بـسـعـيـه
فـذلـك بـيـتُ الحـقِ لا الـصـوفُ والـشَّـعَـرْ
وهـالـوا عـلـيـه الـتُـرْبَ رطـبـا ويـابـسـا
ألا كـلُّ شـيء مـا سـوى ذاك يُـجـتـبـر

م خ نجـ ف هـ لقصيـ قتـ لـ بالمـ ف سيا حـ
سيما تلـ لتـ شقـ لخمـ جهها تلـ لتـ مـ لها يبـ مـ
لها يسـ

ق تخيل هؤ لشعـ لـ حـ لضاية سبا لطيـ هـ تأكل
جسا هـ بعـ لـ جسا مـ يـ ثـ نهـ كانت لضبـ لنسـ تؤ قهـ
فكأنما هـ يـ نها ى لعين يقـ متمـ بـ ذيـ قـ تخيل مـ تـ

يـا لَـهْـفَ مِـنْ عَـرفـاءَ ذاتِ قـلـيـلـةٍ
جـاءَتْ إلـيّ عـلـى ثـلاث تَـخْـمَـعُ
ظَـلّـت تُـراصِـدُنـي وتـنـظـرُ حـوَلـهـا
ويُـريـبُـهـا رَمَـقٌ وأنـي مُـطْـمِـعُ
وتـظـلُّ تـنـشِـطُـنـي وتُـلـحِـمُ أجـريـاً
وسـطَ الـعـريـنِ ولـيـس حـيٌّ يَـدْفَـعُ
لـو كـانَ سـيـفـي بـالـيـمـين ضَـرْبَـتُـهـا
عـنّـي ولـم أُوكَـلْ وجـنـبـي الأَضـيـعُ
ذاكَ الـضَّـيـاعُ، فـإن حـززت بمـديـة
كـفـي فـقـولـي: مُـحـسِـنٌ مـا يَـصْـنَـعُ

هـ ثا حا للحيا تـ جلقا رمـ لـ بـ نظ كيـ عبـ عـ لـ بـ
صـ لضيا فـ لا يا غيـ ن دنـ يعـ لـ ذ لفنا لمطلـ فلـ يبقـ
منـ شـ حتـ جسـ ستأكلـ هـ لضبـ لنظـ لـ هـ لتصـ يـ لنفسـ
لجميل فهـ لضبـ تـ تنتظـ مـ تـ بصبـ نافـ تتلفت حـ لها قلقة
خافة تجـ علـ قتـ منـ نها تحـ فيـ بقية مـ تنصـ
عنـ ذ علـ شـ لـ بـ فهـ بين لـ هبة لطمـ لقلـ تتنا عها نظـ
لـ تصـ يـ لـ بـ لنفسـ ما فيـ مـ لـ لضعـ لحسـ علـ ما
كا مـ مـ ما فيـ مـ قـ لتخيل يضا لقـ جـ عتـ لـ شيئا
ينفـ يتخيلـ ساعـ بـ جؤية هـ لضبـ يصـ ها تصـ يـ ناطقا

بالحسد الجاري استغاثة

يصيد خاسر الطير هي مقيمة بالضحى على جسد يجلي تأكل فيتجلى يتحسر

لعمرُ أبي الطيرُ المُرِيَّة بالضحى

على خالدٍ لقد وقعنَ على لحمِ

كُليةٍ وربّي لا تجيئين مثلَهُ

غداةَ أصابتْهُ المنيّةُ بالرّدم

فلا وأبي لا تأكُلُ الطيرُ مثلَهُ

طويلَ النّجاد غيرَ هارٍ ولا هَشْمِ

ينظر الى هذه الطيرة ما لاحقة ما فيها من الشعر وبضدها لم يعجب امام الحيوان الى يوم القلب كالشاعر على مصيد لقد لفاجلى تجد جنت عمى لكلب مفارقة قاسية فتصيد هذه لقد لباسلة النسر تلهو بها كالعاب فجيبها فتجمل بين قسر لم يلهو الحياة فكأن من الحياة نفسها سبب من سبابها

تمشي النورُ إليهِ وَهْيَ لاهيةٌ

مشيَ العذارى عليهنَّ الجلابيب

لم يظفر الطيران سيما سباعها من الشؤم لم يظفر الشعر هؤلاء الشعراء يثيرون الحياة نفسها فكأن الجسد في هذا الشعر كل فكرة جليلة لها دينا الشعر يجعل التأثير الجسد كل هذا الجمال يتجعل من كل ما ينا من كالشيخ خة ن ع البصر الشيب سد ل لها السبب نفسه نهاه يحتفل به احتفالا عظيما في الشعر الفرنسية ن ع لناقة غير ل من عاب هذا الشعر يدب الى الغيبا في مجتمل قا. طمر البحث عن ل ان فهم يها ان يعرف كنهها ن يستطيل يتصدى مآلها ان عند بل نها ل تشغل فقد شغلت لكن يد من معرفة سها لغام الحقيقة فانشغل بما يدعى حقيقة يد مآل نحن ذا في هذا الشعر شاعر يسير الى ان كما ذا في القرن الكريم شاعر ن حة لا من قع لعل منها

يسأل ذ عن ان ظ ان من من يد تيت من لعل قليلا

ق تسا صم لقيه عر ل ان مصيرها حا ف مها
خليه به لشاعر لعظيم ل ى جا ر عليه ل ر سا ب ن خبا ر يؤرق
مل ه لسؤ لكا ذ فتتضيف لهم ل تسلب ر حة لنه ل تعر
منها شد لسها

بـيَّـتـنـي بـهـمّـومٍ شُـرَّعٍ
خَـلَـتْ نـومـي وأحـدْتـنـي الـسُّـهُـدْ
لـيـت شـعـري ولـلـيـتٍ نـبـوةٌ
أيـن صـارَ الـروحُ إذْ بـانَ الجـسـد؟
بـيـنـمـا المـرءُ شـهـابٌ ثـاقـبٌ
ضَـرَبَ الـدهـرُ سـنـاهُ فـخـمـد

تسا مؤرقا كه يمكر يصد عر شاعر متأمل رهق
لتفكير ف مأسا لمصير نساذ نجا شا ر خ ر ل ر ل ان ف شعر
شاعر متأمل خ ه صر يب ل ى ه ر لحا ق كما تشه ر ل
م ثير ف ر يتأمل س ر ه لكا لعظيم يق

ومـا أنـفُـسُ الـفـتـيـان إلاّ قـرائـنٌ
تَـبـينُ ويـبـقـى هـامُـهـا وقـبـورُهـا

ت ر هؤ لشعر ي ر ن ا ر ل ر لمتخيل ر ن لمحقق بالكا ر ل ر
لما ر ستحضا ر فكأنه يشه ن ل ر ا ر هشاشة ل ج نساذ
ع ر يت مهما جا ه ل ج ر عظ نه يتنسم عبى لعم ر لغاب
لجميل ه يت لاشد ر مامه كما تت لاشد ر لظ لا ساعة لغ ان يملكا
لحسر ن لت جل ن كسا ر ل ان قبل غ ان بها ن تتعال ر نغمة لحا ن لفق
ن لتفجل فكأنه ي ث لحيا نسانية حي ته لف ية يؤبن نها
يتفجع عليها ن ر ل ر به ل ثا ن حر م ر م لقيه

إلـى عِـرقِ الـثـرى وَشَـجَـتْ عـروقـي
وهـذا المـوتُ يـسـلـبُـنـي شـبـابـي
ونـفـسـي سـوفَ يـسـلـبُـهـا وجِـرمـي
فـيـلـحـقـنـي وشـيـكـاً بـالـتـراب
أَلـم أُنـِض المـطـيَّ بـكـل خَـرقٍ
أمـقَّ الـطـولِ لَمّـاعِ الـسـراب

وأركبْ في اللُّهامِ المجرِ حتى
أنال مآكِلَ القُحَمِ الرِّغاب
وقد طوّفتُ في الآفاقِ حتى
رَضِيتُ من الغنيمةِ بالإياب

ينهم ه لما ف قلب عب يغ . لحا ث نهما كشؤب
لمط فيكثف ف جمل قصي مت لاحقة يبتلعها ج صكا نظا ها ف لا
يبق منها ث

وقد كنتُ نحّار الجَزورِ ومعملَ الـ
مطيِّ وأمضي حيثُ لا حيّ ماضيا
وأنرُ للشَّربِ الكرامِ مطيّتي
وأصدَعُ بين القينتينِ ردائيا
وكنتُ إذا ما الخيلُ شمَّصَها القنا
لبيقاً بتصريفِ القناةِ بنانيا
كأني لم أركبْ جواداً ولم أقل
لخيليَ كُرّي نفِّسي عن رجاليا
ولم أسبإ الزِقّ الرويّ ولم أقل
لأيسارِ صدقٍ: أعظموا ضوءَ ناريا

نها ن مد ن هل لمج تتق ص تنها مت لاحقة بسر عة ت لاحى
ه لجمل نفسها فإ كل شد ه ياط عبث قب ليه
ه لشع تأبينا يحا لل ج نساذ تفجعا قاسيا عليه ج عا
مد لمصيبا ما بعد ج

ما يجي لنع ل ن عل لقب د لتسلي عليها ل عا لها
بالسقيا ت ك لما ، ل تستأ ل ه لما مد ج فإ ه
ج نظ خا ية ن ج فأل ب لصبا ل ب د عل ح تصد ي
صع ي ب ب يق صلمتلم

فمرّا على قبري، فقوما فسلمِّا
وقولا: سقاكَ الغيثُ والقطرُ يا قبرُ
كأنَّ الذي غيّبتَ لم يَلْهُ ساعةً
من الدهرِ والدنيا لها ورقٌ نَضْرُ

ولـم تَـسْـقِـهِ مـنـهـا بـعـذبٍ مُـمَـتَّـع
بَـرودٍ حَـمَـتْـهُ الـقـومَ رجـراجـةٌ بِـكـرُ
ولـم يـصـطـبـح فـي يـوم.....
.....
ولـم يَـرُعِ الـعـيـس الـكـوانـس
.....
ولـم يمـدح الـقـرم الـهـمّـام.....
.....

بكا ه غنا ناشج ح ي ذ ح ل ن ا ها قبل تطفئها
يا ل ب لعاتية
لق فس ل ب لحيا فع لمصا ظف لح بالسـ ن فما
يفط ن لمصا لجل
ي تق لشاع لق يم بتج ية ل ب لف ية ل ر ف نساذ حب
فيـ بطها بتج ية ل ب نساذ عامة حيث لفق شط عمـ فه س
ف ل ل ج نساذ لمصيبة ع فه م لامة للبشـ لفانين لح
ما لنا ر ل ى يشـ ي ذ ليل نها ذ يتأسـ بالما ين يشاط ه لح
لبكا ملـ جنا ذ لحيا لت ل ت ف لبتعبيـ لحا يبكـ ح
جنا ذ ل ت ف ل
يق صمتم ب ذ ي
ولـقـد عـلـمـتُ، ولا مـحـالـة، أنـنـي
لـلـحـادثـاتِ، فـهـل تَـرَيـنـي أجـزعُ
أفـنـيـنَ عـاداً ثـم آلَ مُـحـرِّقٍ
فـتـركْـنَـهـمّ بَـلْـداً ومـا قـد جـمّـعـوا
ولـهـنّ كـان الحـارثـانِ كـلاهـمّـا
ولـهـنّ كـان أخـو المـصـانـعِ تُـبَّـعُ
فـعـددتُ آبـائـي إلـى عِـرق الـثـرى
فـدعـوتُـهـمّ فـعـلـمـتُ أنْ لـم يـسـمـعـوا
ذهـبـوا فـلـم أدركْـهُـمُ وَدَعـتـهـمُ
غُـول أَتـوهـا والـطـريـقُ المَـهْـيَـع

ذ يعل ر لم ب ب محالة فيه ن صنفسه قبل ر يه ن ها ل هـ ر
يتأسد ر بالغاب ب ر مد ر بند نسا ا ملـ كا كاذ ر غير ملـ فيه هـ
جميعا ق با ن فهـ يتـ فقـ ر فـ جا منـ عهـ ر عـ ر لثـ ر فـ
ط ب لم ب ل لاحب لـ ب ق كنا سابقا نحـ ر ر لشاعـ ر يـ ث
ل جـ ر نساذ عامة حالتـ لفـ ية ر ها فها نحـ ر ن ذ ر نسمـ ل
ما كنا نحـ ر ن ق ر ليـ هـ ثا لـ نسا ا م كا ر ن ليـ هـ لـ ر
حـ فكـ ر لفنا ر هـ لتكـ ر لها ن هـ لفنا لفـ ر ي حينا ن لشامل
حينا خـ ر تعبير ر حيا عـ ر طأ ر حسا ر ربهـ ر لفكـ ر محا لة مـ ر غة
لتـ ر ن صنف عليها تـ ر يبا علـ ر تـ ر ن طعـ لم ب ر قبل ق عـ ر
ن ر سـ ر ب ر يعفـ ر ن غير ر مـ ر لشعـ ر هـ ر لنغما ب ر لشجية نفسها
يقابل بين لحيا ر فـ تبـ جها ر ينتها لهـ ها ن لم ب فـ ر متـ جـ ر فإ
كـ شـ لـ ر صبلا ر نفا ر هـ ر هـ مأسا ر لمصير ر نساذ لتـ ظلت
تؤ ر كبا ر لشعـ ر فـ هـ لعصـ ر فـ غير ر مـ ر لعصـ ر يضا يقـ

ماذا أؤمّلُ بعد آلِ محرّقٍ
تركوا منازلَهم وبعدَ إيادِ
أهل الخورنقِ والسديرِ وبارقٍ
والقصرِ ذي الشرفاتِ من سِندادِ
جرت الرياحُ على مكان ديارهمّ
فكأنّما كانوا على ميعادِ
ولقد غَنُوا فيها بأنعمِ عيشةٍ
في ظلِّ مُلكٍ ثابتِ الأوتادِ
فإذا النعيمُ وكلُّ ما يُلهى به
يوماً بصيرُ إلى بِلى ونفادِ

ل تكـ ر فكـ ر لخلـ ر بعيـ ر عـ ر عقـ لشاعـ ر لقـ يم فقـ ر كانت تؤ ر قـ
تشقيـ ر لكنـ ر خطأ لطـ ب ليها ما ر ينا ر مـ ر شا ر بـ ر لـ ر بعـ ر ص
لشعـ ر كحاتم عـ ر ن فـ ر هـ لخطأ شقا فلـ يعـ ر يـ ر لـ ر حـ مخـ ر جا
مـ ر هـ لفنا لـ ر ى يحا ها يسـ ر فاقها ر مضـ ر لشعـ ر يلتمسـ
لتجـ ر بة لم ب ر لفـ ر ي ر لأسا ر لمصير ر نساذ عـ ر مـ ر منبـ ر لخـ ر فا ر تقـ
بهما ر يط هملـ ر بتجـ ر بة لم ب ر لكـ ر نية ر حيث يعـ ر لكـ ر كلا نشيـ ر لفقـ

يتيل لفنا حيث ينعب غ لم ب ح تأمل ه لك
قلب لنظ ف جنباد فل ي ن حقيقة خل م حقيقة لم ب فإليها
تمض لمخل قا ب كلها ن ليها تصيي لق تسعت ل ية ق حب
لم ب مخل قا بآخ ن ا ب ه ا ل حيل فسا ن ف ط يق ل لاحبة
ل ربح لفنا ب ي ه ك طف هؤ لشع يق ن تج ية لم ب
نساذ بتج ية لم ب ل . لمخل قا ب خ .كالث ل حش حما ل ح س
ن لقطا ن لنس د غي ها ه ف ل يتأس ب ه لم ب لك ذ
يستم ن منذ لع ي م ن ب م ب ه ر لمخل قا ب لم ب نسا يشبع
حاسيسه نف سه بمعاذ لفق يتح ن م ر ط أتها لباهظة ف
معا ينف ن م ر ه لم ب ل ر لتأط ن عتباد يث د ه تصد ي
م قفه م ر ه لك لجليل ن ق ف م ث له ليين تج م ب نسا
مق نا ب م ب لمخل قا ب خ . ف معظ حيا ه يقص قص س
ه ر لحي نا ب ما كا م ر م ها ن يأسها ن منعتها ف لحيا قبل
يص عها لم ب ع ل ر نح ما يقص ما كا م ر م ل ث م ج ر ف لحيا
قبل يصي ب ا ل . ه يب ن كثي م ر ه ر لقص ن لح يث
ع ر ل ه ن لمتب بالم ب كما م بنا ن ما كث ما تت ف ه لشع
لعبا ب لمتشابهة ل لة ع ل ر حتمية لم ب كق له ص ل ه ن يبق ر ع ل ر
ح ثاذ ص د . ل ه ن يبق ر ع ل ر ح ثاذ ص تالل يبق ر ع ل ر ي
ص فعين يبق ر ع ل ر ل ه ن لل يبق ر ع ل ر ح ثاذ ص ن يبق ر ع ل ر
لح ثا ص لل يبق ر ع ل ر ح ثاذ ص لل فنخا لجناحين ل
ق نج ه ر لقص ن ل م ية ف غي شع له ليين لكنها تستفي ص
ه ر ستفا ة لت ذ ها ف شع بن ه ي لط شه قصي ف
ه لبا ه قصي ب يب لعينية لت قالها ف ثا بنا .
فب ها بالح يث ع ر لمنايا ل ه تصد ي حال بع فجيعت بأ ن ر ك ع
تخ متهم لمنية ث ا ل ر قص ث لا . س ها ط ا ف س ها ه
قص ث د حش حما ن يطلين م ر بن نسا ختمها كلها كما
ب ها بح يث لم ب فكأننا م ثا ك ذ شامل فه ي ث بنا ر
ح ه ن ل ج نساذ ح ر ب ي ث لمخل قا ب جميعا ق كتب
ك م ر ستا ي ر لجليلين ل كت كما ب يب ف كتاب ل . لمقنعة

ل كت مصطفى نا ع ف كتابه ب لشاعر لقديم درسة قيمة
له ه لقصيد فل يتكا ل شيئا كثير يستحق شقة ب
لقد هل لم ب عقل لشاعر لقديم كل ف حياته فب ل ه ه
لحياة بهشاشتها ن عفها م تا م جا ن معلقا ن غالت مأساة لمصير
ن خطأ ب د ح لط ب ل لخلا ن غا عن لخلا لمتاه للبشر
لفانين لي خلا لجسد لكن خلا خ ن ذ ل ي د ل و ن جا د ب
لتأمل ن لتفكير ه ي قب حياة لمخلوقا ب خ . فانطل . علا ر شد
لعجز ن د لقنا ص ن طفين ن صل ج نساند يؤبن ن يتفجع علي

مشكلة الحياة

كانت مشكلة مشكلة لحياة ن ميسها م لمشكلا ب لكبر . لت
شغلت عقل لشاعر لقديم همت ب لعلها ه لت ثار ب عقل للتفكير
ف مشكلة لم ب فما كا ل ب ليعن شيئا ل ه ه لحياة ق حا ن
لشعر ستبطا ه ه لقضية غبة ف ل ق علا ر سر ها مع فة
ن ميسها لكنه ل يتأمل ها تأمل لاميتافي يقيا حيانا قليلة علا ر نحو
ما فطر م لقيا حين . مجافاتها للمنطق يع ها عن فه ت ذ
ق د بين بنيها ت يعا غامضا غ يبا فكأ سبا منفكة ع لنتا ج
فيما ي ه م ر م ها

لا يَضُرُّ العجزُ ذا الجَدّ ولا
ينفعُ المحرومَ إيضاعٌ وكدْ
عاجزُ الحيلةِ مسترخي القُوى
جاءَهُ الدهرُ بمالٍ وولدْ
ولبيبٌ أيّدٌ ذو حيلةٍ
مُحكَمُ المِرَّةِ مَأمونُ العُقدْ
حَصَّهُ الدهرُ وغطّى حَزْمَهُ
وانتضاهُ من عَبيدٍ وسَبَدْ

ذ ي . م د يستطيل فهمها ن تعليلها ف ن عاجز عيد ع قبلت
علي لحياة فأم ت بأسبا لعي ص ينت ن عاقل ق ى يق د م د
حق ها يحتا ص لها ب يت عن لحياة ب قاسيا ف هبت بمال

نشب ن ينج لشاع مر ه ر لبلبلة لحي بيس لكن ي ب حص
ي ر ق حيل بين ين لمع فة بال ه حينا بالح لحينا خ ف لا
يضي احب لح لى يك عاج ن ينفلسير لح لى يك مج
يك ع ر لعط لت بي ليه ه ن حر مر س ب ية لت
رقت ما ت. ت.ؤ ن سا فيك ص جبل ق ع مر
لشع ه ر لمعاذ ل يجا ن ما قال م لقي يق علقمة
لفحل

ومُطْعَم الغُنم يوم الغُنْم مُطعَمُهُ
أنّى تَوجَّه والمحرومُ مَحرومُ

ن ع عبي ب ب س ل ر لعي كما يشا لغايا ب ن ق
مجه لة

أفلحْ بما شئتَ فقد يُبلَغُ بالضـ
ـعفِ وقد يُخدَعُ الأريبُ

ق تك لشك . مر ل ه ف بع ل ق ع م لة به ر لمعاذ
لك ر لشع عامة ل يتأمل ه لجانب مر لحيا تأم لا ط ي لا ب
نص ف ل ر تأمل لحيا نفسها ب م ر تأمل سبابها مكتفين ب ب ص ر
سبا بالح ل ه لق كانت لحيا م عا خصبا للتأمل لتفكي
ن ما يلفت لنظ ه تقا لشاع لق يم به ل ر مست .
ك ذ شم ل ف ل يقتصر ع ر لتفكي ف لحيا نسانية ح ها .
ن نطل منها ب ليها حيا لمخل قا ب خ . ن تسعت
ل ية ن تق ر لتفكي ليك تفكي شم ليا يقي بين لظ ه لمختلفة
لا ح ن شا ج ق ب ر لكن ي فلسف ع ه ر لظ ه ن تق بها
ل ر م تبة لتج ب ب يظ نيا ي بجناحي ف قها ن حا ن ي يقي
بينها لع لا قا ب ن سبا بعبا خ . ن ن نا م ي شع ي
ص فن للحيا لك نية تظه في تها لحية لم هة بالص ل قع
لسنا م فك فلسفية تج ب ية ع ر ه ر لحيا
ن كنا نحا ن نقل ف ش ص لتج ب ن لشع ل ر مق
فلسفية ج ن فإننا نحا ن لمحا ن نفسها ن نقل ف ش ص لتبسي ص
ن لشع ل ر نق تسجيل ص ف ت غ ف لل ق ل بعبا خ . نح م
ل

شعر يصدر لا قبل ما يبين قعا مرجل تصدير بل كا
ينفر مرة هو لتصدير للتعبير عن ديته له لا قبل من قفهم منذ
سد يخ عنا هؤ لشعر قنا م عمه مضينا نقر ثه
ن نتمهل نتبين نكثر مر لتفا حد لنا كثير مما يتكر فه
لشعر يد مستقر كالمستقر مر يع لغ ية معا ن د م عا
يحتا لر يقظة عالية كا ق لر دن شاعر للنفا لر ميم
محا لة ستنطاق فهم

ق بد ل لع لاقا بين لمخلا قا ف ه لشعر ف كثير ج
مر حيا ليست ع لاقا م تعاط ع ن ع لاقا تناغ نسجل
ن ع لاقا حد ب ه ع لاقا مستم يكا يه فالبشر
فيصر لمخلا قا خ ف مستم لبشر ه لمخلا قا
ف بد ي هؤ جميعا لطبيعة ف ينته ن يتر ق
لقر ه سبيل ه لصر ت لفيصل فيه ق يكر تد ي
ل سد لشر ه علر ح ن لقبال فقد كانت حياتها قبل
فجر سد ملطخة بال ما ل تكر ه لحر ن بين لقبال لمتباع
ف حامها فحسب ب كانت بين لقبال لمتحمة لتر تجمعها
حر ن شجة علر نحر ما نعر مر مر حر لبسر ر لتر شب مها
عاليا بين بنر لحبكر تغلب مر حر حر لغبر لتر تأججت
نا ها بين عبر لبيا ق يل لعر ف غاذ ف غير مر
مصا د لتا ي تجسيد لامر خبا ه لحر ن لجاهلية كا
لشعر ينفر مر ه لحر ن حينا يحر عليها معظ حيا يصر ها
ف ك حين نا ع كما يعر غير ي كتابا قا ما ب سد يضيع عر
ك ه لشعر لى ت شقت ب لقبال كما ت شقت بالسهل لكن علر
كثر ت لكاث معر ن لف لكتب لـ بين لنا ر ن غر بة
لحا ه ف ف يكر با لحماسة ه ع بد شعنا لقديم
ظهر ها لي مر هم لحر يث عر ه لبا ب لن عليه حسب
ق ع علر ح مر لقصا لمنصفا ب ه لقصا لتر نصع
فيها لشعر ع ه للمفضل لنكر ي قالها ف حر بين ق م قبيلة
خر ت بطه بها لة لقر ر

مـشـيـنـا شـطـرَهُـمْ وَمَـشَـوا إلـيـنـا
وقـلـنـا: الـيـومَ مـا تُـقـضـى الحـقـوقُ
بـكـلّ قـرارةٍ وبـكـل رَيْـعٍ
بـنـانُ فـتـى وجـمـجـمـةٌ فَـلـيـقُ
فـأشـبـعـنـا الـسـبـاعَ وأشـبـعـوهـا
فـراحـتْ كـلُّـهـا تـئـقٌ يـفـوقُ
تـركـنـا الـعُـرْجَ عـاكـفـةً عـلـيـهـم
ولـلـغـربـانِ مـن شِـبَـعٍ نَـغـيـقُ
فـأبـكـيـنـا نـسـاءَهـمُ وأبـكَـوا
نـسـاءً مـا يـسـوغُ لـهـنَّ رِيـقُ
يُـجـاوِبـنَ الـنّـيـاحَ بـكـل فـجـرٍ
فـقـد صَـحِـلـتْ مـن الـنـوحِ الحـلـوقُ
فـلـمـا اسـتـوثـقـوا بـالـصـبـرِ مـنّـاً
تُـذكّـرتِ الـعـشـائـرُ والحـزيـقُ

يخف ما ف ه بيا مر تصد ي ح لص بين هاتين لقبيلتين لمت حمتين فق قل م ر لف يقين خل كثي فشبعت لسبا لضيا لغ با م جثث هؤ لقتل ر ناحت لنسا عل ر قت ها حت ر بحت حل قها م لنشيج ث ت ك لط فا حق لق ب ر فصا ك هما ل ر ما تقتضيه ه لحق م ر ط لا س لجن ل ر لسل ليه ف ه ل ى ق ل ج ي فه كما قلت شا ل ل لك ل ى يلفت لنظ ه لقصيد ل ى خلص لشاع لح يش لحب

ألـم تـرَ أن جـيـرتَـنـا اسـتـقـلّـوا
فـنـيّـتـنـا ونـيـتـهـم فـريـقُ
فـدمـعـي لـؤلـؤٌ سـلـسٌ عُـرَاهُ
يـخِـرُّ عـلـى المـهـاوي مـا يـلـيـقُ
عَـدَتْ مـا رُمْـتَ إذ شـحـطَـتْ سُـلـيـمـى
وأنـتَ لـذكـرِهـا طَـرِبٌ مـشـوقُ
فـودِّعُـهـا وإن كـانـت أنـاةً
مـبـتَّـلـةً لـهـا خَـلْـقٌ أنـيـق

ليه فه هه لغنا لناشج لحه يه مه ن حه يه لقلب فقه تحل
جيه نهه عنهه تقطعت سبا بينهه بين هؤ لجيه فغه لكل
فه يه نية ه ن جهة سفه تخالع جهة سفه خه تفا قها فأجه عه لفه
ن بكاء بكا غه يه فكأ مه عه حبا به ل لؤ خانها لسل فانفه طت نها ن
ليه لها ما يحبسها عه لسقه ص ن قه جا ن به حبيبت لظاعنة سليمه
كه ما كا يطلب يبتغيه فهه مشه محه ن لفه قها لكنه يملـ
يه عها علا يه ن شه حه يه كه ناتها ن حلمها ن جمالها
لقه قلت غيه مه مه قه عه له مه قه ع عاطفية تصل لحمل
ه مه ية هاجة ن ليست تخطه لعين ما فه حه يث هه لشاعه مه
له مه له ى يخطه ع ن ميضه لصبه فليست سليمه ن هلها سه مه
للقبيلة لمعا ية لتـ تصلها بقبيلة لشاعه له لقه يه قه كانت لقبيلتا
قبل لحه تعيشا فه مه ن طمأنينة تظلهما عه لاقا به لجه دله ث
ن قعت لحه فتفه لشمل ن ختلفت ن جها به لنظه ن ا ه به كه منهما
له ما تا ن غيه ن حه لشاعه ن يكه مه رهه لحه لتـ عبثت
بالصفا ن له ن لجما ن قه جا ن به هه لحه كه ما كا يتـ قعه لشاعه
فأ ن ثتـ له ن له مل ن به يه كه ما كا مه رخصا هؤ عه ن ناتهه
ن حلمهه ن جما جه هه فه لا تا يه له كه . شه قا طه با سليمه ن قه مها
مه للقبيلة خه . ن حيلهه مه للحه ن بعه هه شحطت سليمه ن مه
لبغه هه لحه ن تجا ن ها كه تـ قه ل ن يكا هه علا ن حيلـ سليمه ن بكا علا ن
ما ا به ليه لقبيلتا ن شه قه طه به له ن لحبيب لمفا ن مه يه له
ن لصفا ن لحب لغاب ن جما هه هه لحبيبة تمه خلقها ن كتمال مه
لبطه لة هؤ عه قا ن عتـ فه ن قه هه به لجما مه عتـ فه
ن قه هه ببطه لة هؤ عه فهه نستغه بعه هه كله تظهه ن دن
نصا فه هه هه لقصيه فيقا لها لمنصفة ،
ن يت كيه يكه لشعه مه كيه يتجه ي فه عه ن قه دن لفه لساحه ،
ن هه نصه لشاعه فيما كا يه عمه ن يه هه به مه مه لحب ن لغه ، ذ
يمكه بنا يخا عنا هه هه لمخا عة لفنية ن سه
فإ نظه نا فه مه عا به هه لشعه ن يه به خه . ن لفينا هه لصه
عينه ن ينا لقه تفج غما هه لشعه ن تعلا نفسها يئتـ كاتمة

[illegible] لشعر كما يسميها
لباحث [illegible] نفسه قبل [illegible] فإنه يستغرق [illegible] يسالت
يطش با [illegible]

وكنت إذا ما الخيل شمّصَها القنا
لبيقاً بتصريفِ القناةِ بنانيا
وعاديةٍ سومَ الجرادِ وزعتُها
بكفي وقد أنحَوا إليّ العواليا

[illegible] لصمة [illegible] فتب [illegible] لحر
وإن يكُ عبدُاللهِ خلّى مَكَانَهُ
فما كان وقّافاً ولا طائشَ اليدِ
رئيسُ حروبٍ لايزالُ رُبيئةً
مشيحاً على محقوقفِ الصُّلب مُلبدِ

[illegible] لخنسا [illegible] فإنه
حمّال ألويةٍ، هبّاط أوديةٍ
شهّاد أنديةٍ، للجيش جرّار

[illegible] لشبا [illegible] معط [illegible] لحر [illegible]
لقر [illegible] مستمل [illegible] لقر [illegible]
[illegible] لقيه [illegible] بنفسها [illegible] عت [illegible]
[illegible] لقر [illegible] تعبث بالقيه [illegible] تخلخلها [illegible] لطمأنينة [illegible]
[illegible] لشاعر [illegible] كثير [illegible] حيا [illegible] نظ [illegible] لنابغة [illegible] لنعما
[illegible]

فأنت ربيعٌ يَنْعَشُ الناس سيبُهُ
وسيفٌ أُعيرتْهُ المنيةُ قاطع

هل نستطيل [illegible] لبيت علر [illegible] انتصر [illegible] لسيع
مسلطا علر [illegible] لنا ر [illegible] ينعشه بعطا [illegible] لم [illegible] لياء
بيـ [illegible] يعهما حسب مشيئة علر لنا [illegible] [illegible]
نه [illegible] لمشه [illegible]

وما الفراتُ إذا هبَّ الرياحُ له
ترمي غواربُهُ العبرينِ بالزّبدِ

يمـــــدُّهُ كـــــلُّ وادٍ مـــــتـــــرعٍ لجـــــبِ
فـيـــه ركـــامٌ مـــن الـــيـــنـــبـــوتِ والخَـــصَـــدِ
يـــظـــلُّ مـــن خـــوفـــهِ المـــلاّحُ مـــعـــتـــصـــمـــاً
بـــالخـــيـــزرانـــةِ بـــعـــد الأيـــنِ والـــنّـــجَـــدِ
يـــومـــاً بـــأجـــودَ مـــنـــه ســـيـــبَ نـــافـــلـــةٍ
ولا يـــحـــولُ عـــطـــاءُ الـــيـــومِ دونَ غـــدِ

ن يخف ر ما ف ه ر لصد ر م ر بشا ر لحيا ر ن ر لم ب فالف ر ب ه باعث لخصب ن لحيا ر ه ر يضا ه لنه ر لغا ب ل ى يجتث لحيا ر ن م ها ه ل ى ييس ر لحيا ر عل ر ل لاحين ه ل ى يعص ع به ن لق ل عب ف قل به حت ر ي ش ر يط يه ن ر حية ر ن م ية له لم ن ل ى يتعان ف كف لنقيضا ـ ل ب ن لحيا ر ن لق ر ن لكم لست حب ر مض ف ستظها ر عل ر ه ر لحقيقة فحيا ر لنا ر ف ه لشع ر تظللها لح ر ن لسيـ ر تحميها لق ر ن تبط ر بها ن قاذ لحيا ر لخال ه ـ لص ر

لي لص ر ن قفا عل ر لحيا ر نسانية ح ها ب ه ظاه با ر ذ ف حيا ر لمخل قا ب خ ر ن ه عل ر م ر فإنما ي ر عل ر تص ر هؤ لشع ر للك ن ميس ف ه يتص ر ن ه لك مي ر معـ كة كب ر يختل ع ر بطالها ف ه بش ر حيانا ر حيانا مخل قا ب خ ر يغيب هؤ بطا ر فيخلفه ف ها ر خ ن يعي ن سي ر ـ ـ ـ

قــفــارٌ مَــروراةٌ يَــحــارُ بــهــا الــقــطــا
يــظــلّ بــهــا الــسَّــبْــعــانِ يــعــتــركــانِ
يُــثــيــرانِ مــن نــســجِ الــتــرابِ عــلــيــهــمّــا
قــمــيــصــيــنِ أســمــاطــاً ويــرتــديــان

لقـ قفـ ـبـ هـ ـ ـ لـ يا ـ ـ ـ

حـــذاءُ مـــدبـــرةً ســـكّـــاءُ مـــقـــبـــلـــة
لـلـمـاء فـي الـنـحـرِ مـنـهـا نَـوطـةٌ عَـجَـبُ
تـســقــي أُزيــغــبَ تُــرويــه مُــجــاجــتُــهــا
وذاك مــن ظِـمـئِـهـا فــي ظِـمـئِـهِ شُـرُبُ
مُــنــهــرت الــشِّــدقِ لــم تــنــبــتْ قــوادِمُــهُ
في حاجبِ العين من تسبيدهِ زَيَبُ

نها قطا سـ يعة هاجها لطعا ن لما لبا ي فجـ ـ ف طيـ نها ليهما فأبصـ ها قـ م ـ علـ ر يـ لطيـ ، فانقـ ـ عليها يفـ سها فقبضت ظفا ر بعـ ـ ـين من نبها فأحست لخط ، فضمت جناحيها ن حت تضـ ، بهما لفضا خا فة مـ عـ ـ حتـ ر نجت منـ ـ ن لت لـ ر عشها حيث ينتظـ ها فـ خها ـ غب لـ ى لـ تنبت قـ ـ جناحيـ بعـ فهـ يستطيـ لنهـ ـ ص ن لطيـ ، قـ لـ ـ ـ ب لعط ـ ن كا فـ ـ يفتـ شـ قـ لـ سـ ل ن حت تسقيـ مما ـ خـ تـ فـ حـ لتها ن قت ـ ن ها لما

ـ ن ما ينبغـ علينا ، نستبعـ ـ هـ ـ ـ لشاعـ ـ ـ نا ، نفهـ هـ لنـ ـ فهما معقـ فلـ يكـ ـ غـ ـ ص لشاعـ ـ مـ ـ حـ يثـ هـ ـ لقطا ، تصـ يـ ، سـ عة لفـ ـ ـ ن ظـ ـ ، تصـ يـ ، لفـ ـ ن ـ عفـ يغـ ى فكـ ـ لسـ عة ، لـ عـ مة ن فقـ كا لشاعـ يـ مـ لـ ر مـ ـ خـ ـ غيـ لسـ عة كا يـ يـ ، يصـ ـ لصـ ، مـ ـ جـ لبقا فهـ لصقـ يـ يـ قنـ ـ هـ ـ لقطا ، بقا ـ مهـ بما يصيـ ـ هـ ـ لقطا تجـ فـ لطيـ ، حياتها حيا فـ خها مـ هـ نتا بنجاتها ن يخفـ ر تعاطـ ـ ع لشاعـ ـ مـ ـ لهـ ـ لقطا ، فـ خها فهـ يصـ ـ هـ ـ لقطا فـ ـ عفها خـ فها ن طيـ نها يعجب مـ ـ هـ لطيـ ، ن مـ ـ هـ ـ لحـ يصلة لتـ تـ خـ ـ فيها سبا لحيا لفـ خهـ ـ للما فـ لنحـ ـ منها ذ طة عجب ، ن ظـ هـ يصـ ـ هـ ـ مـ مة لحانية لـ ، ن ـ تسقـ ر ، يغب تـ ـ ـ مجاجتها ن هـ ـ لطفـ لة لضعيفة لمغلـ بة علـ ر مـ ـ ـ ها فيكا ، ينظـ لينا عـ ـ ن . حسا ر بالشفقة ن لتعاطـ ـ ع لـ قـ ـ قلت سابقا لنا ر يتعاطفـ مـ ـ لضعيـ ـ ع ، نهـ يحسـ ـ فيـ معاذ لضعـ ـ ع نساذ ـ ـ ن مـ ـ لقـ ى لـ ـ ثا ـ عجابهـ نهـ يحسـ ـ ـ ذ يهـ ـ هـ ـ لعلـ هـ هـ سـ تعاطـ ـ ـ لنابغة مـ ـ لهـ ـ لقطا ، فـ خها هلـ ـ قـ ـ لقطا ، معا شعـ ي لـ ـ نسا فـ ـ عفـ هـ حياتـ ـ ن لصقـ معا شعـ ي

للقـ ـجب ـتها ـ ـلي ـ ـل ـ بعيـ ـ ـعـ ـ لصـ ـ ـب لعلـ ـ لصـ ـ عينـ
فنحـ ـ ـذ ـ ـهـ ـ لصقـ ـ ـغيـ ـ ـمـ ـ ـسبا ـ لطيـ ـ كالعقا ـ تـ ـمـ ـ للقـ ـ ـلت
تفتـ ـ بالمخلـ ـ قا ـ ـ لضعيفة فـ ـ كثـ ـ ـمـ ـ قصيـ ـ ـفـ ـ هـ ـ لشعـ ـ ـ

بـــاتـــتْ عـــلـــى إرَمٍ عَـــذوبـــاً
كـــأنـــهـــا شـــيـــخـــةٌ رَقُـــوبُ
فـــأصـــبـــحَـــتْ فـــي غَـــداةِ قِـــرّةٍ
يـــســـقـــطُ عـــن ريـــشـــهـــا الـــضـــريـــبُ
فـــأبـــصـــرَتْ ثـــعـــلـــبـــاً ســـريـــعـــاً
ودونـــــه ســـــبـــــبٌ جَـــــديـــــبُ
فـــنـــفـــضـــت يـــشـــهـــا وولّـــت
فـــذاك مـــن نـــهـــضـــةٍ قـــريـــبُ
فـــاشـــتـــالَ وارتـــاعَ مـــن حـــســـيـــسٍ
وفِـــعـــلَـــهُ يـــفـــعـــلُ المـــذؤوبُ
فـــنـــهـــضـــت نـــحـــوهُ حـــثـــيـــثـــةً
وحَـــرَدَتْ حـــردةً تـــســـيـــبُ
فـــدبَّ مـــن خـــوفـــهـــا دبـــيـــبـــاً
والـــعـــينُ حِـــمـــلاقُـــهـــا مـــقـــلـــوبُ
فـــأدركـــتـــه فـــطـــرَّحـــتـــهُ
والـــصـــيـــدُ مـــن تحـــتـــهـــا مـــكـــروبُ
فـــجـــدّلـــتـــهُ فـــطـــرّحـــتـــهُ
فـــكـــدّحـــت وجـــهَـــهُ الجـــبـــوبُ
فـــعـــاودتـــهُ فـــرفّـــعـــتـــهُ
فـــأرســـلـــتـــهُ وَهْـــوَ مـــكـــروبُ
يـــضـــغـــو ومـــخـــلـــبُـــهـــا فـــي دقّـــهِ
لابـــدَّ حـــيـــزومُـــهُ مـــنـــقـــوب

لما جط عبير ه ر لعقا تبيت تل لليلة لبا ف تل ل بية
ه شعي تؤ بها للحص علا ر ي هل ي ب ي يق التما ر
ل ن م ه بالشقا ل لسع ما كث ما ح ثنا لشاع ع ه لشقا
ف سبيل لعي كما سن ل لما جط لشاع ه ر لعقا كعج ذ
يبق ر لها ل غلب لظ ر حساس لعمي بالفق ه ل ى ه ر ل ر
ه ر لص ن مما يق ى ه لظ ر مشاع ل لفق تتغلغ ف ثنايا
لقصي م ر لها ل ر خ ها يكف ر ننظ ل ر ه ر لقصي ن ظ ر

عجا ر لن . ل فنغمة لفق عالية طاغية فيها فهم ف حـ يث
ط لا ف حـ يث له لا ل ب ف ختـ لا ر لنعـ ن ما لكا بة
ن ب لـ ـ ثة ل سالب لمسلـ ن غيبة لميت ف حكاية لعقا ن ـ
هـ ر لعجـ ذ نها تقتـ ر معلقة ـ م . لقيـ ف حـ نها ن حها
علا ر لحيا ر لكـ نية ب لعلها علا ر نشيجا ل ست غال قلت ـ عبيـ
بـ ـ ب ـ سر ثـ ر لحيا ر لكـ نية ثا يقط م ـ ن حساسا بالفجيعة فهـ
يكا ـ ـ . سـ . ل ب ل قل ل خـ ـ ن تخام ر ل غبة ف لمقا مة
فكأنما ستمكـ ر لعجـ منـ ـ ر ل ر لقنـ ص لبصيـ ـ ل نستمـ ل ليـ قليـ لا

أقـــفـــرَ مـــن أهـــلـــهِ مـــلـــحـــوبُ
فـــالـــقُـــطـــبـــيّـــاتُ فـــالـــذَّنـــوبُ
فـــراكـــسٌ فـــثـــعـــالـــبـــاتٌ
فـــذاتُ فِـــرقَـــين فـــالـــقَـــلـــيـــبُ
فـــعـــردة فـــقـــفـــا جِـــبـــرٌ
لـــيـــس بـــهـــا مـــنـــهـــمُ عَـــريـــبُ

ـ يت كيـ ع ينشـ ـ شا ـ لـ ب سـ ـ ف هـ ر ل يا ـ لتـ تتـ لاحـ
ف فا ـ ل هل شعـ ـ هـ لعطـ ع لتـ لاحـ بالفا بجحافل لـ ب لتـ
ـ م ب لحيا ـ ف هـ ر ل يا ـ ل قضت علا ر ـ م ـ فيها م ـ لبشـ ـ فلـ يبـ حـ
م ـ ك ـ ـ ن ثـ ر ـ ما تقـ ف هـ لشعـ ـ ل تقل نـ ثا للـ جـ
نساذ ـ ـ ن يلبث هـ لشاعـ ـ يقـ ـ مصيـ ـ ل حـ ـ ـ مصيـ ـ لبشـ ـ
فتعلـ نغمة لفقـ ـ يتعمـ حسا ر بالفجيعة

وبُـــدِّلـــت مـــن أهـــلـــهـــا وحـــوشـــاً
وغـــيّـــرتْ حـــالَـــهـــا الخـــطـــوبُ
أرضٌ تَـــوارثُـــهـــا شَـــعـــوبٌ
وكـــلٌّ مـــن حـــلّـــهـــا مـــحـــروبٌ
إمـــا قـــتـــيـــلٌ وإمـــا هـــالـــكٌ
والـــشـــيـــبُ شَـــيْـــنٌ لمـــن يـــشـــيـــبُ

لـ ب حـ ر هـ ـ ن ـ . هـ ر ـ ـ ص ك مخلـ فيها محـ ـ ن فهـ ما
قتيل ـ ما هالـ لقـ علت مـ جة لحـ ـ ل فقـ فغـ ـ نا ـ ـ ثا ـ ن
للحيا ـ لكـ نية قاطبة ـ يمضـ لشاعـ ـ ـ هـ ر لنغما ـ ب لحـ ـ ينة لقاسية

ف تضاعيـ ـهـ ـ لقصيـ ـحتـ ـ ـخـ كلمة فيها ـ ليست هـ ـ لعجـ ـ
لمفجـ عة لـ ـ بأ ـ ـها هينة لشأ ـ ـقليلة لخط ـ فهـ تعبيـ ـعـ ـ ـدن
لقصيـ ـ فضا ـها لنفسـ ـ ـب نها بؤ ـ لقصيـ ـ كما كانتـ ـقفا نب
بؤ ـ معلقة مـ ـ لقيـ ـ كانت هـ ـ لعقا ـ ـ ـ ـ ـعجـ ـ شمطا
مـ ـ فإ ـ هـ ـ لعجـ ـ ـ كتسبت بعـ ـ ـ هـ ـ لعقا ـ ـ فاتها
ـ ـ ـ هـ ـ لصفا ـ ـ لبصـ ـ ـ ـ علـ ـ لتأمل لبعيـ ـ ـ
تكـ ـ ـ ـ ـ بلت ـ ـ ـ ـ

يد الشاعر القديم الحديث عن قصد الحيوان الحشرى
القصد الذى فارق الحديث عنها الحاله المذهب السطحى كنت
قد عنيت به القصد منذ عهد بعيد فى كتابى شعر يكون قفا عليها
علاوة على وقاتها بأجد القصيدة الجاهلية ذهبت فيه مذهبا مغايرا لما
ذهب اليه الحاله المذهب السطحى لست بصدد العيب القد
فيها فأنا ليه عمى يمانا بما قلت منذ قريبة يلقى بين ذنب سأنظر
فى جانب منها هو الجانب المتصل بموضوعنا الحال

تدور القصد فى سياقين ثالث لهما فى هو الشعر هما سيا
ق الناقة سيا الذى يكا الشبا الغابر تختفى الناقة مدرهه
لسيا تختلف هو القصد الحدها عن خر اختلافا كبيرا لكنها
علاوة الغ مدرهه اختلاف تتشابه فى مشتركه فهو جميعا فى
لسيا ن تبدو تتفق مدرحه الحديث عن فة رحيم فا ب الناقة
هو فقد لسرعة مهما تكن درهه القصد من هو يتكرر كثيرا
فإنها تبدو مدرهه لصفة هو فى لسيا لثانى سيا الذى يكا
لشبا تبدو تتفق ما بينما ستشا مدرحه يثور الهن يلا
ق سبق قلنا مدى الناقة معا مع للشاعر فى هو
لحقيقة يكون بين الحديث عن سرعة الناقة الحديث عن
الهن حى ثانى فى ى فى فهو لسرعة ليست سرعة الناقة
سرعة لشاعر لكنها تصدر تجسيد حسا ر لشاعر بسرعة يلا
تى ليها اختلاف فها نصل ليل علاوة ما قد هو لنظر فى مد
هو لحيوان الحشرى تدلت ليه الناقة فهو فى هو القصا جميعا
يستقر علاوة حا رحى بل تتغير حد لا بتغير يلا لليال تى ليها
عند مع لشعر فى هو لبا فهو مع ماكن مضللة فيها
مرغم لفرما يد حتر يشر يخفر ما كثر ما قلت لشاعر
لقديم مد لبفكر له مؤدى بها تشاغل عقل ن ميز بين
بية هو القصد جميعا فى لسياقين معا هو بية رحى عن لتحقيق
هو تنشأ فى حى هو حد له ن فى كيام ليالى مر
هو لحد تدل هو تعبير عن لشاعر لفكر له تجسد
حساسه بصر ن هو له

في هذه القصيدة جميعا في كلا السياقين مستعينا بها ينطفئ بين نسائها الحيوانات الوحشية فإن هذه القصيدة من بنية رمزية حافلة بضروب من الصور تشترك بعضها خارجي بين المخلوقات بعضها داخلي تتم بالنفس وتغلغل لسنا نخطئ زعمنا هذه القصيدة من المنطقة الجنائية في القصيدة القديمة فهي ملطخة بالدماء في معظم أحيانها ففي قصة الثور الوحشي نجد الصراع بين هذا الثور الصيادين الذي يهيج كلابه ويغريها بالثور فتملؤها شهوة الظفر بالغنيمة تقابل المعركة بينها وبين الثور جانب القصة في سياق الثأر ويكاد لشباك الصيادين كلابا رمياً شتى في المعركة في هاجس من مأساوية في قصة حمار الوحش يتجاور الصراع بين الحمار الوحشية التي تشبه لما لتنقلغلتها تقلب مرة لظمأ بين الصيادين الذي لكامرف فتتردد المهاة في عقر سهام نتظاره لهذه الحمار على شبه لما تتجمل الغاية المتناقضة فالحمار تحل بالماء بعد الجهد المشقة من لعطش ما هاما أمامها الصيادين يحل بالخمر في جمل فقد شقاء الرفقة سد تشقاها هاهي الحمار أمام لكنها كما ذكر الغاية متناقضة مهما تحقيق بعضها بالقضاء على بعضها فكأنما يأبى له يديه سعاة بشقاء خير يكاد منا منذ يقل على هذه الحمار

في قصة البقرة الوحشية يكاد الصراع يشمل فجيعة مرة القصتين السابقتين فهو حينا بين السباع لهذه البقرة الذي خلفت حين نفقت طفلا مريضا تعجز حتى جتمل اللبن في يقل في نفسها مشاعر الأمومة فسعت ليتعلل كاحيا فيل لقد مقت السباع لتبتعد منه قطعا لجلب فحت هذه البقرة تسد فها بأنفها كما تشم مفجعة بقايا بنها لقتيل

حتى إذا فيقةٌ في ضَرْعِها اجتمعت

جاءت لتُرْضِعْ شِقَّ النفسِ لو رضعا

عجلاً إلى المعهدِ الأدنى ففاجأها

أقطاعُ مسكٍ وسافَتْ من دمٍ دُفَعَا

لقد لهاها طلب لم يعد ن بالعين رحيها فكاما كا

صفإ لمنية قبلت تدفل هى هـ لصر حينا خ بين هـ
لبقـ لصيا ر

قلما تخل قصة مرهـ لقصد مرهـ لصر لم ي فإ خلت
نا ما تخل فا سبا تتصل بمـ قـ لشاعـ لنفسـ علـ نحـ ما
بينت فـ كتا صـ لـ حلة فـ لقصيـ لجاهلية

هـ لقصد مرجميعا فـ لسيا ن سبا لحـ يث عـ لناقة
محملة بالشقا فـ سبيل تأمين سبا لعيـ مرفنحـ ذ حما لـ حـ من
ملتاذ فـ طافة مـ تـ لضـ لـ يؤ مالها كما يقـ
عشـ يكـ ما قـ يكـ مـ معاسـ هـ تـ بعضها لـ
لكنها معاسـ تصيـ لـ لحسنـ بعـ حين ما يكـ مـ معاكتـ ن عـ
للـ كـ فعها عـ هـ تـ لقـ مكنـ لـ عـ طا لـ لـ عـ لكنها
حا تحـ حين يصـ لنبت تجـ لينابيـ تنـ مرلغـ فيجـ هـ
لحما نفسـ فـ لمأذ لحـ تنـ حلة لبحث عـ لما لكل بما فيها
مـ لقلـ لحـ لحـ لخيبة مـ لعط مرمشقة لـ حيل نحـ
ذ لثـ لـ حشـ يـ عـ بـ قة مـ لبـ لمتاذ علـ لصحـ
لكـ لليل يلبث يـ هـ حامـ لاتحت معطفـ سـ لـ لعا فة
لـ مهـ يـ لبـ فيلجأ لـ لـ حـ مـ شجـ طـ يحتمـ بها يلـ
بأغصانها جـ عها يحا ن يكـ لنفسـ مكنسا تحتها فتعابث لـ يـ
تفـ صرما فـ لمـ لتـ يقضـ ليلة عسيـ نكـ يعالج فيها لمطـ
لبـ لظلمة لـ مسة فـ مـ لـ قـ بيا منـ فـ مـ لبقـ لـ حشية
لكـ طـ فا مـ رهـ لشقا يتبـ يختفـ فـ سيا لـ ثا يكا لشبا
يطـ محلـ لتـ كيـ علـ لمنعة لقـ ن فا لعيـ مرلتكـ لمفا قة بين
لحالين حا لحيا حا لـ بـ شـ قسـ نفـ فـ لقلب

تختلـ نهايا بـ هـ لقصد مرفـ سيا لحـ يث عـ لناقة ختـ لا فا
جـ هـ يا عـ نهاياتها فـ سيا لـ ثا يكا لشبا يكشـ هـ ختـ لا
عـ لـ بـ لـ مـ ية لهـ لقصد مركشفا باهـ يـ مجا للحـ
لتخمين للمعانـ فـ لـ ى فكـ هـ لحيـ نا بـ لـ حشية تخـ مـ
لمـ كة ظافـ مكللة بالنصـ مرمبتهجة بالنجا فـ سيا لـ ثا يكا
لشبا يـ سـ لشعـ لهـ لثـ قـ فـ مـ نصب لقتا فقتل مـ

لكلا ما قلت جاء ما جاء مشرقة لما يتهج فيها ذ
لهبية كما فقصر بر حجر

.....كـمـا

رفـعَ المـنـيـرُ بـكـفِـهِ لـهـبـا

مر خر تجنفسنا ملهب للهب لنا قد لشاعر
للهب قنا يحا بفكر له يقلمنير فهلهب فعبكف عاليا ه
لمنبر لى ينير لد ملسالكين يهيه ف دس لحيار لمظلمة
مية جليلة هاجة كما ت فكأ ه لشاعر يمسكنا بمقاب لصد
ليقظنا مر هامنا يقلنا عليك تملهبه لثد ن قتب
دتم تحب حيار كيمة فليست تستقيم لحيار بلا نجهها
قاذنها لخالي ليختلعه لقلمى ف لتى ختلا
عرق لشاعر لصعلعمر بر بقة

مـتـى تجـمـعِ الـقـلـبَ الـذكـيَّ وصـارمـاً

وأنـفـا حَـمـيًّـا تجـتـنـبْـك المـظـالـمُ

يصد لشعر لحمر قخطأها سهلصا مر عد مر لية
يا ر يما دس لحما د قعلاشد فا مر د ص ر يعثفحا
مبتهجا بالنجار ن ذ ههنا د مضيئة كصد لثد لطسبب ل
يجلل ر ختلا طبيعة لصر ف ه ر لقصة عر طبيعت ف لقصة
خر فالثد يخصمعكة مية فيها قتا م ب ن ستبسا م ن طعر
قلت ما م ب ليف قصة لحما د مثلهه شتبا ن لصا لة
بلفيها لعن نساذ علر يار لحمر تنفيها مر لما ن لقا ل عب
ف ما ها ف ر ها طالبة لنجار تاركة ر ها لصيا بعد ص ابعد
حسر ن ما ن يلهع م سهم طا ن فل يصب منها مقت لاكما ف
قصر بر حجر

فـعـضٍّ بـإبـهـامِ الـيـمـيـنِ نَـدامـةً

ولـهَّـفَ سِـرًّا أمَّـهُ وَهْـوَ لاهـفُ

نتصا د لحيا ل حشر خر جظاف ر ن ناجيا مر لمعكة هما
تأكيد لقد لناقة لتحلت لر ه لحيا ن ليل علر رغبتها ف
لمقامة حر ها علر ل فا عر لحيار تشبشها بها ن ليست ه ر

لمعاذ معاذ لقـ لجسـ ية قـ ـ ـ ـ ـ لتصميـ سـ . ستئنا
تطـ ي لمعاذ لصـ لية متـ لا لضخامة لنشا ص خـ لسيل
مطـ قة لحـ ـ ـ ـ ـ س ها لتـ كانت لناقة تتحصـ بها قبل تتحـ لـ
حيـ ـ ـ ـ ـ حش

فإ تـ كـ نا لناقة هـ لمعا لـ . عـ للشاعـ ـ ـ ـ ـ كنا هـ
لقـ . مجتمعة ما كا منها فـ حـ يث لناقة حـ يث لحيـ لـ حش
هـ تجسيـ حـ لـ لشاعـ ـ ـ ـ ـ شـ قـ تعبيـ عـ حنين لـ لصـ لية عـ
غبتـ لعميقة فـ مقا مة لـ هـ تصميم علـ تنقيـ حياتـ تحـ يـ ها
مـ لظلا لـ قـ لعليها تعقيمها مـ لخـ كـ تكـ حيا فـ خصبة
عـ يـ فتكـ جـ يـ بـ يكـ جـ يـ بها فإ تم بنا صـ لـ كتمل
علـ هـ لنحـ لمثال كا خليقا بها تقا لـ هـ ـ ـ ـ ـ فـ تحـ تـ
ـ تمضـ همـ مها تسليها بنفسها تـ كـ فكـ تسلية لهمـ قضا ها
بالناقة تـ كـ فة لسـ عة تـ لـ يـ تغيـ ها

يظـ لشاعـ لقـ يم يحلـ با ستعـ لا علـ لـ هـ يصبـ لـ حيا
منة تحـ سها لسيـ ـ ـ ـ ـ لـ ما يصم علـ خـ صغمـ بـ لصـ ما
لـ بعيـ عنـ فإ جهـ لـ بـ تـ قصت شباحـ لسـ ـ ـ ـ

تمضـ لقصة لـ نهايتها لمعـ فة فيقف لثـ ـحـ لكـ لا تقنـ طكـ لا
خـ ـمـ لنصـ تخشـ علـ نفسها لـ ـ فتكـ عـ لقتا

فَـعَـدَّ عـمّـا تـرى إذ لا ارتجـاعَ لـه
وانمِ الـقُـتـودَ عـلـى عَـيـرانـةٍ أُجُـدِ
مـقـذوفـةٍ بِـدَخـيـسِ الـنـحـضِ بـازِلُـهـا
لـه صـريـفٌ صـريـفَ الـقـعـوِ بـالمَـسَـدِ
كـأن رحـلـي وقـد زالَ الـنـهـارُ بـنـا
بـذي الجـلـيـلِ عـلـى مـسـتـأنـسٍ وحَـدِ
مـن وحـشِ وجـرةَ مـوشـيٍّ أكـارعُـهُ
طـاوي المـصـيـرِ كـسـيـفِ الـصـيـقـلِ الـفَـرِدِ
أسْـرَتْ عـلـيـه مـن الجـوزاءِ سـاريـةٌ
تُـزجـي الـشـمـالُ عـلـيـهِ جـامـدَ الـبَـرَدِ
فـارتـاعَ مـن صـوتِ كـلاّبٍ فـبـاتَ لـهُ
طـوعُ الـشـوامـتِ مـن خـوفٍ ومـن صَـرَدِ
فـبـثـهـنَّ عـلـيـهِ واسـتـمـرَّ بـهِ
صـمـعُ الـكـعـوبِ بـريّـات مـن الحَـرَدِ
وكـان ضـمـرانُ مـنـهُ حـيـثُ يـوزِعُـهُ
طَـعْـنَ المُـعـارِكِ عـنـد المُـحْـجَـرِ الـنّـجُـدِ
شـكَّ الـفـريـصـةَ بـالمِـدرى فـأنـفـذهـا
طـعـنَ المـبـيـطـرِ إذ يـشـفـي مـن الـعـضَـدِ
كـأنـه خـارجـاً مـن جـنـب صـفـحـتـهِ
سَـفّـودُ شـرَبٍ نَـسُـوهُ عـنـد مُـفـتـأدِ
فـظـلَّ يـعـجُـمُ أعـلـى الـرّوقِ مـنـقـبـضـاً
فـي حـالـكِ الـلـونِ صَـدْقٍ غـيـرِ دي أوَدِ
لمّـا رأى واشـقٌ إقـعـاصَ صـاحـبـه
ولا سـبـيـلَ إلـى عـقـلٍ ولا قَـوَدِ
قـالـت لـه الـنـفـسُ إنـي لا أرى طـمـعـاً
وإن مـولاك لـم يـسـلـم ولـم يَـصِـدِ

ف هـ لن مـ كثيـ تستحـ لتأمل لنظـ بيـ نن سأتخيـ

بعضها ن ج لق فيها لق ـ ـ ط لا ـ ـ مية علا لشاعـ ـ ـ

ق لتفت مصطفى ناصر كعادته في التفاتاته البارعة لدوره الوظيفة فقال السيد الناقد الشعر العربي الوظيفة الفكرية الباغية في تمييز الوهم من الحقيقة الوهاج السيد النابغة يميز الوهم من الحقيقة فهو النبأ الذي حسها الشديد همهمة مستأذن لا تلبث أن تتصيد عن ناسافه من الصياد كلاب في هذا السيد المسلسل بين الضلوع التي الهمية كما كبر من ذي كنا بشيء من ربر حجر الى بي كشعلة من اللهب فعتها يد المنيب بالطلب الى لة هنا من الضمير تبدو السيد ن ا عند ذ لقد رهبها نا تها في دن الحياة علينا نستضيء نستشير بالقرف حياتنا هما يا الشاعر قال

ن يلبث ليل الشتاء بعد فن مطر يدهم الشدائد لست ى كا الشاعر يهم به الليل الباكي لقاسه الشقاء لمخلقا برف هو لحياة كا هو الشديد يغتسل يتطهر ستعد للصدى لقاء بعد ص معاذ غتسا لتطهر تلا في حديث الشعر عن الشدف هو لم ق علا نحو ما ذ في ق صلبيد بر ربيعة

أضلّ صُوارَهُ وتضيّفنه

نَطوفٌ أمرُها بيدِ الشمالِ

فباتَ كأنّهُ قاضي نذورٍ

يلوذُ بغرقدٍ خَضِلٍ وضالِ

فهو كما يصد لبيد الشديد حين لم قطيع الشديد ابن مطر غير تسد في الشماء الباكي فبا ريل بشجر الغرقد لضا كأن يقضي ذ مستحقة عليه لله من وظيفة لهو لنذ لتي يقضيها سد . هو يتخرج من هذه لضلا لى هو في فيما حسب لنقل نها من حلة تؤهل ستئنا حياة بنهج جديد بعد يكا قتطهر تحدمر لا خرف هو له لة لتشلمر تصديه الشديد في شعر صلمثقب لعبدي

فباتَ إلى أرطاة حقفٍ كأنها

إذا ألثقتها غَيبةٌ بيتُ مُعْرِسِ

فقد بات هذا الشديد بشجر طر لضخمة لتي ينهمر عليها

لمط فتف ـ دن حها لطيبة فكأنها بيت جل ف ي ـ دفاف لكننا نكا
نجـ ف قا ي ك بين ط ف لسؤ لشقا يمن نسا خب ـ جـ ي
يعمـ ن عي للحيا ـ يؤهل ستئنافها بنهج جـ ي مهما يكـ ـ مـ ـ م فأنا
حـ حساسا غامضا كا ـ تبين تبينا قيقا بأ له ـ ـ لليلة لبا ـ
ه ـ لشجـ ـ ن ظيفة جليلة ف سيا ه ـ ـ لقصة
لق عب ه لسيـ ـ لمسل تل لليلة لبا ـ مهت يا بض . ف ـ
لشقا ن عيا ن ـ كا للحيا ـ ن عمـ بصيـ ـ ـ بن ميسها ـ ـ تطه لث ـ غ
مستعـ ـ ستئنا حياد بنهج جـ ي ـ ق عبث مفه ـ لق ـ ـ لم ك ذ ف
لسيـ ـ لمسل بمشاعـ ـ ل عـ ـ لت كانت ف لبيت لساب ـ ـ ـ ها بعـ ص
لتبـ ـ ـ ـ هاه ـ ـ ـ لصـ ـ ـ جها ل جـ لق حا ن لف ـ مـ ـ ـ ج
لك لا فلحقت بـ ـ حا ـ ـ فنظ ف ـ ـ ـ ـ ـ منا ـ ـ ـ لمعـ كة
ـ ن ستسـ لا ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ لصـ ـ ـ ـ ـ ـ ـ

ن يقف تصد ي نفسية لتـ ـ ما ط عليها مـ ـ تحـ ـ ـ ـ بـ ـ ـ

ه م قفهـ مـ ه ر لحيا علا ل غ مـ قصـ لحيـ تأت
ف سبا لحـ يث عـ لناقة قصة مشتا لعسل تأت ف معـ لحـ يث
عـ طيب يـ لحبيبة نهـ يـ م بها للشقا ف ه ر لحيا ن
شقا عنيفا متصـ لا ينقطـ لمحف فا با خطا لمهال لكن شقا بـ
منـ كما يـ م بها لفكـ لعـ لماثلة بـ ف لحيا لتـ تـ هـ سعا
قـ بشقا قـ خـ يـ ل يهـ ف لصـ مـ جب لبقا هـ قاذ
ه ر لحيا لخال كنت تصبـ فأجـ تصبـ علا قـ هـ لنـ
ل ى يقـ فيـ يب ه ر لقصة يصـ مشاهـ ها ف سيا لحـ يث
عـ يـ احبتـ ل ى يـ كالخمـ لمـ جة بالعسل طبيا

بـأربـيِ الـي تَـهـوي إلـى كـلّ مُـغـربِ
إذا اصفَـرَّ لـيـطُ الـشـمـسِ حـانَ انـقـلابُـهـا
بـأريِ الـتـي تـأري الـيـعـاسـيـبُ أصـبـحـت
إلـى شـاهـق دون الـسـمـاء ذؤابُـهـا
جَـوارسُـهـا تـأوي الـشـعـوفَ دوائـبـاً
وتـنـقـضّ ألـهـابـاً مـضـيـقـاً شِـعـابـهـا
تـظـلّ عـلـى الـثـمـراءِ مـنـهـا جـوارِسٌ
مـراضـيـعُ صـهـبُ الـريـشِ زُغْـبٌ رقـابُـهـا
فـلـمـا رآهـا الخـالـديُّ كـأنـهـا
حـصـى الخَـذفِ تـكـبـو مـسـتـقـلاً إيـابُـهـا
أجـدَّ بـهـا أمـراً وأيـقـنَ أنـه
لـهـا أو لأخـرى كـالـطـحـينِ تُـرابُـهـا
فـقـيـلَ: تجـنَّـبْـهـا حَـرامٌ، وراقـه
ذراهـا مُـبـيـنـاً عَـرضُـهـا وانـتـصـابـهـا
فـأعـلـقَ أسـبـابَ المـنـيـة وارتـضـى
ثُـقـوفَـتَـهُ إن لـم يَـخُـنـه انـقـضـابُـهـا
تـدلّـى عـلـيـهـا بـيـن سـبٍّ وخَـيـطـةٍ
بـجـرداءَ مـثـلِ الـوكـف يـكـبـو غُـرابـهـا
فـلـمـا اجـتـلاهـا بـالإيَـامِ تحـيَّـرت
ثُـبـاتٍ عـلـيـهـا ذلُّـهـا واكـتـئـابُـهـا

هل نصـ ـ ـ

نتماء ينا علاقه تتماهى مشكلة نتماء قضية لقيم
لمبدع فتبدو قضية لحمتها لشعر بانتماء سداها يما
بقية لجماعة لتي ينتمي نسانها ليها بيد ننا نستطيع لعثور علاقة
قيم بين لقضيتين يمين حدهما مرتبط خر حيانا فقد يكون نسان
منتميا لى جماعة ما بحكم نشأته فيها وعلاقاته بها لكنه يشعر
بمسؤولية هذه نتماء يؤمن بقيمة يبتعد لباهظة هذه نتماء
لهم لى ينقلب لى صراع فى للحظات يصل لى قمة لحرجة يتماهى
حاله قيم نسانية مبادئه نسانية نفسه فإذا نتفت تجد مرء
نسانيته تحت لى رحمة لعجماء بل ليه يصنع نسانه لفه
قيمه كلها لكنه يدثها يضيع ليها فهو جزء يل من مفهوم لثقافة
لى شيء نسانية مرتبطة بتها وحدها عبر تاريخها لطويل لى
تنطفئ فيه يا شعلة لشعر لحنين لى رجع سمى يهدى يكمل
نسانه لمخلص لحيرة لى يدى جنسه لى لى فناء بأذن صدى
قيم انلقيه لى نصف بأذن جسد غير لحيرة عجز
يدى جسد غير لكنه يدى لخبرة لثقافة هذه لها لسبب
يكون سيد سلاف فيه مرحيث بدء سلف لقديم يمضى علاء
نسق قد شغلت قضية لمبدع لقيم عقل لشاعر لقديم كما شغلت
عقل مجتمعه سد كانت قيما نسانية كبرى عامة قيما قبلية ضيقة
خاصة فى تحت هذه لقضية علاء لى لمجتمع لى باهظة مرء
سلاه لة معيشته ودنيا علاء نحن ما نعيش فى مرتاح هذه لمجتمع
شعر لست ذى لحديث عن هذه لقيم مفرقة فى شعرنا لقديم فهو
مركز فيه لقيم طا لكنه يدى لحديث عن هذه لقيم مجتمعة فيما
يسمى لمبدع قد يكون هذه لمبدع تعبير عن لحد خلاق لسان
تعبير عن هذه لحد خلاق هذه يتهيأ للخلق فى مرجع يه هذه
لمدى سلاه قد كنت ذكرت هذه لقضية منذ ما يقرب من عقد يزيد
ستة قفتين يمئ ذلك قصد شعرية هذه قصة لجمانة لبحرية فى
شعر لمسيب بن علس قد قلت فيها بعد طلق قصة لقد رفض
شعر لشماء بن ودل بياذ قصة لصيد لبى فى مية هيد بن
بد سلمى لجميلة لتى قالها فى مدحه بن حصن بن حذيفة لفزارى قد

نصصت علا هاتين لقصتين ف شا عاب ن ليه ق علا
قصت لق ر لجمانة

ست حا ستا محم شاك قصة ق ر لشما ف قصيت لق ر
لع ف علا لشع دح لت هقتها لفجاجة ل طانة لعبث
لمستطي ل جنحت لت يبست بمشاع ينية فيا ة غام ن يت
تص للحيا لك لعط لف ع لة لعاط بعمل لفنا بفن
فالعط كما ت ه ف طبيعت ف متمك ن نسا بسليقة فط ت
فنا مع ص ك نليتقا ا حً حساذ ك عط يحر ب ل
ق تقاذ ص فك ل جاشت نفس حت ز فقت بابة منها فيما
يعط تض قلب حت ت ميسم فيما نشأ فت ل بصنليد ي ذ
ست ع طا فة م نفس فتن بما ستجا من ذ فذ فيه ما م
قلب ن ه يستخف ل ه بما حا ذ من ل يضنيه س ل عليه
ا ن هل ب بعبا ستا شاك نفسها ف مق مت لنثر ية لت ق
بها لقصيت لف ي ف بابها

كتب حسا عبا ر سة قيمة ها ح قصي ستا محم
شاك فأب ز فيها ستا شاك لسابقة ن ا ليها ما يج
بأستا كبي ناق م ه مثل يضيع ل ل ق ر لشما غي
م ق فتت مقالت بق ل

ل لق ر ف لع ي من ق عص ح يتجا ل ق ل ل
ل م فمن جط حاجب ب ز ق س هينة لقا م خطي ل يك
ينظ ل ز قيمة تل لق ر ف حقيقة ل ق ل لعمل من بحت
ذ مة لكسع ل ى حط ق س عن مص ق معق مل مض
لف لك م ح متس عا جا بش غا ع ي حت ز تب ت س ع
ج ح بالن ل لتل لنفس من ل لحين ل تع لق ر تقتص علا
ا تك ع م نبل ي ي شج لنبل نما بحت تحط فيما ج ي
ن علا قي ج ي ب تبا ص يمشك لا ب نسانية كب ن ما ت
شيا خ غي لق ر تحط لة م ية خصبة حت ز قتنا لحا ف
بع ص جا ل ط ر لع ي فماذ ص لجنيبة ف ليم ه خنج
معق يت س ت حت لص ح ما مش ن ح لجس م لقي

لم ين ل ج لة ن لش ، فمـ يف ،صريها ف ه ، ن غيـ ، فإنما يف ،ص
بأغلـ ، ما يمل

فما ق ر لشما ، ما قصتها ، نها ق ر يا ، فقيـ ، م ق ، لتكف ل
ن سـ ت ل ن ق ، كانت قبل ل غصنا ف شجـ ، مـ ، شجـ ، لضا
لطيب ل ، حة تف ، قت ، غصانها ، تهـ ، لت ، ن حا ، صريها شجـ ، كثيـ ، ع ن ج
شتـ ، فاحتجبت عـ ، لعيـ ، لكـ ، لقـ ، رظ ، يـ ، قب ه لغصـ ، منا حتـ ،
طا ، تم ن غـ ، الحا ليك ، ق سا نه ، ل ، يـ ، تق ، لجبل ، يتخ ل
فيـ مسـ ، ها فيقطـ ، لك ما يسـ ، عيـ مـ ، طب ، يابـ ، ينغل ف مشقة
ن عسـ ، بين ه لشجـ ، حتـ ، ن ل ليـ ف هضبت ، لعالية لبا ، ن للشم
فأنحـ ، عليـ بفأسـ لحا ، لشـ ، سة فلما ، ا ، ف يـ ، بتهج ، ن طمأ
ن حـ ، لغنـ ، حا ، صر ، مـ ، ك ، ن خامـ ، ت نشـ ، لظف ، فا ، ذ ، معـ ، ا
عـ ، خلطا ، ن حاب ، ث قتل ، ب لغصـ ، فعـ ، للشم ح لين كاملين
ليشـ ، ما قشـ ، ه بين ل قت ، ل قت ، يـ ، لنظ ، فيـ يجسـ يقلِّب
ليعل ما فيـ مـ ، عيب فيصلح ، يلينـ ، يقيم فلما تصدَّ لحـ كاملين
، خل ف ، لة لثقا ، فتقف ، سـ ، ، ، مـ ، ع جا ، ث يـ . قشـ ، ت
بالط ، ، ف ، ، ن لحـ كما ت ، ، ص لف ، ر لشم ، ر بالمهام حتـ ، يلين
قيا ، ها فتستقيـ لقـ ، ا ، لغصـ ، ق سا فشـ ، يـ ، ق ، ها يختب ، شـ ، تها
لينها ف جـ ، ها فيهما معا علـ ، خيـ ، ما تكـ ، عليـ لقئا ، ر فإ ، نطل
عنها لسهـ كا ل ، ، بـ ، مـ ، ، ثكلـ ، تبكـ ، بنها لميت ، ن ، ، ا ظبيا
ما ، علـ ، مكاذ ، ، ن عـ ، فخ لت ق ، مـ فل يقـ علـ ، لفـ ، ، تنسـ
، حتها لطبية ، ل ، ، فكأنما ه مـ ، طيبها ق ، ، ب عليها ل عف ،
لـ بالما ، بت نسا يمنيا ، مشهـ ، ، بخـ ، لعط ، ، كـ ، ، فإ ، ، ابها
بل لصبا ، طا ، ليها فألبسها ث با مـ ، شـ ، مـ ، ناعـ لحـ ، ، ، ، بأ بها ،
تط . عليها لثيا لخلقة ل يـ ه شأذ ، شأنها يـ ، عاها يصـ ، نها
، ، بها فتنة حتـ ، ، هل مـ ، سـ لحج فكا ، بصحبتها فيمـ ، ، ، لسـ مـ ،
لنا ، ر فعـ ، ، ل ، جل خبيـ ، بالقئا ، ر فمـ ، يـ ، ، ليها فـ ، ، ها فعـ ، ، حسنها
، كمالها فطفـ ، يسا ، مـ ، ، يغل بها لثمـ ، ، ينـ ، عـ فه ثيا مـ ، ، جـ ، ،
لثيا ، ، غـ ، ، ها ، ، ن مـ ، ، ل هب لخال ، ، ص حمـ ، لمتـ ، هج كالجمـ ، ، ، ، ه
مـ ، ، ، صكعيـ ، لجـ ، ، ، جل ، مـ ، ، بالقـ ، ، ، مـ ، جل ، لمعـ . لغالية فنا ، عتـ

لنفـ ـلتـ ـعليـ ـغـ لثمـ ـدـ علي لعقـ ـستعصـ فغـ ـفـ
لجة لحيـ ـيـ جـلنفسـ ـيشاـ ـرهاـ ـيأخـ ـهـ لثمـ لغالـ ـينصـ
عنـ ـتحلّـ حـ لـ لنا ـريـ سـ سـ لـ ـيـ قفـ لقـ ـيحضـ ذـ علـ
لبيـ فالثمـ غاـ لـ ـيـ كبيـ لخطأـ كـ لخطأـ كـ ـيفـ ـصفقيـ ـبكـ هـ
لـ ـيـ لـ تـ لنفـ تخاـ ـعـ ـدـ ـيـ لـ هـ ـبـ يغـ ـيـ تفتـ لثيا لجلـ
لما تضلل سـ سة لقـ حتـ سكتـ ـبـ لعقـ غالب فباعها فلما
فاقتـ فاـ ـتـ لعين عـ ـبـ نهـ كفـ ـشـ لنـ لحسـ تقـ
فيـ حب ممـ كصحـ فكأنما هـ يحـ قلبـ يقطع
قصيـ لشماـ قصيـ نافـ ـبـ لغة عـ كـ تـ صقافية شمـ سا
لكنها علـ نفاـ ـهاـ شمـ رقافيتها تأخـ باـ لباـ تقـ بالنـ
ابـ تهاـ ـمنا
لقـ لهاـ حـ جباـ لشعـ حتـ جاـ كـ بيت منها علـ حـ
تصـ يـ تميـ بـ مقبلـ لـ هـ صلشعـ
أغـرّ غـريـبـا يمـسـح الـنـاسُ وجـهـه
كـمـا تمـسـحُ الأيـدي الأغـرّ المـشـهّـرا
لـ يكـ نـ صـبـ مقبلـ مفتاحا لنـ صلشماـ لقـ تحـ صـبـ
مقبلـ عـ حـ جباـ لشعـ لتـ ـهاـ حتـ تيسـ لـ لشعـ فجاـ صـغـ
غـ يباـ يمسـ لناـ رجهـ ـيـ يبـ فـ لشماـ قـ حـ جباـ
لشعـ ـيضاـ حتـ تيسـ ـبـ لـ هـ لقصيـ علـ نحـ ماـ صـلقـ رـ
حـ لجبلـ هـ يـ تقبـ للـ لـ شجـ لضاـ قـ صـلقـ رـ
قـ سـ ثقفها سـ هاـ كماـ تـ صلفـ رـ لشمـ رحتـ تنقاـ
أقـام الـثـقّـافُ والـطـريـدةُ درأهـا
كـمـا قـوّمـتْ ضِـغْـنَ الـشَّـموسِ المـهـامـزُ
قـ صلشماـ ـدـ مقبلـ كـ لـهماـ شعـ حتـ غـ كالفـ رـ غـ
لمشهـ لـ كاـ مـ كـ لـ لكانت قـ رـ لشماـ ـمـ لشعـ لـ ى يتخيـ
كماـ تخيـ هـ صلقـ رـ فـ لضالةـ تخيـ هاـ لقـ رـ مـ فـ الة
يشقـ فيـ شقاـ هـ لقـ رـ فـ لعناية بهـ لفـ لكانت هـ لضالة
ـمـ للشعـ قاطبة بعباـ ـعـ لكانت لقـ رـ ـمـ للفـ للعمـ لكانت
عـ ـقة لقـ ربهاـ ـمـ لعـ ـقة لفناـ بفنـ لعاطـ بعملـ علـ نحـ ماـ ـمـ

ستا لجليل لا محم شاكر حسا عبا ر ه ية ثاقبة ما ف
ل ش لبتة لكر ل لقضية ي ف ظن محتاجا ل ربع ص
لحف لتنقيب للكش ع عن
ليست لقضية قضية عمل فحسب بل ه قضية ظيفة ه لعمل ن
سالت ع عمل ت د ل ي ف لايكت ل ح ن بك بعبا
خ لعلها ن ف ك عمل فن لتين لة تا يخية نسبية
خ نسانية عامة فإ تجـ منهما كا عبثا محضا ل شق فيـ
احب هاتا ل لتا هما للتا تعب ع ر لح خ لاق للشاع
ى ع ـقيم ن ـمبا كلنا يعل ه ـلقيـ مبث ثة متغلغلة ف
لعمل فنيا كا ن غيـ فن ف لسل لعل لنق عما ن لسل
تجليا ـ عملية للقيـ ه ف ل قت نفسـ ت ه ر لقيـ تنقحها ن يما
تضيـ ع ليها ل ل قلنا نسا ن ـ قيـ ن انـلقيـ لقيـ ه
د ن لعمل حلم لشا تتغلف فيـ ه بها فإ نطفأ ـ نا ها لخضـ
عا هشيما ن غثا ح ف ه لتصـ تك ـق ر لشما
م ـلب ه ـسل ف لحيا ى للقيـ لت ع ي منها نسا
نحـ طى د لحيـ عجـ ه م يتضمـ لعمل ن لسل ل
ن ح ل ه ل ينفـل لم خسـ نفسـ ي ي لعال
ق ي ـلق ر بع لعل لعال ن م ي ل هب ن لما ن لجل
لفاخ ن لثيا لنفيسة لكن خسـ مب ر قيم فاكتش ع ذ ق خسـ
ك ش ذ ق خسـ نفسـ ن فا م ر سقطة لبط لم م ن حا م
باطل عل ر فجيعة فاجتاف تنا ع ذ ـ قا ر ح م ن شعـ جا
بالضيا فخا ـ ق . لنف لت نكسـ ـ لايتها ته مت فأسل م
لطا ن لبكا ن لح

فـلـمـا شـراهـا فـاضـتِ الـعـينُ عَـبْـرةً

وفـي الـصـدرِ حـزّازٌ مـن الـوجـدِ حـامِـزُ

كا ه لق ر ق ختا ه لغصـ ه يعل ح ية ختيا
ت تب عليـ تقتض منـ لمسؤ لية ع ختيا ر ن قل ختا ه لمبـ
ه يـ ل ج خ ل لاختيا لح ه لمسؤ لية ق نه كبه
لمسؤ لية خيـ نه ص شق ف سبيل ختيا ر شقا م فخا ص عا

لطبيعة ن لجبل مسلحا با د ن لتصميم ن لقـ ـ ن شاقا لنفس
ط يقا ف ه ء لحـ ن لجبلية لـ عـ ـ ـ

ي ها فامـ لست ن فا ـ عها لطيب ل ك ن انها بنفيـ لثيا
ن غاليها ق قلت مـ رقب عما ت ن لمبا ل تنقحها تضيـ ع ليها
بعبا ـ خ ـ لعط يمتحـ لنظ ية ن يصحـ ما ق يك فيها مـ عيب
ن قصـ ـ تماما كما فعل هـ لق ـ ربق سـ

فـمـظّـعـهـا عـامـيـنِ مـاءَ لحـائـِهـا
ويـنـظـرُ مـنـهـا: أيَّـهـا هـو غـامـزُ
أقـام الـثّـقـافُ والـطـريـدةُ درأهـا
كـمـا قـوّمـتْ ضِـعـنَ الـشـمّـوسِ المـهـامِـز

ن هـ لق ـ رق سـ يختبـ ها شـ ـ لينا فكانت نعـ لق ـ رفيهما
جميعا فـ ـ ـ ـ ن طمئنانا تضاعـ ـ ع لـ هـ ن عتـ ـ ـ ـ

لهـ ء لفاجعة بصـ ـ ـ لثكا ء هـ هـ ما ظنـ ن هـ ء لحظة
يتحـ سيا لقصة فيحـ لقلـ ن ـ ط ء ن لبلبلة محـ طمئنا
ن لبهجة ن لحبـ ـ تغـ ن نفـ لقـ ر مسـ جا لصـ ء نفسـ عنيـ ع يتشاجـ ء
فيها يتنا عها لحـ ء سعا ء لقـ ر حبها ن لتعلـ بها مـ ـ ط ء ن غـ ء
لـ هب ن لما ن مكـ ء لمشتـ ي ن سـ مة لنا ر مـ ـ ط ء ن خـ ء لقـ جا ـ
للحظة لحـ جة لتـ تختبـ ء معا ء لـ جا فيتبين لصلب مـ ـ لـ خـ ـ ننا
جميعا نعشـ لمبا ء ن لقيـ لنبيلة نتغنـ ء بها ن لكـ ـ لـ يـ ـ يقـ ن علـ ء
لتضحية فـ سبيلها ن فـ ـ ء بها لباهظة قـ لـ ـ لنفـ ـ ما ـ بالسـ
ن نا ـ غـ ء لمتـ هجة كجمـ ء لـ هب تـ يب معا ء لنفـ ـ ر ـ ما ـ ـ منها
ء ن ـ ـ

فـوافـى بـهـا أهـل المـواسـم فـانـبـرى
لـهـا بَـيّـع يُـغـلـي بـهـا الـسـومَ رائِـزُ
فـقـالَ لـه: هـل تـشـتـريـهـا؟ فـإنـهـا
تُـبـاعُ بمـا بِـيـعَ الـتّـلادُ الحـرائـزُ
فـقـال: إزارٌ شـرعـبـيٌّ وأربـعٌ
مـن الـسِّـيـراء أو أواقٍ نـواجـزُ
ثـمـانٍ مـن الـكـوريّ حُـمـرٌ كـأنـهـا
مـن الجـمـر مـا أذكـى عـلـى الـنـار خـابـزُ
وبُـردانِ مـن خـالٍ وتـسـعـون درهـمّـا
عـلـى ذاك مـقـروظٌ مـن الجـلـدِ مـاعـزُ "

نها نفسية تاجـ ماكـ خبيث يعـ ء كيـ ع يتسلـ لـ ء مـ ـ ط ء لضعـ ع فـ
لنفـ لبشـ ية يعـ ء كيـ ع يثيـ ها يـ عبها فيستعـ ء صـ مامها مـ ـ ط ء
لفتنة ن غـ ء مـ طنا مـ طنا فـ هـ ء لحيا ء لمتبـ جة لكاملة لـ ينة لتـ
تخطـ يـ لها فتنتها لساحـ ء ن يـ يـ ـ ها يتفنن فـ لعـ ء ص غـ ء
حتـ ء تـ لـ تنقا ء لهـ شـ ء يفصل فـ لثمـ ـ ـ

هـ تـ يـ كنفى لقـ ر كسـ ، لابتها لـ حية . لحصـ علـ ، لقـ ر
ر ظـ تـ ميـ حـ لمبا إ ، ن لقيـ بتـ ميـ ، تباعها ن معتنقيها ن لـ يكـ ،
لصيا هـ لقـ ر نفسـ . هـ محتمـ بلـ ـ جـ . فإ لـ ى لسابـ
يـ ، لابة هـ لتفسيـ يعنـ جـ ، ثغـ ، كبيـ ، فـ لقصة . ن ما كثـ ،
لثغـ ، بـ فـ لشعـ ، يتحتـ علينا لتفا ـ يها ، ـ نا ، نفهـ ، مـ
لقـ ر فهما ، قيقا ، ثمة سؤ . ا ما ينبغـ ، نبحث عنـ كـ نسـ ،
لثغـ ، هـ لسؤ هـ كيـ ، تهيأ لهـ لصيا ، لفقيـ ، لمـ قـ ، يظفـ ، بهـ ،
لقـ ر يجعلها مـ ، تـ لا ، ، مـ ، يـ ، لـ كـ هـ لما ما فـ قـ ليشتـ ، بها مـ ،
هـ لتاجـ ، لماكـ ، لخبيث ، حـ ، يعـ ، كيـ ، حـ . لـ فقـ ، غابت
لقـ ر فـ جـ . لبيـ ، ن نطمـ ، ـ تحت لثيا ، ن لجلـ ، ن لـ هب ، ن لما كما
يغيب لمبـ ، يتبـ ، فـ جـ . خيانة معتنقيـ لـ ، ن يبـ ، فـ لمشهـ ،
لقـ ر ، ن لثمـ ، لـ ى قضبـ ، ن لنا رحـ لـ شهـ ، عليـ ، ن علـ ، نهيا ـ لمبـ ،
لقـ ، ذ لعت نا ، حسـ ، ن لنـ ، ، ن شبـ . مهاـ فـ نفـ لـ جـ ، ن لكـ ، ما
يجـ ي لنـ ، ، ن تنفـ لسـ ، بعـ ، اتصـ عت لنفـ ، لبكا ، ن لحسـ ، ، ن لنـ ،
ههنا ، مـ ، بكا لثكلـ ، حسـ تها علـ ، بنها لميت

فـضـل يـنـاجـي نـفـسَـهُ وأمـيـرَهـا
أيـأتـي الـذي يُـعـطَـى بـهـا أم يُـجـاوز
قـالـوا لـه: بـايـع أخـاك ولا يـكـن
لـك الـيـومَ عـن ربـح مـن الـبـيـع لاهِـزُ
فـلـمـا شـراهـا فـاضـتِ الـعـينُ عَـبْـرةً
وفـي الـصـدرِ حـزّازٌ مـن الـوجـدِ حـامِـزُ

ل يكـ ، ظـ ، لشما ، بالنا ، رحسنا فيما يبـ ، ن فقـ ، نضمـ لـ ، . ع
لتاجـ ، ن لما ، ن شتـ كـ ، فـ تضليل لقـ ، رحتـ ، نقا ، لـ ، مأساة لفاجعة
ل كانت لقضية قضية عمل فحسب لكا ، مـ ، حـ ، هـ لقـ ، ر ، يكسب
بعمل ما ، يسـ ، ـ مفاقـ ، ، ن ذ ، ل عة ، ن لكنها قضية عـ ، لاقة جـ ، نية
حميمة بين لمبـ ، حامل ، ، ن بين لهـ ، لسامـ ، ن احب فإ نها ، ـ ل
يعـ ، ها ما ، ثيا ، ل يـ ، ها بكا ، حسـ ، ، ن لنـ ،
هـ ، هـ قصة لشما ، كما تصـ ، ها قـ سـ قضية نسا ، حين يحل
بتحقيـ لـ . ذ لتبشيـ ، بالقيـ ، ن لمبا إ هـ ، دن حسا ، ربالـ ـ

ن حـ تها . فيشقـ ر ف مطا ـ ـ ه لحل يخ صرف سبيل . عا
قاسيا ـ خليا حينا ن خا جيا حينا فإ كا ط فا لصـ ، غيـ ، متكافئين
سقـ هن نسا لحال سقطة لبطـ لم مـ ، لق مصيـ ، ف ـ متـ حـ
كشاهـ ، قبـ ،

ق ـ ـ مـ لق ر نكشافا ن حا حين نعا ـ ، بـ مـ خـ ، ف هـ
لشعـ ، هـ مـ ـ لجمانة ن كانت حكاية لق ر ق جا ـ ، ف معـ ، ص
لحـ يث عـ ـ لصيا ـ ، ن حمـ ، لـ حـ ـ رفإ حكاية لجمانة ـ تت ف شعـ ،
ـ لمسيب بـ ـ علـ ف سيا ـ لغـ ، ق صة ـ لجمانة تقليـ ، شعـ ي مـ سـ ـ
بالحسـ ، ن لبها يصـ ، لصيا ـ ـ ، ف لخليج لعـ ، ف حـ ـ لانهـ لصيـ ،
للؤلؤ مـ ، عما ميا ، لبحـ ، ن يـ ، للؤلؤ مهنة قـ يمة جـ ، ن ثها ـ بنا
لخليج عـ ، سـ ـ لانهـ لجاهليين مـ ، ـ بنا لقبال لتـ كانت تتـ ق يبا مـ ،
سيـ ع لبحـ ، ن ظلت هـ ، لمهنة حية يتـ ، ـ ثها لخالـ ع عـ ، لسالـ ع حتـ ،
بـ ، ية عصـ ـ لنفـ ـ صحين فا ـ ت ـ ، ـ ص لجـ يـ ، لعـ ، ية لمعطا بخيـ ، تها
لـ ف نة فيها مـ ، يقـ ، لشعـ ، لكـ يتـ لحـ يث ن سيما ـ ـ ـ مـ كـ ، ـ
بحا ـ ، لمحمـ ، لفايـ يـ ـ ، همية هـ ، لمهنة ن شأنها لجليل ف حيا ـ ، بنا
لخليج حتـ ، منتصـ ع هـ لقـ ، ـ ، ـ بعـ ، بقليل يـ ـ ـ ، يضا كيـ ع يجنـ
غـ ، لـ قعة لجغـ ، فية لتـ يعيـ ـ ، فيها لشاعـ ، ن لقطيعة لثقافية بين
قطا ـ ، لـ طـ ، لعـ ، ـ علـ ، لشعـ ، لكبا ـ ، ف لايكا ـ ، حـ يسمـ ـ لبهـ حتـ ،
يكـ ، ـ بين هلهـ ن يهـ يقـ ـ ، علينا ـ ـ لمسيب بـ ـ علـ حكاية هـ ـ ـ لجمانة ،
ف تفصيل عـ ـ ـ بـ ـ يـ ـ ـ ل فيصـ ـ ـ خـ ، ن لغـ ـ ـ ـ ف ـ ، يعة مـ ـ لشـ كا
ختلفت ـ ، لهـ ن لـ نهـ ن تنا ـ ـ ـ ـ فيما بينهـ ذ عا ط يـ لا ث ـ لق ـ ـ ـ ـ ليـ
مقاليـ ـ ـ مـ ، فعلـ سفينة تهـ ى بهـ ف لجة لبحـ ، ن متـ بهـ لـ مـ ،
شعـ ، بعـ ـ شهـ ، حتـ ، سا ظنهـ ن غالهـ لبأ ر ، ن هـ فألقـ ، هـ لبحا ـ ـ
مـ ـ سـ سفينتهـ ف منطقة محفـ فة بالخطـ ، ن لهـ لا فاستقـ ، ـ ـ ـ ـ

لمشتـ ـن يغـ ـن يـ ـقف ـل لقـ ـ يـ فعـ ـ بها ثمنا غاليا ـه يمنعها
عنهـ ـه فيما يـ فعـ ـ رغبا عـ ـك مـ ـسـ ـها ـن احبـ يـ سـ ـرل
يـ يـ غـ ـ تبيلـ ـه يـ ـ ـ ـن تصاممًا عنه فطفـ ـل لاحـ
ـيسجـ ـن لها ـن نقطـ ـلـ ـه ليها يعانقها يضمها لـ نحـ ـ لـ ـقل
لمسيب يقـ ـ علينا حكاية هـ ـ لـ ـ قصا بـ يعا مـ ـهشاء

كـجـمـانـةِ الـبـحـريّ جـاء بـهـا
غـوّاصُـهـا مـن لجّـة الـبـحـرِ
صَـلِـبَ الـفـؤادِ رئـيـسَ أربـعـةٍ
مـتـخـالـفـي الألـوان والـنـجّـرِ
فـتـنـازعـوا حـتـى إذا اجـتـمـعـوا
ألـقـوا إلـيـه مـقـالـدَ الأمـرِ
وَعَـلَـتْ بـهـمّ سـجـحـاءُ خـادمـةٌ
تـهـوي بـهـمّ فـي لجّـة الـبـحـرِ
حـتـى إذا مـا سـاء ظـنـهـمُّ
ومـضـى بـهـمّ شـهـرٌ إلـى شـهـرِ
ألـقـى مـراسِـيَـه بـتـهـلـكـةٍ
ثـبـتـت مـراسـيـهـا فـمـا تجـري
فـانـصـبَّ أسـقـفُ رأسُـه لَـبِـدٌ
نُـزِغَـتْ ربـاعـيـتـاه لـلـصـبـرِ
أشـغـى يمـجُّ الـزيـتَ مُـلـتـمِـسٌ
ظـمـآنُ مـلـتـهـبٌ مـن الـفـقـرِ
قـتـلـت أبـاه فـقـال: أتـبـعُـهُ
أو أسـتـفـيـدُ رغـيـبـةَ الـدهـرِ
نَـصَـفَ الـنـهـارُ المـاءُ غـامِـرُهُ
ورفـيـقـهُ بـالـغـيـب لا يـدري
فـأصـابَ مُـنـيَـتـه فـجـاء بـهـا
صـدفـيّـةً كـمـضـيـئـةِ الجـمـرِ
يُـعـطـى بـهـا ثـمـنـا ويمـنـعـهـا
ويـقـولُ صـاحـبُـهُ: ألا تـشـري؟

وتـــرى الـــصـــراريَ يـــســـجـــدون لـــهـــا
ويـــضـــمّـــهـــا بـــيـــديـــه لـــلـــنّـــحـــر

لقـ سبـ ـ كـ ـ فـ تفاي لحـ يث نـ قفت علـ ـ هـ ـ لقصيـ
قلت فيها بعـ طلق + حب ـ ـ ستتـ لقـ فيها فليكـ ـ مـ
مكـ ـ لـ ـ

هـ تقليـ متقـ بالشقا لخـ لتعب لكفاـ لـ لشـ ـ كما
يشهـ بـ لـ لنـ ـ رفهـ يصـ ـ يا للؤلؤ فـ ـ عـ لطـ يك لمحفـ
بالهـ لا لخيبة لبحـ ـ مـ جـ كا ناتـ تـ لبيئة لبحـ ية شـ
هـ ـ قسـ ـ عـ يكة مـ ـ بيئة لصحـ فهـ كا لمسيب يـ ـ تصـ يـ حيا
هؤ لصيا ـ لقاسية لضنكة فـ لـ لعصـ ـ قـ يكـ ـ لـ حقا
هـ ـ هـ لـ لة لتا يخية لنسبية للنـ ـ س لكـ ـ لتـ نسانية لـ حبة
لعميقة تتجلـ ـ فـ تمجيـ لعطـ لشقا لكفاـ مصابـ لشـ فهـ
يـ تقـ بهـ لتقليـ فيصـ مـ ـ لفـ ـ ى لجـ لعا ـ صـ لنمـ جـ لشامل
لـ ـ يـ لـ يكـ نمـ لصيا تجـ ـ يـ للكثـ ـ تعميما لها تتجلـ ـ
هـ ـ لـ لة نسانية فـ هـ ـ لـ مـ ـ ية لـ هاجة كالجمـ ـ فهـ لصـ ـ هـ
ـ مـ للصـ ـ نساذ عامة هـ تبشيـ بـ ـ عـ ـ حا ـ ليـ لحيا
نسانية مملـ ـ بالشـ ـ لتا يخية لكـ ـ جـ ـ نسا بإنسانيت تتحقـ
بـ ـ لمقا مة لكفاـ ـ شـ ـ ط لتا يخية نفـ ـ لمسيب مفعمة
بالثقة بهـ لصيا ـ يجـ ـ تـ لفـ ـ با نسانية لحقة هـ لـ لـ شـ
لعناية بـ مسـ ـ فـ تصـ يـ ـ لحـ يث عنـ علـ ـ نقيـ كما كا عليـ
لشما ـ لـ ى لـ ـ قـ ـ رعناية تضا ـ عناية بالقـ ـ ربلـ تفـ قها كلـ
لصفا ـ لتـ ـ ـ ـ لمسيب لغـ ـ ـ

لعقلية لنفسية ما يتمتلب م منطل حكمة حسر تصد ق د
فقد تنا ذ هؤ لبحا ر فيما بينهم ذ عا ط ي لا لكنهم علا ر تنا ر عهم
رختلا جناسهم لنهم لقد ليم مقاليم م يسسهم كما ي
هم ثاقب لبصر غير عابئ بالهلا ن لخط فقد ختار مكانا خط
مهلكا مقر لسفينتر لقد م سيد بتهلكة هم ب د يعر لضيف ن
لمل ن ليأ ر ن لقد صنع ت ياعيتا ر للصب هم م لصفا ر كلها مت
للصفتين ليين تنمية لهما هم صمصم علا ر تحقيق هم في تصميما
مطلقا يسا ر لشد ن يخام ر لت فهم ما ر يم ر ن ما ر يحـ
ما م عليم

قتلت أباه فقال أتبعه

أو أستفيد رغيبة الدهر

بل هم يقر حتما لم ر علا ر حتما لظفر في لا ي تجع ن يتلجلج
ن يت يسم لقد ن لم ر متبعا ر تباعا ل ل ر هم ر فة خر
تنبلم ر حـ لصفا ر لسابقة تنميها في ل قت ت ب لفطـ نصب
صفانصب سقر يد حـ لنا بصر د ن حـ م ر سبا لطيـ ق ر نسـ
هم ينصب علا ر في يست نصبابا ق ق هم ر لصفا ر جميعا ر تجمها
عمليا بمجال ر عما لبحـ ن مخا في حيـ نصـ ع نها ر كامل يعـ
عنـ حاب شيئا ى شـ

نصف النهار الماء غامره

ورفيقه بالغيب لا يدري

ر ت هم ر لصفا ر كلها علا ر شخصية في متميـ ر ت شـ لظفر
في لجـ لة لقا مة بعـ لحصـ علا ر لجمانة هم ر شخصية متأبية
علا ر لضعـ ع مستعصية علا ر غـ قا لـ له فها كطلقة م ر ا س
نافـ في غيـ كتـ م ر ك م ر خـ مهما جل ع لا في عيـ خر

فأصاب منيته فجاء بها

صدقية كمضيئة الجمر

يعطى بها ثمنا ويمنعها

ويقول صاحبه: ألا نشري؟

هل ستقف هـ لفطـ ا و لـ م ر ثـ لـ لة ما للفعل

نصب ل ى ل ي عالقا بلساننا بعـ لق ظف بأمنية لعم فإ ه
مت هجة كالجم هل ذ ك ـ لث ـ لمنتصـ لمش قة لمت هجة كالك كب
ل ى حينا كقب مـ لنا حينا فك ـ له ية بين مـ ى مـ خ
نها له ية لنابعة مـ لب ـ له نفس ذ ه ـ لجمانة
يصـ عنها يفيـ عنها ينما كانت ل يكـ مـ ك ل ف قصة
ـ لقـ ر كانت لشم ها ية للشاعـ ـ لقـ ر ه علـ قمة لهضبة
فأنا ـ مام لط ي لكنها ل تظه حين ف بق سـ مـ سـ لحج ل
تكـ تل لقـ ر مضيئة فغامت ـ يتـ تبلب فكـ سقـ سقطت لـ مـ
نحـ هنا ف قصة لمانة مـ نسا مؤمـ به ف ـ مب يمانا مطلقا
يتـ ع مصمـ علي تصميما قاطعا كحـ لسيـ ع جلي عني ف ل فا
عنـ لصـ ف سبيل تسعف لية ل ـ ية لكفا ـ مـ مب
ـ ه ـ سل جليل ينيـ مـ احب سبل لحيا ف لاتخشـ علي حيـ
ـ لا ل ل كا لحـ يث عـ لثمـ هنا علـ نقيـ كما كا ف
قصة لقـ ر خافتا عيفا قصيـ لـ . كمـ جة نبعت مـ مياه لشاطئ
لضحلة نكسـ ـ ث تبـ ـ ت لاشت قبل تصل لـ خـ لصلبة

يُعطى بها ثمنا ويمنعها

ويقول صاحبه: ألا تشري؟

ج للصـ لنفس ههنا فالقضية محسـ مة تتسـ للخ لا ـ ن
ج ـ محصنة بصـ لية ل ـ لب منيعة ف شم ـ با ـ ج
يستـ قف ه لفظـ يمنعها ما فيـ مـ لة لمنعة لقـ ـ لضيـ
فهـ لجمانة يهـ ها مـ لظلا ـ لعـ ـ فيصـ نها ه لغـ س
يمنعها فهـ ف حـ ـ ـ تجـ ى سـ سة لنا ـ ـ حا ههنا
ـ غـ ه ل بالبيـ لحب عـ لعـ ف مـ نها حـ لعقل
ل ـ معا فمـ يـ ينف ليها لضعـ ـ تتخطفها لمخاتلة لخـ لقـ
ه لغـ كلتا نيـ عـ ـ لما ـ عة غـ حسيـ
لصحب طف يضـ ه ـ لجمانة لـ يعانقها كما يضـ عاشـ
حبيب لـ لاحـ مـ حـ لـ يسجـ ـ لها

وترى الصراريَ يسجدون لها

ويضمُّها بيديه للنّحرِ

تـ ما ف ه لمشه م مشاع لهيبة لجـ لا حاسيـ لغبطة
لتـ تـ ف لقلب تخضـ لتـ تجـ جا لنف كطيـ لنـ ر
لبيضا لتـ تـ تعلـ مبشـ سفـ لـ جيل بأمـ لشـ طئ ما تكـ
هـ لجمانة لـ تكـ م لبـ هـ سلـ ف لحيا هـ يستحـ
كـ هـ لشقا لكفا كـ هـ لضـ ب لمحافظة عليـ بـ يستحـ
يمـ نسا ف سبيل يسجـ لنا رلـ هـ يسم بالـ ف نثـ ية
لحيا لبا لجـ فا يضـ متـ هجا كالجمـ ملـ عشاق ف لايملك
لكفا ف سبيل خـ لا ملـ يملـ خـ يحنـ سه
جـ لا تقـ يـ يخـ لـ ساجـ يـ

الخاتمة

هـ مضا لقبال هـ بعـ لها لـ سة قـ غـ نهبا
لعـ لـ هـ ن ف لانكا نتبين منها ياتها لتـ ستعصت علـ
لفنا قـ حا لت ف هـ لصفحا لتـ بين يـ كما حا ن غيـ ف
غيـ ها مسا لتها عـ هلها لـ يـ ط لـ مـ ما بيننا بينهـ ن هـ هل
ستعجمت باحت بأسـ ها لغامضة لقـ يت كثـ لباحثين بين معجب
مفتـ به لشعـ ففتشت عـ سـ هـ عجا علة تلـ لفتنة فيما
كتبـ فلـ ظفـ بما يبلـ لـ يـ ينقـ لغلة فكأنما كنت حـ لئ لشعـ
لـ يـ يشيم لبـ ن لبعيـ يـ تفقـ لها فتخلـ ظنـ نهـ قليـ لا ما
كثـ ما لباحث شعا هـ لشعـ تقـ حـ ن لصلبة حتـ قـ
فـ لـ هـ كا نهـ يجـ بـ لـ مـ طأ كنا نعقـ ف
لنف ر هـ عجيب غـ يب حـ سـ جة هـ لشعـ قـ يـ ممـ لمسيـ
ليـ فكأ تكـ لحـ يث عـ قضية ما شيـ عـ مـ فا لـ حها
ناجما عـ هـ لـ يخط ببا كثـ نا نهما مـ يكافحا
حسا ربالیقظة لشعـ بالمسؤلية يغيِّبا مـ حيث نحب نـ يـ
جـ هـ هـ لقضية حقيقتها عـ هـ حسا ربعقـ لتكـ ما يـ حـ
بـ مـ ن ع ف هـ لـ سة مؤمنا بأ لشعـ تعبيـ عـ
تجا لبشـ تصـ يـ لها مـ قـ ع منها ملـ لاحظة مـ يـ ثنين هما
كيفية لقـ لشعـ لغام ملـ معا ف عمـ لتجا نسانية

تعقيدها مهما بدت مناقضة له لعمق التعقيد من حية بغيرها
فطبيعة النفس نسانية عامة كما يعلمنا علم النفس طبيعة معقدة
غامضة تتأثر بنفس الشعر لحساسة تكتسب خصب وغمض
جديد ما على يطرأ له من النظر المستأنفة في شعرنا القديم بالنظر
في وقعنا النقدي لا هو تسجيل عيوب لا لاحظا بل وعليه بطا
بين ثقافتنا لمعا لتي تتنازعها مدارس شتى هي نحيا منهج
مغتر وقع مثال ذي يتمثل في خصب فة لتاريخ شعر لحا
لمستقبل لا خلها قلق تاريخ خصب عريق لحضارة بكلها في
مرحلها نتقالية يتمثل هي لقلق في لرغبة لجارفة في لحصول على
مقوما شخصيتنا لتاريخية للهفة لعميقة غناء هي لشخصية بين
حضارة عصرنا لا هي نجاز لضخمة ما كان له لحديث يستقيم
يط بالحياة لعربية لراهنة لتي تبدو لمأزومة في جوانبها جميعا
وقد خصصت لحديث في فقد علاقة تجاه حركة مدارس تجاها بنقدنا لجديد
هي تجاه سطحي فنظر في لنظرية تطبيقات علاقة شعرنا
لقديم محلا ناقد نتهيت مدارس لا لطافة مدارس حكم في
تصدي لوظيفة لنقد مفهوم لشعر ناقد كما يعرف كثير من
غيري هي تجاه سطحي حركة مدارس تجاها بنقد لجديد كثير
لكنني عرف كما يعرف في يضا لحديث عن هي تجاها بكلها
في لها لنظرية تطبيقاتها علاقة شعرنا لقديم حديث متشعب طويل
يستحق تفصيل دراسا بشتى درسة حتى لا يكون ثمة منا س
مقصد لكل علاقة تجاه قصد يحكم ستقصا لتقيي
لتحليل لنقد

حين طويت لحديث عن نقد خبر مضيت نظر في هي لشعر بل
في ظاهرة لمعقد لغامضة مناطق لعميق مستضيئا بمنهج نقدي
بالغ فت بأن حركة تجاها بنقد لجديد مرهنا لا يكون ممكنا
تسمية لبحث شعرنا لقديم لنقد سطحي جعلت هم لكشف
عن مجالين مرمجا بدية لشاعر لجاهل هما لا بل لكل ق
تبين لا دية لا بتنتشر في دية هي لشعر لشعاب يقتصر
ظهورها علاقة ما عرف بمصطلح لقدمة عند لباحثين كما بدا لنها

ية م غة ت مقنا لنظ حينا تخاتلنا حيانا تتلف لبغم ص لشعر
معظ حيا ل جعلت لحد يث عنها قسمين ل ب لساف ل ب
لمقنعة تبين ل ية لك شد معاس غم ا لكنها ب ل
فه عظ فتنة غ ف لقلب ليست تظه ه ل ية ف ط م
ط ه لشعر كما تظه ف تل ل عا ب لشعر ية ل ع لت
تلتى نها ل ن يكث فيها لعثا فإ ما ب لنف خ تها
بال ملا نطلقت ه ل عا ب ف فضا ل ن كس م لحملا ي
يعل

نها ه ل عا ب ن لمشكلا ب نسانية لخال لت تؤ لبشر
ب ل ه ل يؤ نسا م كما تؤ ق هشاشة ليا ت لا شيها
ج ه ها ن نام سها لخال لمتمك ف لصر غم ها ن منطقيتها
ل ي م لعلق م كما ت مض مشكلة نتما لت تشب ت ع ف
لنف تجي ف لعر ن فإ ه ن حد شد ن حر ل تسا ن
لنف قضية كما تسا ها قضيتـ لب ن ل ى م قسد عل
نسا م قسد ل ه لغاشمة جب ن ل ب غم ه ه لقضايا
لك نية لت قت لشاع لجاهل مضت فنفت عن لسكينة شعلت
بين ج نح نا لقلـ ق حا لت بصر ن خ لا س ب م جميل
كشـ ع ر ية هؤ لشعر له لقضايا ع ر يته ل ته فسر
لنصـ عل حمل ما طاقة لها ب ن ستكث لحمل يتها قا
عليـ يعبا خ كانت لنـ لنغل حمل م ك تصد ن فت ص
كانت ف شة لقلب تطي ف قها تحـ ح لها ت ه ع لسمـ لك ما تب
ب م سد فإ ستطبت ه سد فم لحد يث ما يستطا ن
هق معـ فتها قت فه ظيفة لمعـ فة ن يبتها لباهظة
ه حلة خ ف نجـ شعنا لقـ يم ح ن ت ج بعـ طيلها
حت كأ عشر عناء بقـ ل

ولـيـلٍ يـقـولُ الـقـومُ مـن ظُـلـمـاتـه
سـواءٌ صـحـيـحـاتُ الـعـيـون وعُـورُهـا

نكشـ ع بعـ نها ها حت كأذ يـ م ر يـ لسَّمـ خاللت فيها
هؤ لشعر شمت ب ن مانيه ح ر لقلب سمـ لبعـ شج ه

[illegible] مياهه ما قا فيه حه

كـــأنّ مـــزاحـــفَ الحـــيّـــاتِ فـــيـــه

قُـبـيـل الـصـبـح آثـارُ الـسـيّـاط

ما حسد ما قا

[illegible] حملت لي ما يحمل حاطب ليل فإ [illegible]

فعلت فع [illegible] لشعر لساحر [illegible] لشاعر ساحر كلما [illegible] لكنن

[illegible] تا ف [illegible] ستر [illegible] نت لمنصر [illegible] فيما كتبت بعـ [illegible] لسحر

[illegible] طياف لفاتنة لعلـ حمل علـ [illegible] لنظ فيما ستقـ [illegible] نفسـ [illegible]

هـ لشعر حسبه

ولـو كـان يـفـنـى الـشـعـرُ أفـنـاه مـاقـرت

حـيـاضُـكَ مـنـه فـي الـعـصـور الـذواهـب

ولـكـنـه صـوبُ الـعـقـولِ إذا انجـلـت

سـحـائـبُ مـنـه أُعـقـبـت بـسـحـائـب

لشعر يفنـ [illegible] لحديث عن ينتهـ [illegible] لكر [illegible]

فـلا تَـنـلـك الـلـيـالـي إنّ أيـديَـهـا

إذا ضـربـن كـسـرن الـنـبـع بـالـغَـرَب

ولا يُـعِـنَّ عـدوّاً أنـت قـاهـرُهُ

فـإنـهـنّ يَـصـدن الـصـقـرَ بـالخَـرب

الحواشي

. جـ جـ من حقا لـ هـ لقد لخـ ما جللت بـ لهـ خـ هـ لستـ
لـ يـ يـ مـ لنعا بقـ لـ حـ رقـ مـ لـ كـ ذ خـ لا فـ كنسهـ حسـ عنها
لستـ مكشـ فة عنها لجـ لة لناقة لجليلة لخلـ جـ لـ ثقة لعسيـ لتـ لـ تـ ص
سمعـ مـ لـ يعـ بـ لشاعـ حـ بت همت لسـ هنا لمجـ غبة عاقبت
لخيـ لكـ لضغـ لحقـ لحسـ لحقـ لعـ ن فعـ عنة كناية عـ لحـ هنا
لقتيـ ن رمساميـ لـ ن حتـ يصيـ ن حتـ يعطف لـ لحـ يـ جعـ ليـ
. بنا بـ لـ هـ فـ نـ بـ
. جلـ عيـ لـ هـ تـ عليـ حمـ عليـ قصـ تنـ ابتنـ نتحـ لـ عتـ صلـ
. لعـ ص لجانب لناف بـ لسهلـ فـ فـ هـ مجـ لـ تـ مـ لسهـ
. لـ نا لخيـ لشـ
. لشبا لحـ
. ذ لجبل لنا ر لكثيـ ن
. حمت حانت تقـ يـ لكـ ما يغنـ مـ حانت منيت لـ ن ما
. غمـ حصـ منيـ باليمـ جيل جا حبـ س لحبـ س سـ بـ لحية لـ ع
ذ بالمكا مقيـ فيـ يخب يسـ لقا ع لـ ى يقف ثـ ى يتبع
. لتلـ ع لهـ لا مقتـ ل ملف بأكفاذ
. ما تنقـ ص يـ لـ هـ ينفـ ى لشـ لـ ى تأخـ منـ يـ يتناق من ما بعـ يـ
حتـ ينفـ لطـ لحبل شياء طـ فام لحنـ ع لـ بـ
. لـ ل لمكا لحسـ لهـ لطـ لـ يـ يضـ بـ بالحصـ يتكهن
. بينا بينما خانة منقضة فـ تمـ فـ يـ ص حت خبـ تعيـ ع تـ جـ ن معذ
لبيت تلـ لعقا ق حت لـ بشـ فقا لصاحبـ تـ جـ ها فتعـ ما تنبئ بـ
لعا ية لقـ لحـ ص للقيـ ع لـ ى نخـ ن بـ لما سفلـ يقـ غشية هؤ لقـ بجمعهـ
فكأنهـ حـ ص يتقـ ص بـ فـ ن طعنة لها نفـ نفـ بـ مـ جانب خـ فشقت كما شـ
لثـ لبال لحشيـ ع لثـ لبال باذ عـ فـ
. لمخلـ ر لمسلـ مكـ ن ينا شيئا مـ ملـ ن سلب لـ ى سلب شيئا مـ غيـ ع
. خـ ع عـ ى كناية عـ لـ بـ لعـ لنا ر لـ يـ يعـ ن لـ يـ طمئنا عليـ
. لمجلحة لمصممة علـ لشـ
. لخالج لـ بـ يخلج نسا ى يجـ بـ ليـ فيـ هب بـ لتـ قيـ لا
يعبث يفسـ لهمج لبعـ ص
. مة غضا لعيـ ص لنعمة
. يحـ يصيـ
. حا ى لـ بـ سا لـ بـ يحا مـ لحيـ

+ عن جد عل فيها عد لحى خرى لحياء عاها لطعلة لبيك لطعلة غيه
لمستم ءن غيه لمستسا
. لضيه لظلا جلا ملا لا يلحى بعاد
.. ساد سه لمنة يمنه عليه بإطلا سه حه خه ءه بها خطة لته نفه ها
ءاى لنفه ءه لى حتر ل لر قه م لصفا لحجاء لجؤجؤ لصه لعبك
لضخ مخصه قيه
. لمعتب لم جلل لم ى ليه لهه بمه جلمه ر جه منه بما يحب ءه هل
. غاه ه هب ن حشه جت ءه لنف
. لغه لحه قله عه ى كناية عه مه ته لكميت لخمه لكه لعطه لمضا
لمهمه لمحنب لفه ر لسيه لب لغضا شجه لمته لى يطلب ءه لما نبهت
هيجته يه لجه ريه ذه ن مط خفيه ع ءه يه غيه يلب قطا لسما تقصيه ليه يك
بالله لبهكنة لجاية لطيبة لجه حة لخفيفة لن لمليحة لحله للسا لطه لخبا
لصه ي لعطشا لنحله لكثيه لسعا عنه طلب لحاجة منه لغى لتابله ه ل ته ما
تنقه ص يله ينفه ى لشه لى تنقصه يله يه ما بعه يه سينفه محالة
. يقه مالكه تبكين نما يبكه عله نسا ءهل كنا ية ماكه لمحيطة بهه
لم ل حتر مه ل
. عبشمية نسبة لر عبه شمه لته ي علر لتفا به ءى لته ن فه هه ل ية
بحث طيه ل عه سه زج
. لم لقبه هه مكا له نطيه كاسه ع لبا يصيب خيه
. لصه م لقطل سميج ليه عنه ج خيه بر عنب جل يه ثيه لشؤن مجاى لم ل
لجه ءه ق لج م لج
+ لمصف لمقيه يفا ءه ءه يا ءه ى يجه مه يفته ي
. لغه لتعه ي لله لا لشفا لشفقة ساه طبا له فيه ع لسه عة لعطه
لم عه لغسلة نبا به لخطمه ءه مه لحه ثاه به لنفه ثه عليه ن جتمعه ليحمله ه
يجتبه يقبه لا
. لعه فا لضبل سميت بله لعه مه لشعه ف قفاها لفليلة لقطعة مه لشعه
تخمل تظله تهه ته ليمه ه فتأكل ذ مثقل بالجه له لمه لبقية مه لعيه ص
لمطمل هنا لجه مه ته تشطن تجه بن تلحه جه يا تطعه جه ها للحه لعه يه جمة
يل لضا ل
. لهة لمقيمة لقه ق عله لحه ى كا قبله مه ته ممنعا له مه ل غيه ها غيه
عيه ع هش مله ل
. بيتته يه يه لخط لته كه ها فه لبيت لسابه شه ن عله ر . ه خلست
سه فت حه ته عطته با فاه ن غا
. تبين تفاه
. شجت شتبكت ن تصلت لجه م لبه نضه هه لخه لفه لا مه لطه يل
للهه لجيه م لضخ كه ل لمجه لقحه لشه ل لغا ل سعة
. لشه شاه ه شه لقينة لمغنية يه يه ذ يعطه كه لا منهما شطه ه .

شمصها نفها لليب لظ ع ل فيب لحا لقنا ل م لسبا شتى لخم ل ى
لمتلئ يسا ل ي يضد ق ميس
ق ب ن د لثغ لبا ل ج جة ل م لمتلئة
. محى لقب بعد لعى بل ت لحا ثا ملكا مد مل لعى هما
لحا د غى لحا د كب لمصانل لقصد تبل مل مد مل ليمد ع لث ب
ذ خل مد لطين لغ ههنا لمنية لمهيل لبين ل
+ يا قبيلة لخ ذى قصد بالحيى لسد ى قصد ن نهى بالحيى بادى ما بالعى
سنى نهى ق يب مد لحيى غن قام
. لج لحل يضا مد لسيى لق . ق ى ق ى لم ش لقتل
م د لحلب حكمت فتل مأم لعق ى يؤمد نح لها حصد ل ه سقه صن مال
نشب نتضاء سل خ ج لسيى لشعى ن ى لمع
. فل بما شئت ع كما تشا
. ما تقضد لحق قضا لحق لق لمطمئد مد ص ل يل ل تفيل لتئ
لمتلئ يف خ لبهى لعى لضيا حلت بحت لخ ى لجماعة
. ستقل تحل لنية جهة لمساف فى متف قة لعى . ط لق لا يلى يثبت
نا حليمة مبتلة تامة لخل
. شمصها نفها لقنا ل ما لعا ية لخيل سد لج نتشا ف ل ع لعتها
كففتها نح جه لعل ل ما
. خل مكاذ ما ل قا لمحج ع لقتا ل بيئة لطليعة لمشى لجا لمحق ق ع
لمع لملب لف ر عليى لب لسد
. لسيب لعطا
. غ ى م ج لعى لناحيتا ل كل لحطل لينب ب شجى لخضى ما تكسى
لخى نة سكا لسفينة ب عيا لنافلة لعطا ل
. م د نبا ب ن ما فيها لسبل لمفت ر مد لحيى يعتكا يلتم ك منهما ك
خ مد لج سما ص لبالية ههنا
+ لك ية لقطا لحى لسريعة م ق ية كثى لعى ن ى با ل د لشى
لطعل ل ى كلت ش بت علي مغ لساقين ق مختضل منق ل ل غب غا
ل ي ص ل ا ب نب لطا لضى سى ههنا ك جل لعين بطؤ سى يلج بمن لة
لط لجؤجؤ لصى سكا لها لن طة لحى لة لمجاجة ما مجت ف منقا
لظ قت لش منه ب سل لتسبى قت طل ل ي ص ل يب كث ل ي ص
. شعى لمنية محى ن مسل
. لق عقا لقل قل لطى لت تصطا ها ى ى بية لعى ن ل ى يأك ن
يش ل ق لت يبق لها ل لضى يب لجيل ل ل مد نهضة ق يب ى ه ق ية
مد لنه ص ما ى ى يد شتا ف ل نب ل ن لخا ع ح ب قصى ب تسيب
تنسا لحمل ا ما غطت لجف مد بيا ص مقلة لعين لجب لحجا ج لت ط حت
ى ا مد لج لة ه د ص يضغ يصى مخلبها ظف ها ل لجنب لحى ى لصى
منق مثق

هـ ء لصف لمتلاحقة مر سما ملحـ قفاجب هـ سما مكنة ليـ بها
عـ يب ليـ فيها حـ مر كـ ن نثر
شعـ لمنية محـ ن مسلـ
لفيقة للبن لـ ى يجتملف لضـ بين لحلبتين شـ لنفـ ـد ل ها لـ ـلـ
كا حيا فيـ ـل لمعهـ لمكا لـ ى تـ كتـ فيـ لمسـ لجلـ سافت شمت
نم فـل لقتـ لـ جل لعيـ نة لناقة لقـ ية كالعيـ جـ لـ ثقة لخلـ لنحـ ص
للحـ لقعـ لبكـ لمسـ لحبل جـ مـ ـلـ مـ شـ كاعـ قـ مـ منقطة طاي لمصيـ
امـ لبطـ لصيـ لحـ لفـ لمسلـ سـ جا بـ لي لا سا ية سحابة تـ جـ تـ فيـ
تسـ لشما يـ لشما لشـ مت لقـ ق بطـ عها سـ عها لصـ لبـ ستمـ
بـ شتـ بـ قى ـل مـ بـ پا بـ مـ لحـ بـ بئا بـ مـ لعـ مـ ن شـ كلبا
يـ عـ يغـ لمحجـ حـ مـ لقبيلة لنجـ لشجا لفـ يصة لحـ لكتـ ع لـ ـ لقـ
لمبيطـ لبيطا لعضـ يصيب لكتـ ع لسفـ حـ يـ لشـ لمفتأ مـ ـلنا يعج
يعلـ ن عـ جا قعا سلقت لسـ يـل لعقـ لـ ية لقـ لقصا سلـ لـ لنا
لصاحب
لصـ قطيـ لبقـ لـ حشـ نطـ مطـ غـ يـ لغـ قـ لضا ها مـ لشجـ
ق طا شجـ طـ غبية مطـ
ـ لعسل هـ لخمـ لتـ سبـ كـ ها تمتـ بالعسل تهـ ى تطيـ لمغـ
لمكا لـ ى تـ ى ما ر ليـ صلشم لـ نها تأ ى تعمـ بأ ى لتـ تعملها
ليعاسيب ليعسـ ميـ لنحـ لشاهـ قمة لجبل لجـ ر كـ لنحـ تأ ى لشعـ
تعمـ فيها لشعـ عال لجبل لها لهب هـ لشـ ف لجبل مضيقا شعابها شعابها
يقة لثمـ جبل قيل شجـ مثم جملثمـ مـ يـل غا لنحـ لخالـ ى يجل
مـ بنـ خال حصـ لخـ كأنها مـ غـ ها لحصـ لـ ى تـ ميـ يـ عسـ تكبـ تـ
بابها جماعتها كلما ستقلت فـ لجبل كبت جـ يها جـ مـ خـ لا ص
حـ سـ لعسا مبيناعـ ها قـ شهـ لعسل لبا زمام علـ سبا لمنية علـ
حبال لـ علـ يها ثقـ فت خبـ لسب لخيطة لحبل لـ تـ بجـ علـ خـ جـ
لكـ بسا صرمـ لجلـ يكبـ غـ بها يـ عنها لغـ لـ ستها جتـ ها طـ ها يـ
لـ خا تحيـ جتملبعضها لـ بعـ شا جماعا
غـ لمشهـ لفـ ر يعنـ جا سابقا غيـ مـ لخيل فمسـ لنا رجهـ كـ ما لـ جبا
ل
لثقا خشبة خا ة تسـ بها لقسـ لطـ قصبة خا ة تـ بها لقسـ لـ
عـ جا لجمـ لفـ ر لجمـ تقـ يم فنها تـ يضها حتـ يلين قيا ها لمهام
مهما تنخـ بـ ل لتستقي
شـ ها باعها حـ قاطل حام مم
لضا شجـ تتخـ مـ لسهل لشـ غصا لمتفرقة لمتهـ لة كنها ستـ ها لغيل
لشجـ لملتـ ع متـ لحـ متضايـ بعضـ فـ بعـ ينجـ يقطلما يؤ ى ينف يـ خل فـ
شـ متـ لحـ علـ مشقة بـ ظاهـ للشمـ نحـ عليها قبل يقطعها غـ لفأ رحـ ها
لعضا شجـ خـ ن شـ مشا شـ ر زمـ ما عـ صيحا يخالـ صاحب

مظعها ن مهاف لشم لتش ما قشها غم لع جس لينظ يد يلين يقيم
لثقا خشبة تس بها لق ر لط ب قصبة تب بها لق ر ل ع جا لشم ر
لف ر لجم لهام مهما تنخ ب ل بة لتستقي
نب طلق ر ج ق ها فإ طلق نب ص لجنا جنا ذ ميت نفس
هت لها ع ا ح ج ص كأذ معلا ش فيه ى ا ب لسه ما ع ا ر
لمكا يل ع سلمت خ لت لن ق لق
هل لم س مجامل لنا ر ف م ر لحج بيل مشت يحس ر لبيل لش لس
لمسا مة د مختب لت لا لما لق يم لم دس لح لت تح ن تبا لنفاستها
لش عب م ر ج لثيا غ ها لسي ثيا مخططة نفيسة ق ق ية ه م ر
لم ي ر ذ ج حا غي مؤجلة ثما يعن هبا مص غا لخاب انل لخب علا لنا
ب تثية ب لخا م لتصنل في لثيا لنفيسة لمق لط لم ي بالق لط لماء جل
لمع .
ميها ل ى يؤ م ر يشا ر يجا ر يت يمض ه فلمانل ش ها باعها
ح ر قاطل ل ج ش لحب حام مم كمج
لبحي للؤلؤ كلمة سبئية ق يمة ه ما ك ر ل ب هيه لصل ى لمخت ر باللغا ب
لق يمة يه لتفسي يعل لبيت لنج ل لمنبت سجحا سفينة تهلكة م ط ر خط
سق ع ط ي ف نحنا شغ ر سناذ متخالفة متكبة ش تشي ي تبيل لص ى لم لا
لنبل شج ق ى لغ شج خ عيع لخ ط غي لحج

الهوامش

نظ عب لغفا مكا ي ملحمة جلجام نش لسلا لك يت
لمفضليا س ما بعها
نظ كتا لم ف لفك لغ ن مق مت خا ة ت جمة كامل يد سع حسين
عال لمع فة لك يت يل ة
شع له ليين ما بعها
نظ لمق مة لت كتبها ل كت عب لغفا مكا ي لت جمت لملحمة جلجام س
نظ لشعر لشعر لخ نة غاد
لمفضليا س نظ قصيد يب شع شعا له ليين
لط ع ية س
لمفضليا س
شع شعا له ليين
لمص لساب
لمص لساب
سل ية
ل ي س ما بعها
ل ي س ما بعها
ل ي س
لمفضليا س
معيا س
نظ قصيد لم س
لمفضليا س
لمنتخب
نظ علا سبيل لمثا لحصر شع شعا له ليين
نظ ل حالة ف لقصيد لجاهلة سيما لبا لثاد
لشاع لق يم س
نظ قصيد لم س
لق ر لع لمق مة س من مكتبة لحانج
سا ع ية س هية س مطبعة لم ي لمؤسسة لسع ية بمص
قصيد لم س

د. وهب أحمد رومية

مدرس ليسانس

كتور في القسم القديم بكلية جامعة القاهرة

بمرتبة الشرف الأولى من الكلية بطبل لرسالة تيا لها من الجامعا

ديد قسم اللغة العربية بجامعة نعا سابقا

ستاذ القسم بجامعة مشـ

يد النقد الشعر مدرب بمقرر ما هو في مدرس العل

في هو الرؤية يحاول النصوص الشعرية كاشفا عن ثرها مضيفا

ليها نصا بديعيا جديد

من مؤلفات

صل الجلة في القصيدة الجاهلية القصيدة لمدحة نهاية لعصر مدى

بين ن حيا لتجديد افة لأمجمعة من المقالات في النقد

العربي القديم

المعاصر منشورات في

الدراسات الأدبية المعرفة

الكتاب القادم

فجر العلم الحديث

(الاسلام-الصين-الغرب)

تأليف تدبرها

ترجمة رحمن محمد بحر

هذا الكتاب

يحاول هذا الكتاب أن يصوّب بتأويل الحضارة في بنيتها الثقافية الثلاثة البنيان الفكري والبنيان العلمي والبنيان الفني يعرض خصوصية هذا البنيان في طبيعته الفنية. وفي كيفية تعبير هذه المرحلة الحضارية التي يركبها ويتنبأ بها ويقترحها ويؤول الخطاب النقدي خطاباً تصورياً تسري فيه روح الشعر وترتبط بالفلسفة وحركة شجرة وما يرتبط بها من تسلسل بأن يعلل مناهج من منا على مرايا كل ... يكون خطاباً نقدياً يدلا

في العلاقة بين هذه المحاولة الثلاثية الحضارية بين النقد مضمر مؤلف هذا الكتاب يستأذن النظر في شعرنا القديم. في بعض قيل حول مرنقه معا فقد قدم تحليلية ناقدة للمنهج سطري في دراسة الشعر الجاهلي ... ليها محاولة جديدة في دراسة هذا الشعر وتفسيره رغبة منه في الكشف عن رؤية لشاعر لنفسها في مرآتها الخاصة في مرايا خرى معاصرة هذه الرؤية للكل مشكلاً الكبير من ميسر الخالق تسعف في المعرفة واسعة للشعر العربي قديمه وحديثه شاعرية عالية قادرة على هشة الحية والتعاطف العميق الكشف لباهر